

مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م ٢٨٥، ع ٩، صفحة ٢٩٥ (٢٠٢٠م)

ردمد ١٣١٩ - ٠٩٨٩

رقم الإيداع: ١٤ / ٠٢٩٤



مجلة جامعة الملك عبد العزيز

الآداب والعلوم الإنسانية

المجلد ٢٨ العدد ٩

٢٠٢٠م

مركز النشر العالمي

جامعة الملك عبد العزيز

ص.ب: ٨٠٩٠ - جدة: ٢١٥٨٩

المملكة العربية السعودية

<http://spc.kau.edu.sa>

■ هيئة التحرير ■

رئيساً	أ.د. أحمد بن محمد صالح عزب aazab@kau.edu.sa
عضوأ	أ.د. عبدالرحمن بن رجا الله السلمي aralsulami@kau.edu.sa
عضوأ	أ.د. محمد بن صالح ناجي الغامدي Msalghamdil@kau.edu.sa
عضوأ	أ.د. آمال بنت يحيى الشيخ Ayalshaikh@kau.edu.sa
عضوأ	أ.د. سامية بنت عبدالله بخاري Sbukare @kau.edu.sa
عضوأ	أ.د. زكريا بن أحمد الشربيني zalsherpeny @kau.edu.sa
عضوأ	أ.د. نهى بنت سليمان الشرفا Nalshurafa@kau.edu.sa
عضوأ	د. زيني بن طلال الحازمي Zalhazmi @ kau.edu.sa
عضوأ	د. سليمان مصطفى آيدان slaydinn@hotmail.com
عضوأ	د. عبدالرحمن بن عبد القرني aoalqarni @ kau.edu.sa
عضوأ	أ.د. عائض بن سعد الشهري asalshahrani@ kau.edu.sa

المحتويات

القسم العربي

الصفحة

١	• الإسهام النسبي لأبعاد الحكمة في التنبؤ باليقظة العقلية ومهارات فعالية الحياة لدى طالبات جامعة القصيم جوهرة صالح المرشود
٤٧	• الصمود النفسي وعلاقته بالاحتراق النفسي والاضطرابات السيكوسوماتية لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة القصيم لولوة صالح الرشيد
٧١	• الدور التربوي والتعليمي لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية بالجامعات السعودية دراسة استطلاعية على عينة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز محمد بكري الشيخ
٩٥	• حفظ العقل وعلاقته بالأمن الفكري فاطمة عبدالله محمد العمري
١١٩	• باب المُضمر من حواشى التسهيل لأبي العباس أحمد بن محمد عبد المعطي الأنصاري المكي (٧٨٨هـ) تركي بن صالح المعبدى
١٤٥	• قاعدة ما يعود على أصله بالإبطال (دراسة تأصيلية تطبيقية) فيصل بن سعيد الكراني
١٧٧	• أثر اختلاف مفهوم القيم والأخلاق العامة في تحديد نوعية القوانين والحقوق: دراسة مقارنة بين الدول الغربية والدول الإسلامية أحمد صلاح الدين بالطوطو
١٩٣	• أدوات الاتصال والتفاعل بالشبكات الاجتماعية كمنتج وعملية دراسة تحليلية على الصفحات الإخبارية أثناء الأحداث الهامة آلاء ماهر خفاجة
٢٣٣	• الصرائب والرسوم دراسة فقهية مقارنة أحمد بن هلال الشيخ
٢٧٥	• أثر برنامج حل المشكلات الإبداعي على تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات الجامعة سمية أحمد و شروق الزهراني

الإسهام النسبي لأبعاد الحكمة في التتبؤ باليقظة العقلية ومهارات فعالية الحياة لدى طالبات جامعة القصيم

د. جوهرة صالح المرشود

أستاذ مشارك الصحة النفسية

كلية التربية - جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل

مستخلص. هدف هذا البحث إلى التعرف على العلاقة بين أبعاد الحكمـة والـيـقـظـة العـقـلـية، والتـعـرـف على العـلـاـقـة بين أبعـادـالـحـكـمـةـ وـمـهـارـاتـ فـعـالـيـةـ الـحـيـاـةـ لـدـىـ طـالـبـاتـ جـامـعـةـ القـصـيمـ، كـذـلـكـ الـكـشـفـ عـنـ الفـروـقـ فـيـ الـحـكـمـةـ وـالـيـقـظـةـ العـقـلـيةـ وـمـهـارـاتـ فـعـالـيـةـ الـحـيـاـةـ لـدـىـ طـالـبـاتـ جـامـعـةـ القـصـيمـ تـبـعـاـ لـمـتـغـيرـ الـفـرـقـةـ الـدـرـاسـيـةـ وـالـتـخـصـصـ، وـأـخـيـراـ هـدـفـ هـذـاـ الـبـحـثـ إـلـىـ التـبـيـؤـ بـالـيـقـظـةـ الـعـقـلـيةـ وـمـهـارـاتـ فـعـالـيـةـ الـحـيـاـةـ لـدـىـ طـالـبـاتـ جـامـعـةـ القـصـيمـ منـ خـلـالـ درـجـاتـهـمـ فـيـ أـبـعـادـ الـحـكـمـةـ.

وطبق هذا البحث على عينة مكونة من (٣٧١) طالبة بجامعة القصيم بمتوسط عمر زمني (٢١,٣٤) عام وبإنحراف معياري قدره (٢,٠٩). واستخدمت الباحثة مقياس الحكمة ومقياس اليقظة العقلية من إعدادها، كما استخدمت مقياس مهارات فعالية الحياة (إعداد الفيل، ٢٠١٩ تعديل الباحثة)، وفي التحليل الإحصائي للبيانات اعتمدت الباحثة على معامل ارتباط بيرسون، وأسلوب تحليل الانحدار المتعدد Multiple Regression، كما استخدمت الباحثة الانحدار المتعدد التدرجى Stepwise وكشفت نتائج البحث عن وجود علاقة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين أبعاد الحكمة واليقظة العقلية، ووجود علاقة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين أبعاد الحكمة ومهارات فعالية الحياة لدى طالبات جامعة القصيم، لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في الحكمة واليقظة العقلية ومهارات فعالية الحياة لدى طالبات جامعة القصيم تبعاً لمتغير الفرقه الدراسية، وأخيراً لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في الحكمة لدى طالبات جامعة القصيم تبعاً لمتغير التخصص كذلك كشفت نتائج البحث عن وجود إسهام نسبي دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) لأبعاد الحكمة في التتبّع باليقظة العقلية ومهارات فعالية الحياة لدى طلاب جامعة القصيم.

وأوصى هذا البحث بالعديد من التوصيات منها تقديم ورش لطلاب الجامعة تختص بتدريبهم على الحكمة واليقظة العقلية ومهارات فعالية الحياة، وإعداد برامج إرشادية وتدريبية لتنمية الحكمة واليقظة العقلية ومهارات فعالية الحياة لدى طلاب الجامعة.

الكلمات المفتاحية: الحكمة – اليقظة العقلية – مهارات فعالية الحياة.

أشكال التفكير، وكذلك تعد مهارة لحل المشكلات

حينما يواجه الفرد أموراً صعبةً وغامضةً في الحياة (شاھین، ٢٠١٢، ص ٤٩٩*).

وعرف أیوب (٢٠١٢، ص ٢٠٧) الحكمة بأنها فهم الفرد العميق لذاته وللآخرين والاستخدام النشط للمعرفة، والقدرة على التعلم من الأفكار والبيئة، مع حدة الذهن Perspicacity، والبصيرة Insight، والقدرة على إصدار الأحكام Judgment.

ذلك عرف (Massanelli, 2016, P49) الحكمة بأنها سمة شخصية أو فضيلة تتعلق بالذكاء والمعالجة المعرفية.

ولا يعتمد تطور الحكمة فقط على الدوافع والجهود الازمة لاكتساب المعرفة عن الحياة، ولكن أيضاً على مدى توفر مرشد حكيم يمكن من خلاله أن يسعى الفرد للحصول على النصيحة في التعامل مع مروره بتقلبات وتغيرات خلال الحياة (Jordan, 2005).

واقتصر بعض العلماء من معهد ماكس بلانك أن الحكمة مرتبطة بعوامل داخلية تتبع من داخل الفرد مثل: الإدراك والإبداع والانفتاح، وعوامل خارجية تتعلق بالخبرة مثل: الإرشاد والخبرة في مجالات

المقدمة

قال الله تعالى جل شأنه في كتابه الحكيم "يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ" (سورة البقرة: ٢٦٩) تُعد الحكمة أحد أركان الأداء العقلاني النموذجي للفرد حيث تميزه عن غيره من أقرانه بما تشمله من تمكين الفرد من الاستبصار والتأمل ومعرفة الذات وفهم الغير، كذلك تساعده على حسن إتخاذ القرارات وإصدار أحكام عقلانية على الأحداث، وتنظيم إنجعالياته والانفتاح العقلاني على المجتمع والآخرين كذلك تمكّنها من التعامل مع المواقف الحياتية بشكل فعال؛ ولذا فالحكمة كذرة عقلية عليا ترتبط بالعديد من المتغيرات وترتّب فيها وترتّب بها.

وتعتبر الحكمة من المتغيرات المعرفية التي لها الدور المحوري في تشكيل فاعلية الفرد، وهي من أكثر الحالات المستهدفة للنمو الإنساني لسبعين، أولاً: أنها تمثل أعلى مستوى من المعرفة بالأهداف والوسائل في الحياة التي توصل إليها تحليل الفلاسفة والأنثربولوجيين، ثانياً: أنها تميز بالعمومية لأنها نتيجة لمستوى عال من الجريد الذي يسمح بالتنوع، وبهذا المعنى فإنها تجمع العالمية مع الخصوصية الفردية والثقافية. (اسبينوول واورسولام، ٢٠٠٣).

والحكمة تدرس على أنها سمة شخصية أو شكل من

^١ - أعد هذا البحث وفقاً لدليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA Style of the Publication Manual of the American Psychological Association (6th Edition)

واحد. وتمثل اليقظة العقلية هذه العملية لحظة بلحظة. ويشار إلى هذه المكونات بـ (IAA) وتعنى (١) النية (Attention), (٢) الانتباه (Intention) (٣) الاتجاه (Shapiro, Sh, Carlson, L, Attitude Astin, J& Freedman, B, 2006). وتكمّن أهمية ممارسة اليقظة العقلية في أنها تساعد الفرد على رؤية وقبول الأشياء كما هي، وليس كما نتمنى أن تكون، على سبيل المثال، يمكن أن تساعدنا في التعامل مع حتمية المرض أو حتى الموت، كما تساعد الفرد على تخفيف انشغاله مع الذات ومع القلق، كذلك تساعد على رؤية الشخص الآخر بشكل أوضح، لذلك نحن لا نشغل كثيراً في إدانة الشخص الآخر الذي يسبب لنا الإزعاج، وتمكنه من عدم اتخاذ الأمور والتعامل معها بصفة شخصية، لذلك، يمكننا أن ندرك سلوك الشخص الآخر، حتى لو كان مزعجاً لنا بأنه ليس حقيقةً عنا، كما تساعد الفرد على التعلم في الأوقات الصعبة وليس محاولة تجنب هذه الأوقات والتهرب منها، لذلك يمكننا أن نستجيب بدقة بدلاً من الرد تلقائياً أو الغضب. (Siegel, R. 2014).

ويتمكن الفرد اليقظ عقلياً من تمييز المعلومات منذ بدء عرضها ثم يعالجها من خلال التفسير الوعي لها؛ لأن الفرد اليقظ عقلياً يصنف المدخلات المعرفية ثم يعالجها؛ حتى يتمكن من السيطرة عليها ضمن السياق المخصص لها (أسمهان يونس، ٢٠١٥).

معينة، والسياقات التجريبية مثل: السن، والتعليم، والعمل (Mickler & Staudinger 2008). كما يرتبط اكتساب الحكمة بعلاقة شخصية طويلة الأمد بين كل من المعلم والمتعلم. أى أن وجود غياب التوجيه والإرشاد (على سبيل المثال، شبكات الدعم الاجتماعي والأسرى) يمكن أن يؤثر على فهم الطالب واكتسابهم للحكمية بعد مرور الزمن (OH, 2013, P14).

وكشفت نتائج دراسة (Hill& Updegraff 2012) عن وجود علاقة دالة إحصائياً بين التنظيم الانفعالي كأحد أبعاد الحكمة واليقظة العقلية. وترى الباحثة أن الطالبة التي لديها مستوى مرتفع من الحكمة سيكون لديها من المفترض أن يكون لديها مستوى مرتفع ومتميز من الملاحظة الآنية والتعامل الوعاء والتأمل كما ستتحوّل إلى قبول الأشياء كما هي وسوف تتأجل الحكم عليها وهذه الأبعاد: (الملاحظة الآنية - التعامل الوعاء والتأمل - استبعاد الحكم).

تمثل مفردات اليقظة العقلية لدى الطالبة. ويرى الفيل (٢٠١٩) أن اليقظة العقلية هي قدرة الفرد الفائقة على استحضار كامل انتباذه وتركيزه ووعيه لكل ما يحدث في اللحظة الآنية دون غيرها مع عدم انشغاله بتقييم ما يحدث أو ربطه بما قد يحدث أو بما حدث.

ويوجد ثلاثة مكونات لليقظة العقلية، وهذه المكونات ليست مراحل منفصلة بل هي جوانب متكاملة ومترادفة من عملية دورية واحدة تحدث في وقت

قاسم مشترك بين قبول المواقف وتأجيل الحكم عليها والانتباه المستمر واليقظ للعلاقات بين عناصر الموقف ومقدار تمنع الطالبة بالحكمة.

ومن زاوية أخرى فإن التأمل والمزاج والتنظيم الذاتي للإنفعالات والخبرة كأبعاد للحكمة قد يكون من شأنهم أن يؤثروا في مهارة إدارة الوقت لدى الطالبة، وإدارة المواقف الاجتماعية، وال التواصل بشكل جيد مع الناس، والثقة بالنفس، وقيادة المهام والمبادرة النشطة والتأثير في الآخرين، والقدرة على حل المشكلات الاجتماعية، وهذه المهارات تعكس بعض مهارات فعالية الحياة. وعليه تمثل مشكلة البحث الحالى في الأسئلة الآتية:-

س١- ما نوع ودرجة العلاقة بين الحكمة واليقظة العقلية لدى طالبات جامعة القصيم؟

س٢- ما نوع ودرجة العلاقة بين الحكمة ومهارات فعالية الحياة لدى طالبات جامعة القصيم؟

س٣- هل توجد فروق دالة إحصائياً في الحكمة واليقظة العقلية ومهارات فعالية الحياة لدى طالبات جامعة القصيم تبعاً لمتغير الفرقية الدراسية والشخص؟

س٤- ما إمكانية التنبؤ باليقظة العقلية لدى طالبات جامعة القصيم من خلال درجاتهم في الحكمة؟

س٥- ما إمكانية التنبؤ بمهارات فعالية الحياة لدى طالبات جامعة القصيم من خلال درجاتهم في الحكمة؟

وترى الباحثة أن اليقظة العقلية قد يكون من شأنها أن تزيد من مهارات فعالية الحياة لدى الطالبة، كما ترى الباحثة أن الطالبة التي لديها مستوى مرتفع من الحكمة سيكون لديها من المفترض أن يكون لديها مستوى مرتفع ومتميز من مهارات إدارة الوقت وداعية الإنجاز المرونة العقلية وقيادة المهمة والمبادرة النشطة والثقة بالنفس وهذه المهارات تمثل مهارات فعالية الحياة لدى الطالبة.

حيث ينظر إلى فعالية الحياة على أنها الطريقة التي يفكر ويعمل ويستجيب بها الفرد في مجموعة متنوعة من الحالات والمواقف. وتشمل مهارات فعالية الحياة إدارة الوقت، والكفاءة الاجتماعية، وداعية الإنجاز، والمرونة الفكرية، وقيادة المهمة، والتحكم في الوجданات والمبادرة الفعالة. وترتبط فعالية الحياة ارتباطاً وثيقاً بالنجاح في الحياة. (Neill, 2008)

ويرى الفيل (٢٠١٨) أن مهارات فعالية الحياة تمكن الفرد من أن يكون ماهراً ومنتجاً، كما تساعد على حسن التصرف في المواقف المختلفة التي تواجهه، كذلك تساعد على حل المشكلات التي تواجهه في مختلف جوانب حياته الشخصية والأكاديمية.

مشكلة البحث:-

يتضح مما تقدم أن الحكمة ببعدها الخمسة (التأمل- المزاج- التنظيم الذاتي للإنفعالات- الخبرة- الإنفتاح العقلي) قد تؤثر وتأثر بمقدار انتباه الطالبة ومقدار يقظتها ومشاركتها وتعاملها الوعي في المواقف المختلفة التي تعيشها، كما يبدو وجود

٤- قد يُثير هذا البحث العديد من الأفكار البحثية الجديدة والمرتبطة بمتغيراته لدى الباحثين في العلوم التربوية والنفسية؛ مما سيُسهم في تعميق البحث التربوي والسيكولوجي المرتبط بالحكمه والبيقotte العقلية ومهارات فعالية الحياة.

٥- تقدم نتائج البحث معلومات علمية مفيدة حول طبيعة العلاقة بين الحكمه والبيقotte العقلية ومهارات فعالية الحياة لدى طالبات الجامعة كفئة مهمة ينبغي رعايتها والاستثمار فيها مما يساعد على تحقيق الرقى والازدهار للشباب السعودي.

مصطلحات البحث:-

١- الحكمة:- **Wisdom**

تُعرفها الباحثة بأنها قدرة الطالبة على معرفة ذاتها وفهمها لغيرها وقدرتها على التعامل مع المواقف الحياتية بشكل فعال، كذلك قدرتها على إصدار الأحكام العقلانية على الأحداث.

٢- البيقotte العقلية:- **Mindfulness**

تُعرفها الباحثة بأنها مجموعة مؤشرات سلوكية تتعلق بمقدار قوة واستمرارية الانتباه والملاحظة الآنية ومقدار التعامل الوعي والتأملي لدى الطالبة في المواقف المختلفة وأخيراً مدى قبولها للمواقف المختلفة واستبعاد الحكم الفوري عليها.

٣- مهارات فعالية الحياة:- **Life Effectiveness Skills**

تُعرفها الباحثة بأنها مجموعة من المهارات التي تساعد الطالبة على النجاح في حياتها الأكاديمية والاجتماعية وتشمل مهارات إدارة الوقت، والكفاءة

أهداف البحث:-

١- التعرف على العلاقة بين الحكمه والبيقotte العقلية لدى طالبات جامعة القصيم.

٢- التعرف على العلاقة بين الحكمه ومهارات فعالية الحياة لدى طالبات جامعة القصيم.

٣- الكشف عن الفروق في الحكمه والبيقotte العقلية ومهارات فعالية الحياة لدى طالبات جامعة القصيم تبعاً لمتغير الفرقه الدراسية والتخصص.

٤- التنبؤ بالبيقotte العقلية لدى طالبات جامعة القصيم من خلال درجاتهم في الحكمه.

٥- التنبؤ بمهارات فعالية الحياة لدى طالبات جامعة القصيم من خلال درجاتهم في الحكمه.

أهمية البحث:-

١- يُعد هذا البحث بمثابة استجابة لنوصيات العديد من الدراسات والبحوث السابقة التي بحثت في الحكمه والبيقotte العقلية ومهارات فعالية الحياة وأوصت بضرورة إجراء المزيد من الدراسات لاستجلاء هذه المتغيرات وكشف علاقتها بالمتغيرات الأخرى وترسيخها في البيئة العربية.

٢- حداثة المتغيرات الثلاثة التي يتناولها البحث الحالى في البيئة العربية وفي البيئة السعودية بصفة خاصة.

٣- قد يخدم مقياس الحكمه الذى تم إعداده فى هذا البحث الباحثين فى العلوم التربوية والنفسية كأداة صادقة وثابتة لقياسها.

في حين عرف (Ardelt's 2004) الحكمة بأنها نوع مثالي من السمات التي تجمع بين الجوانب (المعرفية، والتأملية، والعاطفية) للشخصية.

وعرفها (Rowley 2006) بأنها قدرة الفرد على تمييز المعلومات التي يحصل عليها، و اختيار ما يساعده في سعادته.

كما عرف (Baltes & Smith 2008, 58) الحكمة بأنها خلاصة المعرفة الخبراتية بالحقائق مما يجعل الفرد قادرًا على الحكم الجيد على الأمور الجوهرية في الحياة التي يحيط بها الشك.

ومما تقدم ترى الباحثة أن الحكمة هي قدرة الطالبة على معرفة ذاتها وفهمها لغيرها وقدرتها على التعامل مع المواقف الحياتية بشكل فعال، كذلك قدرتها على إصدار الأحكام العقلانية على الأحداث.

وتتطور الحكمة عندما يمر الناس خلال عملية "التعلم من الحياة"، حيث يتأملون ويندمجون ويطبقون الدروس التي تعلموها، داخل وخارج الفصل، وداخل وخارج الحرم الجامعي على حياتهم. وهناك شروط ثلاثة تسهل مباشرةً تطوير الحكمة، وهذه الشروط هي: توجه الفرد نحو التعلم والخبرات والتفاعل مع الآخرين. وتحدث جميع هذه الظروف في بيئة معينة في سياق يؤثر على توجه الفرد نحو التعلم والتطوير. ويوفر هذا السياق الخبرات. ويشير التوجه نحو التعلم إلى الاتجاه، ومستوى المشاركة، وإمكانية اكتساب المعرفة عندما يتعامل الفرد مع الأنشطة والآخرين. ويمكن أن يشمل ذلك توجهاً عاماً للحياة، أو قد

الاجتماعية، والدافعة للإنجاز، والمرؤنة العقلية، وقيادة المهمة، والتحكم في الوجданات، والثقة بالنفس، والمبادرة النشطة.

الإطار النظري والدراسات السابقة:-

أولاً: الحكمة:-

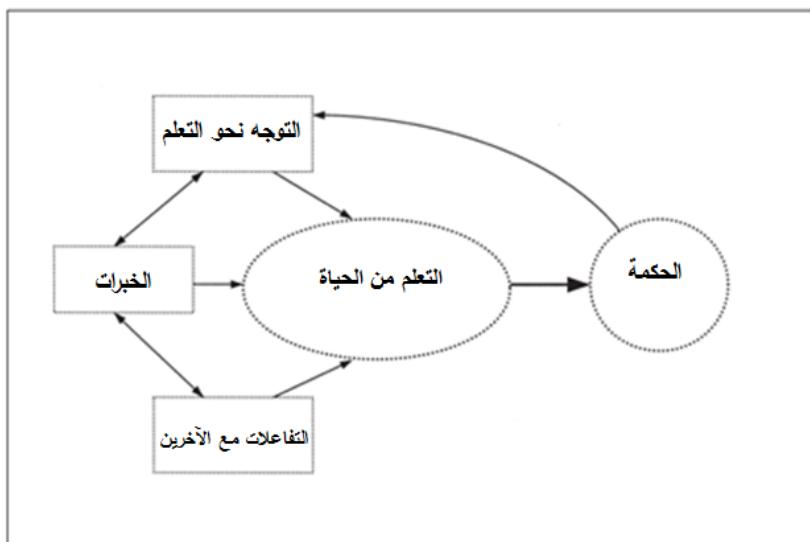
تعد الحكمة واحدة من أقدم الموضوعات في تاريخ التعليم والتدريس. وأشار بيان كونفوشيوس الشهير بأنه يمكن تعلم الحكمة من خلال ثلاث طرق: عن طريق التأمل، وعن طريق التقليد (الأسهل) ومن خلال الخبرة (الأصعب) (Gustafsson, 2010, P30).

ووفقًا لقاموس أكسفورد للغة الإنجليزية، يتم تعريف الحكمة من خلال ثلاث طرق مختلفة: التعريف الأول هو القدرة على الحكم الصحيح على الأمور المرتبطة بالحياة والسلوك. والتعريف الثاني هو المعرفة أو التعلم أو التبحر، خاصة فيما يتعلق بالفلسفة أو العلوم. والتعريف الثالث هو فهم ما هو صحيح أو مناسب أو دائم. وتعنى هذه المعاني الثلاثة المختلفة "الحكمة"، وتطابق تلك المفاهيم مع ثلاثة بنيات للأدب والتي ترتكز على مفهوم الحكمة، وهم: التقاليد العلمانية والفلسفية والدينية (Holliday & Chandler, 1986).

وعرف (Sternberg 2001) الحكمة بأنها نتيجة الذكاء والإبداع مع القيم التي ترتكز على الصالح العام.

الأشخاص المؤثرين. وتشير البيئة إلى الإعدادات العامة، كما يوفر السياقـ الذى يحدث من خلاله عملية التعلمـ مجموعة متنوعة من الخبرـات والـتـقـاعـلات معـ الفـرد فىـ مـجـمـوعـات مـخـتـلـفة لـإـنـتـاجـ الحكمـة، ويـوضـحـ الشـكـلـ الـأـتـىـ نـمـوذـجـ تـطـوـيرـ الحكمـةـ عندـ بـراـونـ.

يختلف باختلاف المجالـات أوـ المـوـاـفـقـ المـحدـدةـ، بـإـضـافـةـ إـلـىـ مـاـضـىـ الفـردـ عـنـدـمـاـ يـتـعـلـقـ الـأـمـرـ بـأـىـ تـقـاعـلاتـ جـديـدةـ. وـتـشـمـلـ الـخـبـرـاتـ أـىـ نـشـاطـ مـنـظـمـ وـغـيـرـ مـنـظـمـ. وـتـشـمـلـ الـتـقـاعـلاتـ مـعـ الـآـخـرـينـ جـمـيـعـ الـخـبـرـاتـ مـعـ الـآـخـرـينـ، وـعـلـىـ وـجـهـ الـخـصـوصـ الـعـلـاقـاتـ مـثـلـ: الـصـدـاقـاتـ وـالـأـسـرـةـ وـالـخـبـرـاتـ مـعـ



شكل (١) نـمـوذـجـ بـراـونـ لـتـطـوـيرـ الحكمـةـ (GREENE, 2009, P293)

وـتـمـيـزـ المـعـرـفـةـ الـذـاتـيـةـ بـالـأـصـالـةـ الـشـخـصـيـةـ. وـيـصـفـ فـهـمـ الـآـخـرـينـ الـفـهـمـ الـعـمـيقـ لـشـخـصـ ماـ لـمـجـمـوعـةـ مـنـ الـأـفـرـادـ فـىـ سـيـاقـاتـ مـخـتـلـفةـ، وـالـاـهـتـمـامـ بـتـعـلـمـ الـآـخـرـينـ (ـالـانتـبـاهـ، الـتـعـاطـفـ)، وـالـقـدـرـةـ عـلـىـ اـنـدـماـجـهـمـ (ـمـناـهـجـ)، وـالـرـغـبـةـ فـيـ مـسـاعـتـهـمـ، وـاـمـتـلـاـكـ مـهـارـاتـ مـخـتـلـفةـ)، وـالـرـغـبـةـ فـيـ مـسـاعـتـهـمـ، وـاـمـتـلـاـكـ مـهـارـاتـ الـاتـصالـ الـمـتـقـدـمـةـ الـتـىـ تـمـكـنـ الشـخـصـ مـنـ التـعـبـيرـ عـنـ الـأـفـكـارـ بـطـرـيـقـةـ ذاتـ معـنـىـ. وـيـشـيرـ إـصـدارـ الـحـكـمـ إـلـىـ مـعـرـفـةـ أـنـ هـنـاكـ طـرـقـاـ مـخـتـلـفةـ لـلـنـظـرـ فـيـ قـضـيـةـ مـاـ عـنـ اـتـخـاذـ الـقـرـارـاتـ الرـئـيـسـيـةـ، وـأـنـهـ يـجـبـ الـأـخـذـ بـعـينـ الـاعـتـبـارـ مـجـمـوعـةـ مـتـوـعـةـ مـنـ وـجـهـاتـ

وـمـنـ خـلـالـ الشـكـلـ السـابـقـ تـرـىـ الـبـاحـثـةـ أـنـ تـطـورـ الـحـكـمـ يـتـأـثـرـ بـثـلـاثـةـ عـوـاـمـلـ وـهـىـ الـتـوـجـهـ نـحـوـ التـعـلـمـ وـالـخـبـرـاتـ وـالـتـقـاعـلاتـ مـعـ الـآـخـرـينـ، وـهـذـهـ الـعـوـاـمـلـ يـكـتـسـبـهـاـ الـأـفـرـادـ نـتـيـجـةـ التـعـلـمـ مـنـ الـحـيـاةـ، وـهـذـاـ لـنـ يـحـدـثـ إـلـاـ فـيـ سـيـاقـ يـوـجـهـ الـأـفـرـادـ نـحـوـ التـطـوـيرـ. وـأـشـارـ بـراـونـ فـيـ نـمـوذـجـهـ، أـنـ الـحـكـمـ تـتـكـونـ مـنـ سـتـةـ عـوـاـمـلـ أـوـ أـبـعـادـ مـتـرـابـطـةـ: الـمـعـرـفـةـ الـذـاتـيـةـ، وـفـهـمـ الـآـخـرـينـ، إـصـدارـ الـحـكـمـ، الـمـعـرـفـةـ الـحـيـاتـيـةـ، وـالـمـهـارـاتـ الـحـيـاتـيـةـ، وـالـرـغـبـةـ فـيـ التـعـلـمـ. وـتـصـفـ الـمـعـرـفـةـ الـذـاتـيـةـ مـدـىـ إـدـرـاكـ الـشـخـصـ لـاـهـتـمـامـاتـهـ وـنـقـاطـ قـوـتـهـ وـضـعـفـهـ.

في الحياة التي توصل إليها تحليل الفلاسفة والأنثربولوجيين، ثانياً: أنها تتميز بالعمومية لأنها نتيجة لمستوى عال من الجريد الذي يسمح بالتنوع، وبهذا المعنى فإنها تجمع العالمية مع الخصوصية الفردية والثقافية. (اسبينوول واورسولام، ٢٠٠٣). والحكمة تدرس على أنها سمة شخصية أو شكل من أشكال التفكير، وكذلك تعد مهارة لحل المشكلات حينما يواجه الفرد أموراً صعبةً وغامضةً في الحياة (شاهين، ٢٠١٢، ص ٤٩٩).

ما تقدم ترى الباحثة أن الحكمة تلعب دوراً هاماً في اتخاذ الأفراد للقرارات الصحيحة عندما يتعرضون لأمور صعبة وغامضة، كما أنها تجعل المتعلمين يربطون ما تعلموه في مواقف سابقة ويطبقونه في المواقف الحالية، كما تمكن المتعلمين من فهم الأشياء المهمة في حياتهم، والتعبير عن مشاعرهم بسهولة والتفكير العميق، كذلك التعبير والتحكم في أفكارهم ومشاعرهم.

ولقياس الحكمة أعد (Webster 2003, 2007) مقياساً للحكمة تكون من خمسة أبعاد، وهم: الخبرة الحياتية الناقدة، والفكاهة، والانفتاح، والذكريات، وتنظيم الانفعالات.

وتم تطوير مقياس ACL Wisdom Scale من إعداد (Wink and Helson 1999) ويعقّس السمات الشخصية في الحياة الاجتماعية اليومية والتي وصفها (Achenbaum and Orwoll 1991)، والتي يمكن ملاحظتها من قبل الآخرين، وتأكيدها في

النظر، والماضي، والسياق الحالي. وتشمل المعرفة الحياتية الاعتراف بالترابط (GREENE, 2009, 293-292).

ما تقدم ترى الباحثة أن أبعاد الحكمة تكمن في الأبعاد الخمسة الآتية: **التأمل** Reflection ويعنى تذكر واستعادة الفرد للأحداث التي مر بها في الماضي وربط تلك الأشياء بالمواقف الحالية وفهمها. **المزاج** Mood ويعنى استخدام الفرد للفكاهة والضحك في حياته للتغلب على المواقف الصعبة التي يمر بها. **التنظيم الذاتي العاطفي** Emotional self-regulation ويعنى قدرة الفرد على التعبير عن والتحكم في أفكاره ومشاعره بسهولة وقدرته على فهم مشاعر الآخرين. **والخبرة** Experience وتعنى قدرة الفرد على التغلب على العديد من الحقائق المؤلمة واتخاذ القرارات الصائبة. **والانفتاح العقلي** Open-mindedness ويعنى قدرة الفرد على التفكير العميق حول العديد من القضايا وقدرته على مخالطة الأشخاص الذين تختلف وجهة نظرهم تماماً عن وجهة نظره.

وأوضح (Ferrari& Potworowski 2008) أنه تكمن أهمية الحكمة أنها مصدر هام لحياة جيدة. كما توفر رؤى وتوجيهات للناس ليعيشوا حياة هادفة وسعيدة. وتعد الحكمة من المتغيرات المعرفية التي لها الدور المحوري في تشكيل فاعلية الفرد، وهي من أكثر الحالات المستهدفة للنمو الإنساني لسبعين، أولاً: أنها تمثل أعلى مستوى من المعرفة بالأهداف والوسائل

(١٩,١٩) عاماً وبانحراف معياري قدره (٢,٢١)، وكشفت نتائج هذه الدراسة عن وجود علاقة موجبة دالة إحصائية بين اليقظة الانفعالي والتنظيم الانفعالي.

٢- هدفت دراسة أيوب والجعيمان (٢٠١٢) إلى قياس أثر اكتساب الحكمة في تنمية التفكير الجدي ومهارات اتخاذ القرار لدى طلاب جامعة الملك فيصل بالمملكة العربية السعودية، وطبقت هذه الدراسة على عينة تكونت من (٦٤) طالباً وطالبة من الأقسام العلمية والأقسام الأدبية بالفرقتين الأولى والثانية بجامعة الملك فيصل بالمملكة العربية والثانية بجامعة الملك فيصل بالمملكة العربية السعودية، وهم الطلاب الذين يمثلون الإبراعي الأدنى وفقاً لدرجاتهم على مقياس تطور الحكمة (WDS) لتمثل الفئة ذات المستوى المنخفض من الحكمة، وكشفت نتائج هذه الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائياً بين متواسطي درجات التطبيق القبلي والبعدي على بعدي التسامح مع التناقض، والمنظر الشمولي، والدرجة الكلية لمتغير التفكير الجدي المنطقي. كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين متواسطي درجات التطبيق القبلي والبعدي على أبعاد عدم اليقين، والمعلومات والأهداف، والنتائج المرتبطة على اتخاذ القرار والدرجة الكلية لمتغير خصائص المهمة، وعلى أبعاد الدافعية، والتنظيم الذاتي، ومعالجة المعلومات والدرجة الكلية لمتغير خصائص الفرد متخذ القرار، وعلى بعد الضغط الاجتماعي والدرجة الكلية لمتغير

المعاملات مع البيئة (Wink & Helson, 1999). ويعتمد هذا المقياس على قائمة التحقق من الصفة ويكون من الأبعاد التالية: الوضوح، الإنصاف، الذكاء، الفائدة، النضوج، الواقعية، التأمل، المنطقية، التسامح، الفهم، والحكمة.

وقام (2003, PP17-18) Ardelt بتطوير مقياس/تقييم ذاتي لقياس الحكمة. ويكون المقياس من خمس استجابات من "موفق بشدة- غير موافق بشدة". وتكون مقياس الحكمة من (٣٩) مفردةً لقياس ثلاثة أبعاد، وهم: البعد المعرفي وتكون من (١٤) مفردةً، وبعد التأمل وتكون من (١٢) مفردةً، وبعد العاطفي وتكون من (١٣) مفردةً.

ما سبق استفادت الباحثة من تلك المقاييس وصممت مقاييساً من إعدادها لقياس الحكمة، وتكون المقياس من (٤٠) مفردةً تقيس خمسة أبعاد وهي (المزاج والتأمل والتنظيم الذاتي العاطفي والخبرة والانفتاح العقلي).

دراسات سابقة تناولت الحكمة:-

١- هدفت دراسة (2012) Hill& Updegraff إلى الكشف عن العلاقة بين اليقظة العقلية والتنظيم الانفعالي، وطبقت هذه الدراسة على عينة تكونت من (٩٦) طالباً جامعياً من جامعة ميدوسترن. تم تقسيمهم بواقع (٧٠) طالبةً و (٢٦) طالباً من أصول مختلفة (قوقازيين وأميركيين من أصل أفريقي وأسيويين ومن ذوى الأصول الأسبانية) تتراوح أعمارهم بين (٥١-٩٩) عاماً بمتوسط عمر زمني

الانحدار المتعدد أن نموذج البيئة الثقافية والعمر الزمني كان قادرًا على التنبؤ بحوالي (٨٤٪) من نسبة التباين العام في تطور التفكير القائم على الحكمة.

٤- هدفت دراسة Roháriková; Špajdel; Cvíková& Jagla (2013) إلى التعرف على العلاقة بين الحكمة والمرونة النفسية (وفقاً لمفهوم الصلابة لكونهاسا) والأعراض النفسية، وطبقت هذه الدراسة على عينة تكونت من (٤٦) متطوعاً بالغاً بواقع (٢٠) متطوعاً صحيحاً، وعدد (٢٦) متطوعاً مريضاً نفسياً يعانون من أعراض نفسية حسدية، وكشفت نتائج هذه الدراسة عن أن المرضى النفسيين سجلوا درجات أعلى بكثير من المتطوعين الأصحاء في خمسة أبعاد للحكمة، ووجود علاقة سالبة دالة إحصائية بين الأبعاد الخمسة للحكمة وشدة الأعراض النفسية باستثناء بُعد واحد وجدت علاقة موجبة دالة إحصائية له مع المرونة النفسية، كما أثبت اثنان من هذه الأبعاد قيمتها التنبؤية السلبية تجاه الأعراض النفسية والقيمة التنبؤية الإيجابية نحو المرونة النفسية.

٥- هدفت دراسة AMBROSI-RANDIC & PLAVŠIC (2015) إلى الكشف عن الفروق في المستوى التعليمي للمشاركين في تطوير الحكمة، وطبقت هذه الدراسة على عينة تكونت من (٤٣٩) مشارك تراوح أعمارهم ما بين (٨٨ - ٢٤) سنةً، واستخدمت الباحثان مقياس الحكمة المقيم ذاتياً لـ

خصائص السياق. في حين أنه لم يكن هناك تأثير للبرنامج على أبعاد ضغط الوقت، الانفعالات، والالتزام الجامعي.

٣- هدفت دراسة أيوب وإبراهيم (٢٠١٣) إلى التعرف على مستويات تطور التفكير القائم على الحكمة لدى طلاب الجامعة في دول الخليج العربي، كما يقاس بأسلوب التقرير الذاتي ووفقاً لنموذج تطور Brown's Model of Wisdom Development (Brown, 2004a) على تأثيرات كل من الجنس والعمر والبيئات الثقافية على تطور الحكمة، وقدرة هذه المتغيرات على التنبؤ بتطور أبعاد الحكمة، وطبقت هذه الدراسة على عينة تكونت من (٦١٨) طالب وطالبة بواقع (٣٢٣) ذكور، وعدد (٢٩٥) إناث من طلاب الجامعات بكل من السعودية (٢٢٦) وسلطنة عمان (٢٠٩) والبحرين (١٨٣) وتراوحت أعمارهم من (١٨-٢٣) عاماً، وكشفت نتائج هذه الدراسة عن وجود تطويراً متوسطاً في التفكير القائم على الحكمة لدى عينة البحث وكانت هناك فروق دالة بين الطلاب والطالبات في متغيرات إدارة الانفعالات ومعرفة الحياة واصدار الأحكام لصالح الطلاب، في حين كانت الفروق دالة لصالح الإناث في بعد الاستعداد للتعلم. أيضاً أظهرت النتائج أن جميع أبعاد التفكير القائم على الحكمة، فيما عدا الإدارة الذاتية، قد تطورت بتطور العمر، وأن البيئة الثقافية لها تأثيرات متباعدة على تطور الحكمة. كما أظهرت نتائج تحليل

٧- هدفت دراسة (Ardelt & Jeste, 2018) إلى اختبار ما إذا كانت الحكمة ثلاثة الأبعاد كمزيج من السمات الشخصية والمعرفية والتأملية والعاطفية، تتوسط العلاقة العكسيّة بين أحداث الحياة السلبية والرفاهية، وطبقت هذه الدراسة على عينة تكونت من (٩٩٤) بالغ تراوح أعمارهم بين (٥١-٩٩) عاماً بمتوسط عمر زمني (٧٧) عاماً، وكشفت نتائج هذه الدراسة عن وجود علاقة موجبة دالة إحصائية بين البعد التأملي للحكمة والرفاهية الشخصية، كذلك كشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة عكسية دالة إحصائية بين البعد أحداث الحياة السلبية والرفاهية الشخصية.

ثانياً: اليقظة العقلية:

اليقظة العقلية هي الوعي الذي ينشأ من خلال الانتباه المقصود أو المتعتمد بطريقة منفتحة مع عدم إصدار أحكام (Shapiro & Carlson, 2009).

وقد عرفت اليقظة العقلية بأنها القدرة على الإحساس المقصود للوعي بالخبرة في اللحظة الحاضرة مع الاتجاه للانفتاح، وحب الاستطلاع (Baure, 2011). كما عرفها الضبع ومحمود (٢٠١٣) بأنها التركيز عن قصد في اللحظة الراهنة دون إصدار أحكام تقييمية، أى يكون الفرد واعياً بـ "هنا والآن" وأن يتقبل جميع خبرات الحياة الإيجابية والسلبية. وتتضمن الوعي والانتباه والتركيز على الأحداث الإيجابية أو السلبية في اللحظات الحالية دون تفسيرها أو إصدار أحكام عليها.

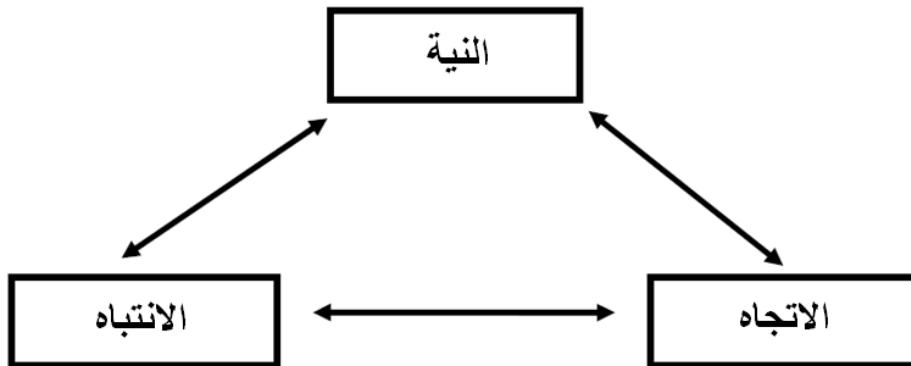
(Webster, 2003, 2007) والذى يتكون من خمسة أبعاد: الخبرة، والتنظيم العاطفى، التذكر / التأمل، الفكاهة والانفتاح، وكشفت نتائج هذه الدراسة عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأشخاص ذوى مستويات التعليم المختلفة (المدرسة الابتدائية والثانوية والكلية / الجامعة)، كذلك كشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المشاركين ذوى التعليم الابتدائى والتعليم الثانوى والتعليم الجامعى في ثلاثة أبعاد من أبعاد الحكمة وهى بعد (التأمل والانفتاح والفكاهة) لصالح المشاركين ذوى التعليم الثانوى والتعليم الجامعى، في حين لم توجد فروق دالة إحصائية بين المشاركين في بعدى الخبرة والتنظيم العاطفى.

٦- هدفت دراسة & PLAVŠIC (2016) إلى الكشف عن مدى استخدام الطالب الجامعيين لمعايير الحكمة المختلفة، وطبقت هذه الدراسة على عينة تكونت من (٦٣) طالباً جامعياً بكليات العلوم الاجتماعية والإنسانية والموسيقى بواقع (٨٠,٧%) إناث، و (٢,٢%) ذكور بمتوسط عمر زمني (١٩-٢٨)، وكشفت نتائج هذه الدراسة عن أن الطالب الجامعيين يوظفون المعايير المختلفة للحكمة في المواقف الحياتية المختلفة، حيث أن معيار الحكمة الأكثر استخداماً وتوظيفاً هو المعرفة الواقعية، تليها المعرفة الإجرائية.

مدى قبولها للمواقف المختلفة واستبعاد الحكم الفوري عليها.

ويوضح الشكل الآتى التفاعلات المداخلة والمتبادلة بين مكونات اليقظة العقلية:-

ومما تقدم ترى الباحثة أن اليقظة العقلية هي مجموعة مؤشرات سلوكية تتعلق بمقدار قوة واستمرارية الانتباه والملاحظة الآتية ومقدار التعامل الوعي والتأملى لدى الطالبة فى المواقف المختلفة وأخيراً



شكل (٢) المكونات الثلاثة لليقظة العقلية

اليقظة العقلية مع الوعى، ولكن نوعية هذا الوعى ليست موجهة بشكل صريح (Kabat-Zinn, 2003). ويشير (Bishop et al, 2004) أن الاتجاه فى اليقظة العقلية هو التوجه إلى الخبرة، والذى يتضمن الفضول وعدم السعى والقبول.

ويرى الفيل (٢٠١٩) أن أبعاد ومكونات اليقظة العقلية هي:-

١- الانتباه والملاحظة الآتية:- يتمثل هذا البعد فى قدرة الفرد على الملاحظة الدقيقة المستمرة والانتباه المنظم والمقصود لكل ما يحدث فى اللحظة الآتية التى يعايشها بكل تفاصيلها ومكوناتها وأبعادها وأحداثها الراهنة.

٢- التعامل الوعي والتأملى:- يتمثل هذا البعد فى قدرة الفرد فى على التعامل الوعي مع كل ما يحدث فى اللحظة الآتية وأحداثها الراهنة التى يعايشها بكل

المكون الأول: النية:- **Intention** وهى المكون المركزى والأساسى لليقظة العقلية لما لها أهمية بالغة فى فهم العملية ككل، وغالباً ما يتم تجاهلها فى تعاريفات أخرى (Bishop et al., 2004).

٢- المكون الثانى: الانتباه:- **Attention** يتضمن الانتباه فى سياق ممارسة اليقظة العقلية ملاحظة الفرد للعمليات لحظة بلحظة والخبرة الداخلية والخارجية. ويمكن ملاحظة أهمية الانتباه فى العلاج السلوکي المعرفى، الذى يقوم على القدرة على استدعاء (ملاحظة) السلوکيات الداخلية والخارجية. وجواهر اليقظة العقلية هو هذه الممارسة من الانتباه (Shapiro, Sh., Carlson, L., Astin, J& Freedman, B, 2006)

٣- المكون الثالث: الاتجاه:- **Attitude** الاتجاه أمر ضروري يؤثر على درجة انتباه الفرد وترتبط

مرتبطة بها، وأخيراً أن يصدر قرارات صحيحة بناءً على أساس علمية.

دراسات سابقة تناولت اليقظة العقلية:-

١- هدفت دراسة Bergen-Cico, D & Cheon, S. (2013) إلى التعرف على التأثيرات الوسيطة المحتملة لليقظة العقلية والشفقة بالذات على سمة القلق، وسمات الشخصية السائدة في العديد من الحالات النفسية، وطبقت هذه الدراسة على عينة تكونت من (٢٠٢) مشارك تم تقسيمهم إلى (١٠٨) مجموعتين تكونت المجموعة الأولى من مشاركين ممن تم استخدام معهم العلاج التأملي والمجموعة الثانية تكونت من (٩٤) مشاركاً، وكشفت نتائج هذه الدراسة عن انخفاض كبير في سمة القلق نتيجة لزيادة اليقظة العقلية، كما أن الزيادة في اليقظة العقلية تؤدي إلى زيادة الشفقة بالذات لدى الفرد، في حين لا تؤثر اليقظة العقلية في تحديد العلاقة بين الشفقة بالذات والقلق، كذلك وجدت علاقة بين الشفقة بالذات واليقظة العقلية، كذلك كان لليقظة العقلية تأثير قوي في خفض القلق كصفة ملازمة.

٢- هدفت دراسة Quickel, E., Johnson, S& David, Z. (2014) إلى التعرف على ما إذا كانت اليقظة العقلية كسمة تستطيع تفسير التباين في أداء المهمة؟، وطبقت هذه الدراسة على عينة تكونت من (١٦٤) مشارك، وكشفت نتائج التحليل العامل التوكيدى أن اليقظة العقلية كسمة لا ترتبط ولا تؤثر

تفاصيلها ومكوناتها وأبعادها، كذلك يتمثل في قدرة الفرد على تأمل العلاقات بين مكونات الموقف الآنى أو اللحظة الآنية.

٣- القبول واستبعاد الحكم: - يتمثل هذا البعد في قدرة الفرد في على قبول كل ما يحدث في الموقف الآنى أو اللحظة الآنية والانصياع له بدون وجود حكم منه على طبيعة الأحداث الجارية أو التفاصيل المكونة لما يحدث. وسوف تعتمد الباحثة على هذه الأبعاد لبناء مقياس اليقظة العقلية المستخدم في هذا البحث.

ولدمج اليقظة العقلية في عملنا وحياتنا الشخصية نحتاج إلى البداهة وفهم الممارسة الفكرية. لذلك نحن بحاجة إلى معرفة كيفية ممارسة اليقظة العقلية في الواقع من أجل الحصول على فوائدها، ويتم استخدام ممارسات اليقظة العقلية لتعزيز علاقاتنا الشخصية في المنزل وفي العمل، وكذلك على وجه التحديد مع الأطفال والمرأهقين (Siegel, R. 2014).

ويرى الفيل (٢٠١٩) أن اليقظة العقلية تساعد الفرد على أن يكون منظماً في خطوات تفكيره لحل المشكلات، وأن يرى الموضوعات من وجهات نظر متعددة، وأن يصبح مرتنا معرفياً عند التعامل مع المواقف المختلفة، وأن يكون منفتحاً لتقبل وجهات النظر الأخرى، كذلك تساعد على أن يكون فعالاً ومنتجاً إيجابياً في بيئته ومع الأفراد المحيطين به، وأن يتقبل التغيير ويسعى إلى إحداثه، وأن يتأمل الموضوعات والمواقف المختلفة قبل إصدار أحكام

النسبة لمتغيرات النوع، ومستوى فعالية الذات، والدعم الاجتماعي المدرك من الأصدقاء والعائلة، واليقطة العقلية على التنبؤ بمحالات التوافق الجامعي (الأكاديمي، والاجتماعي، والشخصي أو الوجداني، والتعلق المؤسسي)، وطبقت هذه الدراسة على عينة تكونت من (١٠١) طالب جامعي من طلاب الفرقة الأولى بواقع (%)٧٣ إثاث بمتوسط زمني (١٨,٢٠) عاماً وبانحراف معياري قدره (٠,٧٩)، وكشفت نتائج هذه الدراسة أن اليقطة العقلية تمكن من التنبؤ بالتوافق الجامعي حتى في حالة عزل أثر فعالية الذات والدعم الاجتماعي المدرك من الأصدقاء والعائلة.

٥- هدفت دراسة داود (٢٠١٧) إلى الكشف عن وجود فروق في اليقطة العقلية والتعاطف الذاتي لدى مرضى الاكتئاب الرئيس مقارنةً بنظرائهم غير المرضى، وعن علاقة اليقطة العقلية والتعاطف الذاتي بالاكتئاب والخلل الوظيفي، كما هدفت إلى الكشف عن القدرة التنبؤية لليقطة العقلية والتعاطف الذاتي بالاكتئاب والخلل الوظيفي، وطبقت هذه الدراسة على عينة تكونت من (٨٧) فرداً بواقع (٣٠) ذكراً و (٥٧) من المرضى بالاضطراب الاكتئابي الرئيس، ومن يراجعون مراكز الصحة النفسية، العامة والخاصة في مدينة عمان بالإضافة إلى (١٥١) فرد من غير المرضى (٤٨) من الذكور وعدد (١٠٣) إثاث لأغراض المقارنة، وكشفت نتائج هذه الدراسة عن وجود فروق دالة بين مرضى

في التباين في أداء المهام في المهام التي تتطلب انتباهاً مركزاً، كما أشارت النتائج إلى أن مقاييس اليقطة العقلية لا تشمل على قياس الانتباه، وذلك لأن الأفراد الذين يسجلون درجات مرتفعة في مقاييس اليقطة العقلية لا يؤدون بشكل أفضل في المهام التي تتطلب انتباهاً مركزاً عن أولئك الذين يسجلون درجات منخفضة في مقاييس اليقطة العقلية.

٣- هدفت دراسة Wang, Y., Xu, W & Luo, F. (2016) إلى تقييم دور الصلاة الوجدانية ك وسيط بين اليقطة العقلية والتنظيم الوجداني، وطبقت هذه الدراسة على عينة تكونت من (٤٢١) طالب من طلاب الجامعة بمتوسط عمر زمني (٢٠) عاماً وبانحراف معياري قدره عامين بواقع (١٥٢) طالب، وعدد (٢٤٨) طالبة وعدد (٤) طلاب تم استبعادهم، وكشفت نتائج هذه الدراسة عن أن الصلاة الوجدانية تتوسط العلاقة بين اليقطة العقلية والتنظيم الوجداني، كما أن القدرة على توليد الوجدانات الموجبة تتوسط العلاقة بين اليقطة العقلية وكل من الوجدانات الموجبة والسلبية في حين أن القدرة على التعافي من الوجدانات السلبية تتوسط العلاقة بين اليقطة العقلية والوجدانات السلبية، وتشير هذه النتائج إلى أن اليقطة العقلية قد تلعب دوراً في تنظيم الوجدانات الموجبة والسلبية من خلال جانبيين مختلفين من الصلاة الوجدانية.

٤- هدفت دراسة Mettler, J., Carsley, D., Joly, M& Heath, N. (2017) إلى التعرف على الإسهام

العقلية تبعاً لمتغيرى الجنس (ذكر، أنثى) والتخصص (علمي، إنسانى)، وطبقت هذه الدراسة على عينة تكونت من (١٠٠) طالب وطالبة، وكشفت نتائج هذه الدراسة عن أن طلبة الجامعة لديهم مستوى جيد من اليقظة العقلية، وعدم وجود فروق في اليقظة العقلية تبعاً لمتغيرى الجنس (ذكر، أنثى)، والتخصص (علمي، إنسانى).

٧- هدفت دراسة الوليدى (٢٠١٧) إلى التعرف على مستوى اليقظة العقلية لدى طلاب جامعة الماكس خالد، وكذلك الكشف عن الفروق بينهما في مستوى اليقظة العقلية، كما هدفت إلى معرفة العلاقة بين اليقظة العقلية والسعادة النفسية، وكذلك هدفت إلى التنبؤ بالسعادة النفسية من خلال اليقظة العقلية، وطبقت هذه الدراسة على عينة تكونت من (٢٧٥) طالب وطالبة حيث بلغ عدد الطلاب (١٣٧) طالب، وعدد الطالبات (١٣٨) طالبة بمتوسط عمر زمني قدره (٢٠,٤٤) عاماً وبانحراف معياري (٠,٨٥)، وكشفت نتائج هذه الدراسة عن وجود مستوى متوسط من اليقظة العقلية لدى طلاب الجامعة، ووجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين اليقظة العقلية والسعادة النفسية في بعد واحد فقط من أبعاد اليقظة العقلية وهو الاستقلال الذاتي، في حين لم تكن العلاقة دالة إحصائياً في الدرجة الكلية وباقية الأبعاد، كما وجدت فروق دالة إحصائياً بين الجنسين في اليقظة العقلية وكانت الفروق لصالح الطالبات، كما خلصت النتائج إلى إمكانية التنبؤ بالسعادة

الاكتئاب الرئيس ونظرائهم من غير المرضى في اليقظة العقلية والتعاطف الذاتي، وكانت الفروق لصالح مجموعة المقارنة. كما كشفت عن وجود ارتباط سلبي بين الاكتئاب واليقظة العقلية، وبين الاكتئاب والتعاطف الذاتي، كما بينت أن الارتباط بين الخلل الوظيفي واليقظة العقلية وبين الخلل الوظيفي والتعاطف الذاتي كان سالباً. كما بين تحليل الانحدار الخطى البسيط قدرة اليقظة العقلية والتعاطف الذاتي على التنبؤ بالاكتئاب والخلل الوظيفي، وعند استخدام تحليل الانحدار الخطى المتعدد للتنبؤ بالاكتئاب والخلل الوظيفي من خلال اليقظة العقلية والتعاطف الذاتي، وأظهرت النتائج قدرة التعاطف الذاتي على التنبؤ بالاكتئاب والخلل الوظيفي، وقدرة اليقظة العقلية على التنبؤ بالخلل الوظيفي، بينما لم تتمكن اليقظة العقلية من التنبؤ بالاكتئاب، ووجود قدرة لدى بعدين من أبعاد اليقظة العقلية وهما: التصرف بوعى في اللحظة الحاضرة، وعدم التفاعل مع الخبرات الداخلية، على التنبؤ بالاكتئاب والخلل الوظيفي، كما أظهرت النتائج قدرة بعدين من أبعاد التعاطف الذاتي على التنبؤ بالاكتئاب وهما: اللطف بالذات، والإفراط في تحديد هوية الذات، كذلك أظهرت النتائج قدرة الحكم الذاتي واليقظة العقلية على التنبؤ بالخلل الوظيفي.

٦- هدفت دراسة عزيز وقاسم وكريم (٢٠١٧) إلى التعرف على مستوى اليقظة العقلية لدى طلبة الجامعة، والكشف عن دلالة الفروق في اليقظة

الحياة لديه، ويفترض مفهوم فعالية الحياة وجود بعض الخصائص والسمات الشخصية التي تعمل كعوامل كافية وفعالة لتحقيق الأهداف والرغبات في الحياة. (Verešová, M., Čerešník, M & Malá, D, 2013)

وظهرت العديد من المرادفات لمهارات فعالية الحياة، حيث يشير مصطلح Life إلى الحياة الشخصية أو الحياة الاجتماعية للفرد في حين يشير مصطلح Effectiveness إلى الفعالية أو الكفاءة أو المهارة أو الإنقان.

وتشير مهارات فعالية الحياة إلى السلوك، والإدراك، والعواطف التي تميز الفرد في المواقف المختلفة، وهذه المهارات قابلة للتحسين والتعلم والتنمية؛ لأنها تختلف عن سمات الشخصية التي يكون من الصعب التعامل معها تجريبياً. (Neill, J, 2008B)

وتمثل فعالية الحياة مجموعة مهارات متعددة الأبعاد وديناميكية وعامة يمكن تسميتها نظرياً وعملياً، وتمثل فعالية الحياة في الفعالية في الحياة العملية والحياة الاجتماعية للفرد. (Verešová, M., Čerešník, M & Malá, D, 2013) كما تشير فعالية الحياة إلى اعتقاد الفرد بأنه يمتلك الكفاءات النفسية والسلوكية الالزامية التي تمكنه من أن يكون فعالاً في أي موقف. (Bloemhoff, H, 2016)

كما أن فعالية الحياة هي بعض المهارات الشخصية والاجتماعية التي تمثل عواملًا هامةً في مدى فعالية الشخص وقدرته على تحقيق رغباته وطموحاته في

النفسية من خلال اليقظة العقلية وذلك لدى الطالبات فقط.

ثالثاً: مهارات فعالية الحياة:-

تمثل مهارات فعالية الحياة إمكانيات الشخص لكي يعيش حياته بفعالية وهدف. حيث تؤثر القدرات والمهارات الشخصية التي يمتلكها الفرد على فعالية الحياة لديه، ويفترض مفهوم فعالية الحياة وجود بعض الخصائص والسمات الشخصية التي تعمل كعوامل كافية وفعالة لتحقيق الأهداف والرغبات في الحياة. (Verešová, M., Čerešník, M & Malá, D, 2013, p842) وظهرت العديد من المرادفات لمهارات فعالية الحياة حيث يشير مصطلح Life إلى الحياة الشخصية أو الحياة الاجتماعية للفرد في حين يشير مصطلح Effectiveness إلى الفعالية أو الكفاءة أو المهارة أو الإنقان، ويوضح الجدول الآتي مرادفات مصطلح فعالية الحياة.

وينظر إلى فعالية الحياة على أنها الطريقة التي يفكر، ويعمل ويسجيب بها الفرد في مجموعة متنوعة من المواقف. وتشمل أبعاد مهارات فعالية الحياة إدارة الوقت، والكفاءة الاجتماعية، ودافعيه الإجاز، والمرونة الفكرية، وقيادة المهمة، والضبط العاطفي والمبادرة الفعلية، وترتبط فعالية الحياة ارتباطاً وثيقاً بالنجاح في الحياة. (Neill, J, 2008)

كما تمثل مهارات فعالية الحياة إمكانيات الشخص لكي يعيش حياته بفعالية وهدف. حيث تؤثر القدرات والمهارات الشخصية التي يمتلكها الفرد على فعالية

الوقت للتخطيط لمهنة أفضل، والاستعداد للمستقبل، وقراءة ومعرفة المزيد، ومتابعة التطورات والتحسينات في التكنولوجيا، وتوفير المزيد من الوقت لأفراد العائلة والمعرف، والترفيه، والتفكير، وخلق أفكار جديدة وبدء مشاريع جديدة.

وقد ذكر كوفى (2004) أن هناك سبعة أمور يجب على الشخص أن يعطيها أولويات من أجل إدارة الوقت بشكل جيد، وهذه الأمور هي: تحسين التواصل مع الآخرين، وإعداد الأنشطة بشكل أكثر فعالية، وتحسين عملية الإدارة والتخطيط للواجبات، ورعاية المصالح الشخصية، واغتنام الفرص الجديدة، وتحسين المهارات الشخصية والمعلومات، والاعتراف بقوه الآخرين.

وبالنسبة لأهمية إدارة الوقت أشار CYRIL (2015, P39) أن الطلاب يتمتعون بشكل عام بحياة مزدحمة ومجدها للغاية؛ لأنهم يحضرون الدروس، ويستكملون المهام الدراسية ويدرسون للامتحانات. وبالإضافة إلى ذلك، فإن لديهم روتين في حياتهم وأنماط حياتهم اليومية الضرورية لتحقيق التوازن بين الأنشطة الأكademية والإضافية على المناهج الدراسية. ومع ذلك، فإن إيجاد الوقت للقيام بكل شيء في وقت واحد يمكن أن يكون تحدياً. ويعود ذلك هو الوقت المناسب لتطبيق مهارات إدارة الوقت الجيد. وهي مهارة يحتاج الطلاب إلى تعلمها. ويجب عليهم اتخاذ المدخل اللازم وتطبيق هذه الاستراتيجيات من أجل أن تكون فعالة وأكثر إنتاجية. وتتوفر هذه المهارات

الحياة، كما أنها قدرة الفرد على التكيف والبقاء والنمو. (Betty, P, 2015)

١- إدارة الوقت - Time Management

تعد إدارة الوقت قضية جدية بالاهتمام؛ نظراً لكونها عاملًا أساسياً في أي نجاح على جميع مستويات الحياة، ولذلك يرتبط مصطلح إدارة الوقت بشدة بالعمل الإداري. وعلى الرغم من أهميته، فإنه ليس من السهل أبداً إدارة الوقت بشكل فردي، فالحاجة إلى مؤهلات محددة بجانب العديد من المهارات الشخصية تعد ضرورة. بالإضافة إلى استغلال الموارد المتاحة من أجل تلبية احتياجات المجتمع والاحتياجات الفردية في نفس الوقت، والقدرة على التكيف مع الأوضاع الحالية والمستقبلية.

(Alghamdi, 2008, p49)

وأشار MacCann and et al (2012) أن إدارة الوقت قد تتأثر بالمعرفة (مثل تحديد الأهداف) والسياق (مثل دور البيئة الدراسية). كما عرف (2015, P2242) Akcoltekin Çelik (2002) أن الوقت على أنه عملية مستمرة تأتي فيها الأحداث من الماضي وتتبع بعضها البعض في المستقبل. ويضيف أن الوقت هو الفترة الزمنية الضرورية للقيام ببعض الوظائف أو العمل.

وعرف Ugur (2000, p18) إدارة الوقت بأنها الجهد في استخدام الوقت بكفاءة كمورد أساسى للوصول إلى الأهداف والغايات. كما عرف Sayan (2005) إدارة الوقت بأنها الفرصة لتوفير مزيد من

الاجتماعية هي القدرة على دمج المشاعر والتفكير، والتعبير عن السلوكات بما يتماشى مع الأهداف الشخصية في سياق معين وثقافة معينة (Kostelnik, 2005; Gregory, 2005; Whiren, Soderman, & Lianos, 2015). كما أنها بنية متعددة الأبعاد. وتشمل الكفاءة الاجتماعية الأبعاد الاجتماعية والمعرفية والعاطفية والشخصية التي تتفاعل مع بعضها البعض (Lianos, 2015).

وتكون الكفاءة الاجتماعية من مكونات رئيسية هي التعاون والكياسة والصراحة والдинاميكية والهيمنة والاندفاع والطموح والصداقة ومهارات التواصل بين الأشخاص والزماله والقبول الجماعي والاستقلال والاهتمام ومهارات الحزم والثقة والتحكم العاطفي والتحكم في الاندفاعات والانبساط (Lianos, 2015). Gedviliene (2014) أشارت إلى أهمية الكفاءة الاجتماعية، وعن أهمية الكفاءة الاجتماعية، أشارت Gedviliene (2014) أن الكفاءة الاجتماعية مهارة ضرورية وحيوية للأفراد الذين يعانون من الصعوبات، وللحفاظ على العلاقات الاجتماعية بشكل إيجابي، وللمشاركة في الأنشطة المجتمعية والمجموعات بنشاط، وكى يكونوا مستقلين ونشطين. كما أن الكفاءة الاجتماعية تجعل الأفراد يشعرون بأنهم أكثر أماناً في التفاعلات بين الأشخاص، وأن يكونوا أكثر إنتاجية، وبالتالي يتمكنون من تقييم أنفسهم بأنهم أكثر كفاءة في العلاقات الشخصية (Erözkan, 2013).

للطلاب القدرة على التخطيط المسبق وتحديد أولويات المهام والأحداث القادمة. وهذا هو عامل مهم في الحفاظ على تنظيم الطلاب وتجنب التسويف، ويؤدي في النهاية إلى النجاح الأكاديمي. ويمكن أن تكون مفيدة جدًا في جدول الطالب المحموم. وتتضمن إدارة الوقت الجيد أن الطلاب يكونوا على استعداد جيد، وتنظيم وتركيز على إدارة حياتهم اليومية وإكمال المهام الأكاديمية في الوقت المحدد. ويمكن أن يؤدي ذلك إلى تحسين النجاح، ومع ذلك، فهذه هي المهارة التي يجب على الطلاب تعلمها ومارستها. ويجب على الطلاب تغيير عاداتهم من أجل امتلاك مهارات إدارة الوقت الجيد. ويمكن أن يحدث هذا فقط إذا قام الطلاب بالخطوات الأولى في تحديد مشاكلهم. وتتبع مهارات إدارة الوقت الجيد من مسألة تحديد أولويات الوقت بشكل فعال.

٢- الكفاءة الاجتماعية:- Social Competence تعد الكفاءة الاجتماعية نتيجة للخبرات السابقة، والبحث عن الذات، والتقييم الشخصي والاجتماعي (Coleman, 2003; Ten-Dam, & Volman, 2007) (Sarıçam, Akin, Akin & Çardak, 2013) وعرفت الكفاءة الاجتماعية بأنها قدرة الأفراد على استخدام مهارات التواصل الاجتماعي الحالية. كما عرفها Magelinskaite, Kepalaite & Legkauskas (2014) بأنها استخدام الأفراد لمهاراتهم الاجتماعية بكفاءة خلال التفاعل أو التواصل الاجتماعي. والكفاءة

وتعد هذه القدرة الأوساط الأكاديمية هي المفتاح، مما يسمح للأطفال بإتقان المعلومات الجديدة بفعالية، وتعديل أنماط سلوكهم وفقاً لأفكارهم الناضجة وفهمهم للعالم من حولهم؛ وينطبق الشيء نفسه على العمل والإعدادات الاجتماعية في مرحلة المراهقة (Dajani & Uddin, 2015).

وأشار (McNulty et al 2010) إلى المرونة العقلية بأنها قدرة الفرد على تغيير وجهته الذهنية تجاه المثيرات الجديدة والطارئة عند مواجهته لموقف أو مشكلة ما، وانتاجه العديد من الأفكار المتنوعة في أقل وقت ممكن سعياً للوصول إلى حل تلك المشكلة.

وتعد المرونة العقلية واحدة من أكثر الوظائف التنفيذية المعرفية الذكية للبشرية، حيث تمثل القدرة على تغيير وتحديث المخرجات الإدراكية والسلوكية بشكل مستمر استجابة للتغيرات البيئية. فهي تسمح للشخص بالتفاعل وأن يكون فعالاً مع المحيط (Armbruster, Ueltzhöffer, Basten, & Fiebach, 2012).

كما أن المرونة العقلية هي وظيفة تنفيذية معقدة تعتمد على مختلف الوظائف المعرفية الأخرى للتنفيذ السليم. وبشكل أكثر تحديداً، فإن الكشف عن الانتباه والذاكرة العاملة، والتثبيط، والتبدل، كلها أمور تلعب دوراً مركزياً في تحقيق المرونة العقلية (Dajani & Uddin, 2015).

٣- دافعية الإنجاز:- (Achievement Motivation) تعد دافعية للإنجاز من المفاهيم النفسية التي أثارت جدلاً ونقاشاً بين علماء النفس وحظيت باهتمامهم إذ تصدت لها البحوث والدراسات لوصفها وتقديرها واخذ كل باحث يعرفها من إطار عمله ومن إطار النظرية التي يتبعها، ويشير التطور التاريخي لمفهوم دافعية الإنجاز إلى استخدام مصطلح الدافع للإنجاز في علم النفس يرجع من الناحية التاريخية إلى "الفرد ادلر Adler" الذي أشار إلى أن الحاجة للإنجاز هي دافع تعويض مستمد من خبرات الطفولة (بني يونس، ٢٠٠٧، ص. ٨).

عرف (Santrok 2003, 103) أن الدافعية للإنجاز هي الرغبة في تحقيق شيء ما لتحقيق معيار للنجاح، ولجعل العمل يهدف إلى تحقيق النجاح. كذلك أشار (Osvaldo 2011, P82) أن الدافعية للإنجاز لها تأثير إيجابي ودال إحصائياً على الأداء. وتكون أهمية دافعية الإنجاز في كونها تتمي العديد من الخصائص لدى الفرد ومنها: السعي نحو الإتقان والتميز، والقدرة على تحديد الهدف، والقدرة على استكشاف البيئة والقدرة على تحمل المسؤولية والقدرة على التعامل مع الذات، والقدرة على تعديل المسار، والقدرة على التخطيط الجيد (Petri & Govern, 2004).

٤- المرونة العقلية:- (Intellectual Flexibility) والمرونة العقلية أمر حاسم للتعلم، والتكيف مع التغيرات أو العقبات غير المتوقعة في بيئه الفرد.

٧- المبادرة النشطة:- **Active Initiative**

تتمثل في قدرة الفرد على القيام بنشاط وباستقلالية بإجراءات وأفكار جديدة في ظل ظروف عمل مختلفة. كما تتمثل في تطوع الفرد للقيام ببعض الأعمال والمشاركة في المواقف المختلفة، وتعزز المبادرة النشطة من أداء الفرد في المواقف المختلفة، كما أنها تُمكّنه من السيطرة على حياته الشخصية (Neil et al., 2003, Neill, J, 2008B, 2006, p55) وتوجيهها.

٨- الثقة بالنفس:- **Self Confidence**

أشار (2010) McPheat أن الثقة هي الاعتقاد بأن الشخص لديه القدرة على النجاح في مهمة، على أساس القدرة /أو غياب هذه القدرة على القيام بهذه المهمة في وقت سابق. فالفرد الذي لديه ثقة بنفسه يكون قادرًا على التطوير، والحد من المواقف السلبية، وتكوين المواقف الإيجابية. في هذه الأثناء، ووفقًا لما ذكره (in Hendriana, 2012, 93)، هناك العديد من الخصائص لتقدير ثقة الأفراد، مثل: الاعتقاد بقدراتهم الخاصة، والعمل بشكل مستقل في اتخاذ القرارات، وتحقيق مفهوم الذات الإيجابي، والشجاعة في التعبير عن الآراء.

ذلك ترتبط فعالية الحياة بمصطلح الفعالية الذاتية، حيث أن التقدير المرتفع للفاعالية الذاتية يؤثر على خلق الفرد لاتجاهات إيجابية، كما يمكنه من تفسير المهام الصعبة باعتبارها تحديات ويوثر على جودة الحياة لديه، فالآفراد الذين يفترضون أنهم قادرون على السيطرة على الأحداث هم قادرون على التعامل

٥- قيادة المهمة:- **Task Leadership**

يشارك قادة المدارس في المهام والممارسات الأساسية لوضع شروط التعلم (Halverson, 2005, 2006; Spillane, 2005). وتتيح لنا المهام أن نفهم كيف يجمع القادة بين تفاعلات المدرسة والقيادة والمتابعة (Spillane, 2005). Griffin (1995) and Halverson (2003) وأن قيادة المهمة لها فوائد متعددة، تتضمن (2006) الآثار الإيجابية في التربية، والثقافة المدرسية، والجودة التعليمية.

٦- التحكم في الوجdanات:- **Emotional Control**

يشير التحكم في الوجدانات إلى نمط السلوك للفرد في السيطرة على التعبير الصريح أو منعه أو عرض مشاعره وتجاربه الهامة مع الآخرين (Burleson, 2003).

ويختلف الأشخاص في درجة تحكمهم الوجداني مثلاً وأشار إلى ذلك بعض الباحثين مثل (e.g., Pennebaker, 1989; Watson et al., 1991) وأنماطه وأوضح Pennebaker (1989, 2002) أن أنماط الأشخاص في التحكم أو عدم التحكم في تعبيرهم الوجداني قد يكون له تأثيرات مختلفة على وظائفهم النفسية خلال الأوقات العصبية أو الصادمة.Cole, Martin, & Dennis (2004) وأن التحكم الضعيف في الوجدانات يلعب دوراً مهماً في تنمية وتطوير المشكلات الوجدانية والسلوكية.

كل جانب من جوانب البرنامج، وكذلك وجود فرق ذات دلالة إحصائية بين مهارات فعالية الحياة لدى الذكور الذين شاركوا في برنامجين للتعلم خارج الصف مقارنةً مع برنامج واحد فقط.

-٢ هدفت دراسة (Mosse 2009) إلى تحديد أثر المشاركة في برنامج العلاج الترفيهي القائم على التحدى على فعالية الحياة لدى المشاركين من أربع مجموعات جنسية مختلفة، وطبقت هذه الدراسة على عينة مكونة من (٣٥) طالبًا من أربعة بلدان يشاركون في برنامج العلاج الترفيهي القائم على التحدى لمدة شهرين والذي أقيم في معسكر تدريب للقوة الأيرلندية لحفظ السلام في ريف أيرلندا، وكشفت نتائج هذه الدراسة عن عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين الاختبار القبلي والاختبار البعدى في ثمانية أبعاد من مقاييس فعالية الحياة لدى المشاركين، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة الأولى (المشاركين الأيرلنديين) والمجموعة الثالثة (المشاركين الفلسطينيين) في بعد المرونة الفكرية، وكذلك وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين المجموعة الثالثة (المشاركين الفلسطينيين) والمجموعة الرابعة (المشاركون في بلجيكا) في بعد المرونة الفكرية.

-٣ هدفت دراسة (Merrell 2009) إلى قياس أثر برنامج قيادة الإلهام على فعالية الحياة ومركز التحكم على مجموعة من طلاب الصف السادس في مدرسة شولتز المتوسطة، وطبقت هذه الدراسة على عينة

بشكل أفضل مع حالتهم الوجدانية الخاصة، وأيضاً قادرون على التعامل بشكل أفضل مع مواقف الحياة السلبية، كما أنهم يطمحون دائمًا إلى المزيد (Verešová, M., Čerešník, M & Malá, D, 2013)

وعن الفروق في مهارات فعالية الحياة وفقًا لبعض المتغيرات الديموغرافية كشفت نتائج دراسة Betty, P (2015) عن وجود فروق دالة إحصائية في مهارات فعالية الحياة لدى الطلاب المعلمين تبعًا للمنطقة السكنية ونوع المؤسسة التعليمية، وعدم وجود فروق دالة إحصائية في فعالية الحياة لدى الطلاب المعلمين تبعًا لنوع، كما كشفت نتائج دراسة Cosmas, G., Seok, C& Hashmi, S. (2016) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مهارات فعالية الحياة وثلاثة من مكوناتها (الدافع للإنجاز، المرونة الفكرية، والقيادة) لصالح الإناث.

دراسات سابقة تناولت مهارات فعالية الحياة:-

-١ هدفت دراسة (McCleod& Craig 2004) إلى تقييم فعالية التعلم الخبراتي وبرنامج التعلم خارج الصف في المدرسة على مهارات فعالية الحياة للدارسين الذكور بالمرحلة المتوسطة، وطبقت هذه الدراسة على عينة مكونة من (١٠٤) طالب من إحدى مدارس الجامعات الواقعة في جميع أنحاء الضواحي الجنوبية الشرقية بمدينة ملبورن وبمتوسط عمر زمني (١٤) عامًا، وكشفت نتائج هذه الدراسة عن أن مهارات فعالية الحياة لدى الذكور زادت بعد

الدراسة على عينة مكونة من (٣٠٠) معلم من الطلاب المعلمين تم اختيارهم من مؤسسة تعليم المعلمين في مناطق إرناكولام وكوتايم وإيدوكى في ولاية كيرالا، وكشفت نتائج هذه الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائية في فعالية الحياة لدى الطلاب المعلمين تبعاً لـ (المنطقة السكنية ونوع المؤسسة التعليمية)، وعدم وجود فروق دالة إحصائية في فعالية الحياة لدى الطلاب المعلمين تبعاً لـ (الجنس، والمادة الاختيارية)

٦- هدفت دراسة Bloemhoff (2016) إلى تحديد أثر برنامج التعلم الخبراتي القائم على المغامرة على تنمية مهارات فعالية الحياة للمتعلمين الكبار في مدرسة إدارة الأعمال، وطبقت هذه الدراسة على عينة مكونة من (٢٦٦) متعلم بمدرسة إدارة الأعمال تم تقسيمهم لمجموعتين مجموعة تجريبية تكونت من (١٤٠) متعلم ومجموعة ضابطة تكونت من (١٢٦) متعلم، وكشفت نتائج هذه الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائية بين درجات الطلاب في الاختبار البعدى لأربعة أبعاد من فعالية الحياة ودرجات الطلاب في الاختبار البعدى للمجموعة الضابطة، كما أشارت النتائج إلى كفاءة برنامج التعلم الخبراتي القائم على المغامرة في تنمية مهارات فعالية الحياة لدى المتعلمين الكبار.

٧- هدفت دراسة Cosmas, Seok& Hashmi (2016) إلى التعرف على الفروق بين الجنسين في ثمانية مكونات من فعالية الحياة في مرحلة ما قبل

مكونة من (٣٦) طالباً من طلاب الصف السادس المتوسط تتراوح أعمارهم بين (١٠ و ١٢) سنةً من مدرسة متوسطة واحدة، وكشفت نتائج هذه الدراسة عن عدم وجود فروق دالة إحصائية بين درجات الطلاب في القياس القبلي والقياس البعدى والقياس التبعى في الفعالية الشخصية ومركز التحكم، كما زاد بعد إدراك الذات لفعالية الحياة عند المشاركين في البرنامج الصيفي لقيادة الإلهام عند الانتهاء الفوري من البرنامج.

٤- هدفت دراسة Engeman (2013) إلى تطوير الخدمات والبنية المجتمعية من خلال تعزيز الوعى العام نحو الأشخاص الذين يعانون من أمراض عقلية، وطبقت هذه الدراسة على عينة مكونة من (١١٣) شخص تم تشخيص إصابتهم بأمراض عقلية وتم اختيارهم من عيادة الرعاية الصحية السلوكية المجتمعية، وكشفت نتائج هذه الدراسة عن أن إدراك الفرد الذاتى لمهارات فعالية الحياة تؤثر على التغيير الاجتماعى وذلك عن طريق مساعدة الأطباء لفهم العوامل المتعلقة بمدى قدرة الأفراد الذين يعانون من مرض عقلى على تطوير مهارات فعالية الحياة والعيش بشكل أكثر استقلالية.

٥- هدفت دراسة Betty (2015) إلى التعرف على فعالية الحياة لدى الطلاب المعلمين للمرحلة الثانوية، ومقارنة فعالية الحياة للطلاب المعلمين للمرحلة الثانوية تبعاً لـ (النوع، والمنطقة السكنية، والمادة الاختيارية، ونوع المؤسسة التعليمية)، وطبقت هذه

- توجد علاقة دالة إحصائياً بين الحكمة ومهارات فعالية الحياة لدى طالبات جامعة القصيم.
 - لا توجد فروق دالة إحصائياً في الحكمة والبيقظة العقلية ومهارات فعالية الحياة لدى طالبات جامعة القصيم تبعاً لمتغير الفرقة الدراسية والتخصص.
 - يمكن التنبؤ بالبيقظة العقلية لدى طالبات جامعة القصيم من خلال درجاتهم في الحكمة.
 - يمكن التنبؤ بمهارات فعالية الحياة لدى طالبات جامعة القصيم من خلال درجاتهم في الحكمة.

إجراءات البحث:-

١- **منهج البحث:** - نظراً لطبيعة البحث الحالي وأهدافه اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي حيث يستهدف هذا المنهج البحث والتقصي حول الظواهر التعليمية أو النفسية كما هي قائمة في الحاضر ووصفها وصفاً دقيقاً وتشخيصها وتحليلها وتقسيرها بهدف اكتشاف العلاقات بين عناصرها أو بينها وبين الظواهر التعليمية والنفسية الأخرى، ووبصفة خاصة اعتمدت الباحثة على الدراسات الارتباطية وتسخدم هذه الدراسات Correlation Method للكشف عن العلاقة الإرتباطية بين المتغيرات وتحديد قدر هذه العلاقة وإتجاهها. (العنزي وسلامة والرشيدى، ٢٠٠٥، ص ٧٤)

والرشيدى، ٢٠٠٥، ص ٧٤

٢ - حدود البحث:-

- **الحدود الزمنية:-** تم تطبيق الشق الميداني لهذا البحث خلال الفترة الزمنية من 1999 إلى 2000

.....???

الدراسة وما بعدها، كما هدفت هذه الدراسة إلى قياس الفروق في اتجاهات الشباب الريفي تجاه برنامج تطوير الشباب الإيجابي من خلال ثلاثة عوامل ديموغرافية (النوع، المستوى التعليمي، والمشاركة السابقة في برامج الشباب)، وطبقت هذه الدراسة على عينة مكونة من (٢٠) شاباً ريفياً تم تقسيمهم بواقع (٩) ذكور أى بنسبة (٤٥%) و (١١) أنثى أى بنسبة (٥٥%) وبمتوسط عمر زمني (١٥,٣) عاماً وبانحراف معياري قدره (١,٨١)، وكشفت نتائج هذه الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في فعالية الحياة وثلاثة من مكوناتها (الدافع للإنجاز، المرونة الفكرية، والقيادة) في مرحلة ما قبل الدراسة، ووجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الذكور والإناث في المرونة الفكرية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاهات نحو برنامج تطوير الشباب الإيجابي بالنسبة للجنس، ومستوى التعليم، والمشاركة السابقة في برامج الشباب. كما وجد أن الإناث أكثر حماساً في المشاركة عن الذكور، لأنهن منفتحين على أفكار جديدة، وقدرiven على قيادة المجموعة عن الذكور.

فرض البحث:-

بعد الدراسة النقدية للإطار النظري والدراسات السابقة يمكن للباحثة صياغة الفروض الآتية:-

- ١- توجد علاقة دالة إحصائيةً بين الحكمة واليقظة العقلية لدى طالبات جامعة القصيم.

للبحث من (٣٧١) طالبة بجامعة القصيم بمتوسط عمر زمني (٢١,٣٤) عام وبإنحراف معياري قدره (٢,٠٩)، ويوضح الجدول الآتى وصف العينة الأساسية للبحث.

تكونت العينة الاستطلاعية للبحث من عدد (٦٧) طالبة بجامعة القصيم، كذلك تكونت العينة الأساسية

جدول (١) وصف العينة الأساسية للبحث

النسبة المئوية	العدد	المتغيرات	
% ٣٣,٩٦	١٢٦	الفقة الأولى	الفرق الدراسية
% ٢٦,٤٢	٩٨	الفقة الثانية	
% ٣٩,٦٢	١٤٧	الفقة الثالثة	
%		المجموع الكلي	
%		المجموع الكلي	التخصص الدراسي
٥٦,٨٧	٢١١	علمى	ال專業
٤٣,١٣	١٦٠	أدبى	
%		المجموع الكلي	

السعودية والمصرية (ملحق ٤) وترواحت نسب اتفاق السادة أعضاء هيئة التدريس بالجامعات على مفردات مقياس الحكمة بين (٨٥,٧١٪). وبنسبة اتفاق كلية بلغت (٩٤,٢٥٪)، كذلك بلغت نسبة صدق المحتوى (CVR) للاوشى لمقياس الحكمة ككل (٨٨,٤٪) وهو نسبة صدقة مرتفعة.

❖ **الصدق العاملی**:- اعتمدت الباحثة على التحلیل العاملی الاستکشافی Exploratory factor Analysis بطريقة المكونات الأساسية Principal Components Method مع تدویر المحاور بطريقة الفاریماکس Varimax Meth ، وکشفت نتائج التحلیل العاملی عن وجود عامل واحد یُفسر (٦٤٦٪) من تباين أداء الطالبات فی المقياس، ويوضح الجدول الآتی تشبیعات أبعاد مقياس اليقظة العقلية على العامل العام الناتج من التحلیل العاملی.

٤ - أدوات البحث:-

أ- مقياس الحكمة:- (إعداد/ الباحثة) (ملحق ١)

١) الهدف من المقياس ووصفه:-

يهدف هذا المقياس إلى قياس أبعاد الحكمة لدى طالبات جامعة القصيم، وتشتمل المقياس على الأبعاد الآتية للحكمة: (التأمل - المزاج - التنظيم الذاتي للإنفعالات - الخبرة - الإنفتاح العقلي) وبلغ عدد المفردات المخصصة لكل بعد من هذه الأبعاد في المقياس (٨) مفردات، بإجمالي عدد (٤٠) مفردة، وجميع المفردات موجبة.

٢) صدق المقياس:-

❖ **صدق المحكمين وصدق المحتوى:** - قامت الباحثة بعرض المقياس على عدد (٧) من أساتذة الصحة النفسية وعلم النفس التربوي بالجامعات

جدول (٢) تشعّعات أبعاد مقياس اليقظة العقلية على العامل العام الناتج من التحليل العاملى (ن=٦٧)

قيمة التشعّع على العامل العام	البعد
٠,٥٥٢	التأمل.
٠,٥٤٩	المزاج.
٠,٥٢٠	التنظيم الذاتي للإنفعالات
٠,٥٣١	الخبرة.
٠,٥٣٦	الإنفتاح العقلي.

❖ الثبات باستخدام طريقة ألفا كرونباخ:- قامت

الباحثة بحساب ثبات مقياس الحكمة باستخدام طريقة

ألفا كرونباخ، والناتج يوضحها الجدول الآتى:-

(٣) ثبات المقياس:-

جدول (٣) قيم معاملات الثبات بطريقة "ألفا كرونباخ" لمفردات مقياس الحكمة (ن=٦٧)

معامل الثبات	المفردة						
٠,٧٦١	٣١	٠,٧٢٨	٢١	٠,٧٧٦	١١	٠,٧٨٢	١
٠,٧٧٣	٣٢	٠,٧٦٠	٢٢	٠,٧٢٨	١٢	٠,٧٦٩	٢
٠,٧٦٩	٣٣	٠,٧٧١	٢٣	٠,٧٢٠	١٣	٠,٧٤٤	٣
٠,٧٣٠	٣٤	٠,٧٦٣	٢٤	٠,٧٤٣	١٤	٠,٧٧٩	٤
٠,٧٢٨	٣٥	٠,٧٥٢	٢٥	٠,٧٨٥	١٥	٠,٧٧٤	٥
٠,٧٦٥	٣٦	٠,٧٢٣	٢٦	٠,٧٣٣	١٦	٠,٧١٦	٦
٠,٧٧٥	٣٧	٠,٧٦٦	٢٧	٠,٧٧٦	١٧	٠,٧٢٢	٧
٠,٧٤٩	٣٨	٠,٧٥٧	٢٨	٠,٧٧٣	١٨	٠,٧٥٢	٨
٠,٧٤٢	٣٩	٠,٧٧٠	٢٩	٠,٧٧٦	١٩	٠,٧٨١	٩
٠,٧٦٢	٤٠	٠,٧٧٥	٣٠	٠,٧٢١	٢٠	٠,٧٤٧	١٠

ويتضح من الجدول السابق أن مفردات مقياس الحكمة يقل معامل ثباتها عن قيمة معامل ثبات المقياس ككل والذي بلغ (٠,٨٠٤).

(٤) طريقة تصحيح المقياس:-

تم تصحيح المقياس وفقاً للتدرج ليكرت السادس، ويوضح الجدول الآتى طريقة تصحيح مقياس الحكمة.

❖ الثبات باستخدام طريقة إعادة التطبيق:-

قامت الباحثة بحساب ثبات مقياس الحكمة باستخدام طريقة إعادة التطبيق، حيث بلغت قيمة معامل ثبات المقياس ككل بطريقة إعادة التطبيق (٠,٨٧٣*) وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١).

جدول (٤) طريقة تصحيح مقاييس الحكمة

خيارات الإجابة						المتغيرات
غير موافق بشدة	غير موافق بدرجة متوسطة	غير موافق بدرجة ضعيفة	موافق بدرجة ضعيفة	موافق بدرجة متوسطة	موافق بشدة	
١	٢	٣	٤	٥	٦	المفردات الموجبة.
		٢٤٠				النهاية العظمى للمقياس
		٤٠				النهاية الصغرى للمقياس

مفردات مقاييس اليقظة العقلية بين (٨٥,٧١-٨٥,٧١%). وبنسبة اتفاق كلية بلغت (%)٩٣,٧٧، كذلك بلغت نسبة صدق المحتوى (CVR) للاوشى لمقياس اليقظة العقلية ككل (٠,٨٧٠) وهى نسبة صدق مرتفعة.

❖ **الصدق العاملى:** - اعتمدت الباحثة على التحليل العاملى الاستكشافى Exploratory factor Analysis بطريقة المكونات الأساسية Principal Components Method مع تدوير المحاور بطريقة الفاريماكس Varimax Meth ، وكشفت نتائج التحليل العاملى عن وجود عامل واحد يُفسر (٥٨,٦٤٦%) من تباين أداء الطالبات فى المقياس، ويوضح الجدول الآتى تشعبات أبعاد مقاييس اليقظة العقلية على العامل العام الناتج من التحليل العاملى.

**ب- مقاييس اليقظة العقلية:- (إعداد/ الباحثة)
(ملحق ٢)**

(١) الهدف من المقياس ووصفه:-

يهدف هذا المقياس إلى قياس اليقظة العقلية لدى طالبات جامعة القصيم، واقتصر هذا المقياس على ثلاثة أبعاد لليقظة العقلية، وهى (الانتباه والملاحظة الآنية - التعامل الوعي والتأملى - القبول واستبعاد الحكم) وبلغ عدد المفردات المُخصصة لكل بعد من هذه الأبعاد فى الصورة الأولية للمقياس (١٠) مفردات، بإجمالى عدد (٣٠) مفردة، وجميع المفردات موجبة ما عدا (٦) مفردات سالبة تُصحح عكسيًا وهم المفردات رقم (٤، ٥) فى كل بعد من أبعاد المقياس.

(٢) صدق المقياس:-

❖ **صدق المحكمين وصدق المحتوى:-** قامت الباحثة بعرض المقياس على عدد (٧) من أساتذة الصحة النفسية وعلم النفس التربوى بالجامعات السعودية والمصرية (ملحق ٤) وتراوحت نسب اتفاق السادة أعضاء هيئة التدريس بالجامعات على

جدول (٥) تشبّعات أبعاد مقياس اليقظة العقلية على العامل العام الناتج من التحليل العاملى (ن=٦٧)

قيمة التشبّع على العامل العام	البعد
٠,٥٩٣	الانتباه والملاحظة الآتية.
٠,٥٨٢	التعامل الوعي والتأمل.
٠,٥٨٨	القبول واستبعاد الحكم.

ويتضح من الجدول السابق أن أبعاد مقياس اليقظة العقلية أظهرت تشبّعات زادت قيمتها عن (٠,٣٠) على العامل الوحيد الناتج من التحليل العاملى، ولذلك فهى تشبّعات دالة إحصائياً.

طريقة ألفا كرونباخ، والنتائج يوضحها الجدول

الآتى:-

❖ الثبات باستخدام طريقة ألفا كرونباخ:- قامت الباحثة بحساب ثبات مقياس اليقظة العقلية باستخدام

جدول (٦) قيم معاملات الثبات بطريقة "ألفا كرونباخ" لمفردات مقياس اليقظة العقلية (ن=٦٧)

معامل الثبات	المفردة	معامل الثبات	المفردة	معامل الثبات	المفردة
٠,٧٨٤	٢١	٠,٧٧٠	١١	٠,٧٥٠	١
٠,٧٦٣	٢٢	٠,٧٦٨	١٢	٠,٧٦٩	٢
٠,٧٤٣	٢٣	٠,٧٣٥	١٣	٠,٧٤٥	٣
٠,٧٤٨	٢٤	٠,٧٤٣	١٤	٠,٧٢٩	٤
٠,٧٤٥	٢٥	٠,٧٦٤	١٥	٠,٧٤٦	٥
٠,٧٥٣	٢٦	٠,٧٦٧	١٦	٠,٧٤٠	٦
٠,٧٣٣	٢٧	٠,٧٦٢	١٧	٠,٧٥٧	٧
٠,٧٥٠	٢٨	٠,٧٦٨	١٨	٠,٥٧٤	٨
٠,٧٤١	٢٩	٠,٧٣٠	١٩	٠,٧٣٠	٩
٠,٧٦٦	٣٠	٠,٧٩٠	٢٠	٠,٧٤٥	١٠

ويتضح من الجدول السابق أن مفردات مقياس اليقظة العقلية يقل معامل ثباتها عن قيمة معامل ثبات المقياس ككل والذي بلغ (٠,٧٩١).

❖ الثبات باستخدام طريقة إعادة التطبيق:- (٠,٨٦٠,٠٠٠,٠٠٠) وهى قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١).

قامت الباحثة بحساب ثبات مقياس اليقظة العقلية باستخدام طريقة إعادة التطبيق، حيث بلغت قيمة معامل ثبات المقياس ككل بطريقة إعادة التطبيق

تم تصحيح المقياس وفقاً لتدريج ليكرت الخامس، ويوضح الجدول الآتي طريقة تصحيح مقياس اليقظة العقلية.

(٤) طريقة تصحيح المقياس:-

جدول (٧) طريقة تصحيح مقياس اليقظة العقلية

درجة التوافق					المتغيرات
كثيرة جداً	كبيرة جداً	متوسطة	ضعيفة جداً	ضعيفة جداً	
٥	٤	٣	٢	١	المفردات السلبية.
١٥٠					النهاية العظمى للمقياس
٣٠					النهاية الصغرى للمقياس

الصحة النفسية وعلم النفس التربوي بالجامعات السعودية والمصرية (ملحق ٤) وبلغت نسب اتفاق السادة أعضاء هيئة التدريس بالجامعات على مفردات مقياس مهارات فعالية الحياة تتراوح بين (٨٥,٧١-١٠٠%). وبنسبة اتفاق كلية بلغت (٩٢,١٤%)، كذلك بلغت نسبة صدق المحتوى (CVR) للاوشى لمقياس مهارات فعالية الحياة ككل (٠,٨٥٩) وهى نسبة صدق مرتفعة.

❖ الصدق العاملى:- اعتمدت الباحثة على التحليل العاملى الاستكشافى Exploratory factor Analysis بطريقة المكونات الأساسية Principal Components Method مع تدوير المحاور بطريقة الفاريماكس Varimax Meth، وكشفت نتائج التحليل العاملى عن وجود عامل واحد يفسر (٥٧,٠٠٨%) من تباين أداء الطالبات فى المقياس، ويوضح الجدول الآتى تشعبات أبعاد مقياس مهارات فعالية الحياة على العامل العام الناتج من التحليل العاملى.

ج- مقياس مهارات فعالية الحياة:- (إعداد الفيل ٢٠١٩ تعديل الباحثة). (ملحق ٣)

(١) الهدف من المقياس ووصفه:-

أعد هذا المقياس الفيل عام (٢٠١٩) وقامت الباحثة بتعديلاته لكي يلائم البيئة السعودية، ويهدف هذا المقياس إلى قياس مهارات فعالية الحياة لدى طالبات جامعة القصيم، واقتصر هذا المقياس على ثمانية مهارات لفعالية الحياة وهى (إدارة الوقت - الكفاءة الاجتماعية - دافعية الإنجاز - المرونة العقلية - قيادة المهمة - التحكم فى الوجданات - المبادرة النشطة - الثقة بالنفس) وبلغ عدد المفردات المخصصة لكل مهارة من هذه المهارات فى الصورة الأولية للمقياس (٥) مفردات، بإجمالي عدد (٤٠) مفردة.

(٢) صدق المقياس:-

❖ صدق المحكمين وصدق المحتوى:- قامت الباحثة بعرض المقياس على عدد (٧) من أساتذة

جدول (٨) تبعيات أبعاد مقياس مهارات فعالية الحياة على العامل العام الناتج من التحليل العامل (ن=٦٧)

البعد	قيمة التبعية على العامل العام
إدارة الوقت.	٠,٥٣٢
الكفاءة الاجتماعية.	٠,٥٠٩
الدافعية للإنجاز.	٠,٤٨٠
المرؤنة العقلية.	٠,٥٤٤
قيادة المهام.	٠,٥٦٣
التحكم في الوجادات.	٠,٥٥١
المبادرة النشطة.	٠,٤٩٧
الثقة بالنفس.	٠,٥٣٠

ويتضح من الجدول السابق أن أبعاد مقياس مهارات فعالية الحياة أظهرت تبعيات زادت قيمتها عن (٠,٣٠) على العامل الوحيد الناتج من التحليل العاملى، ولذلك فهي تبعيات دالة إحصائياً.

باستخدام طريقة ألفا كرونباخ، والنتائج يوضحها

الجدول الآتى:-

❖ الثبات باستخدام طريقة ألفا كرونباخ:- قام

الباحث بحساب ثبات مقياس مهارات فعالية الحياة

جدول (٩) قيم معاملات الثبات بطريقة "ألفا كرونباخ" لمفردات مقياس مهارات فعالية الحياة (ن=٦٧)

المفردة	معامل الثبات	المفردة						
١	٠,٧٥٦	١١	٠,٧٦٤	٢١	٠,٧٣٢	٣١	٠,٧٥٩	
٢	٠,٧٤٠	١٢	٠,٧٥٠	٢٢	٠,٧٥١	٣٢	٠,٧٤٨	
٣	٠,٧٢٩	١٣	٠,٧٦٣	٢٣	٠,٧٦٤	٣٣	٠,٧٥٠	
٤	٠,٧٦٠	١٤	٠,٧٦١	٢٤	٠,٧٥٦	٣٤	٠,٧٦١	
٥	٠,٧٣٥	١٥	٠,٧٤٧	٢٥	٠,٧٤٨	٣٥	٠,٧٦٠	
٦	٠,٧٥٠	١٦	٠,٧٦٠	٢٦	٠,٧٥١	٣٦	٠,٧٦٨	
٧	٠,٧٤٥	١٧	٠,٧٤٤	٢٧	٠,٧٦٢	٣٧	٠,٧٦٥	
٨	٠,٧٤٩	١٨	٠,٧٥٠	٢٨	٠,٧٥٠	٣٨	٠,٧٤٢	
٩	٠,٧٥٠	١٩	٠,٧٤٨	٢٩	٠,٧٦٧	٣٩	٠,٧٦٠	
١٠	٠,٧٤٩	٢٠	٠,٧٦٥	٣٠	٠,٧٣٠	٤٠	٠,٧٤٢	

ويتضح من الجدول السابق أن مفردات مقياس مهارات فعالية الحياة يقل معامل ثباتها عن قيمة معامل ثبات المقياس ككل والذي بلغ (٠,٧٧٩).

التطبيق (٠,٨٤٢) ** وهى قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دالة (٠,٠١).

❖ الثبات باستخدام طريقة إعادة التطبيق:-

قامت الباحثة بحساب ثبات مقياس مهارات فعالية الحياة باستخدام طريقة إعادة التطبيق، حيث بلغت قيمة معامل ثبات المقياس ككل بطريقة إعادة

(٤) طريقة تصحيح المقياس:-
تم تصحيح المقياس وفقاً لتدريج ليكرت الخامس،
ويوضح الجدول الآتي طريقة تصحيح مقياس
مهارات فعالية الحياة.

جدول (١٠) طريقة تصحيح مقياس مهارات فعالية الحياة

خيارات الإجابة						المتغيرات
أبداً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً		
١	٢	٣	٤	٥		المفردات
			٢٠٠			النهاية العظمى للمقياس
			٤٠			النهاية الصغرى للمقياس

١- اختبار الفرض الأول:-

ينص على أنه "توجد علاقة دالة إحصائياً بين الحكمة واليقظة العقلية لدى طالبات جامعة القصيم".

لاختبار صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون؛ وذلك لحساب معاملات الارتباط بين الحكمة واليقظة العقلية لدى طالبات جامعة القصيم، ويوضح الجدول الآتي المصفوفة الارتباطية بين الحكمة واليقظة العقلية لدى طالبات جامعة القصيم.

نتائج البحث ومناقشتها وتفسيرها:-

يتناول هذا الجزء اختبار صحة فروض البحث وتقسير ومناقشة النتائج في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة، وختتم الباحثة هذا الجزء بتوصيات البحث والبحوث المقترحة. واستخدمت الباحثة في التحليل الإحصائي للبيانات حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS 20)، وفيما يلي اختبار فروض البحث وتفسير ومناقشة النتائج:-

جدول (١١) المصفوفة الارتباطية بين الحكمة واليقظة العقلية لدى طالبات جامعة القصيم (ن = ٣٧١)

اليقظة العقلية					المتغيرات
المجموع الكلي	القبول واستبعاد الحكم	التعامل الوعي والتأمل	الانتباه والملاحظة الآتية		
.323**	.416**	.394**	.117*		الحكمة
.242**	.074	.396**	.236**		
.526**	.437**	.555**	.497**	التنظيم الذاتي للإنفعالات	
.484**	.309**	.549**	.516**	الخبرة.	
.391**	.412**	.458**	.248**	الإنفتاح العقلي.	
.484**	.415**	.581**	.388**	المجموع الكلي	

يتضح من الجدول السابق أنه توجد علاقة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠٠١) بين أبعاد الحكمة وأبعاد اليقظة العقلية لدى طالبات جامعة القصيم.

المواقف المختلفة يدل على تمنع الطالبة بأبعاد الحكمـة؛ وعليه وجدت عـلـاقـات دـالـة إـحـصـائـيـاً عند مستوى دلـالـة (٠٠١) بين أبعـادـ الحكمـة وأبعـادـ الـيـقـطةـ العـقـلـيةـ لـدـىـ طـالـبـاتـ جـامـعـةـ القـصـيمـ.

٢- اختبار الفرض الثاني:-

ينص على أنه "تـوـجـدـ عـلـاقـةـ دـالـةـ إـحـصـائـيـاًـ بـيـنـ الـحـكـمـةـ وـمـهـارـاتـ فـعـالـيـةـ الـحـيـاةـ لـدـىـ طـالـبـاتـ جـامـعـةـ القـصـيمـ".

لـاخـتـبـارـ صـحـةـ هـذـاـ فـرـضـ اـسـتـخـدـمـتـ الـبـاحـثـةـ مـعـاـلـمـ اـرـتـبـاطـ بـيـرسـونـ؛ـ وـذـلـكـ لـحـسـابـ مـعـاـلـمـاتـ الـاـرـتـبـاطـ بـيـنـ الـحـكـمـةـ وـمـهـارـاتـ فـعـالـيـةـ الـحـيـاةـ لـدـىـ طـالـبـاتـ جـامـعـةـ القـصـيمـ،ـ وـيـوـضـحـ الـجـوـلـ الـاـتـيـ المـصـفـوـفـةـ الـاـرـتـبـاطـيـةـ بـيـنـ الـحـكـمـةـ وـمـهـارـاتـ فـعـالـيـةـ الـحـيـاةـ لـدـىـ طـالـبـاتـ جـامـعـةـ القـصـيمـ.

وـتـقـقـ هـذـهـ نـتـيـجـةـ مـعـ نـتـيـجـةـ العـدـيدـ مـنـ الـدـرـاسـاتـ مـثـلـ درـاسـةـ (Hill & Updegraff 2012)ـ وـالـتـىـ كـشـفـتـ نـتـائـجـهـاـ عـنـ وـجـودـ عـلـاقـةـ مـوـجـبـةـ دـالـةـ إـحـصـائـيـةـ بـيـنـ الـيـقـطةـ العـقـلـيةـ وـالـتـنـظـيمـ الـاـنـفـعـالـيـ.

وـتـرـجـعـ الـبـاحـثـةـ هـذـهـ نـتـيـجـةـ إـلـىـ أـنـهـ لـاـ يـوـجـدـ تـأـمـلـ كـأـحـدـ أـبعـادـ الـحـكـمـةــ بـدـوـنـ اـنـتـبـاهـ وـمـلـاحـظـةـ فـوـرـيـةـ وـمـسـتـمـرـةـ وـتـعـاـلـمـ وـاعـىـ مـعـ مـكـوـنـاتـ الـمـوـاـقـفـ الـمـخـلـفـةـ مـنـ قـبـلـ الـطـالـبـةـ وـهـذـاـ يـبـلـوـرـ أـبعـادـ الـيـقـطةـ العـقـلـيةـ،ـ كـمـاـ أـنـ مـزـاجـ الـطـالـبـةـ وـخـبـرـتـهـاـ وـإـنـفـاتـحـاـهـاـ الـعـقـلـىـ كـأـبعـادـ مـمـثـلـةـ لـلـحـكـمـةـ تـؤـثـرـ وـتـأـثـرـ بـاـنـتـبـاهـهـاـ وـيـقـظـتـهـاـ وـمـشـارـكـتـهـاـ فـيـ الـمـوـاـقـفـ الـتـىـ تـعـاـيـشـهـاـ كـمـاـ تـؤـثـرـ وـتـتـأـثـرـ بـمـقـدـارـ تـعـاـلـمـ الـطـالـبـةـ مـعـ الـمـوـاـقـفـ وـالـمـشـكـلـاتـ الـتـىـ تـوـاجـهـهـاـ فـيـ بـيـئـتـهـاـ الـأـكـادـيمـيـةـ وـالـأـسـرـيـةـ.

كـمـاـ تـرـىـ الـبـاحـثـةـ أـنـ قـبـولـ الـمـوـاـقـفـ وـتـأـجـيلـ الـحـكـمـ عـلـيـهـاـ كـأـحـدـ أـبعـادـ الـيـقـطةـ العـقـلـيةـ وـالـاـنـتـبـاهـ الـمـسـتـمـرـ وـالـيـقـظـ لـلـعـلـاقـاتـ بـيـنـ عـنـاصـرـ الـمـوـقـفـ وـمـكـوـنـاتـ

جدول (١٢) المـصـفـوـفـةـ الـاـرـتـبـاطـيـةـ بـيـنـ الـحـكـمـةـ وـمـهـارـاتـ فـعـالـيـةـ الـحـيـاةـ لـدـىـ طـالـبـاتـ جـامـعـةـ القـصـيمـ (نـ =ـ ٣٧١)

مهارات فعالية الحياة										المتغيرات
المجموع الكلى	الثقة بالنفس	المبادرة النشطة	التحكم في الوجدانات	قيادة المهمة	المرونة العقلية	دافعية الإنجاز	الكفاءة الاجتماعية	ادارة الوقت		الحكمة للإنفعالات
.267**	.208**	.256**	.254**	.292**	.272**	.260**	.286**	.265**		
.406**	.268**	.399**	.344**	.441**	.399**	.418**	.479**	.435**		
.544**	.440**	.587**	.503**	.514**	.579**	.587**	.521**	.526**		
.465**	.327**	.457**	.430**	.415**	.485**	.521**	.496**	.512**		
.283**	.204**	.273**	.267**	.301**	.283**	.286**	.309**	.294**		
.431**	.317**	.431**	.395**	.433**	.442**	.452**	.460**	.445**		
المجموع الكلى										التأمل.
										المزاج.
										التنظيم الذاتي
										للإنفعالات
										الخبرة.
										الافتتاح العقلي.

يتـضـحـ مـنـ الـجـوـلـ السـابـقـ أـنـهـ تـوـجـدـ عـلـاقـةـ دـالـةـ إـحـصـائـيـاًـ عـنـ أـبعـادـ الـحـكـمـةـ وـمـهـارـاتـ فـعـالـيـةـ الـحـيـاةـ لـدـىـ طـالـبـاتـ جـامـعـةـ القـصـيمـ.

وتناول الموضوع من وجهات نظر مختلفة، كما أن زيادة خبرة الطالبة وافتتاحها العقلى سوف يمكنها من قيادة الآخريات لتحقيق أهداف محددة وتحفيزهن كلما لزم الأمر وهذه المهارات تعكس بعض مهارات فعالية الحياة؛ وعليه وجدت علاقات دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠٠١) بين أبعاد الحكمة ومهارات فعالية الحياة لدى طالبات جامعة القصيم.

٣- اختبار الفرض الثالث:-

ينص على أنه "لا توجد فروق دالة إحصائياً في الحكمة واليقظة العقلية ومهارات فعالية الحياة لدى طالبات جامعة القصيم تبعاً لمتغير الفرقة الدراسية والتخصص".

لاختبار صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة تحليل التباين الأحادي في إتجاهين Two – Way ANOVA لحساب دلالة الفروق في الحكمة واليقظة العقلية ومهارات فعالية الحياة لدى طالبات جامعة القصيم تبعاً لمتغير الفرقة الدراسية والتخصص. والنتائج يوضحها الجدول الآتي:-

وُترجع الباحثة هذه النتيجة إلى أنه التأمل والتنظيم الذاتي للإنفعالات والخبرة كأبعاد للحكمة من شأنه أن يؤثرها في مهارة إدارة الوقت لدى الطالبة حيث يزيد التأمل من مهارة الطالبة على توزيع الوقت على المهام المختلفة التي توكل إليها، كما يمكنها من إدارة وقتها بشكل جيد ويساعدها على استثماره ولانتهاء من الأعمال في الوقت المخصص لها.

كما ترى الباحثة أن المزاج والتنظيم الذاتي للإنفعالات كبعدين للحكمة من شأنهما أن يساعدان الطالبة على إدارة المواقف الاجتماعية، وأن تواصل بشكل جيد مع الناس، والتأثير في الآخرين، كذلك سوف يساعدانها على حل المشكلات الاجتماعية، والسيطرة على انفعالاتها في المواقف الصعبة، والشعور بالاطمئنان عند أداء المهام المختلفة وهذه المهارات تعكس بعض مهارات فعالية الحياة.

كذلك ترى الباحثة أن الخبرة والافتتاح العقلى كبعدين للحكمة من شأنهما أن يساعدان الطالبة علىبذل كل جهدها للحصول على أفضل النتائج، والتغلب على العقبات، كما سيساهمان من إصرارها ومثابرتها عند أداء المهام، وسيمكنها من تقبل وجهات نظر الآخرين،

جدول (١٣) نتائج تحليل التباين الأحادي في إتجاهين لدلالة الفروق في الحكمة واليقظة العقلية ومهارات فعالية الحياة لدى

طالبات جامعة القصيم تبعاً لمتغير الفرقة الدراسية والتخصص (ن = ٣٧١)

المتغيرات	مصدر الخلاف	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
الحكمة	الفرقه الدراسية (أ)	755.081	2	377.541	2.486	غير دلالة
	التخصص (ب)	911.664	1	911.664	6.004	0.05
	الخطأ	55728.104	367	151.848		
	الكتل	8226938.000	371			

غير دالة	2.234	108.111	2	216.222	الفرقة الدراسية (أ)	اليقظة العقلية
غير دالة	2.734	132.295	1	132.295	التخصص (ب)	
	48.391	367		17759.542	الخطأ	مهارات فعالية الحياة
		371		2549460.000	الكلي	
غير دالة	.963	417.917	2	835.834	الفرقة الدراسية (أ)	مهارات فعالية الحياة
غير دالة	.000	.030	1	.030	التخصص (ب)	
	434.048	367		159295.575	الخطأ	مهارات فعالية الحياة
		371		4454298.000	الكلي	

يتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠٠٥) في الحكمة واليقظة العقلية ومهارات فعالية الحياة لدى طالبات جامعة القصيم تبعاً لمتغير الفرقة الدراسية، في حين توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠٠٥) في الحكمة لدى طالبات جامعة القصيم تبعاً لمتغير التخصص لصالح التخصص الأدبي، وأخيراً لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠٠٥) في الحكمة لدى طالبات جامعة القصيم تبعاً لمتغير التخصص.

ويوضح الجدول الآتى المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لإدراك مخاطر الإنترن特 بين الأسر وفقاً لمهنة الأم.

جدول (٤) المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لدرجات طالبات جامعة القصيم في الحكمة واليقظة العقلية ومهارات فعالية الحياة تبعاً لمتغير الفرقة الدراسية والتخصص

مهارات فعالية الحياة	الحكم						العدد	المتغيرات
	المتوسط	الإنحراف	المتوسط	الإنحراف	المتوسط	الإنحراف		
20.36	105.79	6.74	82.64	10.53	148.52	١٢٦	الفرقة الأولى	الفرق الدراسية
19.94	109.72	6.92	83.34	13.43	147.82	٩٨	الفرقة الثانية	
21.72	107.70	7.20	82.08	13.16	148.69	١٤٧	الفرقة الثالثة	
20.53	107.37	6.84	82.74	11.64	147.75	٢١١	علمى	التخصص الدراسى
21.23	107.87	7.16	82.43	13.27	149.25	١٦٠	أدبى	

الحياة لدى الطالبات قد يتطلب فترة زمنية أول وفروق عمرية أكبر؛ وعليه توصى الباحثة ببحث الفروق في الحكمة واليقظة العقلية ومهارات فعالية الحياة لدى الطالبات في مراحل دراسية وأعمار زمنية مختلفة.

في حين ترجع الباحثة وجود فروق دالة إحصائياً في الحكمة لدى طالبات جامعة القصيم تبعاً لمتغير التخصص لصالح التخصص الأدبي إلى إختلاف

وتروج الباحثة عدم وجود فروق دالة إحصائياً في الحكمة واليقظة العقلية ومهارات فعالية الحياة لدى طالبات جامعة القصيم تبعاً لمتغير الفرقة الدراسية إلى أن الطالبات على الرغم من اختلاف فرقهم الدراسية إلا أنهم يعيشون نفس البيئة الثقافية كما أنهم تخرجوا من نظام تعليمي واحد ودرسوا نفس المقررات الدراسية، كما تتصور الباحثة أن وجود فروق في الحكمة واليقظة العقلية ومهارات فعالية

وللحاق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة أسلوب تحليل الانحدار المتعدد لمعرفة الأثر أو العلاقة بين أبعاد المتغيرات التفسيرية (أبعاد الحكم) وأبعاد المتغير التابع (اليقظة العقلية) لدى طالبات جامعة القصيم من خلال تقدير هذه العلاقة. والنتائج يوضحها الجدول الآتي.

طبيعة المواد الدراسية التي درسها في التخصصين العلمي والأدبي مما قد يكون من شأنه ان يُظهر فروقاً في مقدار تأمل وخبرة ومتاز الطالبات وانفتاحهن العقلي وكل هذا يُمثل أبعاد الحكم.

٤- اختبار الفرض الرابع:-

ينص على أنه "يمكن التنبؤ باليقظة العقلية لدى طالبات جامعة القصيم من خلال درجاتهن في الحكم".

جدول (١٥) الانحدار المتعدد بين المتغيرات المستقلة واليقظة العقلية لدى طالبات جامعة القصيم (ن=٣٧١)

معامل الارتباط المتعدد	معامل التفسير ²	معامل الانحدار	ثابت الانحدار	المتغير التابع	المتغيرات المستقلة
٠,٦٩٣	٤٨,١%	-1.513	33.835	اليقظة العقلية	التأمل
		-1.403			المزاج
		1.542			التنظيم الذاتي للإنفعالات
		.508			الخبرة
		2.483			الانفتاح العقلي

النسبة المتبقية من التباين ترجع إلى متغيرات أخرى (البواقي) لم تؤخذ في الاعتبار في معادلة الانحدار. ويوضح الجدول الآتي قيمة "ف" ودلائلها الإحصائية لنموذج الانحدار بين المتغيرات المستقلة واليقظة العقلية.

وتشير قيمة (R^2) في الجدول السابق إلى نسبة التباين في المتغير التابع والتي يفسرها تباين المتغيرات المستقلة؛ وهذا يعني أن (أبعاد الحكم) كمتغيرات مستقلة مجتمعة معاً تفسر (٤٨,١%) من التباين في المتغير التابع (اليقظة العقلية)، بينما

جدول (١٦) قيمة "ف" ودلائلها الإحصائية لنموذج الانحدار بين المتغيرات المستقلة واليقظة العقلية لدى طالبات

جامعة القصيم (ن=٣٧١)

مصدر الاختلاف	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	الدلالة
الانحدار	8648.533	5	1729.707	67.623	٠,٠١
	9336.222	365	25.579		
	17984.755	370			

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ف" دالة إحصائياً، مما يُشير إلى أن المتغيرات المستقلة وهي (أبعاد الحكم) تؤثر بدرجة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) في تحديد قيمة (اليقظة العقلية) لدى طالبات جامعة القصيم، ويوضح الجدول الآتي ملخص تحليل الانحدار المتعدد.

جدول (١٧) ملخص تحليل الانحدار المتعدد (ن=٣٧١)

الدالة	قيمة "ت"	معامل الانحدار المعياري	معامل الخطأ المعياري	معامل الانحدار المعياري	البعد
.000	10.461	----	3.234	33.835	الثابت
.000	4.235	-.767	.357	-1.513	التأمل
.000	9.417	-.603	.149	-1.403	المزاج
.000	8.710	.622	.177	1.542	التنظيم الذاتي للإنفعالات
.016	2.414	.210	.210	.508	الخبرة
.000	6.141	1.139	.404	2.483	الإنفتاح العقلاني

ويتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" للمقدار الثابت لمعامل الانحدار دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) كما أن معامل الانحدار لجميع المتغيرات المستقلة دال إحصائياً عند مستوى دالة (٠,٠٥)، مما يدل على أهمية المتغيرات المستقلة في التنبؤ باليقظة العقلية لدى طالبات جامعة القصيم.

المتعدد التي تعين على التنبؤ باليقظة العقلية لدى طالبات جامعة القصيم كالتالي:-

ويشير معامل الانحدار إلى العلاقة بين المتغيرات المستقلة (أبعاد الحكمة) والمتغير التابع (اليقظة العقلية)، وعليه يمكن صياغة معادلة الانحدار

$$\begin{aligned} \text{اليقظة العقلية} = & ٣٣,٨٣٥ - ٣٣,٨٣٥ (التأمل) - ١,٥١٣ (المزاج) + ١,٥٢٤ (التنظيم \\ & الذاتي للإنفعالات) + ٠,٥٠٨ (الخبرة) + ٢,٤٨٣ (الإنفتاح العقلاني) \end{aligned}$$

ولتحديد أهم المتغيرات المستقلة إسهاماً في التنبؤ الانحدار المتتابع Stepwise Regression والنتائج باليقظة العقلية قام الباحث بتحليل الانحدار باستخدام يوضحها الجدول الآتي:-

جدول (١٨) تحليل الانحدار المتتابع لأهم المتغيرات المستقلة إسهاماً في التنبؤ باليقظة العقلية (ن=٣٧١)

المعامل التفسير ²	معامل الانحدار	ثابت الانحدار	المتغير التابع	المتغير المستقل
%٢٧,٦	١,٣٠٤	٤٥,٥٢٤	اليقظة العقلية	التنظيم الذاتي للإنفعالات

يمكن صياغة معادلة الانحدار المتعدد التي تعين على التنبؤ باليقظة العقلية من خلال بعد التنظيم الذاتي للإنفعالات لدى طالبات جامعة القصيم كالتالي:-

ومن الجدول السابق يتضح أن إسهام بعد التنظيم الذاتي للإنفعالات في تفسير التباين في اليقظة العقلية بلغ (٦٢٧,٦%)؛ وعليه يمكن الاعتماد في التنبؤ باليقظة العقلية على بعد التنظيم الذاتي للإنفعالات لأنه الأكثر إسهاماً في تفسيرها. وبالتالي

اليقظة العقلية = ٤٥,٥٢٤ + ٣٠,٤ + ١ (التنظيم الذاتي للإنفعالات)

المواقف المختلفة، كذلك يؤثروا في قدرة الطالبة على التكيف مع المواقف المختلفة ويساعدها على التمتع بالمرؤنة في المواقف المفاجئة والطارئة؛ وعليه يمكن التنبؤ باليقظة العقلية لدى طالبات جامعة القصيم من خلال درجاتهم في الحكمة.

٥- اختبار الفرض الخامس:-

ينص على أنه "يمكن التنبؤ بمهارات فعالية الحياة لدى طالبات جامعة القصيم من خلال درجاتهم في الحكمة".

وللحقيقة من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة أسلوب تحليل الانحدار المتعدد لمعرفة الأثر أو العلاقة بين أبعاد المتغيرات التفسيرية (أبعاد الحكمة) وأبعاد المتغير التابع (مهارات فعالية الحياة) لدى طالبات جامعة القصيم من خلال تقدير هذه العلاقة. والنتائج يوضحها الجدول الآتي.

جدول (١٩) الانحدار المتعدد بين المتغيرات المستقلة ومهارات فعالية الحياة لدى طالبات جامعة القصيم (ن=٣٧١)

معامل الارتباط المتعدد	معامل التفسير ²	معامل الانحدار	ثابت الانحدار	المتغير التابع	المتغيرات المستقلة
.٥٥٤	%٣٠,٧	.213 .516 3.817 .656 .311	-.213 -.516 3.817 .656 .311	11.760	مهارات فعالية الحياة
					التأمل
					المزاج
					التنظيم الذاتي للإنفعالات
					الخبرة
					الانفتاح العقلي

المتغيرات المستقلة؛ وهذا يعني أن (أبعاد الحكمة) كمتغيرات مستقلة مجتمعة معاً تفسر (%٣٠,٧) من

وتفق هذه النتيجة مع نتيجة العديد من الدراسات مثل دراسة (2012) Hill & Updegraff والتى كشفت عن وجود علاقة دالة إحصائياً بين التنظيم الانفعالي كأحد أبعاد الحكمة واليقظة العقلية.

وتروج الباحثة هذه النتيجة إلى أنه التأمل والتنظيم الذاتي للإنفعالات والمزاج والخبرة والانفتاح العقلي كأبعاد للحكمة من شأنهم أن يؤثروا في بعض مؤشرات اليقظة العقلية لدى الطالبة مثل انتباه الطالبة لتأثير البيئة المحيطة عليها، وقدرتها على ملاحظة التفاصيل الدقيقة في المواقف المختلفة، وتنظيم انتباهاها كذلك التيقظ لكل ما يدور حولها، كما أن التأمل والتنظيم الذاتي للإنفعالات والمزاج والخبرة والانفتاح العقلي كأبعاد للحكمة من شأنهم أن يؤثروا في قدرة الطالبة على قراءة جميع متطلبات الموقف الذي تتوارد فيه وفهم العلاقات غير المرئية في الموقف وإدراك التأثيرات المتبادلة بين عناصر

الانحدار. ويوضح الجدول الآتي قيمة "ف" ودلالتها الإحصائية لنموذج الانحدار بين المتغيرات المستقلة ومهارات فعالية الحياة.

جدول (٢٠) قيمة "ف" ودلالتها الإحصائية لنموذج الانحدار بين المتغيرات المستقلة ومهارات فعالية الحياة لدى طالبات جامعة

التبالين في المتغير التابع (مهارات فعالية الحياة)، بينما النسبة المتبقية من التباليين ترجع إلى متغيرات أخرى (البواقي) لم تؤخذ في الاعتبار في معادلة

القصيم (ن=٣٧١)

مصدر الاختلاف	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	الدالة
الانحدار	46202.947	5	9240.589	32.380	٠٠١
	104162.298	365	285.376		
	150365.245	370			

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ف" دالة إحصائياً، مما يشير إلى أن المتغيرات المستقلة وهي (أبعاد الحكمة) تؤثر بدرجة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠٠١) في تحديد قيمة (مهارات فعالية الحياة) لدى طالبات جامعة القصيم، ويوضح الجدول الآتي ملخص تحليل الانحدار المتعدد.

جدول (٢١) ملخص تحليل الانحدار المتعدد (ن=٣٧١)

البعد	معامل الانحدار	معامل الانحدار	معامل الانحدار	قيمة "ت"	الدالة
الثابت	11.760	8.365	----	1.406	.161
التأمل	-.213	1.387	-.044	.154	.878
المزاج	-.516	.581	-.084	.889	.375
التنظيم الذاتي للإنفعالات	3.817	.701	.590	5.449	.000
الخبرة	.656	.821	.106	.799	.425
الإنفتاح العقلي	-.311	1.524	-.061	.204	.838

ويتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" للمقدار الثابت لمعامل الانحدار غير دالة إحصائياً عند مستوى (٠٠٥) في حين أن معامل الانحدار التنظيم الذاتي للإنفعالات دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠٠١).

وعليه يمكن صياغة معادلة الانحدار المتعدد التي تعين على التنبؤ بمهارات فعالية الحياة لدى طالبات جامعة القصيم كالتالي:-

ويشير معامل الانحدار إلى العلاقة بين المتغيرات المستقلة (أبعاد الحكمة) والمتغير التابع (مهارات فعالية الحياة)، فيتضح أن أكبر متغير مستقل مرتبط مع المتغير التابع هو التنظيم الذاتي للإنفعالات؛

$$\text{مهارات فعالية الحياة} = 11,760 - 113 - 213 - 516 - 0,0 (المزاج) + 3,817 - 0,0 (التأمل) + 0,0 (التنظيم الذاتي للإنفعالات) + 0,0 (الخبرة) - 0,0 (الإنفتاح العقلي)$$

باستخدام الانحدار المتتابع Stepwise Regression والنتائج يوضحها الجدول الآتي:-

جدول (٢٢) تحليل الانحدار المتتابع لأهم المتغيرات المستقلة إسهاماً في التنبؤ بمهارات فعالية الحياة (ن=٣٧١)

المعامل التفسيري R^2	معامل الانحدار	ثابت الانحدار	المتغير التابع	المتغير المستقل
٢٩,٦%	٣,٥٢٤	٨,٠٩٦	مهارات فعالية الحياة	التنظيم الذاتي للإنفعالات

يمكن صياغة معادلة الانحدار المتعدد التي تعين على التنبؤ بمهارات فعالية الحياة من خلال بعد التنظيم الذاتي للإنفعالات لدى طالبات جامعة القصيم كالتالي:-

ولتحديد أهم المتغيرات المستقلة إسهاماً في التنبؤ بمهارات فعالية الحياة قام الباحث بتحليل الانحدار

جدول (٢٢) تحليل الانحدار المتتابع لأهم المتغيرات المستقلة إسهاماً في التنبؤ بمهارات فعالية الحياة (ن=٣٧١)

ومن الجدول السابق يتضح أن إسهام التنظيم الذاتي للإنفعالات في تفسير التباين في مهارات فعالية الحياة بلغ (٢٩,٦%)؛ وعليه يمكن الاعتماد في التنبؤ بمهارات فعالية الحياة على التنظيم الذاتي للإنفعالات لأنها الأكثر إسهاماً في تفسيرها. وبالتالي

$$\text{مهارات فعالية الحياة} = ٣,٥٢٤ + ٨,٠٩٦ + \text{التنظيم الذاتي للإنفعالات}$$

زيادة خبرة الطالبة وانفتاحها العقلى كبعين للحكمة سوف يمكننا الطالبة من السيطرة على الزميلات والتأثير فيهن الآخريات لتحقيق أهداف محددة وتحفيزهن كلما لزم الأمر؛ وعليه يمكن التنبؤ بمهارات فعالية الحياة لدى طالبات جامعة القصيم من خلال درجاتهم في الحكمة.

توصيات ومقترنات البحث:-

- ١- توجيه البرامج الإعلامية في الجامعة وخارجها إلى توعية الطلاب بأهمية السلوكيات التي تتسم بالحكمة في المواقف الحياتية المختلفة.
- ٢- تقديم ندوات مستمرة بالجامعة تتناول اليقظة العقلية ومهارات فعالية الحياة في حياتهم الأكاديمية والاجتماعية.

وُترجع الباحثة هذه النتيجة إلى أنه التأمل والتنظيم الذاتي للإنفعالات والخبرة كأبعاد للحكمة من شأنهم أن يؤثروا في بعض مهارات فعالية الحياة مثل مهارة إدارة الوقت ومهارة المبادرة والدافعة للإنجاز وقيادة المهمة والثقة بالنفس كذلك سيؤثروا على ثقة الطالبة بنفسها.

كما ترى الباحثة أن المزاج والتنظيم الذاتي للإنفعالات والخبرة والإفتتاح العقلى كأبعاد للحكمة من شأنهم أن يساعدوا الطالبة على إدارة المواقف الاجتماعية، والتواصل بشكل جيد مع الناس، كذلك سوف يساعدوا الطالبة بذل المزيد من الجهد لها للحصول على أفضل النتائج، والتغلب على العقبات، وتناول الموضوع من وجهات نظر مختلفة، كما أن

- النفسية، مج (٢٢)، ع (٧٧)، ص ص ٢٠٢-٢٤٠.
- أليوب، علاء وإبراهيم، أسامة (٢٠١٣). تطور التفكير القائم على الحكمة لدى طلاب الجامعة بدول الخليج العربي "دراسة عبر ثقافية". المجلة المصرية للدراسات النفسية، ٢٣ (٧٩)، ص ص ٢١٠-٢٥٢.
 - أليوب، علاء؛ الجعيمان، عبدالله (٢٠١٢). أثر اكتساب الحكمة في تنمية التفكير الجدلية ومهارات اتخاذ القرار لدى طلاب جامعة الملك فيصل بالمملكة العربية السعودية. المجلة المصرية لعلوم المراهقة، ٥، ص ص ٣٤-٦٩.
 - بنى يونس، محمد محمود (٢٠٠٧). سيكولوجيا الدافعية والانفعالات. دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان: الأردن.
 - داود، أحمد (٢٠١٧). القدرة التنبؤية لليقظة العقلية والتعاطف الذاتي بالخلل الوظيفي لدى مرضى الاكتئاب الرئيسي. رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم-جامعة عمان الأهلية.
 - شاهين، هيا (٢٠١٢). إسهام كل من الذكاء الاجتماعي وأحداث الحياة الضاغطة في التتبؤ بالحكمة لدى معلمى مدارس التربية الفكرية. مجلة العلوم التربوية والنفسية، مج (١٣)، ع (٣)، ص ٤٩٥-٥٣٠.
 - الضبع، فتحى ومحمود، أحمد (٢٠١٣). فاعالية اليقظة العقلية في خفض أعراض الاكتئاب النفسي لدى عينة من طلاب الجامعة. مجلة الإرشاد

- ٣- توفير المناخ الجامعي والأنشطة الجامعية التي تعزز أبعاد الحكمة اليقظة العقلية ومهارات فعالية الحياة.
- ٤- إعداد برامج تدريبية لتنمية الحكمة واليقظة العقلية ومهارات فعالية الحياة لدى طلاب الجامعة.
- ٥- ببحث الفروق في الحكمة واليقظة العقلية ومهارات فعالية الحياة لدى الطالبات في مراحل دراسية وأعمار زمنية مختلفة.
- ٦- إجراء بحث مشابه لهذا البحث على عينات أخرى وفي مناطق أخرى بالمملكة العربية السعودية.
- ٧- نمذجة العلاقات البنائية بين اليقظة العقلية وجودة الحياة والرضا عن الحياة لدى طلاب وطالبات الجامعة.
- ٨- نمذجة العلاقات البنائية بين مهارات فعالية الحياة وجودة الحياة والرضا عن الحياة لدى طلاب وطالبات الجامعة.

المراجع

أولاً المراجع العربية:

- اسبيينوول، ليزاج واورسولام، ستيفينجر (٢٠٠٣). سيكولوجية القوى الإنسانية. ترجمة صفاء الأعسر وآخرون. ٢٠٠٠. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.
- أليوب، علاء الدين (٢٠١٢). أثر برنامج تدريبي لتنمية التفكير القائم على الحكمة في تحسين استراتيجيات المواجهة لحل المشكلات الضاغطة لدى طلاب الجامعة. المجلة المصرية للدراسات

ومهارات فعالية الحياة لدى طلاب التربية الفنية بكلية التربية النوعية جامعة الإسكندرية. *مجلة كلية التربية جامعة الأزهر*, ج(١)، ع (١٧٧)، ص ص ١٢-٧٣.

- الفيل، حلمى (٢٠١٩). *متغيرات تربوية حديثة على البيئة العربية (تأصيل وتوطين)*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- الفيل، حلمى (٢٠١٩). *مقاييس مهارات فعالية الحياة*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- الوليدى، على (٢٠١٧). *البيقة العقلية وعلاقتها بالسعادة النفسية لدى طلاب جامعة الملك خالد*. *مجلة جامعة الملك خالد للعلوم التربوية*, ع (٢٨)، ص ص ٤١-٦٨.

ثانياً المراجع الانجليزية

- Achenbaum, W.A., & Orwoll, L. (1991). *Becoming wise: A psychogerontological interpretation of the book of Job*. *International Journal of Aging and Human Development*, 32, 21-39.
- Akcoltekin, A. (2015). High school students' time management skills in relation to research anxiety. *Educational Research and Reviews*, Vol. 10(16), pp. 2241-2249.
- Al-Ghamdi, M. (2008): *Time Management of Secondary Schools in Taif Managers*, Educational Administration and Planning Department, Umm Al Qura University, Saudi Arabia.
- Ambrosi-Randic, N& Plavšić, M. (2015). The role of education in development of wisdom Educational Development Strategies in Different Countries and Regions of the World: National, Regional and Global Levels. *Quality, Social Justice and Accountability in*

النفسى صادرة عن مركز الارشاد النفسي، ع (٣٤)، ص ص ٧٥-١.

○ عزيز، شادية وقاسم، سندسو كريم، دعاء (٢٠١٧). *البيقة العقلية لدى طلبة الجامعة*. *مجلة كلية التربية-جامعة القادسية*.

○ العنيزى، يوسف وسلامة، سمير والرشيدى، عبد الرحيم (٢٠٠٥). *مناهج البحث التربوي بين النظرية والتطبيق*. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

○ العنيزى، يوسف وسلامة، سمير والرشيدى، عبد الرحيم (٢٠٠٥). *مناهج البحث التربوي بين النظرية والتطبيق*. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

○ الفيل، حلمى (٢٠١٨). *تأثير برنامج تعليمي قائم على التعلم خارج الصدف في تنمية الذكاء الإبداعي*. *Education Worldwide. BCES Conference Books*, Volume 13, Number 2, PP11-17.

○ Ardel, M& Jeste, D. (2018). *Wisdom and Hard Times: The Ameliorating Effect of Wisdom on the Negative Association between Adverse Life Events and Well-Being*. *The Journals of Gerontology: Series B*, Volume 73, Issue 8, PP1374–1383.

○ Ardel, M. (2004). *Wisdom as expert knowledge system: A critical review of a contemporary operationalization of an ancient concept*. *Human Development*, 47(5), 257–285.

○ Armbruster, D. J. N., Ueltzhöffer, K., Basten, U., & Fiebach, C. J. (2012). *Prefrontal Cortical Mechanisms Underlying Individual Differences in Cognitive Flexibility and Stability*. *Journal of Cognitive Neuroscience*, 24(12), 2385–2399.

○ Baltes, P. B & Smith, J. (2008). *The fascination of wisdom: Its nature 'ontogeny,*

- and function. *Perspectives on Psychological Science*, 3(1), 56-64 .
- Bergen-Cico, D & Cheon, S. (2013). The Mediating Effects of Mindfulness and Self-Compassion on Trait Anxiety. *Science+Business Media New York*, PP1-15.
 - Betty, P. (2015). An Investigation about Life effectiveness of Student Teachers at Secondary Level. *International Journal of Education and Psychological Research (IJEPR)*, 4(2), pp.17-19.
 - Bishop, S., Lau, M., Shapiro, S., Carlson, L., Anderson, N.& Carmody, J. (2004) Mindfulness: A proposed operational definition. *Clinical Psychology: Science and Practice*, 11, 230–241.
 - Bloemhoff, H. (2016). Impact of One-Day Adventure-Based Experiential Learning (AEL) Program on Life Effectiveness Skills of Adult Learners. *South African Journal for Research in Sport, Physical Education and Recreation*, 38(2), PP27-35.
 - Brown, S., & Greene, J. (2006). The wisdom development scale Translating the conceptual to the concrete. *Journal of College Student Development*, 47(1), 1-19.
 - Burleson, B. R. (2003). The experience and effects of emotional support: What the study of cultural and gender difference can tell us about close relationships, emotion, and interpersonal communication. *Personal Relationships*, 10, 1-23.
 - Çelik V (2002). *Sınıf yönetimi*. Ankara: Nobel Yayıncılık.
 - Cole, P.M., Martin, S.E., & Dennis, T.A. (2004). Emotion regulation as a scientific construct:
 - Coleman, P. K. (2003). Perceptions of parent-child attachment, social self-efficacy and peer relationships in middle childhood. *Infant and Child Development*, 12, 351-368.
 - Cosmas, G., Seok, C& Hashmi, S. (2016). Life Effectiveness and Attitude towards the Psy4life Programme. 4th Annual International Conference on Cognitive - Social, and Behavioural Sciences, pp.18-28.
 - Covey, S (2004). *Business Masterminds* (Translation: Alam Aldeen, ghasan).Riadh,Saudi Arabia.
 - Cyril, V. (2015). Time Management and Academic Achievement of Higher Secondary Students. *i-manager's Journal on School Educational Technology*, Vol. 10 1 No. 3 , PP38-43.
 - Dajani, D. R., & Uddin, L. Q. (2015). Demystifying cognitive flexibility: Implications for clinical and developmental neuroscience. *Trends in Neurosciences*, 38(9), 571–578.
 - Engeman, T. (2013). Strategies for Coping with Mental Illnesses and Life Effectiveness. PhD Thesis, Walden University
 - Erözkan, A. (2013). İletişim becerileri ve kişilerarası problem çözme becerilerinin sosyal yetkinliğe etkisi. *Kuram ve Uygulamada Eğitim Bilimleri*, 13(2), 731-745.
 - Ferrari, M., & Potworowski, G. (2008). Teaching for wisdom: cross-cultural perspectives on fostering wisdom. Springer.
 - Gedviliene, G. (2014). The case of Lithuania and Belgium: Teachers and students' social competence. *European Scientific Journal*, 10(13), 181-294.
 - Greene, J. (2009). The Wisdom Development Scale: Further Validity Investigations. *Int'l. J. Aging and Human DEVELOPMENT*, Vol. 68(4) 289-320.
 - Griffin, G. A. (1995). Influences of shared decision making on school and classroom activity: Conversations with five elementary teachers. *The Elementary School Journal*, 96(1), 29-45.
 - Gustafsson, B. (2010). Some thoughts on the relationship between knowledge and wisdom. Portland Press Limited.

- Halverson R., Grigg, J., Prichett, R., & Thomas, C., (2006). The new instructional leadership: Crafting data-driven instructional systems in schools. Submitted January 17, 2006 to *Journal of School Leadership*.
- Halverson, R. (2003). Systems of practice: How leaders use artifacts to create professional community in schools. *Education Policy Analysis Archives*, 11(37).
- Halverson, R. (2006). A distributed leadership perspective on how leaders use artifacts to create professional community in schools. *Wisconsin Center for Education Research*.
- Hendriana, H. (2012). Pembelajaran matematika humanis dengan metaphorical thinking untuk meningkatkan kepercayaan diri siswa. *Infinity*, 1(1), 90-103.
- Hill, Ch& Updegraff, J. (2012). Mindfulness and Its Relationship to Emotional Regulation. *American Psychological Association*, Vol. 12, No. 1, 81–90.
- Holliday, S.G., & Chandler, M.J. (1986). Wisdom: Explorations in adult competence. Basel, Switzerland: Karger.
- Jordan, J. (2005). The quest for wisdom in adulthood: a psychological perspective. In R. J. Sternberg & J. Jordan (Eds.), *A handbook of wisdom. Psychological perspectives* (pp. 160-188). New York: Cambridge University Press.
- Kabat-Zinn, J. (2003). Mindfulness-based interventions in context: Past, present, and future. *Clinical Psychology: Science and Practice*, 10, 144–156.
- MacCann, Carolyn; Fogarty, Gerard J.; Roberts, Richard D.(2012). Strategies for Success in Education: Time Management Is More Important for Part-Time than Full-Time Community College Students. *Learning and Individual Differences*, v22 n5 p618-623.
- Magelinskaite, Š., Kepalaitė, A., & Legkauskas, V. (2014). Relationship between social competence, learning motivation, and school anxiety in primary school. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, 116, 2936-2940.
- Massanelli, N. (2016). Teaching Elementary Students Wisdom through Scaffolding in Collaborative Reasoning Groups. *College of Education and Health Professions-University of Arkansas*
- McCleod, B& Craig, S. (2004). An Evaluation of Experiential Learning and Outdoor Education school programs on the life effectiveness skills of middle school boys. Andrew Brooks, Dr. Peter Martin (Chair). 1-14. Bendigo, Australia: LaTrobe University. Retrieved from http://www.latrobe.edu.au/education/downloads/2004_conference_mcLeod.pdf
- McPheat, S. (2010). Personal confidence and motivation. London: MTD Training & Ventus Publishing APS.
- McPheat, S. (2010). Personal confidence and motivation. London: MTD Training & Ventus Publishing APS.
- Merrell, B. (2009). The Effect of Lift on Life Effectiveness and Locus of Control. PhD Thesis, Office of Graduate Studies of Texas A&M University.
- Mettler, J., Carsley, D., Joly, M& Heath, N. (2017). Dispositional Mindfulness and Adjustment to University. *Journal of College Student Retention: Research, Theory & Practice*.
- Mickler, C., & Staudinger, U. M. (2008). Personal wisdom: validation and age-related differences of a performance measure. *Psychology and Aging*, 23(4), 787–799.
- Mosse, D. (2009). Outcomes of a Therapeutic Recreation Program on the Life effectiveness of Adolescents. Master Thesis, Southern Illinois University Carbondale
- Neil, J., Marsh, H., & Richards, G. (2003). The life effectiveness Questionnaire:

- development and psychometrics. Sydney: University of Western Sydney.
- Neill, J. (2008). Resilience and outdoor education. Keynote presentation to the 1st Singapore Outdoor Education Conference, Dairy Fair Adventure Centre, Singapore, November 5-6. Singapore.
 - Neill, J. (2008B). Enhancing Life Effectiveness: The Impacts of Outdoor Education Programs. PhD Dissertation, University of Western Sydney.
 - Neill, J., Marsh, H., & Richards, G. (2003). The Life Effectiveness Questionnaire: Development and Psychometrics. Unpublished manuscript, Sydney, Australia: University of Western Australia.
 - OH, H. (2013). Wisdom And The Life Course: An Analysis of Life Course Factors Related to Laypeople's Conceptions Of Wisdom. PHD dissertation, GRADUATE SCHOOL- FLORIDA UNIVERSITY.
 - Osvaldo, R. (2011). Human Resource Management in Strength Quality Prospective. Published McGraw Hill, New York.
 - Pennebaker, J. W. (1989). Confession, inhibition, and disease. In L. Berkowitz (Ed.), *Advances in experimental social psychology*, (Vol. 22. Pp. 211-244). Orlando, FL: Academic Press.
 - Pennebaker, J. W. (2002). Writing, social processes, and psychotherapy: From past to future. In S. J. Lepore & J. M. Smyth. (Eds.), *The writing cure: How expressive writing promotes health and emotional well-being* (pp. 281-291). Washington, DC: American Psychological Association.
 - Petri, H, and Govern, J (2004). Motivation Theory, Research and Applications. Thmson-Wadsworth , Australia.
 - Quickel, E., Johnson, S& David, Z. (2014). Trait Mindfulness and Cognitive Task Performance Examining the Attentional Construct of Mindfulness. SAGE Journal Volume: 4 issue: 4.
 - Randic, A& Plavšic, N. (2015). Students' Wisdom Related Knowledge as Expertise. Education Provision to Every One: Comparing Perspectives from Around the World BCES Conference Books, 2016, Volume 14, Number 2, PP23-29.
 - Roháriková, V; Špajdel, M; Cviková, V& Jagla, F. (2013). Tracing the relationship between wisdom and health. *Act Nerv Super Rediviva*; 55 (3), PP95–102.
 - Sarıçam, H., Akın, A., Akın, U., & Çardak, M. (2013). Algılanan sosyal yetkinlik ölçünün Türkçeye uyarlanması: Geçerlik ve güvenirlilik çalışması. *The Journal of Academic Social Science Studies*, 6(3), 591-600.
 - Sarıçam, H., Akın, A., Akın, U., & Çardak, M. (2013). Algılanan sosyal yetkinlik ölçünün Türkçeye uyarlanması: Geçerlik ve güvenirlilik çalışması. *The Journal of Academic Social Science Studies*, 6(3), 591-600.
 - Sarıçam, H., Akın, A., Akın, U., & Çardak, M. (2013). Algılanan sosyal yetkinlik ölçünün Türkçeye uyarlanması: Geçerlik ve güvenirlilik çalışması. *The Journal of Academic Social Science Studies*, 6(3), 591-600.
 - Sayan İ (2005). Yönetici Hemşirelerde Zaman Yönetimi. Yüksek Lisans Tezi. İstanbul. Marmara Üniversitesi.
 - Sayan İ (2005). Yönetici Hemşirelerde Zaman Yönetimi. Yüksek Lisans Tezi. İstanbul. Marmara Üniversitesi.
 - Shapiro, S. & Carlson, L. (2009). The art and science of mindfulness: Integrating mindfulness into psychology and the helping professions. Washington, DC: American Psychological Association.
 - Shapiro, S., Carlson, L., Astin, J& Freedman, B. (2006). Mechanisms of Mindfulness. *Journal of Clinical Psychology*, Vol. 62(3), 373–386.
 - Siegel, R. (2014). The Science of Mindfulness: A Research-Based Path to Well-Being . The Great Courses, PP1-545.

- Spillane, J. (2005). Distributed leadership. *The Educational Forum*, 69, 143-149.
- Spillane, J. (2005). Distributed leadership. *The Educational Forum*, 69, 143-149.
- Sternberg, R. J. (2001). Why schools should teach for wisdom: The balance theory of wisdom in educational settings. *Educational Psychologist*, 36(4), 227–245.
- Ten-Dam, G., & Volman, M. (2007). Educating for adulthood or for citizenship: Social competence as an educational goal. *European Journal of Education*, 42(2), 281-298.
- Ten-Dam, G., & Volman, M. (2007). Educating for adulthood or for citizenship: Social competence as an educational goal. *European Journal of Education*, 42(2), 281-298.
- Uğur A (2000). Çalışma hayatında zaman yönetimi. MPM Kalkınmada Anahtar Verimlilik Dergisi. 12(143):18-22.
- Verešová, M., Čerešník, M & Malá, D. (2013). Differences in Life Satisfaction in Relation to Sense of Coherence of Future Teachers. *Journal of Modern Education Review*, 3 (11), pp.839–851.
- Wang, Y., Xu, W & Luo, F. (2016). Emotional Resilience Mediates the Relationship between Mindfulness and Emotion. Vol (118), issue (3), PP725-736.
- Webster, J. (2003). An exploratory analysis of a self-assessed wisdom scale. *Journal of Adult Development*, 10, 13-22.
- Webster, J. (2007). Measuring the character strength of wisdom. *International Journal of Aging and Human Development*, 65, 163-183.
- Wink, P., & Helson, R. (1999). Practical and transcendent wisdom: Their nature and some longitudinal findings.

The Relative Contribution of Wisdom Dimensions to Prediction of Mindfulness and Life Effectiveness Skills among AlQassim University Female Students

Dr. Jawharah Saleh Almarshoud
Associate Professor - Psychology
College of Education Dammam
Psychology

Abstract. this Research aimed at Identifying the relationship between Wisdom Dimensions and Mindfulness, Identifying the relationship between Wisdom Dimensions and Life Effectiveness Skills among AlQassim University Female Students, and Discovering the differences in the wisdom, Mindfulness and Life Effectiveness Skills among AlQassim University Female Students according to of class and specialization variable and Detecting the degree of the Relative Contribution of Wisdom Dimensions to Prediction of Mindfulness and Life Effectiveness Skills among AlQassim University Female Students.

And this Research applied on a sample consists of (371) University Female Students With average age (21.34) years and a standard deviation of (2.09). Researcher used Wisdom Scale (Prepared by Researcher), Mindfulness (Prepared by Researcher) and Life Effectiveness Skills (prepared by Elfie (2019) editing by researcher), For Statistical Analysis researcher depend on Pearson correlation coefficient, multiple regression analysis method and Stepwise multiple regression.

The Results of the Research indicated That There is statistically significant relationship at the level of (0.01) between Wisdom Dimensions and Mindfulness, There is statistically significant relationship at the level of (0.01) between Wisdom Dimensions Life Effectiveness Skills among AlQassim University Female Students, There were no statistically significant differences at the level of significance (0.05) in the wisdom, Mindfulness and Life Effectiveness Skills among AlQassim University Female Students according to class variable, There were no statistically significant differences at the level of significance (0.05) in the Mindfulness and Life Effectiveness Skills among AlQassim University Female Students according to specialization variable and There is a statistically significant relative contribution at the level of (0.01) for Wisdom Dimensions to Prediction of Mindfulness and Life Effectiveness Skills among AlQassim University Female Students.

This Research Recommended by several recommendations such as providing workshops for university students specialized in training them on Mindfulness and Life Effectiveness Skills And Preparation of guidance and training programs to develop the wisdom, Life Effectiveness Skills for university students.

Key words: Wisdom. Mindfulness. Life Effectiveness Skills.

الصمود النفسي وعلاقته بالاحتراق النفسي والاضطرابات السيكوسوماتية لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة القصيم

د. لولوة صالح الرشيد

أستاذ الصحة النفسية المشارك - قسم علم النفس

كلية التربية- جامعة القصيم

مستخلص. هدفت الدراسة الحالية إلى تحديد الفروق بين أعضاء وعضوات هيئة التدريس على كل من: الصمود النفسي وأبعاده الفرعية، و الاحتراق النفسي وأبعاده الفرعية، والاضطرابات السيكوسوماتية، ، وتحديد الفروق بين مرتفعي ومنخفضي الصمود النفسي في كل من الاحتراق النفسي والاضطرابات السيكوسوماتية، تكونت عينة الدراسة من (١٠٠) أعضاء هيئة التدريس بجامعة القصيم، (٥٥ عضواً، ٤٥ عضواً)، وطبق عليهم مقياس الصمود النفسي، ومقياس الاحتراق النفسي، ومقياس الاضطرابات السيكوسوماتية. أظهرت النتائج عدم وجود فروق بين الذكور وإناث على كل من: الصمود النفسي وأبعاده الفرعية، و الاحتراق النفسي وأبعاده الفرعية، والاضطرابات السيكوسوماتية؛ وأسهم عدم الرضا الوظيفي، والضغط المهني والدرجة الكلية للاحتراق النفسي في التباين بالصمود النفسي، وتبأنت الاضطرابات السيكوسوماتية بالصمود النفسي، كما وجدت فروق دالة بين مرتفعي ومنخفضي الصمود النفسي على الاحتراق النفسي وأبعاده الفرعية والاضطرابات السيكوسوماتية في اتجاه منخفضي الصمود.

التحديات التي تواجهه يترك آثاراً سلبية على الفرد

وتمتد هذه الآثار لتشمل الذين يتقاولون ويتوافقون معهم أيضاً. ويظهر الفرد عدداً من الأعراض كالإعياء والإجهاد ومشاكل في النوم، والصراع والهزال الجسماني، والإحباط، والنظرية السلبية وعدم الاهتمام بنفسه (القريوتى والخطيب، ٢٠٠٦،).

المقدمة

الاحتراق النفسي مشكلة توجد في كثير من المهن، ولكنها تنتشر بصورة خاصة في المهن الاجتماعية والإنسانية، والتي تعمل على مساعدة الآخرين والأذى بأيديهم، الاحتراق النفسي وما ينتج عنه من مشاكل عند الفرد سواء ما يتعلق بالتكيف أو السيطرة على

انخفاض الدخل والعمل لساعات طويلة (المجدلاوي، ٢٠١٤).

يشكل الضغط خطراً محتملاً على الصحة والتكيف، كما يسبب العديد من الشكاوى الجسدية الحسيمة بين البشر نتيجة تأثيره المباشر على النظم البيولوجية للجسم مثل الجهاز العصبي، والجهاز الهضمي، والجهاز التنفسي، والجهاز القلبي الوعائي. وتشير البيانات السريرية أن الأشخاص الذين يعانون من الإجهاد يظهرون مستويات أعلى من ارتفاع ضغط الدم والذبحة الصدرية، والتوبات القلبية نتيجة المواقف العصبية الثابتة. ليس هناك شك في أن الأفراد الذين يعانون من التوتر الشديد هم الأكثر عرضة لإظهار السلوكيات المتعلقة بالإجهاد. هذه السلوكيات لها آثار مباشرة على تطور أمراض القلب عند البشر. كما أن الإجهاد أو الضغط هو مسؤول أيضاً عن ظهور بعض المشاكل في الجهاز الهضمي مثل المعدة والقرحة الهضمية، ومتلازمة القولون العصبي، والإمساك. (Humaida, 2012).

يذكر أن ٤٠ - ٦٠% من المرضى الذين يتذدون على الأطباء في المستشفيات النفسية في كل أنواع المرض يعانون من مرض سيكوسوماتي ومن الملاحظ أن الأمراض السيكوسوماتية تشيع في الحضارات المعقدة أكثر منها في الحضارات البسيطة، حيث يشيع الصراع والاحتكاك بين الناس، فأسباب الأمراض السيكوسوماتية تحدث نتيجة لضغط انفعالي مستمر من مشكلات وأعباء الحياة

والاحتراق النفسي هو ضغط العمل المزمن الذي يرتبط إلى حد كبير بنتائج سلبية للمنظمة كعدم الرضا الوظيفي وعدم الالتزام، ويؤدي أيضاً إلى فقدان اهتمام الأفراد بعملهم، ويحد من فعاليتهم بالأداء (Koch, Stranzinger, Nienhaus, Kozak, 2015). وهو الحالة النفسية الناتجة عن التعرض لفترات طويلة لضغوطات العمل. وقد يسبب التهيج وعدم الاستقرار العاطفي وخسونه في العلاقات مع الزملاء والشكاوى العضوية. غالباً ما يفسر الاحتراق النفسي كنتيجة لفترة من إنفاق الكثير من الجهد في العمل، ويؤثر الاحتراق النفسي في جميع العاملين إلا أن الوظائف عالية الضغط يمكن أن تؤدي إلى مزيد من الاحتراق النفسي (Papazian & Barnes, 2007)

ويحدث الاحتراق عندما يواجه الفرد بعض الصعوبات والمشكلات في حياته، ويعجز عن حلها ومواجهتها ويفشل في التعامل معها؛ مما يشعره بالضغط، واستمرار هذه الضغوط وعدم قدرة الفرد على مواجهتها؛ يؤدي وبالتالي إلى حدوث الاحتراق. أن أكثر الأسباب المؤدية للاحتراق النفسي، هي ظروف العمل، وتمثل في: الأعباء الزائدة ومتطلبات العمل وضغط الوقت، وسمات الشخصية: وتمثل في الثقة بالنفس والاستقرار الانفعالي، وعوامل اجتماعية: وتمثل في المكانة الاجتماعية المنخفضة وضعف المساندة، وعوامل مادية: وتمثل في

في صحته النفسية نظراً لأن العلاقة بين الجسم والنفس علاقة تبادلية وتفاعلية، فكذلك تشارك العوامل والضغوط النفسية في ظهور العديد من الاضطرابات الجسمية، وإن الضغوط والأحداث الجاربة لها تأثيراً على ظهور تلك الاضطرابات السيكوسوماتية؛ وعليه فإنها تشكل خطورة على حياة الأفراد سواء على توافهم العام أو الصحي أو المهني، والذي يكون مرجعه الاضطرابات الانفعالية ومسؤوليتها في ظهور الاضطرابات السيكوسوماتية والتي تعد أمراض جسمية مزمنة تستعصي على العلاج الجسمي وحده (شقر، ٢٠٠٢).

وهذا ما دعا الباحثين إلى دراسة تأثير الصمود النفسي كمتغير وسيط في العلاقة بين الاحتراق النفسي والاضطرابات السيكوسوماتية والتعرف على مدى تأثير هذه المتغيرات على العاملين في المجالات المختلفة. هناك شبه اتفاق بين معظم الباحثين على أن الموظف الأكثر التزاماً وإخلاصاً في عمله يكون أكثر عرضه للاحتراق النفسي من غيره، ويرجع ذلك في كونه يكون تحت ضغط داخلي للعطاء وفي نفس الوقت يواجه ظروفاً خارجه عن إرادته تقلل من هذا العطاء، وتلعب مدى واقعية الموظف في طموحاته وتوقعاته دوراً في عملية الاحتراق النفسي، فكلما زادت درجة عدم واقعيته؛ كلما كان أكثر عرضةً للاحتراق النفسي (العياصرة، ٢٠٠٨).

اليومية (عبد المعطي، ٢٠٠٣). فقد جاءت بعض الدراسات لتأكد أن الأفراد الذين سجلوا درجات مرتفعة في الإجهاد النفسي أظهروا اختلالاً في وظائف القلب والجدير بالذكر أن العديد من الدراسات سابقاً حاولت الكشف عن العلاقة بين الأمراض السيكوسوماتية والضغوط النفسية ذلك لأن المشكلة ليست في الضغط ونوعيته وشدة، بل في مدى إدراك الفرد لذلك، وهل هذا الإدراك موضوعي للضغط أم مبالغ فيه، ولذا من المتوقع أن ترعرع الفرد للضغط ولفترة طويلة توقعه في العديد من الاضطرابات، أما إذا حدثت الضغوط بصورة متقطعة واستطاع الفرد أن يتعامل معها فإنها تساعد في الحفاظ على مصادر الطاقة لديه (غانم، ٢٠٠٧).

وتشير الأدبيات المتوفرة بالمجال إلى وجود قوائم طويلة للأعراض التي تمثل ظاهرة الاحتراق النفسي لدى الأفراد، وقد يصل عدد هذه الأعراض في بعض القوائم إلى (٨٤) عرضاً، ووفقاً لفريديمان Friedman فقد ذكر عدة أعراض تميز الاحتراق النفسي، ومنها رد الفعل المتعاظم بالغضب، والقلق، والمقاومة، والاكتئاب، والتعب، والملل، زيادة مشاعر الذنب، وقد تتطور هذه المظاهر في الحالات الحرجية إلى انهيار عصبي (البخيت والحسن، ٢٠١١).

وكنتيجة لذلك بلغت مشكلة الاضطرابات السيكوسوماتية حجماً متضخماً كما أوضحت الدراسات أن الحالة الصحية للفرد تلعب دوراً حيوياً

علم النفس وعانياً حاسماً في تحسين الأداء النفسي والبدني، وكذلك في المحافظة على السلوكيات، ويمكن القول إن الصمود النفسي هو الاستجابة الانفعالية و العقلية التي تمكن الإنسان من الكيف الإيجابي مع مواقف الحياة المختلفة، وتعرف الجمعية الأمريكية للأمراض النفسية الصمود النفسي بأنه "عملية التوافق الجيد و المواجهة الإيجابية للشدائدي، الصدمات، النكسات، أو الضغوط النفسية العادلة التي يواجهها البشر، مثل المشكلات الأسرية، مشكلات العلاقات مع الآخرين، المشكلات الصحية الخطيرة، ضغوط العمل و المشكلات المالية". (باعلي، ٢٠١٤: ٢٠١٤).

مشكلة الدراسة

يوصف العصر الحالي بأنه عصر السرعة والحداثة والتقنيات الحديثة والتي يستتبعها الفلق والضغط النفسي والاحتراق النفسي، وهو ما يؤدي بدوره إلى العديد من الاضطرابات التي قد تصيب الإنسان إذا لم يستطع مواجهتها عن طريق الصمود والمرنة النفسية، وهذا يوضح لنا أن الضغوط النفسية التي يواجهها الإنسان هي التي تسبب له الكثير من الاضطرابات السيكوسوماتية والأمراض النفسية التي يعاني منها، كما أن من المعلوم أن هناك فروقاً فردية بين الأفراد في القدرة على تعديل السلوكيات لمواجهة تلك الضغوط والمصاعب وذلك بحسب قدرة كل منهم في التكيف والتناغم والانسجام مع تلك المتغيرات في حياة هؤلاء الأفراد.

وتدعم التوجهات المعاصرة لعلم النفس الإيجابي الهدف الذي يحفز العلماء إلى تغيير توجهاتهم من الاستغراق التام في علاج الاضطرابات النفسية إلى الاهتمام بدراسة جوانب القوة لدى الفرد والانفتاح على الموارد المتاحة لتحقيق أقصى إفادة من الاستعدادات الكامنة، وبهذا يتجسد الإسهام الحقيقي لعلم النفس الإيجابي في دعوة الباحثين لمناصرة الموضوعات النفسية الإيجابية، بحث تصبح هي السائدة في علم النفس كله طوال القرن الحادي والعشرين واستخدام مناهج متقدمة لدراسته. (أنور عبد الصادق، ٢٠١٠).

فمن وجهة نظر علم النفس الإيجابي فإنه يمكن تجنب الآثار السلبية للاحتراق النفسي بصورة جزئية إذا ما كان الفرد على وعي وفهم أفضل لنقاط القوة لديه، وهذا يعني التركيز والتأكيد على الجوانب الإيجابية لدى الفرد من أجل أن تعمل هذه الانفعالات الإيجابية كعامل يمتص الخبرات الصادمة عند مواجهة الشدائدي، كما تعمل كعامل واقية تقلل من التأثير السلبي للمخاطر التي يواجهها الفرد. (محمد، ٢٠١٤).

ويتمثل الصمود النفسي في العمل بكفاءة بالرغم من التعرض للشدائدي، ويتضمن الخصائص الواقعية كتقدير الذات وفعالية الذات، والشعور بالأمن والأمل، كما يعكس الأداء الذي يسهم في التكيف والمواجهة الناجحة (باشا وشنودة، ٢٠١٤). ويعد الصمود النفسي عانياً حسماً من عوامل الشخصية في مجال

- تحديد الفروق بين أعضاء وعضوات هيئة التدريس على مقياس الاضطرابات السيكوسوماتية.
- تحديد الفروق بين أعضاء وعضوات هيئة التدريس على مقياس الصمود النفسي وأبعاده الفرعية.
- القيمة التنبؤية للصمود النفسي كمتغير وسيط في العلاقة بين الاحتراق النفسي والاضطرابات السيكوسوماتية.
- الفروق بين مرتفعي ومنخفضي الصمود النفسي في الاحتراق النفسي، والصمود النفسي.
- الفروق بين مرتفعي ومنخفضي الصمود النفسي في الاضطرابات السيكوسوماتية.

أهمية الدراسة

وتتضح أهمية الدراسة على النحو التالي:

(ا) الأهمية النظرية:

- إلقاء الضوء على تأثير الاحتراق النفسي على الاضطرابات السيكوسوماتية.
- تمثل إضافة للبحوث السيكولوجية لنقص الدراسات التي توضح العلاقة بين الاحتراق النفسي والاضطرابات السيكوسوماتية باعتبار الصمود النفسي كمتغير وسيط.
- تكمن أهمية الدراسة في الجانب الوقائي فدراسة الاحتراق النفسي لدى أعضاء هيئة التدريس يساهم في إعداد البرامج الوقائية للتخفيف منه.

وبناءً على ما سبق، فإن مشكلة الدراسة الراهنة تتحدد في التساؤلات التالية:

- هل توجد علاقة دالة احصائياً بين الصمود النفسي والاحتراق النفسي والاضطرابات السيكوسوماتية
- هل توجد فروق دالة بين أعضاء هيئة التدريس (الذكور والإناث) على مقياس الاحتراق النفسي.
- هل توجد فروق دالة بين أعضاء هيئة التدريس (الذكور والإناث) على مقياس الاضطرابات السيكوسوماتية.
- هل توجد فروق دالة بين أعضاء هيئة التدريس (الذكور والإناث) على مقياس الصمود النفسي.
- هل توجد قيمة تنبؤية للصمود النفسي وأبعاده الفرعية لاحتراق النفسي وأبعاده الفرعية.
- هل توجد قيمة تنبؤية للصمود النفسي وأبعاده الفرعية للاضطرابات السيكوسوماتية.
- هل توجد فروق دالة بين مرتفعي ومنخفضي الصمود النفسي في الاحتراق النفسي.
- هل توجد فروق دالة بين مرتفعي ومنخفضي الصمود النفسي في الاضطرابات السيكوسوماتية.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على العلاقة بين الصمود النفسي وكل من الاحتراق النفسي السيكوسوماتية:

- تحديد الفروق بين أعضاء وعضوات هيئة التدريس على مقياس الاحتراق النفسي وأبعاده الفرعية.

وفقاً لسلسلتها الزمنية، وذلك من خلال المحاور التالية:-

أولاً:- دراسات اهتمت بدراسة الاحتراق النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات:-

أجرى محمد (١٩٩٨) دراسة بغرض التعرف على أثر بعض سمات الشخصية كما تفاصي بقائمة الشخصية لجوردون، والجنس ومدة الخبرة على درجة الاحتراق النفسي للمعلمين، وكذا التعرف على مدى إسهام هذه المتغيرات في التباين بدرجة احتراقهم النفسي، وتم تطبيق قائمة الشخصية لجوردون، ترجمة فؤاد أبو حطب، وجابر عبد الحميد، ومقاييس الاحتراق النفسي للمعلمين، إعداد سيدمان وزاجر، ترجمة الباحث وذلك على عينة ضمت ١٨٤ معلماً من معلمي المرحلة الثانوية بمدينة الزقازيق، نصفهم من الذكور، والنصف الآخر من الإناث، وأوضحت النتائج أن المعلمين الأكثر خبرة أقل احتراضاً من أقرانهم الأقل منهم خبرة، ولم توجد فروق دالة بين المعلمين والمعلمات في الاحتراق النفسي حيث كانت قيمة فلتباين التفاعل بين الجنس ومدة الخبرة غير دالة، المعلمون الذين حصلوا على درجات مرتفعة في كل سمة - على حدة - من السمات الأربع المتضمنة في قائمة الشخصية لجوردون ، كانوا أقل احتراضاً من أقرانهم الذين حصلوا على درجات منخفضة في نفس السمة، وذلك لكل سمة. وأجرت الشرنوبلي (٢٠٠١) دراسة بهدف استقصاء مدى اختلاف مصادر الضغوط باختلاف الجنس

(ب) الأهمية التطبيقية:

- لفت نظر المختصين في عمل برامج إرشادية لأعضاء هيئة التدريس لتعزيز الصمود النفسي وللتخفيض من آثر الضغوط التي يتعرضون لها، والتي قد تسبب لهم اضطرابات سيكوسوماتية.
- الخروج ببعض التوصيات والاقتراحات التي قد تساهم في الاهتمام بأعضاء هيئة التدريس، وتقديم دراسات أكثر تتعلق بالتأثيرات الأخرى على احتراقهم النفسي أو على الأعراض السيكوسوماتية لديهم.
- أهمية الصمود النفسي في مواجهة ضغوط الحياة المختلفة تجعله محل اهتمام للعديد من البرامج التي تهدف لإكساب الأفراد الجوانب الإيجابية للشخصية لتنمية صلابتهم وصمودهم لمواجهة الضغوط .

الدراسات السابقة:-

يعتبر موضوع الدراسة الراهن من أكثر الموضوعات التي يجب الاهتمام بالبحث والدراسة فيها وخاصةً في مجتمعنا العربي فالاحتراق النفسي أحد الاضطرابات النفسية والاجتماعية الناتجة عن مظاهر العولمة وأمراض الحضارة العصرية في هذا القرن، وما يتربى عليها من آثار وأضرار على الأفراد بشكل عام وعلى العاملين بالمهن الخدمية بشكل خاص، وسوف يقتصر عرض الدراسات السابقة على أهم الدراسات ارتباطاً بموضوع البحث

الشخصية تقدير الذات، ومركز الضبط أن تتبئ بالاحتراق النفسي.

وهدفت دراسة خطاب (٢٠٠٨) إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين المناخ التنظيمي والاحتراق النفسي لدى المعلمين، والتعرف على الفروق في اتجاهات أفراد الدراسة نحو المناخ التنظيمي وفقاً للعمر، والمرحلة التعليمية، والخبرة، وكذلك التعرف على الفروق في مستويات أبعاد الاحتراق لدى المعلمين تبعاً للجنس والمرحلة التعليمية والخبرة. وقد اشتملت عينة الدراسة على ٢٦٦ معلم بمدارس التربية والتعليم بمحافظة قنا في المراحل التعليمية الثلاثة. وقد تكونت أدوات الدراسة من استبيان المناخ المدرسي من إعداد محمد عبد المحسن العتيبي، ومقاييس الاحتراق النفسي للمعلمين أعده سيدمان وزاجر ترجمة عادل عبد الله. وقد كشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية سالبة بين أبعاد المناخ التنظيمي المدرسي وأبعاد الاحتراق النفسي. كما كشفت نتائج الدراسة عن عدم وجود فروق دالة في اتجاهات أفراد العينة نحو المناخ التنظيمي المدرسي وفقاً للعمر، والمؤهل، وعدم وجود فروق دالة في اتجاهات أفراد العينة نحو المناخ التنظيمي المدرسي وفقاً للمرحلة التعليمية باستثناء بعد الإمكانيات المدرسية، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً في اتجاهات أفراد العينة نحو المناخ التنظيمي المدرسي وفقاً للخبرة باستثناء بعد المناخ المدرسي السائد الكلي وبعد العلاقات الإنسانية. كما

لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعة واستجلاء أبعاد العلاقة بين مصادر الضغوط والاحتراق النفسي لديهم وأبعاد العلاقة بين مصادر الضغوط والمتغيرات والديموغرافية المتمثلة في السن ومدة الخبرة والدخل، وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها ١٠٢ من الذكور و٩٤ من الإناث من أعضاء هيئة التدريس ببعض كليات جامعة الأزهر، ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة وجود علاقة بين الاحتراق النفسي وكل من مصادر الضغوط لدى أعضاء هيئة التدريس، والمتغيرات الديموغرافية المتمثلة في السن ومدة الخبرة والدخل.

وهدفت دراسة الصبوة وعبد اللطيف (٢٠٠٦) إلى الكشف عن العلاقة بين الاحتراق النفسي وبعض المتغيرات النفسية والمهنية المتمثلة في نمط السلوك ومركز الضبط وتقدير الذات والرضا الوظيفي وصراع الدور تكونت عينة من ١٣٠ محاميًّا من الذكور بمتوسط عمر قدره ٣٦,٦ وانحراف معياري قدره ٤,٣ وللحluck من فروض الدراسة تم تطبيق بطارية من الاختبارات من مقاييس الاحتراق النفسي نمط السلوك أ ومركز الضبط وتقدير الذات والرضا الوظيفي وصراع الدور، وقد أسفرت عن عدة نتائج أهمها وجود علاقة بين أبعاد الاحتراق النفسي كل منها على حدة وكل من مركز الضبط وتقدير الذات لدى المحامين، وجود علاقة بين أبعاد الاحتراق النفسي كل منها على حدة وكل من الرضا الوظيفي وصراع الدور لدى المحامين، يمكن لبعض متغيرات

ثانياً: - دراسات اهتمت بالعلاقة بين الاحتراق النفسي والاضطرابات السيكوسوماتية هدفت دراسة خطاب و محمود (٢٠١٠) إلى معرفة العلاقة بين الاحتراق النفسي وبعض الأعراض السيكوسوماتية لدى معلمي ومعلمات التربية الخاصة بمحافظة قنا سوهاج، ومعرفة الفروق في أبعاد الاحتراق النفسي وفقاً لمتغيري العمر والخبرة، وأيضاً هدفت الدراسة إلى معرفة الفروق بين المعلمين والمعلمات في أبعاد الاحتراق والاضطرابات السيكوسوماتية وقد تكونت عينة الدراسة من ١٤٩ معلماً ومعلمة بواقع ٧٨ معلماً و ٧١ معلمة من معلمي التربية الخاصة بقنا سوهاج. وباستخدام مقياس الاحتراق النفسي للمعلمين لسيدمان وزاجر ترجمة عادل عبد الله، وقائمة كورنل الجديدة للنواحي العصابية والسيكوسوماتية من إعداد كيف برودمان وبول في مسكونتش وهارولدج ول夫 وألبرت إردمان وتعريب محمود أبو النيل ١٩٩٥.. كشفت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين والمعلمات على أبعاد الاحتراق النفسي المدروسة جميعها، في حين أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئات العمرية المختلفة في متغير الضغوط المهنية لصالح الفئة الأكبر سناً. ووجود فروق ذات دلالة بين أفراد العينة ذوي مستويات الخبرة المختلفة في متغير انخفاض المساندة الإدارية كما يدركها المعلم، لصالح فئة المعلمين ذوي مستويات الخبرة الأقل. ووجود علاقة

كشفت نتائج الدراسة عن عدم وجود فروق ذات دلالة بين المعلمين الذكور والمعلمات الإناث على أبعاد مقياس الاحتراق النفسي وفقاً للعمر فيما عدا بعد انخفاض مستوى المساندة الإدارية، ووجود فروق بين المعلمين والمعلمات وفقاً للمرحلة التعليمية وذلك في بعدي عدم الرضا الوظيفي، وضغوط المهنة، والدرجة الكلية لمقياس الاحتراق النفسي، في حين لم توجد فروق دالة بينهم في بعدي انخفاض مستوى المساندة الإدارية، والاتجاه السلبي.

واختبرت دراسة صديق (٢٠١٠) العلاقة بين عدد الأدوار ونوعيتها التي تقوم بها المرأة، وما تشعر به مع احتراق نفسي، وصراع بين تلك الأدوار، كما سعت إلى الكشف عن المتغيرات النفسية والاجتماعية المنبئة بالاحتراق النفسي لديها. أجريت الدراسة على عينة مكونة من ٢٣٥ امرأة، اجبن على مقاييس الدراسة التي تشمل كلاً من: مقياس عدد الأدوار، ومقاييس نوعية الأدوار ومقاييس صراع الأدوار، ومقاييس الاحتراق النفسي. وبينت النتائج ارتباط بعض مكونات مقياس الاحتراق (السلوكي والجسمي) وعدد الأدوار التي تقوم بها المرأة، كما ارتبط مقياس صراع الأدوار بمقاييس نوعية الأدوار والاحتراق النفسي. كما تبين أن المتغيرات المنبئة بالاحتراق النفسي لدى المرأة تتمثل في صراع الأدوار، والحالة الاجتماعية ودورها كزوجة، وكابنة، عدد الأدوار التي تقوم بها. وفسرت النتائج في ضوء نظرية الشد النفسي المرتبط بالدور .

مرور الوقت، أظهرت النتائج أن الأخصائيين الاجتماعيين ذوي المستويات المرتفعة في الاحتراق النفسي عانوا لاحقاً من شكاوى صحية، وأن المستويات المرتفعة من الاحتراق النفسي تؤدي إلى تدهور سريع في الصحة خلال مدة قد تصل إلى سنة واحدة فقط.

وفي دراسة قام بها كلاً من زانج وآخرون (,,Zhang, Xiao, Zheng, Xiao, Chen, & Chen, Zhao, 2014) هدفت إلى معرفة العلاقة بين الاحتراق النفسي والصحة العقلية على عينة تكونت من (٥٩٠) معلم وملفنة في ٤٢ مدرسة والذين يعملون في مناطق جبلية نائية بالصين، وقد تم استخدام أداتين إدراهما تقيس مستوى الصحة العقلية-SCL 90 وأخرى للاحتراق النفسي أطلق عليها Chinese Maslach Burnout. وكانت معدلات كلاً من الاحتراق النفسي والصحة العقلية بين أفراد العينة مرتفعة بشكل ملحوظ ويدعو للقلق، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين الاحتراق النفسي والإجهاد العاطفي والقلق.

وقام مريسات (٢٠١٣) بدراسة هدفت إلى التعرف على الاحتراق النفسي لدى معلمي ذوي تشتهي الانتباه والحركة الزائدة وعلاقته بالأعراض السيكوسوماتية، وقد تكونت عينة الدراسة من (٨٦) معلماً ومعلمةً، وتم تطبيق مقياس الاحتراق النفسي ومقياس قائمة كورنل للاضطرابات العصبية والسيكوسوماتية بعد التعديل. وأشارت النتائج إلى أن درجة الاحتراق النفسي كانت متوسطة لدى

ارتباطيه موجبة دالة إحصائياً بين اضطراب التنفس وبعدي عدم الرضا الوظيفي، وضغوط المهنة، وجود علاقة ارتباطيه موجبة دالة بين اضطراب القلب والأوعية الدموية وبعدي عدم الرضا الوظيفي وضغوط المهنة، وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين دالة بين اضطراب الجهاز الهضمي وبعدي عدم الرضا الوظيفي، وضغوط المهنة، وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين دالة بين اضطراب الهيكل العظمي وبعد ضغوط المهنة، وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين دالة بين اضطراب الجهاز العصبي وأبعد عدم الرضا الوظيفي، وضغوط المهنة، والاتجاه السلبي نحو التلاميذ والتعب وجميع أبعاد الاحتراق النفسي، وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين دالة إحصائياً بين عدم الكفاية وأبعد عدم الرضا الوظيفي، وانخفاض المساندة الإدارية، وضغوط المهنة، وكشفت عن وجود دالة بين المعلمين والمعلمات في جميع المتغيرات والمقياسات الفرعية لمقياس قائمة كورنل الجديدة فيما عدا مقياس الجلد، والأمراض المتنوعة.

وسعتم دراسة قام بها كلاً من كيم وجى وكاو (Kim&Ji&Kao,2011) إلى تناول العلاقة بين الاحتراق النفسي والصحة الجسمية، وذلك من خلال دراسات طولية لعينة مكونة من (٤٠٦) أخصائي وأخصائية اجتماعيين في كاليفورنيا، وبتحليل بيانات اختبار لمدة ثلاثة سنوات يتتبأ ما إذا كان الاحتراق النفسي يؤدي إلى تغيرات في الصحة الجسمية مع

وكلفت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط سالب بين الاحتراق النفسي والصمود النفسي.

وتناولت دراسة هبة محمد (٢٠١٤) الصمود النفسي كمتغير معدل للعلاقة بين الاحتراق النفسي والرضا الزواجي لدى المتزوجين العاملين ببعض المهن، وشملت الدراسة (٢٣١) زوجاً وزوجةً، تراوحت أعمارهم بين (٥٤-٢٥) عاماً، ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة والمرتبطة بالدراسة الحالية أن الصمود النفسي يعد متغيراً معدل للعلاقة بين الاحتراق النفسي والرضا الزواجي، حيث تناقصت قيمة معامل الارتباط بين الاحتراق النفسي والرضا الزواجي بعد عزل الصمود النفسي.

التعقيب على الدراسات السابقة :-

- أشارت الدراسات إلى وجود علاقة بين الاحتراق النفسي والإصابة بالاضطرابات النفسية والاضطرابات السيكوسومانية.

- أشارت الدراسات إلى أن الصمود النفسي يمثل مصدراً للوقاية من الأثر الذي تحدثه الأحداث الضاغطة على الصحة الجسمية والنفسية. وندرة الدراسات التي ربطت بين الصمود النفسي والاحتراق النفسي.

- توصلت الدراسات إلى تأكيد الدور الذي تقوم به الصمود النفسي في التخفيف من ظهور الاضطرابات النفسية وخاصة في حالة الأحداث السلبية للحياة.

- أجريت معظم الدراسات التي تناولت الاحتراق النفسي لدى عينات المعلمين ومعلمي التربية

المعلمين، كما أشارت النتائج أن درجة الأعراض السيكوسومانية جاءت مرتفعة في مجالات السمع والبصر، والأعراض البولية، والجهاز التنفسي والهضمي، وفي بقية المجالات جاءت متوسطة بالإضافة إلى ذلك دلت النتائج على وجود فروق في الاحتراق النفسي تبعاً لمتغير الجنس لصالح الإناث، و بالنسبة لمتغير سنوات الخبرة جاءت لصالح خبرة من (١٠.٥) سنوات، وبالنسبة لمتغير المؤهل العلمي جاءت الفروق لصالح (أعلى من البكالوريوس) كما دلت النتائج إلى وجود علاقة طردية بين مستويات الاحتراق النفسي والأعراض السيكوسومانية.

ثالثاً:- دراسات اهتمت بالعلاقة بين الاحتراق النفسي والصمود النفسي

هدفت دراسة الخطيب (٢٠٠٧) إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين الاحتراق النفسي والصمود النفسي لدى عينة من المعلمين الفلسطينيين بقطاع غزة (ن=٤٦٢) منهم (٣٠٦) ذكور و(١٥٦) إناث، واستخدم مقياس الاحتراق النفسي، وقياس الصمود النفسي، وأظهرت النتائج عدم وجود علاقة بين الاحتراق النفسي والصمود النفسي، وعدم وجود فروق بين المعلمين والمعلمات في الصمود النفسي.

واهتمت دراسة جيوبتا وآخرون.. (Gupta, ٢٠١٢) بعد دراسة العلاقة بين الاحتراق النفسي والصمود النفسي لدى عينة من ضباط الشرطة (ن=٧٠)،

عينة الدراسة :- تم اختيار عينة الدراسة عن طريق عينة طبقية عشوائية حيث تكونت عينة الدراسة من ١٠٠ من أعضاء هيئة التدريس (٤٥ من أعضاء هيئة التدريس، ٥٥ من عضوات هيئة التدريس) تم اختيارهم من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة القصيم.

أدوات الدراسة:

أ- مقياس الصمود النفسي: إعداد أيمان مصطفى (٢٠١٥) يشتمل المقياس على ٧ مكونات: (الكفاءة الشخصية - القدرة على حل المشكلات - المرونة - إدارة العواطف- التفاؤل العلاقات الاجتماعية - الإيمان)، تم تطبيق المقياس على عينة بلغ قوامها ٢٢٩ طالباً من طلاب وطالبات جامعة عين شمس من كلية الآداب والعلوم قسم اللغة العربية وقسم العلوم وقسم علم النفس وقسم الكيمياء كلهم من طلاب السنة الأولى لعام ٢٠١٢-٢٠١٣ م وتم حساب الصدق من خلال :

١) صدق المحكمين:

تم عرض المقياس على (١٠) من أساتذة علم النفس، حيث طلب منهم تدبير صلاحية المقياس، ومناسبة عباراته، وكفأتها، ووضوحاها، وتم الأخذ بما اقترحه المحكمون وفق ما تم عرضه سابقاً.

٢) صدق المحتوى (البناء والتكون): تمت صياغة بنود المقياس وعباراته في ضوء ما سبق من مقاييس أعدت لتشخيص الصمود النفسي والمفاهيم المتداخلة معه، ودرجاتها المختلفة، وكذلك في ضوء توصيف

الخاصة والمحامين وندرة الدراسات التي أجريت على أعضاء هيئة التدريس وهذا ما تحاول الدراسة الحالية الاهتمام به.

ومن خلال العرض السابق يمكن صياغة فروض الدراسة على النحو التالي :

توجد علاقة دالة احصائية بين الصمود النفسي و كل من الاحتراق النفسي والاضطرابات السيكوسوماتية توجد فروق دالة بين أعضاء هيئة التدريس (الذكور والإناث) على مقياس الاحتراق النفسي.

توجد فروق دالة بين أعضاء هيئة التدريس (الذكور والإناث) على مقياس الاضطرابات السيكوسوماتية.

توجد فروق دالة بين أعضاء هيئة التدريس (الذكور والإناث) على مقياس الصمود النفسي.

توجد قيمة تنبؤية للصمود النفسي وأبعاده الفرعية للاحتراق النفسي وأبعاده الفرعية

توجد قيمة تنبؤية للصمود النفسي وأبعاده الفرعية للاضطرابات السيكوسوماتية.

توجد فروق دالة بين مرتفعي ومنخفضي الصمود النفسي في الاحتراق النفسي.

توجد فروق دالة بين مرتفعي ومنخفضي الصمود النفسي في الاضطرابات السيكوسوماتية.

إجراءات الدراسة:-

المنهج: تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي، لوصف العلاقة بين الاحتراق النفسي والصمود النفسي والاضطرابات السيكوسوماتية.

قد تم حسابه بإيجاد معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل عبارة وبين الدرجة الكلية للمكون الذي تتنمي إليه. وظهر أن معامل الارتباط بين كل عبارة والمكون الذي تتنمي إليه تتراوح بين ٠,٢٢١ و ٠,٧٤٣، وهذا يؤكد الاتساق الداخلي لعبارات المقياس والمكون الذي تتنمي إليه، كما أنها دالة عند ١,٠ باستثناء العبارة رقم ٦٥ و ٧٠ حيث بلغ معامل الارتباط ١٥٦,٠، عند مستوى دلالة ٠٠,٥. هذا بالنسبة لارتباط كل بند بالمكون الذي ينتمي إليه اتضح لنا أن معامل الارتباط تراوح بين ٠,٨٦٨ و ٠,٩٣٧، وكلاهما دال عند مستوى الدلالة ١,١ طريقة التصحيح: العبارات ذات الصيغة الإيجابية تحصل على (دائماً = ٣، أحياناً = ٢، نادراً = ١)، أما العبارات ذات الصيغة السلبية فأ أنها تحصل على (دائماً = ١، أحياناً = ٢، نادراً = ٣)، وبذلك تتراوح الدرجة الكلية على هذا المقياس بين ٧٩ و ٢٢٧ لتكون الدرجات المرتفعة معبرة عن ارتفاع درجة الصمود النفسي والدرجات المنخفضة معبرة عن انخفاض درجة الصمود النفسي. ويكون المقياس في صورته النهائية من (٧٩ فقرة) تقيس ٧ مكونات هي الكفاءة الشخصية، وحل المشكلات، المرونة، إدارة العواطف، التفاؤل، العلاقات الاجتماعية، الإيمان.

الثبات في الدراسة الحالية: وقامت الباحثة بحساب الثبات للمقياس في الدراسة الحالية من خلال معامل ثبات ألفا ووصل إلى ٠٠,٧٤.

الأطر النظرية والكتابات السيكولوجية لسمات ومظاهر الصمود النفسي.

٣) القدرة التمييزية للمقياس:

ويقصد به قدرة المقياس على التمييز بين الأفراد ذوي الدرجات المنخفضة وذوي الدرجات المرتفعة على المقياس باعتماد الوسيط حيث بلغ (الكفاءة الشخصية = ٢٩، وحل المشكلات = ٢٤ وللمرونة = ٣١، ولإدارة العواطف = ٢١، وللتفاؤل = ١٨ وللعلاقات الاجتماعية = ٢٨، وللإيمان = ٣٠، وللصمود النفسي = ١٨٠)، وقد تم ذلك بالنسبة للمقياس ككل وللمكونات، وبلغت قيمة "ت" للدرجة الكلية للمقياس ١٩,٧٥٠ - ذات مستوى دلالة إحصائي

ج- الثبات :

تم حساب ثبات هذا المقياس باستخدام عدة طرق تمثلت في معامل ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية والاتساق الداخلي وظهر أن معامل ألفا كرونباخ = ٠,٩٢٩، ومعامل التجزئة النصفية = ٠,٨٩٣ بالنسبة للدرجة الكلية للمقياس وكلتاها تعبران عن قيم مرتفعة تثبت ارتفاع مقدار معامل الثبات لهذا المقياس، كما تراوحت معاملات الثبات بالنسبة لمكونات المقياس بين ٠,٤٧٧ و ٠,٨٤٥ اعتماداً على معامل ألفا، أما معاملات الثبات اعتماداً على معامل التجزئة النصفية فقد تراوحت بين وهي بدورها تؤكد ارتفاع معامل الثبات لهذا المقياس ثبات الاتساق الداخلي:

ويكون المقياس من (١٨) عرضاً يتضمن بعض التغيرات الفسيولوجية والنفسية التي تحدث للأفراد إذا تعرضوا لبعض الأحداث في حياتهم. ويشمل كل عرض أربع عبارات متدرجة بحيث تمثل العبارة الرابعة علامة واضحة على وجود الاضطرابات السيكوسوماتية ويطلب من المفحوص أن يقرأ العبارات الأربع لكل عرض ثم يختار العبارة التي تتطابق عليه ويضع بجوارها علامة (✓) وهذه العبارات هي (أبداً، نادراً، أحياناً، دائماً).

وتقيس فرات المقياس الأعراض الآتية (جفاف الفم - تصيب العرق - توتر العضلات - ألام في المعدة - ألام وأوجاع - الشعور بالإرهاق حتى بعد أخذ قسط من النوم - الأرق - شعور بالضعف - تقلصات في عضلات الوجه - رعشة باليد - تغير مستمر بالملائج - الشعور بالوحدة - توتر شديد - عصبي - ضيق في التنفس - عدم القدرة على الاسترخاء - الرغبة الشديدة للإثارة والقيام بأنشطة عديدة - سرعة في دقات القلب).

وقد قنن جاسم الخواجة القائمة على (١٤٣٥) طالب وطالبة في المدارس الثانوية بالكويت متوسط عمر (١٦,٨ + ١,٩) سنة، من خلال استخدام التحليل العاملی للقائمة نتج عنها أربعة عوامل هي (القلق، الاكتئاب، فقدان المتعة في الحياة، الخوف).

كما قام بحساب الصدق التمييزي، واستطاعت القائمة أن تميز بين الذكور والإناث، وتراوحت قيمة (ت)

• مقياس الاحتراق النفسي: إعداد: عادل عبد الله (١٩٩٤) وصف المقياس:

يتكون مقياس الاحتراق النفسي Burnout من (٢١) عبارة تتوزع على أربعة أبعاد: عدم الرضا الوظيفي وعباراته (١٠ - ٥ - ١٢ - ١٩)، والضغوط المهنية وعباراته (١٣ - ٩ - ٧ - ٤)، وانخفاض مستوى المساندة الإدارية وعباراته (٣ - ٨ - ١١ - ١٥ - ١٨ - ٢٠)، والاتجاه السلبي نحو التلاميذ وعباراته (٦ - ١٦ - ١٧ - ٢١) ويتم تصحيح المقياس بحساب خماسي التدريج ليكرت فتراوح الدرجات ما بين (٢١ درجة - ٥ درجة) حيث تشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع مستوى الاحتراق النفسي والعكس صحيح

قام معد المقياس بالتأكد من صدقه وثباته من خلال صدق المحكمين، وتراوحت نسب الاتفاق على المقياس بين (٨٧٪: ١٠٠٪)، وصدق المقارنة الطرفية، وصدق التحليل العاملی، وتم التأكيد من الثبات من خلال معامل ثبات ألفا والذي وصل إلى ٠,٧٣، والثبات بإعادة تطبيق الاختبار والتي وصلت إلى ٠,٨٢.

الثبات في الدراسة الحالية: قامت الباحثة بحساب الثبات للمقياس في الدراسة الحالية من خلال معامل ثبات ألفا ووصل إلى ٠,٩٠. مقياس الاضطرابات السيكوسوماتية: إعداد/جاسم محمد الخواجة

الثبات في الدراسة الحالية: وقامت الباحثة بحساب الثبات للمقياس في الدراسة الحالية بالاعتماد على معامل ثبات ألفا والذي وصل إلى ٠٠,٩٢.

نتائج الدراسة وتقديرها
الفرض الأول

توجد علاقة دالة احصائية بين الصمود النفسي وكل من الاحتراق النفسي والاضطرابات السيكوسوماتية وللتحقق من صحة هذا الفرض تم معامل الارتباط للكشف عن نوع العلاقة بين متغيرات الدراسة والجدول رقم واحد يوضح ذلك

للعوامل الأربع ما بين (١٧,٣٠ إلى ٩,١) بدلالة ٠,٠٠٠ وجمعها في اتجاه الإناث.

كما قام حساب الصدق التلازمي بحساب معامل الارتباط بين المقياس الحالي ومقاييس القلق لسييلبرجر ترجمة احمد عبد الخالق وبلغ معامل الارتباط (٠,٦٧)، وبلغ معامل الارتباط (٠,٧٤) مع مقياس اضطراب ما بعد الصدمة. (جاسم محمد الخواجة، ٢٠٠١).

جدول رقم (١)

يوضح معاملات الارتباط بين الصمود النفسي والاحتراق النفسي والاضطرابات السيكوسوماتية

مستوى الدلالة	معامل الارتباط بالصمود النفسي	المتغيرات
٠,٠٠١	٠,٥٠٨	الاحتراق النفسي
٠,٠٠١	٠,٦٢٤	الاضطرابات السيكوسوماتية

الاضطرابات السيكوسوماتية التي يعاني منها الأفراد الذين يظهرون ضعف وهشاشة نفسية الفرض الثاني: توجد فروق دالة بين أعضاء هيئة التدريس (الذكور وإناث) على مقياس الاحتراق النفسي. ولاختبار هذا الفرض تم استخدام اختبار (ت) لبيان الفروق بين أعضاء هيئة التدريس (ذكور وإناث) على مقياس الاحتراق النفسي.

يتضح من الجدول (١) وجود علاقة ارتباطية عكسية عند مستوى ٠,٠٠١ بين الصمود النفسي و الاحتراق النفسي ولاضطرابات السيكوسوماتية وبذلك يتحقق صحة الفرض الأول من الدراسة وتعتبر هذه النتيجة منطقية وذلك لأن الفرض الذي يتمتع بصحة نفسية ويشعر بالصمود النفسي يستطيع أن يواجه الاعباء ويقاوم الاحتراق النفسي كما لاظهر عليه اعراض

جدول (٢) يوضح الفروق بين أعضاء هيئة التدريس (ذكور وإناث) على مقياس الاحتراق النفسي.

الدالة	قيمة ت	أعضاء هيئة التدريس		أعضاء هيئة التدريس		العينة المتغيرات
		ن=٥٥	انحراف معياري	ن=٤٥	انحراف معياري	
		متوسط	متوسط			
0.437	-0.781	3.30	10.03	4.28	10.64	عدم الرضا الوظيفي
0.818	0.231	4.67	13.65	5.25	13.42	الضغوط المهنية
0.714	-0.367	4.33	15.49	4.61	15.82	انخفاض المساندة الإدارية
0.086	-1.735	2.60	9.74	2.89	10.71	الاتجاه السلبي نحو الطلاب
0.548	-0.603	12.52	48.92	14.75	50.60	الدرجة الكلية

لاختبار هذا الفرض تم استخدام اختبار (ت) لبيان الفروق بين أعضاء هيئة التدريس (الذكور والإناث) على مقياس الاضطرابات السيكوسوماتية

يتضح من الجدول (٢) عدم وجود فروق دالة بين أعضاء هيئة التدريس (الذكور والإناث) على مقياس الاحتراق النفسي بأبعاد المختلفة، حيث كانت قيم T على التوالي: (-٧٨١ ، ٢٣١ ، ٣٦٧ ، ٠٠ ، ٢٣١ ، ١٧٣٥ ، ٠٠ ، ٦٠٣) .

الفرض الثالث: توجد فروق دالة بين أعضاء هيئة التدريس (الذكور والإناث) على مقياس الاضطرابات السيكوسوماتية.

جدول رقم (٣) يوضح الفروق بين أعضاء هيئة التدريس (الذكور والإناث) على مقياس الاضطرابات السيكوسوماتية

مستوى الدالة	قيمة (ت)	أعضاء هيئة التدريس		أعضاء هيئة التدريس		العينة المتغيرات
		ن=٥٥	انحراف معياري	ن=٤٥	انحراف معياري	
		متوسط	متوسط			
0.191	-1.316	11.27	37.00	9.49	39.73	الاضطرابات السيكوسوماتية

يتضح من الجدول (٣) عدم وجود فروق دالة بين أعضاء هيئة التدريس (الذكور والإناث) على مقياس الاضطرابات السيكوسوماتية، حيث كانت قيم (-١.٣١٦) T

لاختبار هذا الفرض تم استخدام اختبار (ت) لبيان الفروق بين أعضاء هيئة التدريس (الذكور والإإناث) على مقياس الصمود على مقياس الصمود النفسي.

الفرض الرابع: توجد فروق دالة بين أعضاء هيئة التدريس (الذكور والإإناث) على مقياس الصمود النفسي.

جدول رقم (٤) يوضح الفروق بين أعضاء هيئة التدريس (الذكور والإإناث) على مقياس الصمود النفسي.

مستوى الدلالة	قيمة (ت)	عضوات هيئة التدريس		أعضاء هيئة التدريس		العينة المتغيرات
		انحراف معياري	متوسط	انحراف معياري	متوسط	
0.159	1.420	1.81	31.14	1.98	30.60	الكفاءة الشخصية
0.969	0.39	2.08	24.03	1.55	24.02	حل المشكلات
0.199	1.292	2.81	32.25	2.74	31.53	المرؤنة
0.390	-0.864	1.56	19.85	2.47	20.22	إدارة العواطف
0.836	-0.208	1.26	17.18	1.66	17.24	التفاؤل
0.859	-0.178	2.71	27.27	1.93	27.35	العلاقات الاجتماعية
0.707	0.378	2.08	28.00	2.02	27.84	الإيمان
0.627	0.488	8.91	25.67	9.80	25.34	الدرجة الكلية

أنتى، إذ يجد كلاً منها نفسه في صراع داخلي بين بيئة التدريس أو المناخ الدراسي الموجود على الواقع وبين ما يرغب ويطمح إليه، بالإضافة إلى كون عضو هيئة التدريس يعمل بشكل عام تحت ضغط هائل ولديه أعباء ومتطلبات عليه تحقيقها في مدة قصيرة. تأتي النتيجة لتؤكد نتائج الدراسات السابقة منها دراسة محمد (١٩٩٨).

ودراسة القربيوني والخطيب (٢٠٠٦) و(الخطيب ٢٠٠٧) في عدم وجود فروق دالة بين المعلمين والمعلمات في الاحتراق النفسي والصمود النفسي.

- يتضح من الجدول رقم (٤) عدم وجود فروق دالة بين أعضاء هيئة التدريس (الذكور والإإناث) على مقياس الصمود النفسي وأبعاده الفرعية، حيث كانت قيم T على التوالي (١.٤٢٠، ٠.٣٩، ٠.٢٩٢، ٠.٨٦٤، ٠.٢٠٨، ٠.١٧٨، ٠.٤٨٨، ٠.٣٧٨، ٠.٢٠٨).

وتفسر الباحثة عدم وجود فروق دالة بين الأعضاء ذكوراً وإناثاً في الاحتراق النفسي والاضطرابات السيكوسوماتية والصمود النفسي، بأن خصائص طبيعة المهنة ومتطلباتها واحدة فالأستاذ الجامعي يواجه أنواعاً واحدة من الضغوط والأعباء وتشابهه في الأعمال والمهام المكلف بها سواء كان ذكراً أم

بعض المتغيرات وتوصل فيها الباحثان إلى أن الاحتراق النفسي عند المعلمات أعلى منه عند المعلمين (عيساوي وعماري ٢٠١٥: ٧). ومع دراسة خطاب ومحمود (٢٠١٠) في وجود فروق دالة بين المعلمين والمعلمات في الأعراض السيكوسوماتية.

ودراسة مريسات (٢٠١٣) في عدم وجود فروق بين الذكور والإإناث في الأعراض السيكوسوماتية. بينما اختلفت النتيجة الحالية مع دراسة كل من مريسات (٢٠١٣) خطاب (٢٠٠٨) ومقابلة وسالمة (١٩٩٣) التي استهدفت الكشف عن الاحتراق النفسي بين المعلمين والمعلمات في الأردن وعلاقته

الفرض الخامس: توجد قيمة تنبؤية للصمود النفسي وأبعاده الفرعية للاحتراق النفسي وأبعاده الفرعية

جدول رقم (٥) تحليل الانحدار التدريجي للصمود النفسي وأبعاده الفرعية وتنبؤه للاحتراق النفسي وأبعاده الفرعية

المتبناً به	المنبات	B	Beta	R^2	قيمة (F)	مستوى الدالة
الدالة الكلية للصمود النفسي		0,16	0,39	0,15	7,36	0,00
العلاقات الاجتماعية	-0,50	-0,24		0,12	6,50	0,00
	0,23	0,43				
الدالة الكلية للصمود النفسي	0,42			0,08	8,74	0,00

اقتصر الجدول على ذكر القيم المتبناة فقط.

أكثراً إسهاماً في التنبؤ بالضغوط المهنية وكانت R^2 للضغوط المهنية ٠,١٢، مما يدل على أن العلاقات الاجتماعية تسهم في تفسير التباين في الضغوط المهنية -٥٠٪ وكانت النسبة الفائية = ٦,٥٠ وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى ١٠٠٪، مما يؤكد على أهمية العلاقات الاجتماعية في التنبؤ بالضغوط المهنية.

ويمكن تفسير ذلك في ضوء مفهوم الصمود النفسي الذي يعمل كواقي ضد ما يقابل الفرد من ضغوط في ضوء مكوناته وأبعاده فالأشخاص الأكثر صموداً هم الأكثر تحملأً للضغط المهنية والأعضاء الأكثر صموداً يقاومون هذه الضغوط بفاعلية، فهي تخلق

يتضح من الجدول رقم (٥) أن الصمود النفسي أكثر إسهاماً في التنبؤ بعدم الرضا الوظيفي والضغط المهنية والاحتراق النفسي، وكانت R^2 لعدم الرضا الوظيفي والضغط المهنية والاحتراق النفسي على التوالي هي (٠,١٥) (٠,١٢) (٠,٠٨) مما يدل على أن الصمود النفسي يسهم في تفسير التباين في عدم الرضا الوظيفي والضغط المهنية والاحتراق النفسي على التوالي بنسبة (٤٢٪) (٢٣٪). وكانت النسبة الفائية على التوالي = {٠,٠٨، ٠,٥٠، ٠,٣٦} وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى ١٠٠٪، مما يؤكد على أهمية الصمود النفسي في التنبؤ بعدم الرضا الوظيفي والضغط المهنية والاحتراق النفسي. ويتبين أيضاً أن العلاقات الاجتماعية

وآخرون.. (Gupta, et al ٢٠١٢) (وردراسة الخطيب ٢٠٠٧) في وجود ارتباط سالب بين الاحتراق النفسي والصمود النفسي بينما اختلفت مع دراسة محمد (٢٠١٤) في عدم وجود علاقة بين الاحتراق النفسي والصمود النفسي.

لديهم نوعاً من التحدي وليس التهديد كما وافقت النتائج السابقة ودراسة السيد (٢٠٠٧) في أن الصلابة النفسية احدى سمات الشخصية التي تساعد الفرد على التعامل الجيد والفعال مع الضغوط ، بينما تتبأ الصمود النفسي في عدم الرضا الوظيفي والاحتراق النفسي وتتفاوت النتيجة مع دراسة جيوبتا

الفرض السادس: توجد قيمة تنبؤية للصمود النفسي وأبعاده الفرعية للاضطرابات السيكوسوماتية.

جدول رقم (٦) يوضح تحليل الانحدار التريجي لتتبؤ الصمود النفسي بالاضطرابات السيكوسوماتية

المتبأ به	المنبات	B	Beta	R^2	قيمة F	مستوى الدلالة
الاضطرابات السيكوسوماتية	الصمود النفسي	-0.28	-0.25	0,25	6.33	0,00

الصعوبات والتحديات التي تمر بها، وهذا يؤكّد الدور الذي يقوم به الصمود النفسي في التخفيف من ظهور اضطرابات النفسية وخاصة في حالة الأحداث السلبية للحياة، حيث تؤكّد دراسة kobasa1979 أن الأفراد الذين يتعرضون لضغط عاليه من دون أن يصابوا بالمرض كانوا يمتلكون بناءً شخصياً قوياً يسمى الصلابة، ومن وجهة نظر كوباسا الأشخاص الأكثر صلابة يتعرضون لضغط ولا يمرضون في حين الأشخاص الأقل صلابة أكثر مرضًا وعجزًا (Kobasa,1979,p.88)

يتضح من الجدول رقم (٦) أن الصمود النفسي أسهم في التتبؤ بالاضطرابات السيكوسوماتية، وكانت R^2 للاضطرابات السيكوسوماتية ،٢٥، مما يدل على أن الصمود النفسي يسهم في تفسير التباين في اضطرابات السيكوسوماتية بنسبة (٢٥%). وكانت النسبة الفائية على التوالي = (٦,٣٣) وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١، وكان التتبؤ سلبياً، مما يشير إلى أن الصمود النفسي كلما زاد لدى الفرد قل تعرضه للاضطرابات السيكوسوماتيه، والعكس بالعكس.

تفسر الباحثة تلك النتيجة في ضوء أن الصمود النفسي يعني قوة التحمل، ويساعد الأفراد على الاستمرار وإعادة التوافق، والشخصية الصامدة تعي واقعها وتدرك الجوانب الإيجابية في وجودها، وتستطيع تحديد مسارها وبناء حياتها ومواجهتها

الفرض السابع: توجد فروق دالة بين مرتفعي ومنخفضي الصمود النفسي في الاحتراق النفسي

جدول رقم (٧) الفروق بين مرتفعي ومنخفضي الصمود النفسي في الاحتراق النفسي

مستوى الدلالة	قيمة (ت)	مرتفعي الصمود النفسي ن = ٢٤		منخفضي الصمود النفسي ن = ٢٤		العينة المتغيرات
		انحراف معياري	متوسط	انحراف معياري	متوسط	
0,000	4,75-	3,56	13,00	2,59	8,71	عدم الرضا الوظيفي
0,000	3,77-	4,45	17,07	4,21	12,54	الضغط المهنية
0,000	2,88-	3,98	17,57	3,80	14,45	انخفاض المساندة الإدارية
0,05	2,18-	2,59	11,14	2,30	9,67	الاتجاه السلبي نحو الطلاق
0,00	4,28-	11,65	58,79	10,06	45,37	الدرجة الكلية

الأشخاص الأكثر صلابة هم الأكثر مرنة وكفاية واقتدارا ونشاطاً ومبادأة واهتمامًا وواقعية Kobasa ١٩٧٩ وأن أصحاب الصلابة النفسية المرتفعة لديهم ارتفاع الدافعية نحو العمل والقدرة على تلاشي الإجهاد وتركيز على التحمل الاجتماعي (أبو ندي: ٢٠٠٧: ٣١-٣٢) بينما يتميز منخفضي الصلابة النفسية بتوقع التهديد المستمر والضعف والسلبية فهم عاجزون عن تحمل الأثر النفسي للأحداث الضاغطة (محمد: ٢٠٠٢: ٢١-٢٣).

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة عند مستوى ٠,٠١ بين مرتفعي ومنخفضي الصمود النفسي على مقياس الاحتراق النفسي، وعند مستوى ٠,٠٥ على بعد الاتجاه السلبي نحو الطلاق في اتجاه مرتفعي الصمود النفسي، حيث كانت قيم T لعدم الرضا الوظيفي، الضغط المهنية، انخفاض المساندة الإدارية، الاتجاه السلبي نحو الطلاق، الدرجة الكلية على التوالي: (-٤,٧٥، -٣,٧٧، -٢,٨٨، -٢,١٨، -٤,٢٨).

تفسر الباحثة النتيجة بأن الشخصية المتمتعة بصمود عال تعمل على حماية نفسها من الاحتراق النفسي حيث تعمل الصلابة النفسية كواحد ضد ما يقابل الفرد من ضغوط فقد أشارت كوبازا ١٩٧٩ إلى أن

الفرض الثامن: توجد فروق دالة بين مرتفعي ومنخفضي الصمود النفسي في الاضطرابات السيكوسوماتية.

جدول رقم (٨) يوضح الفروق بين مرتفعي ومنخفضي الصمود النفسي في الاضطرابات السيكوسوماتية.

مستوى الدلالة	قيمة (ت)	مرتفعي الصمود النفسي ن = ٢٤		منخفضي الصمود النفسي ن = ٢٤		العينة المتغيرات
		انحراف معياري	متوسط	انحراف معياري	متوسط	
0,05	2.38	8,49	35,18	10,06	41,37	الدرجة الكلية

من الطلاب الجامعيين في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية. مجلة دراسات نفسية، ٤٩١، (٣٩)، ٤٩١-٥٧١.

- باشا، شيماء عزت، شنودة، إيمان نصري (٢٠١٤). الصمود والمساندة الاجتماعية والضغوط كمنبهات بالتفكير الانتحاري لدى طلاب الجامعة. المجلة المصرية لعلم النفس الإكلينيكي والإرشادي، ٤٢، ٥٧٧-٦٠٢.

- باعلي، شادية علي عمر (٢٠١٤). الصمود النفسي وعلاقته بالعوامل الكبرى للشخصية لدى عينة من الفتيات المتأخرات عن الزواج بمدينة الرياض. رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والإدارية، جامعة نايف للعلوم الأمنية.

- البخيت، صلاح الدين، الحسن، زينب عبد الرحمن (٢٠١١). الاحتراق النفسي ومصادره لدى معلمي الموهوبين في السودان. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسيّة، ٣(١): ٦٨-١٢.

- خطاب، كريمة سيد (٢٠٠٨). المناخ التنظيمي وعلاقته بالاحتراق النفسي لدى المعلمين. مجلة دراسات الطفولة جامعة عين شمس، ١١(١)، ٥٦-٨٣.

- الخطيب، محمد (٢٠٠٧). الاحتراق النفسي وعلاقته بمرؤنة الأنأ لدى المعلمين الفلسطينيين بمحافظات عزة. المؤتمر التربوي الثالث في الفترة من ٣٠-٣١ أكتوبر، الجامعة الإسلامية، غزة.

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة عند مستوى ٥٠٠٥ بين مرتفعي ومنخفضي الصمود النفسي على مقياس الاضطرابات السيكوسوماتية في اتجاه منخفضي الصمود النفسي، حيث كانت قيم (٢,٣٨) T

وتفسر الباحثة النتيجة بأن الصمود النفسي يمثل مصدراً للوقاية من الأثر الذي تحدثه الأحداث الضاغطة على الصحة الجسمية والنفسيّة، وتمتع الفرد بالصمود يجعله بمنأى عن الأعراض السيكوسوماتية لأن النفس لديها ما بمدتها بالقوة و يجعلها قادرة على تحديات الحياة (كوبازا وآخرين ١٩٨٢) وأكّدت دراسة مخيم ١٩٩٧ ودراسة محمد ٢٠٠٢ أن متغير الصلاة النفسيّة أقوى المتغيرات التنبؤية لتبين استخدام التعايش المعرفي والسلوكي مع مشقة العمل، ويشير أبو ركبة ٢٠٠٥ إلى وجود ارتباط وثيق بين الصلاة النفسية والصحة النفسية وكذلك Williams, Wiede & Smith 1992 إلى وجود ارتباط بين الصلاة النفسية وعدد من الأمراض. ويشير ألد وسميث & Smith 1989 إلى وجود علاقة إيجابية بين إدراك أحداث الحياة الضاغطة والإصابة بالأمراض الجسمية والنفسية.

المراجع

أولاً: - المراجع العربية:

- ماجستير كلية التربية- جامعة الأزهر غرة.
- أنور، عبير، عبد الصادق؛ فاتن (٢٠١٠). دور التسامح والتفاؤل في التنبؤ بنوعية الحياة لدى عينة

- صديق، عزة محمد (٢٠١٠). الاحتراق النفسي وعلاقته بالأدوار المنوطة بالمرأة. مجلة دراسات عربية في علم النفس، ٩(٣)، ٤٣٧-٤٩٠.
- عبد المعطي، حسن مصطفى (٢٠٠٣). الأمراض السيكوسوماتية. القاهرة: زهراء الشرق.
- العياصرة، معن محمود (٢٠٠٨). الإشراف التربوي والقيادة التربوية وعلاقتها بالاحتراق النفسي. عمان: دار الحامد.
- عيساوي، إيمان، عماري، نسيبة (٢٠١٥). فاعلية برنامج إرشادي انتقائي للتخفيف من درجة الاحتراق النفسي لدى الأستاذ الجامعي، ماجستير، جامعة حماة لحضرموت الوادي.
- غانم، محمد حسن (٢٠٠٧). الاضطرابات السيكوسوماتية وعلاقتها بالضغط والصلابة النفسية وبعض متغيرات الشخصية لدى مرضى السكر من النوع الثاني. مجلة دراسات عربية في علم النفس، ٦(٢)، ٣٧-١١٣.
- القربيوي، إبراهيم أمين، والخطيب، فريد مصطفى (٢٠٠٦). الاحتراق النفسي لدى عينة من معلمي الطلاب العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة بالأردن. مجلة كلية التربية، ١١(٢٣)، ١٣٩-١٧٢.
- القربيوي، إبراهيم أمين، والخطيب، فريد مصطفى (٢٠٠٦). الاحتراق النفسي لدى عينة من معلمي الطلاب العاديين - مجلة كلية التربية -
- الخواجة، جاسم محمد (٢٠٠١). تقنيات قائمة هوبكنز للأعراض ٢٥ على عينة من طلاب المدارس الثانوية بالكويت. مجلة دراسات نفسية، ١١(٢)، ٢٩٨-٣٢٩.
- راضي، زينب (٢٠٠٨) الصلابة النفسية لدى أمهات شهداء الانتفاضة الأقصى وعلاقتها ببعض المتغيرات - ماجستير غير منشورة - كلية التربية - الجامعة الإسلامية غزة.
- سرميني، إيمان مصطفى (٢٠١٥). مقياس الصمود النفسي. كراسة التعليمات. القاهرة: الأنجلو المصرية.
- الشرنوبى، نادية السيد (٢٠٠١). مصادر الضغوط لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة وعلاقتها بالاحتراق النفسي وبعض المتغيرات والديموغرافية. مجلة كلية التربية جامعة الأزهر، ٩٧(٤٧-٢٣).
- شقير، زينب محمود (٢٠٠٢). الأمراض السيكوسوماتية "النفس-جسمية". القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- الصبوة، محمد نجيب، عبد اللطيف، رجوات (٢٠٠٦). الاحتراق النفسي لدى عينة من المحامين وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والمهنية. المؤتمر الدولي الثاني، سلوك الإنسان وتحديات العصر، ٢٠-١٨ أبريل.

الزواجي. المجلة المصرية لعلم النفس الإكلينيكي والإرشادي، ٤(٤)، ٤٧٥-٥٢٥.

- محمود؛ ماجدة حسين، خطاب ؛ سمير سعد (٢٠١٠). الاحتراق النفسي والأعراض السيكوسوماتية لدى معلمي التربية الخاصة. مجلة كلية الآداب جامعة عين شمس، ٣٨(٣)، ٣١٣-٣١٣. ٣٨٥

- مخيم؛ عماد (١٩٩٧) الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية متغيرات وسيطة في العلاقة بين ضغوط الحياة وأعراض الاكتئاب لدى الشباب الجامعي - المجلة المصرية للدراسات النفسية المجلد ٧-١٧ القاهرة الجمعية المصرية للدراسات النفسية ص ١٣٨-١٠٣

- مريسات؛ عمار خالد (٢٠١٣). الاحتراق النفسي لدى معلمي أطفال ذوي تشتت الانتباه والحركة الزائدة وعلاقته بالأعراض السيكوسوماتية. رسالة ماجستير، إرشاد نفسي، كلية العلوم التربوية والنفسية، جامعة عمان العربية.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Allred, K. D. and Smith, T.W. (1989). The hardy personality: cognitive and physiological responses to evaluative threat, *Journal of personality and social psychology* ,50, (2),257-266.
- Gupta, R., Sood, S., Bakhshi, A. (2012). Relation between resilience, personality and burnout in police personal. *International journal of management science*, 1(4), 1-4.
- Humaida, I. A. (2012). Relationship between stress and psychosomatic complaints among nurses in Tabarjal hospital.

السنة ٢١ - ع (٢٣) - جامعة الإمارات. ص ١٥٤-١٣٢

- المجدلاوي؛ ماهر يوسف (٢٠١٤). مصادر الاحتراق النفسي وعلاقتها بالمساندة الاجتماعية لدى عينة من السائقين. *Middle East Journal of Psychology*, ١٨ (٢)، ٢١٤-٢٦٥.

- محمد؛ جيهان (٢٠٠٢) دور الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية وتقدير الذات في إدراك المشقة والتعايش معها لدى الراشدين من الجنسين في سياق العمل - ماجستير غير منشورة- القاهرة - كلية الآداب - قسم علم النفس.

- محمد؛ عادل عبد الله (١٩٩٥). بعض سمات الشخصية والجنس ومدة الخبرة وأثرها على درجة الاحتراق النفسي للمعلمين. *Middle East Journal of Psychology*, ٥ (٢)، ٣٤٥-٣٧٧.

- محمد؛ هبة محمود (٢٠١٤). الصمود النفسي كمتغير معدل للعلاقة بين الاحتراق النفسي والرضا

unpublished M.A. thesis, Faculty of Arts & Sciences, Aljouf University, Tabarjal, KSA.

- Kim, H., Ji, J., & Kao, D. (2011). Burnout and physical health among social workers: a three-year longitudinal study. *Social Work*, 56(3), 258-268.

- Kobasa, S.C. (1979). Stressful the events personality and health: An inquiry into hardiness, *Journal of personality and social psychology* Vol.37, No.1, pp 1-11.

- Kobasa, S.C., Maddi, S.R., Puccetti, M.C. & Zola, M.A. (1985). Effectiveness of hardiness, exercise and social support as

- resources against illness, *Journal of psychosomatic research*, 29, pp 525-533.
- Kobasa, S.C., Puccetti, M. (1982). personality and social resources in stress resistance, *Journal of personality and social psychology* Vol.45, pp839-580.
- Koch, P., Stranzinger, J., Nienhaus, A., & Kozak, A. (2015). Musculoskeletal symptoms and risk of burnout in child care workers - a cross-sectional study. *PLoS ONE*, 10(10), 1-14.
- Orme, G., Kehoe, E. (2014). Hardiness as a predictor of mental health and well-being of Australian army reservists on and after stability operations. *Military Medicine*, 179(4).404-412.

- Paleksić, V., Ubović, R., & Popović, M. (2015). Personal characteristics and burnout syndrome among teachers of primary and secondary schools. *Scripta Medica*, 46(2), 118-124.
- Williams, Paula G., Wiebe, Deborah J., and Smith, Timothy W. (1992). Coping processes as mediators of the relationship between hardiness and health, *Journal of behavioral medicine*. Jun. Vol.15, No.3, pp 739-747.
- Zhang, L., Zhao, J., Xiao, H., Zheng, H., Xiao, Y., Chen, M., & Chen, D. (2014). Mental health and burnout in primary and secondary school teachers in the remote mountain areas of guangdong province in the people's republic of China. *Neuropsychiatric Disease and Treatment*, (10), 123-130.

Psychological Steadfastness as a Variable Rate in the Relationship Between Burnout and Psychosomatic Disorders Among a Sample Members of the Faculty at Qassim University

Dr. Lulua Saleh Al Rasheed

*Associate Professor, Department of Psychology
Faculty of Education, ALQassim University*

Abstract. the current study aimed to identify differences between male and female members of the Faculty, to psychological steadfastness and its sub dimensions, burnout and its sub dimensions and psychosomatic disorders, knowing the role of Psychological Steadfastness as a variable rate of the relationship between burnout and psychosomatic disorders, determine the differences between the low and high grade in both burnout and psychosomatic disorders, the sample of the study consisted of (100) a member of the faculty at Qassim University, (45 male, 55 female), they applied psychological steadfastness scale ,Burnout scale ,and a scale of psychosomatic disorder ,the results show no differences between males and females on each of the : psychological Steadfastness and its sub dimensions ,burnout and its sub dimensions, and psychosomatic disorders; the dissatisfaction about job, career pressures and a total degree of Burnout Contributed in psychological Steadfastness, while Psychosomatic disorders predicted to psychological Steadfastness , also found differences between high and low degrees in psychological Steadfastness on burnout and its sub dimensions and psychosomatic disorders in the direction of low Steadfastness.

الدور التربوي والتعليمي لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية بالجامعات السعودية دراسة استطلاعية على عينة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز

محمد بكري الشيخ

أستاذ الإعلام المساعد بجامعة الملك عبد العزيز

قسم الإنتاج المرئي والمسموع

كلية الاتصال والإعلام - جامعة الملك عبد العزيز

مستخلص. هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الدور التربوي والتعليمي لشبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية بالجامعات السعودية، في ظل تزايد أهميتها في الآونة الأخيرة، والمعوقات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس عند استخدامها. وتبعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية حيث اعتمدت منهج المسح الإعلامي، ولتحقيق أهداف الدراسة تم اختيار عينة الدراسة من ١٥٠ مفردة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز وذلك خلال العام الجامعي ٢٠١٩-٢٠٢٠م، وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أهمية استخدام شبكات التواصل في العملية التعليمية في الجامعات السعودية، لما تعود به من فوائد للمعلمين والمتعلمين، وضرورة وضع الخطوات الإجرائية لمواجهة المعوقات وتفعيل استخدام الشبكة في العملية التعليمية بالجامعات السعودية، باعتبارها المعنية بإعداد المتعلمين وتعزيز المهارات التقنية والعلمية لدى أعضاء هيئة التدريس لمتابعة الجديد في أساليب التعليم والتعلم، كما أن استخدام الشبكة يكسب المتعلمين مهارات التفكير الناقد والمنطقية بما يمكنهم من تحليل المواقف واتخاذ القرارات الصحيحة، خاصة وأن الطلاب بالجامعات أصبحوا يشكلون الغالبية العظمى من مستخدمي تلك الشبكات بالمملكة العربية السعودية.

الكلمات المفتاحية: شبكات التواصل الاجتماعي، مجتمع الفضاء الإلكتروني، التعليم، التعلم

المقدمة

وتزيد من عمق العلاقات الإنسانية بينها، ويتميز هذا العصر بالمتغيرات السريعة الناجمة عن التقدم العلمي وتقنية المعلومات في المجالات كافة من سعي الإنسان منذ قديم الزمان إلى ابتكار وسائل تساعد على تحقيق التواصل بين أفراد المجتمعات

الاجتماعية الحديثة على الشبكة، وانعكاس ذلك على التغير في مجالات الحياة كافة من بينها المنظومة التعليمية، بما يسمح للمتلقى أن يتخطى مرحلة التقين ليكون أكثر تفاعلاً ومشاركة.

إشكالية الدراسة:

يُعد الاتصال في المجال التربوي ضرورة حتمية لنقل المعلومات لجميع الأطراف المشاركة في العملية التعليمية، حيث تؤدي وسائل الإعلام الجديد والتقليدية دوراً فاعلاً من خلال تأثيرها على الفرد والمجتمع، كما تتدخل الوظائف التي تؤديها لتحقيق رسالتها في المجتمع مع المؤسسات التعليمية والتربيوية، من خلال ما تقدمه من معلومات وانعكاس ذلك على المعلمين وأساليب تقويمهم وتشكيل اتجاهاتهم. ونظراً لأهمية شبكات التواصل الاجتماعي ودورها التعليمي والتربوي بالجامعات تعددت الدراسات التي تناولت واقع استخدامها في التعليم والتعلم، وتحدد مشكلة الدراسة في وجود وسيط اتصالي جديد هو شبكات التواصل الاجتماعي، والدولة رغم جهودها وأجهزتها الرقابية إلا أن تلك الوسائل ليست كافية لضبطه والسيطرة عليه، مما يتطلب تكامل تلك الجهود بمشاركة الأسرة وأعضاء هيئة التدريس في ظل تعرض الطلاب له مقارنة بالوسائل الاتصالية الأخرى مما يؤدي إلى تأثيرات عديدة وسطهم أهمها السماح للأفكار والمعتقدات المتطرفة بالدخول لشبكات التواصل الاجتماعي. وبذلك يصبح أمر تقويم استخدام شبكات التواصل

بينها التعليم، مما يتطلب مواكبة العملية التعليمية لتلك المتغيرات لمواجهة المشكلات التي تجم عن كثرة المعلومات وزيادة عدد الطلاب ونقص المعلمين، بما يسمح للمتعلم أن يتخطى مرحلة التقين ليكون أكثر نشاطاً وتفاعلًا وحتى إنتاجاً.

ونسبة لالانتشار المتزايد لشبكات التواصل الاجتماعي، زاد الإقبال عليها من قبل أفراد المجتمع خاصة وسط أعضاء هيئة التدريس والطلاب بالجامعات السعودية، حيث أشار د عبد الله المغلوث مدير مركز التواصل الحكومي بالمملكة العربية السعودية أن المملكة تحتل المركز السابع ضمن أكثر دول العالم استخداماً لمنصات التواصل الاجتماعي حيث يستخدم أكثر من ٧٥٪ من سكان المملكة هذه المنصات بما يقدر بنحو ٢٥ مليون شخصاً في العام ٢٠١٨ (١)

ولقد أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي حالياً الأكثر جماهيرية، حيث شهدت الشبكة الدولية للمعلومات (World Wide Web) تطوراً ملحوظاً لم يقتصر على تحقيق التواصل فحسب بل أصبح أداة رئيسة في العملية التعليمية، ولقد استطاعت تلك الشبكات جذب المستخدمين إذ أصبح المستخدم منتجاً للمعلومة وليس مستهلكاً.

والمعروف أن عملية التعليم التقليدية ارتبطت لفترة طويلة بالمعلم والكتاب، ولكن مع انتشار الثورة الرقمية تغير هذا المفهوم ليفسح المجال أمام المنشورات الإلكترونية، وظهور التطبيقات

- ما معوقات استخدام أعضاء هيئة التدريس لموقع شبكات التواصل الاجتماعي في الجامعات السعودية؟

- ما هي اقتراحات أعضاء هيئة التدريس لضبط أخلاقيات شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية بالجامعات السعودية؟

تحديد مفاهيم الدراسة:

تكتسب الحقائق والأشياء قيمتها من المعنى والصور المشتركة التي يرسمها الأفراد الذين يتلقون عليها في البيئة الوافدة، وهذه الصور تصاغ في شكل رموز ذات دلالة بحيث تستدعي هذه الرموز بمجرد ذكرها في المعاني والصور التي تعبّر عنها. ويعتبر تحديد المفاهيم إحدى الخطوات الهامة التي يحتاجها الباحث في دراسته وبحوثه، بهدف الاتفاق على المحددات الخاصة بكل مفهوم، ولتأكيد الاتفاق على هذه المحددات والتعميمات والتفسيرات العلمية، التي تقوم على بناء المفاهيم تظهر حاجتها إلى هذه المرحلة من خلال جملة من المفاهيم والتي غالباً ما تتصادم في ذهن الباحث مع مفاهيم متشابهة. (عبد الحميد، ٢٠١٥، ٢٠١٥، ٢٠١٥، ٢٠١٥)

١- التعلم: هو عملية تغيير شبه دائم في سلوك الفرد لا يلاحظ بشكل مباشر، لكن يستدل عليه من السلوك ويكون نتيجة الممارسة، كما يظهر في تغيير الأداء لدى الكائن الحي (الشرقاوي، ٢٠١٢، ٢٠١٢، ٢٠١٢) (٣) إجرائياً: يقصد بالتعلم في هذه الدراسة استعداد الفرد

الاجتماعي في العملية التعليمية أمراً حيوياً يجب أن يتوقف عنده الباحث ويسعى للكشف عن التأثيرات التي يمكن أن تحدث عند استخدام أعضاء هيئة التدريس والطلاب لشبكات التواصل في العملية التعليمية بالجامعات .

وتسعى هذه الدراسة إلى التعرف على الدور التربوي والتعليمي لموقع شبكات التواصل الاجتماعي والمعوقات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس والطلاب عند استخدامها، واقتراحاتهم لضبط أخلاقيات شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية بالجامعات السعودية.

وتتبلور مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي : ما هو الدور التربوي والتعليمي لاستخدام موقع شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية بالجامعات السعودية ؟

والإجابة على التساؤل الرئيس يتطلب الإجابة على الأسئلة الفرعية التالية:

- ما أهمية استخدام أعضاء هيئة التدريس شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية بالجامعات السعودية؟

- ما هو واقع استخدام أعضاء هيئة التدريس لشبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية بالجامعات السعودية؟

- ما الدور التربوي والتعليمي المطلوب لاستخدام أعضاء هيئة التدريس والطلاب لشبكات التواصل الاجتماعي في الجامعات السعودية؟

والاستفادة منها لأغراض التعليم عبر المشاهدة والقراءة والاستماع والمشاركة والتفاعل والتداول، حيث أصبح المستخدم منتجًا للمعلومة وليس مستهلكًا.

٤- شبكات التواصل الاجتماعي Social Networking Sites) : وتعريفها الدراسة الحالية بأنها: "اشتراك مجموعة من الأشخاص يستخدمون الشبكات الاجتماعية في بيئه رقمية ،لأغراض مهنية أو اجتماعية أو ثقافية أو تربوية، لتبادل المنافع والمعلومات بما يخدم مصالح الأفراد والمجتمعات (شفيق وآخرون، ٢٠١٢ ، ص ١٠٥) (٦)"

إجرائياً: يقصد بموقع التواصل الاجتماعي في هذه الدراسة الواقع التي يستخدمها الجمهور من أجل التواصل بكافة أشكاله العلمي والاجتماعي، وما يحققه هذا التواصل من فوائد للفرد والجمهور.

الدراسات السابقة:

نظراً لأهمية استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية، تناولت عدة دراسات عربية وأجنبية مدى فاعلية هذه المواقع ودورها التعليمي والتربوي في الجامعات اختار الباحث منها الدراسات التالية:

١- دراسة واصل الحازمي (٢٠١٠) بعنوان "استخدامات طلاب الجامعات السعودية الإنترنيت"، هدفت هذه الدراسة التي علي أجريت ٣٠٠ طالب وطالبة بجامعة الحدود الشمالية، إلى التعرف علي مدى تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في

الحصول علي معلومات لأغراض التعليم ، لتصبح جزء من خبرته الشخصية.

٢- التعليم: هو عملية منظمة يتم من خلالها اكساب المتعلم الأسس البنائية العامة للمعرفة بطريقة منظمة ومقصودة ومحددة الأهداف (٤)

إجرائياً: يقصد بالتعليم في هذه الدراسة سلوك فردي ينتج عن تجربة ويمكن الفرد من تغيير سلوكياته وتصوراته.

٣ - الاستخدام: ومفهوم الاستخدام قد تجاوز المفهوم القديم الاستعمال الذي يتوقف عند حدود المشاهدة والقراءة الاستماع، بل يتعدها إلى المشاركة والتفاعل والتداول ،وقد عرف هذا المفهوم جدلاً واسعاً في حقل الإعلام والاتصال بين مختلف المدارس والنظريات، أبرزها الحتمية التكنولوجية لـ"مارشال ماكلوهان" ، والاحتمالية القيمية" المنتسبة إلى المفكر الجزائري الدكتور " عزي عبد الرحمن" ، حيث تعيد نظرية الحتمية القيمية في الإعلام والاتصال توجيه مسار النقاش ،من التفكير الاجتماعي الثقافي إلى التفكير القيمي، انطلاقاً من التقني فالقيمي لا يجعل حركة التاريخ متساوية وانعكاساً للتطور التقني ،بقدر ما يعيد التفكير في الإنسان ذاته كصانع ومستخدم مستقى من التقنيات، انطلاقاً من مرجعياته التي تزوده بالكفاءات القيمية المؤهلة (عبد الرحمن ٢٠٠٣، ص ١١٢) (٥)

إجرائياً: يقصد بالاستخدام في هذه الدراسة استخدام الجمهور للتطبيقات الاجتماعية علي الشبكة

٣- دراسة مركز الرؤية لدراسات الرأي العام (٢٠١٢) بعنوان "تأثير موقع التواصل الاجتماعي على طلاب الجامعات بالسودان" ، وهدفت الدراسة التي أجريت على عينة بلغت ٥٠٠ طالباً التعرف على تأثير موقع التواصل الاجتماعي على طلاب الجامعات السودانية. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود سلبيات طبقاً للطلاب لدى استخدام موقع التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية، أبرزها ضياع الوقت، التعرض لموقع الإباحية، الإساءة لآخرين العزلة الاجتماعية، التأثير في الصحة، إيمان الإنترنيت، ودفن المواهب والأنشطة^(٩)

٤- دراسة العبيري (٢٠١٣) بعنوان "استخدام الطلاب لشبكات التواصل الاجتماعي في الجامعات السعودية" ، وهدفت هذه الدراسة التي أجريت على عينة من طلاب الجامعات السعودية، إلى تقديم تصوراً مقتراً لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي في تحسين خدمات الطالب في الجامعات السعودية ودرجة أهميتها وتحديد الصعوبات التي تواجه استخدامها من وجهة نظر عينة الدراسة، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي المحسني، وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها: أن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لتحسين خدمات الطالب في الجامعات السعودية كانت بدرجات عالية، وأن أهميتها في تحسين خدمة الطالب عالية، وأن الصعوبات تحد من استخدامها

أخلاقيات الطلاب بالجامعة. واستخدم الباحث ولتحقيق أهداف الدراسة منهج البحث الإعلامي. وكشفت نتائج الدراسة: أن ٥٥٪ من عينة الدراسة يستخدمون الإنترنيت بمفردهم وهو ما يدعوهם على العزلة عن الآخرين والخصوصية في التعامل مع الوسيلة، مما يؤدي إلى انهيار بعض القيم نتيجة التعرض للموضوعات المثيرة للغرائز وعدم مراعاة الآداب والذوق العام، في الوقت ذاته كشفت الدراسة إلى أن استخدام الشبكات له جوانب إيجابية ببناءة تساهم في تعزيز القيم وقضاء أوقات الفراغ بما هو مفيد^(٧)

٢- دراسة نومار (٢٠١٢) بعنوان "أثر موقع التواصل الاجتماعي في العلاقات الاجتماعية" ، وهدفت الدراسة التي أجريت على عينة من الطلاب بالجزائر، إلى التعرف على تأثير شبكات فيس بوك الابيجابي على تنمية النواحي الاجتماعية للطلاب. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي والتحليلي، وخلصت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: أن ٤٥٪ من مستخدمي الإنترنيت من الشباب يلجأون إلى موقع الشبكة بشكل دائم، وهناك ٦٢,٥٪ من الذكور يستخدمون موقع الشبكة من ساعة إلى ثانية ساعات يوميا دون فرق من الإناث، حيث يستخدم ٦٠ مفردة من الإناث الشبكة لنفس المدة الزمنية، وأشارت الباحثة إلى أن استخدام الشبكة عن الحد بشكل مبالغ فيه فإنه قد يؤثر سلباً عليهم.^(٨)

ويسمنستر ببريطانيا". وهدفت هذه الدراسة التعرف على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بواسطة أعضاء هيئة التدريس والطلاب في الجامعة، واستخدم الباحث المنهج الوصفي لتحقيق أهداف الدراسة. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها: أن الطلاب أكدوا أن استخدام الشبكات يحقق فائدة لهم خاصة في الأنشطة الأكademية، كما إنها تحقق لهم منافع أكademية وتعلمية مباشرة ، وأن مستقبل التعليم يمكن في استخدامها خاصة إذا تم التخطيط لها بعناية وبشكل متكامل فضلاً عن تشجيع أعضاء هيئة التدريس طلابهم على استخدام الشبكات في التعليم، وأضافوا أنها تساعدهم في التواصل مع الطلاب (١٢)

٧-دراسة أوفيس وأبيت (Opus&Appit,2009) "عنوان اكتشاف إدراك الطلاب بالجامعات الأمريكية نتيجة استخدام موقع التواصل الاجتماعي "، وتهدف الدراسة لمعرفة دور الشبكات في العملية التعليمية بالجامعات الأمريكية، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثان المنهج الوصفي لاكتشاف إدراك الطلاب بالجامعات الأمريكية نتيجة استخدام موقع التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية. وجاءت الدراسة: أن ٩٥,٥% من طلاب الجامعات الأمريكية يستخدمون شبكة (فيسبوك)، وأنهم يعتقدوا أن هذه الشبكات تعد بيئات أفضل للتعليم في حال تطويها للتعليم والتعلم، ولا بد أن تكون دراستها وأنشطتها ذات

يراها مجتمع الدراسة عاليه، وقدمت الدراسة تصوراً مقترحاً لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي في تحسين الخدمات للطلاب في العملية التعليمية في الجامعات السعودية.(١٠)

٥-دراسة إبراهيم (٢٠١٤) بعنوان "واقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بجامعات صعيد مصر" ، وهدفت الدراسة التي أجريت على عينة من طلاب جامعات الصعيد، إلى التعرف على مدى تأثير موقع التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية بجامعات صعيد مصر. واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي لتحقيق أهداف الدراسة. وأوضحت نتائج الدراسة: أن الطلاب وأعضاء هيئة التدريس يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي بدرجة كبيرة خاصة شبكة (فيسبوك) بجامعات صعيد مصر، كما أن الطلاب يستخدمون الشبكات بالتعاون مع زملائهم الطلاب بدرجة كبيرة فيما يتم استخدامها مع أعضاء هيئة التدريس بدرجة ضعيفة، وأوضحت النتائج ضعف استخدام أعضاء هيئة التدريس في العملية التعليمية لمعوقات إدارية، وهناك رغبة ملحة من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس على دمج استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية (١١)

الدراسات الأجنبية

٦-دراسة أوردينبي وسندرس & Ordaini & Saunders (2008) "عنوان استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية بجامعة

بشدة) على أن هذه الشبكات تشجع بمزيد من التعاون المتكرر مع الأقران والزملاء، ووافق ٨٢٪ من عينة الدراسة على إنها تساعد على التواصل خارج فصول الدراسة بفاعلية واستمرارية، و٧٤٪ منهم رأوا أنها تسمح بمزيد من التفكير الفعال لديهم والتعايش وتبادل الأفكار. (١٥)

التعليق على الدراسات السابقة:

في ضوء استعراض الدراسات السابقة، التي تناولت واقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي ودورها التعليمي والتربوي بالجامعات العربية والأجنبية يتضح الآتي:

- استفاد الباحث منها في رصد واقع استخدام أعضاء هيئة التدريس لشبكات التواصل الاجتماعي من خلال دراسة حالة جامعة الملك عبد العزيز، استكمالاً لجوانب بحثية ستسهم في إثراء المكتبة العربية الإعلامية.

-تنوعت أهداف الدراسات السابقة فمنها من بحث إيجابيات وسلبيات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية بالجامعات العربية والأجنبية، ومنهم من قدم مقترضاً للاستفادة من شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية فيما رصد آخرون بعض القضايا الأخلاقية والاجتماعية والنفسية عند استخدام الشبكات في ظل الثورة المعلوماتية، حيث استفاد الباحث منها في رصد واقع استخدامها على أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز باعتباره قطاعاً ذا

مغزى ويتم دمجها في التعليم بطريقة تتنق مع رغبات الطلاب وتتصوراتهم. (١٣)

٨- دراسة ما زمان وكوكس لويل (Mazman&Luel,2009) بعنوان "استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بالجامعات التركية" "المجلة العالمية للعلوم الإنسانية والاجتماعية" وهدفت الدراسة التعرف على استخدام شبكات التواصل الاجتماعية في المحتوى التعليمي بالجامعات التركية. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها: تقديم تصوراً مقترحاً لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية، مع مراعاة الأعراف الثقافية والاجتماعية وخصائص الطلاب عند تعليمهم، بجانب مراعاة الانتماء وتنميته وتوفير فرص لتشكيل الهوية بالإضافة للتعليم، مما يتطلب ذلك توفير مهارات معينة لدى المستخدمين مثل إتقان التعامل مع هذه التقنيات (١٤)

٩- دراسة برادي وأخرون (Brady. et al, 2010) بعنوان "الاستفادة من شبكات التواصل الاجتماعي كديل للتعليم الإلكتروني بالجامعات الأمريكية" وهدفت الدراسة التي أجريت على عينة من طلاب الجامعات الأمريكية استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية، واستخدم الباحث منهج المسح لتحقيق أهداف الدراسة. وتوصلت نتائج الدراسة: إلى أن ٧٠٪ من الطلاب وافق بشدة على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية، وأن ٧٠٪ من مجتمع الدراسة (وافق

نوع الدراسة ومنهجها:

استخدم الباحث المنهج الوصفي وذلك لملائمةه لموضوع البحث الذي يقوم على تسجيل الحوادث ووصفها وتحليلها وصولاً إلى حقائق علمية عن طريق عرض خصائص الموضوع بأسلوب علمي دقيق (حسين، ١٩٩٠، ص ١٢٥)(١٦) ، و tud دراسات المسحية من الدراسات المهمة التي أسهمت بشكل كبير في بناء البنية التحتية العلمية للتخصصات التي تهم المجتمع وقضاياها (Adms, 1989, pp2)(١٧) ، كما إنها أيضاً توفر معلومات جيدة من خلال التعرف على الآراء والاتجاهات المتعلقة بمواقف أو قضايا معينة.

(Earl, 1989, pp237)(١٨)

مجتمع وعينة الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في فئة أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز من خلال اختيار عينة متاحة بلغ عدد أفرادها ٥٠١ مبحوثاً، من الكليات التي تم تغطيتها بالدراسة وهي تمثل ٢٠٪ من إجمالي العينة وقد تم تحديد حجم العينة بناء على معادلة ستيفن ثامبسون:

$$n = \left\lceil \frac{N \times p(1-p)}{N - 1 \times \left(d^2 \div z^2 \right) + p(1-p)} \right\rceil$$

تصميم استماره استقصاء تم تطبيقها على عينة البحث بعد تحكيمها من قبل عدد من المحكمين *

خصوصية جغرافية وأثر هذا المفتاح المعلوماتي عليهم.

- وأشارت معظم الدراسات بإجراء المزيد من الدراسات حول مساهمة شبكات التواصل الاجتماعي في مجتمعات وموضوعات لم يشملها البحث للاستفادة من نتائجها في العملية التربوية والتعليمية.

- وأشارت الدراسة إلى أن المجتمعات الأجنبية تختلف تماماً عن المجتمعات العربية بعاداتها وتقاليدتها، واستفاد الباحث من ذلك في رصد الاستخدام على التعليم والتعلم، وإثره في سلوكيات وقيم الطلاب.

- في ضوء هذا الكم الهائل من الدراسات السابقة استفاد الباحث منها في رصد الجوانب النظرية والمنهجية، كما أنها مثلت رصيداً معرفياً لتحديد المشكلة وأهميتها وأهدافها وتساؤلاتها وأدواتها والمناهج البحثية المستخدمة في إطار سد ثغرة بحثية جديدة.

وقد تم اسقاط عدد ٤٢ استماراً نظراً لعدم اكتمال بياناتهم (١٩) ويعتمد البحث في جمع البيانات على أداة استبانة المسح الميداني (Questionnaire) عبر

(الطيب، ٢٠١٣، ص ١-٢٤) (٢١)

- تجمع بين الفردية والاجتماعية في التعليم بحيث تصبح بيئة تعليم تعاوني وتكافلي.

- تمتاز بالمعالجة الذاتية وهو يعتبر من أهم مناهج التعليم الذاتي الذي يعتمد البناء، الحوار، الإنتاج والتعاون.

- متابعة الإعلانات الجديدة وإدارة المشاريع المتعلقة بالعملية التعليمية.

- التحفيز على الإبداع إذ يمكن لمجموعة من الطلاب أن يؤلف أداة أو أكثر للتعليم.

- تبادل المعلومات والمناقشة والتعليق مما يساعد على تشجيع مهارات الطلاب عن طريق التعليم بالأنشطة.

- المشاركة بين المعلم والمتعلم، من شأنها أن تخلق بيئة اجتماعية تحفيزية من أجل التعلم والاستكشاف.

المحور الثالث: استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية بالجامعات:

ولقد انتشرت شبكات التواصل في المجتمع، وزادت فاعليتها في دعم مشاركة الطلاب في العملية التعليمية (Mazman& et al.2009,p849-853) (٢٢) أشارت الدراسات إلى تأثير الشبكات في التعليم والتعلم، والتعاون المتمثّل بين أطراف العملية التعليمية (٢٣)

وهناك ٦٠٪ من الطلاب استخدموها في موضوعات تعليمية، و٥٠٪ في مناقشات حول الفصول (الدراسية) (Arquero&et al,2011.pp238-249) (٤

خامساً: الإطار النظري للدراسة:

المحور الأول: مفهوم موقع التواصل الاجتماعي:

شهد العالم في السنوات الأخيرة من العقد الماضي نوعاً من التواصل بين البشر في مجتمع الفضاء الإلكتروني أختزل الجغرافيا وقرب المسافات بين الأفراد والشعوب، ويرجع الفضل في هذا التواصل إلى شبكات التواصل الاجتماعي ومن أشهرها فيسبوك، توتير، لينك إن والواتسآب وغيرها بجانب المنتديات الإلكترونية والمدونات.

ويعود مصطلح الويب Tim Oirly (Oirly) إلى العام ٢٠٠٥ والذي ترتكز فكرته الأساسية على استخدام الويب كمنصة للنشر والتوزيع، إذ حلّت المشاركة محل النشر في ويب ٠، وحلّ التدوين محل الواقع الشخصية والويكيز محل أنظمة إدارة المحتوى. وانتفق عدد من الباحثين لدى تعريفهم شبكات التواصل الاجتماعي بأنها "اشتراك مجموعة من الأشخاص يستخدمون الشبكات الاجتماعية في بيئة رقمية، لأغراض مهنية أو اجتماعية أو ثقافية أو تربوية، لتبادل المنافع والمعلومات بما يخدم مصالح الأفراد والمجتمعات (شفيق وآخرون، ٢٠١٢، ص ١٠٥) (٢٠)

المحور الثاني: خصائص شبكات التواصل الاجتماعي

انتشرت شبكات التواصل الاجتماعي بشكل كبير، وأصبحت الأكثر استخداماً على الإنترنيت ومن خصائصها التعليمية:

وبالرغم من مزايا استخدام موقع الشبكات الاجتماعية كوسيلة تعليمية، إلا أن هناك سلبيات على الطالب: إضاعة الوقت: فموقع التواصل الاجتماعي مع خدماتها الترفيهية الجذابة تنسى الطالب واجباته الدراسية.

الإدمان: أشارت دراسات أن ٥٥٪ من مدمني الإنترنيت يستخدموا الشبكة بما لا يقل عن ٤٠ ساعة أسبوعياً (البيونوني ٢٠١٣، ص ١٧٥) (٢٧)

قلة استخدام موقع التواصل الاجتماعي لغير الترفيه من قبل مجتمعاتنا العربية أقل من المجتمعات الغربية، علي، ٢٠١٠، ص ٣٦-٣٧) (٢٨)

عرض المواد الإباحية: وهناك موقع تستهدف المستخدم وتدخله في متأهات تتنافى مع المبادئ العامة والأخلاق (المقدادي، ٢٠١٣، ص ٧١-٧٣) (٢٩)

المحور الرابع : الدور التربوي والتعليمي لموقع التواصل الاجتماعي في تجوييد عمل المؤسسات التعليمية

تبرز فاعلية وأهمية الاتصال التربوي في التعرف على المشكلات التي تواجه المؤسسات التعليمية، عن طريق الملاحظات التي يقدم بها أعضاء هيئة التدريس، مما يساعد في وضع الخطط لتحقيقها (٣٠).

وتساهم التطبيقات الاجتماعية على الشبكة لأغراض التعليم في استكمال ما يتم داخل القاعات الدراسية، من خلال ربط أعضاء هيئة التدريس بالطلاب

ويقضى ٩٪ من طلاب التعليم الجامعي من وقتهم على الشبكات، وأن نسبة استخدامها في التعليم (٢٥) (Morgan, 2012) (٢٦) (Zanamwe, PP8-18) ورجح باحثون أهمية شبكات التواصل الاجتماعي في الجامعات لـلآتي: تزايد أعداد المستخدمين للشبكات في سن التعليم الجامعي، مما يؤكد فائدة توظيفها في العملية التعليمية.

- تنفيذ الأنشطة لأغراض التعليم والتعلم عبر الشبكات، يساعد الطالب على الابتكار والإبداع. - إكساب الطالب مهارات التعامل مع التكنولوجيا وتوظيفها في التعليم والتعلم.

- استخدام الشبكات يفعل عملية التعلم بين الأقران حيث يتقاسمون المعرفة ومناقشة توقعات الاختبارات.

- ترجع أهمية الشبكات في العملية التعليمية إلى أن عدداً من نظريات التعليم والتعلم (التعليم التعاوني، التعليم)

- تُعد الشبكات وسائل تعليمية وترفيهية ، وتكسب الطالب مهارات خارج الفصل الدراسي. - تكسب الطالب مهارات التفكير الناقد والتفكير العلمي والتفكير المنطقي.

- استخدام هذه الشبكات يساعد على إيجاد بيئة تعليمية وتفاعلية بين المعلم والطالب. سلبيات استخدام التطبيقات الاجتماعية الحديثة على الشبكة كوسيلة تعليمية:

-التعرف إذا كان هناك فروقات في استخدام الشبكات الاجتماعية لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز من حيث المرتبة العلمية.
(ب) أدوات الدراسة الميدانية: لتطبيق الدراسة تم اعداد أداة وهي:

-استبانة التعرف على الدور التربوي والتعليمي لموقع الشبكات الاجتماعية في العملية التعليمية لدى أعضاء هيئة التدريس، وتم تحكيمها والتأكد من استيفائها للموضوع محل الدراسة حتى جاءت في صورتها النهائية التالية:

-المحور الأول: الشبكات التي يستخدمها أعضاء هيئة التدريس وأهداف التواصل بها بجامعة الملك عبد العزيز.

-المحور الثاني: واقع استخدام أعضاء هيئة التدريس للشبكات الاجتماعية في العملية التعليمية بالجامعة.

المحور الثالث: معوقات استخدام أعضاء هيئة التدريس للشبكات الاجتماعية في العملية التعليمية بالجامعة:

نتائج الدراسة الميدانية:

المحور الأول: شبكات التواصل التي يستخدمها أعضاء هيئة التدريس وأهداف وأهمية التواصل بها بجامعة الملك عبد العزيز:

وأولياء أمورهم لمتابعة أبنائهم بالمنزل، وهو ما أكدته تقرير رابطة المدارس الأمريكية الذي أشار إلى أن ٦٠% من الطلاب يستخدموها في الواقع التعليمية، كما أنها تعزز العلاقات بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب، فضلاً عن التطوير المهني للمعلمين (الطيب، ٢٠١٣، ص ٢٤-٣١)

كما تساهم موقع التواصل الاجتماعي أيضاً في زيادة فرص التواصل والحوار بين الطلاب في مجتمعهم الافتراضي، والقضاء على مشاكل الخجل لديهم، فالعملية التعليمية ليست مجرد تلقين أو كتاب يدرس، إنما هي عملية تفاعلية تساهم في تكوين شخصية الطالب المتكاملة. وربط أولياء أمورهم بالمؤسسات التعليمية عبر صفحتها على الشبكة، مما يحفزهم للمشاركة في صناعة القرار التربوي وتطوير الأداء الإداري بها.

الدراسة الميدانية:

(أ) أهداف الدراسة الميدانية: تستهدف الميدانية التعرف على الآتي :

-فضائل أعضاء هيئة التدريس عند استخدام الشبكات الاجتماعية في العملية التعليمية بجامعة الملك عبد العزيز ومعوقاته.

-التعرف إذا كان هناك فروقات في استخدام الشبكات الاجتماعية لدى أعضاء هيئة وجامعة الملك عبد العزيز من حيث النوع.

جدول رقم (١)

الترتيب	مستوى المعنوية	T	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد الحالات	شبكات التواصل الاجتماعي المفضلة
1	.000	29.773	.49466	3.8226	124	التواصل الاجتماعي بالواتساب
2	.000	11.276	.81023	3.3306	121	التواصل الاجتماعي باليوتيوب
3	.000	6.540	.98246	3.0940	117	التواصل الاجتماعي بالتوتر
4	.004	2.960	1.05544	2.7913	115	التواصل الاجتماعي بالفيس بوك
5	.096	-1.681-	1.08192	2.3304	115	التواصل الاجتماعي بالإنسغرام
6	.000	-4.891-	1.10595	1.9912	113	التواصل الاجتماعي بالإيمو

بمتوسط بلغ 3.3306 وانحراف معياري بلغ 8.1023

(دال إحصائيا) حسب اختبار T للعينة الواحدة ($T = -11.276$, $\alpha < 0.001$).

المحور الثاني: تفضيلات أعضاء هيئة التدريس عند استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية بالجامعة

بالاطلاع على الجدول رقم (١) لدراسة شبكات

التواصل الاجتماعي المفضلة لدى أعضاء هيئة التدريس نجد أن التواصل الاجتماعي بالواتساب

احتل المرتبة الأولى بمتوسط بلغ 3.8226 وانحراف معياري بلغ 4.9466. وهو (دال إحصائيا) حسب اختبار T للعينة الواحدة ($\alpha < 0.001$,

$T = 29.773$)، يعقبه التواصل الاجتماعي باليوتيوب

جدول رقم (٢)

الترتيب	مستوى المعنوية	t	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي (٣)	عدد الحالات	الم الموضوعات التي يفضل أعضاء هيئة التدريس مناقشتها مع الطلاب على شبكات التواصل الاجتماعي
١	.001	3.248	.93998	3.2742	124	متابعة الأبحاث والتكليفات
٢	.005	2.851	.97266	3.2480	125	مناقشة.الأنشطة.الطلابية بالشبكات.التواصل.الاجتماعي
٣	.006	2.813	.95377	3.2400	125	تحميل المحاضرات والعرض التقديمية
٤	.076	1.787	.95086	3.1520	125	الإجابة على الأسئلة التي يدفع بها الطلاب
٥	.930	-0.088-	1.01993	2.9920	125	تقديم الخدمات التعليمية على الشبكة

حسب اختبار T للعينة الواحدة ($\alpha < 0.001$), $T=3.248$ وجاء مناقشة الأنشطة الطلابية. في المرتبة الثانية بمتوسط بلغ 3.2480 وانحراف معياري قدره 97266. وهو دال إحصائياً حسب اختبار T للعينة الواحدة ($\alpha < 0.001$, $T=2.851$).

بالاطلاع على جدول رقم (٢) لدراسة الموضوعات التي يفضل أعضاء هيئة التدريس مناقشتها مع الطلاب على الشبكات: جاء متابعة الأبحاث والتكتلiefات في المرتبة الأولى بمتوسط بلغ 3.2742 وانحراف معياري قدره 93998. وهو دال إحصائياً جدول رقم (٣)

الترتيب	مستوى المعنوية	t	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد الحالات	اقتراحات لضبط أخلاقيات شبكات التواصل الاجتماعي بالجامعة
١	.000	32.752	.59570	4.7381	126	الالتزام بالمعايير الأخلاقية
٢	.000	34.139	.56366	4.7143	126	الالتزام بتوفير الخصوصية والسرية
٣	.000	26.848	.67028	4.6032	126	الالتزام بتطبيق القوانين واللوائح التعليمية
٤	.000	26.627	.66246	4.5714	126	الالتزام بالشفافية في التفاعل
٥	.000	21.272	.78736	4.4921	126	الالتزام بسهولة الوصول للشبكات
٦	.000	17.369	.83401	4.3115	122	إتاحة حرية المساهمات

بالاطلاع على جدول رقم (٣) لدراسة اقتراحات أعضاء هيئة التدريس لضبط أخلاقيات شبكات التواصل الاجتماعي بالجامعة وجاء الالتزام بالمعايير الأخلاقية في المرتبة الأولى بمتوسط بلغ 4.7381 وانحراف معياري قدره 0.59570. وهو دال إحصائياً حسب اختبار T للعينة الواحدة ($\alpha < 0.001$, $T=34.139$).

بالاطلاع على جدول رقم (٣) لدراسة اقتراحات أعضاء هيئة التدريس لضبط أخلاقيات شبكات التواصل الاجتماعي بالجامعة وجاء الالتزام بالمعايير الأخلاقية في المرتبة الأولى بمتوسط بلغ 4.7381 وانحراف معياري قدره 0.59570. وهو دال إحصائياً حسب اختبار T للعينة الواحدة ($\alpha < 0.001$).

جدول رقم (٤)

الترتيب	مستوى المعنوية	t	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي (٣)	عدد الحالات	المعوقات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس لدى استخدام شبكات التواصل الاجتماعي
١	.087	1.726	1.29008	3.1984	126	عدم توفير شبكة الأنترنت بالجامعة
٢	.947	-0.066-	1.34162	2.9921	126	عدم توفير أجهزة الحاسب الآلي بالجامعة
٣	.193	-1.310-	1.22451	2.8571	126	قلة معامل الحاسب الآلي وتجهيزها بالجامعة
٤	.156	-1.426-	1.18705	2.8492	126	عدم تنظيم الدورات التدريبية لتعزيز المهارات لدى الأساتذة لاستخدامها

$\alpha < 1.726$ ($T=1.726$). وجاء عدم توفير أجهزة الحاسب الآلي بالجامعة في المرتبة الثانية بمتوسط بلغ 2.9921 وانحراف معياري قدره 1.34162 وهو غير دال إحصائياً حسب اختبار T للعينة الواحدة ($T=-.066$ ، $\alpha>0.001$)

بالاطلاع على جدول رقم (٤) لدراسة المعوقات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس لدى استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وجاء عدم توفير شبكة الأنترنت بالجامعة في المرتبة الأولى بمتوسط بلغ 3.1984 وانحراف معياري قدره 1.29008 وهو دال إحصائياً حسب اختبار T للعينة الواحدة (٠٠٠١) ،

حساب دالة الفروق بين أعضاء هيئة التدريس حول محاور الاستبانة باستخدام اختبار t (t-test) :

الدالة	مستوى المعنوية	اختبار t	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	النوع	المحور
						المحور الأول (أ) الشبكة المقضلة لعضو هيئة التدريس
غير دال إحصائياً	.692	-.397-	.95002	3.0465	ذكر	التواصل عبر تويتر
			1.00618	3.1216	أنثى	
غير دال إحصائياً	089	-1.722-	2.5500	2.5500	ذكر	التواصل عبر فيسبوك
			2.9200	2.9200	أنثى	
						المحور الثاني (ب) الموضوعات التي يفضلها عضو هيئة التدريس
دال إحصائياً	.05	1.930	.92157	3.4583	ذكر	مناقشة الأنشطة الطلابية
			.98641	3.1169	أنثى	
غير دال إحصائياً	.431	.789	1.10768	3.0833	ذكر	تقديم الخدمات التعليمية
			.96433	2.9351	أنثى	
						المحور الثاني (ب) أخلاقيات شبكات التواصل الاجتماعي
غير دال إحصائياً	.579	.556	.63581	4.7500	ذكر	الالتزام بتقديم الخصوصية والسرية
			.51743	4.6923	أنثى	
غير دال إحصائياً	.896	-.131-	.73628	.73628	ذكر	الالتزام بالمعايير الأخلاقية
			.49506	.49506	أنثى	
						المحور الثالث (ج) المعوقات التي تواجه عضو هيئة التدريس

غير دال إحصائي	.933	-.084-	1.40651	2.9792	ذكر	عدم توفير أجهزة الحاسوب الآلي بالجامعة
			1.30931	3.0000	أنثى	
دال إحصائي	.048	2.002	1.16673	3.4792	ذكر	عدم توفير شبكة الانترنت بالجامعة
			1.33848	3.0256	أنثى	

مناقشة. الأنشطة. الطلابية وتقديم الخدمات التعليمية حسب النوع عند مستوى (٥٠٠٥)،

يتضح من الجدول أنه لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية لعضاء هيئة التدريس الذكور والإإناث حول اقتراباتهم لضبط الشبكة فيما يتعلق يمدى الالتزام بتوفير الخصوصية والسرية حسب النوع عند مستوى (٥٠٠٥)،

يتضح من الجدول أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية لعضاء هيئة التدريس الذكور والإإناث حول المعوقات التي تواجههم عند استخدام الشبكات فيما يتعلق يمدى توفير شبكة الانترنت بالجامعة الالتزام بالمعايير الأخلاقية حسب النوع عند مستوى (٥٠٠٥)،

متوسط الوقت الذي يقضيه أعضاء هيئة التدريس من حيث النوع عند استخدام شبكة الانترنت

حساب دالة الفروق بين أعضاء هيئة التدريس الذكور والإإناث حول محاور الاستبانة:

يتضح من الجدول السابق حول فروق أعضاء هيئة التدريس حول محاور الاستبانة من حيث النوع ما يلي:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أعضاء هيئة التدريس الذكور والإإناث حول الشبكات التي يفضلون استخدامها فيما يتعلق بالتواصل عبر توتير والفيسبوك حسب النوع عند مستوى (٥٠٠٥)،

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أعضاء هيئة التدريس الذكور والإإناث حول الموضوعات التي يفضلون مناقشتها بالشبكة فيما يتعلق

متوسط وقت استخدام شبكة الانترنت	٣٠- أقل من ٦٠ دقيقة	النوع			المجموع
		ذكر	أنثى	الحساب	
من ساعة إلى أقل من ساعتين	% within النوع	14.6%	6.4%	Count	12
	% within النوع	25.0%	17.9%	Count	26
ساعتين-إلى أقل من ٣ ساعات	% within النوع	25.0%	25.6%	Count	32
	% within النوع	6.3%	28.2%	Count	25
من ٣ ساعات إلى أقل من ٤ ساعات	% within النوع	6.3%	28.2%	Count	19.8%
	% within النوع	25.0%	25.6%	Count	17

		% النوع within	16.7%	11.5%	13.5%
٥ ساعات فأكثر	Count	6	8	14	
	% النوع within	12.5%	10.3%	11.1%	
Total	Count	48	78	126	
	% النوع within	100.0%	100.0%	100.0%	

من ٤ ساعات إلى أقل من ٥ ساعات بلغت نسبة الذكور بنسبة ١٧% و الإناث ١٢%. الفروق لها دلالة إحصائية حسب مقياس مربع كاي $\chi^2 = 5.05 < 10.738$.

بالنظر للجدول أعلاه نلاحظ أن من يستخدمون الانترنت مدة طويلة تصل إلى خمس ساعات فأكثر بلغت نسبة الذكور ١٣% بينما كانت نسبة الإناث ١٠%. وبالانتقال لمن يشاهدون الانترنت

اختبار كاي لمعرفة متوسط الوقت الذي يقضيه أعضاء هيئة التدريس من حيث النوع عند استخدام شبكة الانترنت

	Value	df	Asymp. Sig. (2-sided)
Pearson Chi-Square	10.738 ^a	5	.051

مشارك بلغ التواصل بالواتس آب بمتوسط 36795.38462. وانحراف معياري $F(4,119) 2.626, \partial < 0.05$

إن أعضاء هيئة التدريس بمرتبة أستاذ بلغ التواصل بالواتس آب بمتوسط 38248.38462. وانحراف معياري $F(4,119) 2.626, \partial < 0.05$ إن أعضاء هيئة التدريس بمرتبة أستاذ

الفرق بين أعضاء هيئة التدريس من حيث المرتبة العلمية حول محاور الاستبانة باستخدام اختبار تحليل التباين ذي الاتجاه الواحد (أنيفا)

استخدام أعضاء هيئة التدريس لشبكة الواتساب للتواصل بالجامعة

المرتبة العلمية	المتوسط	الانحراف المعياري	العدد
أستاذ	3.8333	.38348	18
أستاذ مشارك	3.8462	.36795	26
أستاذ مساعد	3.9268	.26365	41
محاضر	3.8148	.62247	27
مساعد تدريس	3.4167	.90034	12
Total	3.8226	.49466	1
Source	df	F	Sig.

التواصل الاجتماعي بالواتساب	4	2.626	.038
Error	119		

36795 وانحراف معياري 3.8462 بمتوسط. إن أعضاء هيئة التدريس بمرتبة أستاذ مشارك بلغ التواصيل هذه الفروق ليس لها دلالة إحصائية حسب اختبار تحليل التباين ذي الاتجاه الواحد

$$F(4,119) 2.626, \partial < 0.05$$

بالنظر للجدول أعلاه لدراسة استخدام أعضاء هيئة التدريس حسب المرتبة العلمية شبكة الواتساب للتواصل بالجامعة يتضح الآتي: 3.8248. وانحراف معياري 333. إن أعضاء هيئة التدريس بمرتبة أستاذ بلغ التواصيل بمتوسط

تصفح أعضاء هيئة التدريس البريد الإلكتروني عبر شبكات التواصل

الاجتماعي بالجامعة

المرتبة العلمية	المتوسط	الانحراف المعياري	العدد
أستاذ	4.4706	.62426	17
أستاذ مشارك	4.4815	.89315	27
أستاذ مساعد	4.4359	.78790	39
محاضر	4.2593	.90267	27
مساعد تدريس	4.1538	.89872	13
Total	4.3821	.82502	123
Source	df	F	Sig.
تصفح البريد الإلكتروني عبر شبكات التواصل الاجتماعي	4	.579	.679
Error	118		

مشاركة بلغ تصفح البريد الإلكتروني بمتوسط 4.4815 وانحراف معياري 3.89315.

هذه الفروق ليس لها دلالة إحصائية حسب اختبار تحليل التباين ذي الاتجاه الواحد

$$F(4,118) 0.579, \partial > 0.05$$

بالنظر للجدول أعلاه لدراسة تصفح أعضاء هيئة التدريس حسب المرتبة العلمية البريد الإلكتروني عبر شبكات التواصل الاجتماعي يتضح: إن أعضاء هيئة التدريس بمرتبة أستاذ بلغ تصفح البريد الإلكتروني بمتوسط 4.4706. وانحراف معياري .62426. إن أعضاء هيئة التدريس بمرتبة أستاذ

إكساب الطلاب مهارات عبر شبكة التواصل الاجتماعي خارج الفصل الدراسي النظامي:

المرتبة العلمية	المتوسط	الانحراف المعياري	العدد
أستاذ	3.2778	.66911	18
أستاذ مشارك	3.5185	.64273	27
أستاذ مساعد	3.1707	.89170	41
محاضر	3.2593	.85901	27
مساعد تدريس	3.1538	.98710	13
Total	3.2778	.81622	126
Source	df	F	Sig.
إكساب الطلاب مهارات خارج الفصل الدراسي النظامي	4	.838	.504
Error	121		

معياري 3.2778 إن أعضاء هيئة التدريس بمرتبة أستاذ مشارك يكسبون الطلاب مهارات بمتوسط 3.5185 وانحراف معياري 0.64273. هذه الفروق ليس لها دلالة إحصائية حسب اختبار تحليل التباين ذي الاتجاه الواحد $F(4,121) 0.838, \partial > 0.05$

بالنظر للجدول أعلاه لدراسة استخدام أعضاء هيئة التدريس حسب المرتبة العلمية لشبكات التواصل الاجتماعي لإكساب الطلاب مهارات خارج الفصل الدراسي النظامي يتضح الآتي: إن أعضاء هيئة التدريس بمرتبة أستاذ يكسبون الطلاب مهارات بمتوسط 6.6911. وانحراف

الالتزام بالمعايير الأخلاقية لدى أعضاء هيئة التدريس عند استخدام شبكة التواصل الاجتماعي بالجامعة:

المرتبة العلمية	المتوسط	الانحراف المعياري	العدد
أستاذ	4.7222	.57451	18
أستاذ مشارك	4.5926	.88835	27
أستاذ مساعد	4.7317	.54883	41
محاضر	4.9259	.26688	27
مساعد تدريس	4.6923	.48038	13
Total	4.7381	.59570	126
Source	df	F	Sig.
المرتبة العلمية	4	1.101	.359
Error	121		

- جاء مدى توفير شبكة الأنترنت بالجامعة في المرتبة الأولى من حيث المعوقات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس لدى استخدام شبكات التواصل - جاء الالتزام بالمعايير الأخلاقية في المرتبة الأولى من حيث اقتراحات أعضاء هيئة التدريس لضبط أخلاقيات شبكات التواصل الاجتماعي.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أعضاء هيئة التدريس الذكور والإإناث حول الخدمات التي يستهدفون الحصول عليها فيما يتعلق بالحصول على الأخبار الاجتماعية والسياسية حسب النوع عند مستوى (٠,٠٥)،

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أعضاء هيئة التدريس الذكور والإإناث حول المعوقات التي تواجههم عند استخدام الشبكات فيما يتعلق بمدى توفير شبكة الأنترنت بالجامعة الالتزام بالمعايير الأخلاقية حسب النوع عند مستوى (٠,٠٥)،

- و جاءت نسبة الذكور الأعلى ١٧% تقارباً بالمقارنة مع نسبة الإناث التي لم ت تعد ١٢%. لمن يشاهدون الأنترنت من ٤ ساعات إلى أقل من ٥ ساعات

و جاءت نسبة الإناث عالية جداً ٢٨% ، بينما لم تزد نسبة الذكور عن ٦% من يشاهدون الأنترنت من ٣ ساعات إلى أقل من ٤ ساعات

احتل أعضاء هيئة التدريس بمرتبة أستاذ الدرجة الأولى للتواصل عبر شبكة الواتساب بالجامعة .

بالنظر إلى الجدول أعلاه لدراسة التزام أعضاء هيئة التدريس بالمعايير الأخلاقية عند استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بالجامعة يتضح:

-إن أعضاء هيئة التدريس بمرتبة أستاذ ملتزمون بالمعايير الأخلاقية بمتوسط 57451. وانجراف معياري 3. 4.7222

إن أعضاء هيئة التدريس بمرتبة أستاذ مشارك ملتزمون بالمعايير الأخلاقية بمتوسط 88835. وانجراف معياري 4.5926-

هذه الفروق ليس لها دلالة إحصائية حسب اختبار تحليل التباين ذي الاتجاه الواحد $F(4,121) 1.101,0 > 0.05$

استنتاجات الدراسة:

-احتل الواتساب المرتبة الأولى من حيث شبكات التواصل الاجتماعي المفضلة لأعضاء هيئة التدريس للتواصل بالجامعة.

جاءت متابعة الأبحاث والتكاليفات في المرتبة الأولى من حيث الموضوعات، التي تفضل مناقشتها أعضاء هيئة التدريس مع الطلاب على شبكات التواصل الاجتماعي.

- جاء إكساب الطلاب مهارات خارج الفصل الدراسي النظامي في المرتبة الأولى من حيث الخدمات، التي يطمح أعضاء هيئة التدريس في تواجدها في شبكات التواصل لأغراض التعليم مستقبلاً.

- تشجيع أعضاء هيئة التدريس والطلاب على استخدام الشبكات، مما يفضي على العملية التعليمية المتعة ويبعد الملل عن الطالب
- استخدام الشبكة يكسب المتعلمين مهارات التفكير الناقد والمنطقى بما يمكنه من تحليل المواقف واتخاذ القرارات الصحيحة.

ملخص الدراسة

أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أن أعضاء هيئة التدريس يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي خاصة الواتساب بدرجة كبيرة، في الوقت الذي يستخدموها مع الطلاب بدرجة ضعيفة، الأمر الذي يتطلب وضع الخطوات والمراحل الإجرائية لتفعيل استخدامها في العملية التعليمية بالجامعة، باعتبارها المعنية بإعداد المتعلمين وتعزيز المهارات لديهم لمقابلة متطلبات الحياة العملية ومقتضيات التطورات التقنية، ومتابعة الجديد في أساليب التعليم والتعلم في ظل إقبالهم على التعليم الجامعي، فضلاً من أنهم يشكلون الغالبية العظمى من مستخدمي تلك الشبكات بالملكة العربية السعودية .. ونظراً لما أسفرت عنه الدراسة النظرية من أهمية استخدام شبكات في العملية التعليمية، وما أسفرت عنه أيضاً الدراسة الميدانية، مع وجود أفيال على استخدام هذه الشبكات من أعضاء هيئة التدريس والطلاب، ورغبتهم في استخدامها في العملية التعليمية، لا بد من اتخاذ التدابير والإجراءات الازمة لاحتواء المعوقات في ظل معاناة أعضاء هيئة التدريس من هذه المعوقات

احتل أعضاء هيئة التدريس بمرتبة أستاذ الدرجة الأولى من حيث تصفح البريد الإلكتروني عبر شبكات التواصل الاجتماعي بالجامعة.

احتل أعضاء هيئة التدريس بمرتبة أستاذ الدرجة الأولى من حيث إكساب الطلاب مهارات عبر شبكة التواصل الاجتماعي خارج الفصل الدراسي النظامي.

احتل أعضاء هيئة التدريس بمرتبة أستاذ الدرجة الأولى من حيث التزامهم بالمعايير الأخلاقية عند استخدام شبكة التواصل الاجتماعي بالجامعة **توصيات الدراسة**

وفي ضوء تلك النتائج يقدم الباحث بعدد من التوصيات لتعزيز استخدام الشبكات في العملية التعليمية بجامعة الملك عبد العزيز:

ـ ضرورة تفعيل استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بالجامعة في ضوء الشواهد الإيجابية التي تؤكد نجاح استخدامها عربياً وأجنبياً.

ـ دعم نظريات التعليم لاستخدام الشبكات في العملية التعليمية خاصة التعليم التعاوني والنشط والتعليم المتمحورة حول الطالب.

ـ ضرورة إكساب الطالب المهارات والتعامل مع التكنولوجيا الحديثة واستخدامها في عملية التعليم والتعلم.

ـ تشجيع الطالب على استخدام الشبكات بما يوفر لهم العديد من المعلومات والقيم والمهارات والتي لا يكسبها لهم التعليم التقليدي.

- بجامعات صعيد مصر مجلة العلوم التربوية ،جامعة سوهاج العدد ٣ ،٢٠١٣ ،ص ٤١٤-٤٧٦٩
- العبيري ،فهد حمدان: "استخدامات شبكات التواصل في تحسين خدمات الطالب في الجامعات السعودية" (تصور مقترن) رسالة دكتوراه، كلية التربية جامعة أم القرى ٢٠١٣ .
- العزzi ظاهر محمد،" جواهر فاعلية استخدام موقع التواصل الاجتماعي في تحصيل العلوم والاتجاه نحو مجتمع المعرفة لدى طالبات الصف الثالث المتوسط بالمدينة المنورة "رسالة دكتوراه كلية التربية جامعة أم القرى، - ٢٠١٣ ،ص ١١٤
- المقدادي غسان ،خالد "ثورة الشبكات الإلكترونية، ماهية شبكات التواصل الاجتماعي وأبعادها" ط١:دار النفائس للنشر والتوزيع عمان ٢٠١٣ ، ص ٧١-٧٣
- شفيق ،حسنين وآخرون ،نظريات الإعلام وتطبيقاتها في دراسات الإعلام الجديد وموقع التواصل: ، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، ٢٠١٢ ،ص ١٠٥
- عبد الحميد محمد ،البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط١ ،القاهرة : عالم الكتب، ص ١٥٩
- عزي عبد الرحمن دراسة في نظريات الاتصال نحو فكر إعلامي متميز مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣ ، ص ١١٢

الإدارية وضرورة التخطيط لاحتواها في العملية التعليمية بالجامعة.

قائمة المصادر والمراجع

١-المراجع العربية:

- أنور محمد الشرقاوي، التعلم نظريات وتطبيقات، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط١ ،٢٠١٢ م، ص ١١ .
- أسامة صادق، الطيب "المعرفة وشبكات التواصل الاجتماعي الإلكتروني" ، سلسلة نحو مجتمع المعرفة العدد (٣٩)، مركز الدراسات الاستراتيجية ، جامعة الملك عبد العزيز ٢٠١٢ ، ص ٢٤-١
- أسامة صادق، الطيب مصدر سابق، ص ١-٢٤
- البسيني عبد الله جاد البسيني وآخرون ،"اسهامات موقع شبكات التواصل الاجتماعي في الثورة المصرية عام ٢٠١١ ، وامكانية استخدامها في توطيد العلاقة بين المعلم والمتعلم "المؤتمر العلمي الدولي الأول، (رؤية استشرافية لمستقبل التعليم في مصر والعالم العربي في ضوء بعض المتغيرات المجتمعية المعاصرة) ، جامعة المنصورة ٢٠١٣ فبراير، ص ١٧٥ .
- النبي محمد علي محمد ،مقياس إدمان الإنترنيت لدى طلاب الجامعة الموهوبين ، ط١، عمان ٢٠١٠ ، دار صفاء للنشر والتوزيع ،ص ٣٦-٣٧
- عبد العزيز علي إبراهيم خديجة ،"واقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية

الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد ١٨ العدد ٢، ٢٠١٠ ص ١٨١-٢٣٤

- ١- المغلوث عبد الله - موقع وكالة الأنباء السعودية". آخر زيارة ٩-١٦ www.spa.gov.sa ٢٠١٩

- ٢٣- جابر خلف الله ، محمد "التعليم بشبكات التواصل الاجتماعي" متاح على kenanaonline.com الساعة الواحدة والنصف ظهرا) ٢٠١٩ - ١٠-٢٣

- ٢٠- مختار الحسينين على الرابط : <https://www.arabgeographers.net/vb/threads/arab2211> تاريخ التصفح ٢٠١٩-١٢-١٦ الساعة ٢٠١٩-١٢-١٦

٢٣:٣٥

- مفهوم التعليم على الرابط: www.abhahe.uk بتاريخ ٢٠١٩-٩-١٦ الساعة ١٠

- اطلع عليه في <http://alukhah.net/social/> ٢٠١٩/٦/١

المراجع الأجنبية

- Adms "Social Survey methods for mass media research: Lawrence Erlbaum- Association Puplisher.New Jersy,1989PP2
- Arquero ,J.L.Romero ,E"Using social Network Sites in higher Educational :opcit. 2011, pp238-249
- Bobes,Earl" The Practice of Social research: Wadsworth Publishing Company ,California,1989pp237
- Brady,K.P.,Holcomb .L.B & Smith Alternative social Networking sites study in -higher Educational setting ,Case study of the learning Benefits of Ning in

- مركز الرؤية لدراسات الرأي العام ،"تأثير موقع التواصل الاجتماعي علي طلاب الجامعات السودانية"

مجلة الرؤية لقياس الرأي العام، العدد(٢)مارس ٢٠١٢، ص ١٢٢-١٥٢

- محمد حسين، سمير بحوث الإعلام: عالم الكتب، القاهرة ١٩٩٠ ص ١٢٥

- نومار نريمان، مريم "استخدام موقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية" (دراسة على مستخدمي الفيس بوك في الجزائر) رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر بالجزائر ٢٠١٢، ص ١-٢٤١

- واصل الحازمي ،مبارك "استخدامات طلاب الجامعات السعودية للإنترنت بالتطبيق على طلاب جامعة الحدود الشمالية، مجلة جامعة عبد العزيز

Education "Journal of Alternative online learning vol 9 No2 PP151-170

- Mazman ,S &Kocakus -Luel,Y"the usage of social Networks in education-context"Interntional journal of Human and social sciences, pp849-853,2009

Masman, G,&Kockus -LueL,Yopcit ,Vol 4 No 12, PP849-853.' 2009

Morgan J.J' Social Networking Websites Teaching Appropriates social competence to student with emotional and Behavioral Pisrdar ,S,.international in school and clinic .vol 45 No3 ،2012، PP147-157

- Opus,J,P&Abbit ,J.T"Exploring the potential of social Networking system in university course "merlot journal of online learning and teaching .vol .5 No 4,2009,PP634-648
- Oradini,F & Saundas GTHE USE social Networking by student and stuff in- higher education London university of Westminster vol 4.12..PP849-853 2008
- Zanamwe, N,Rupere ,T.&Kufandimbwa,O"Use of social Networking Technologies in higher Educational in Zimbabwe, learners Perspective "International Journal OF Computer and information Technology Vol 1.2.issue 01 PP8-18

The educational and learning role of social media in the educational process in Saudi universities by applying teaching staff of King Abdul Aziz University

Mohammed Bakri Elshakh

Assistant Professor

Audiovisual Production Department

Faculty of Communication and Media

Abstract. this study aims to identify the educational role of social media in the educational process in Saudi universities and the obstacles that face the teaching staff of Saudi universities. It is a descriptive study by choosing a sample from 150 teaching staff at King Abdul-Aziz University during the academic year 2019-2020, using the survey. The study reached several findings, including, the study affirms the importance of using social media in the educational process in Saudi universities, given the benefits it brings for teaching staff and learners. The study recommended the necessity of setting procedural steps to confront obstacles and activating the use of the social media in the educational process in Saudi universities, as it is concerned with preparing learners and enhancing technical and academic skills among the teaching staff to follow up new methods of teaching and learn, the study confirmed that using the social media provide learners with critical and logical thinking skills, especially that university students have become a vast majority of social media users in Saudi Arabia.

Key words: social media, cyberspace community, education, learning

حفظ العقل وعلاقته بالأمن الفكري

د. فاطمة عبدالله محمد العمري

أستاذ أصول الفقه المشارك

جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

مستخلص. سلامة العقل والفكر من أهم مركبات الأمن بجميع أنواعه ، والأمن الفكري جزء لا يتجزأ عن أمن الناس واستقرارهم واستقامة حياتهم، حيث إن في تتحققه حماية للمجتمع بأكمله من الأفكار الهدامة الدخيلة، وتعلق الأمن الفكري بالعقل في الإسلام من حيث كون العقل هو آلة الفكر وأداة التفكير وأساس بناء الحضارات، واستخراج المعرف وتحقيق الاختلاف في الأرض؛ ولذلك كان حفظ العقل وحمايته مقصداً من مقاصد الشريعة.

ولذلك اعتنت الشريعة بكل ما يحقق للبشرية الأمن والاستقرار والإصلاح ، من خلال المحافظة على العقل من كل ما يؤثر فيه ؛ لأن الانحراف المعنوي الفكري للعقل لا يقل خطورة عن الانحراف الحسي الذي يعيي العقل ويسلمه عن التفكير الصحيح. فالانحراف الفكري هو أصل كل الانحرافات في جميع جوانب الحياة وهو أشد خطورة من الانحراف السلوكي؛ لأن صاحبه يعتقد صحة وصواب ما هو عليه ، بل قد يدعوه غيره إليه، ويقاتل في سبيل هذا الفكر وربما يقتل نفسه.

ومن هنا وجب الحفاظ على العقل من المؤثرات والانحرافات الفكرية لتحقيق الأمن الفكري من خلال اتخاذ الوسائل والإجراءات التي تكفل حماية أفراد المجتمع، وفق خطط وأهداف مدرستة.

والعقل من الضرورات الخمس الكبرى التي جاء
الإسلام بحفظها، والنهاي عما يدخل بها ؛ ولذلك
حرضت الشريعة على حفظ العقل من كل ما يجنب
به عن الطريق المستقيم، وتحصينه من المؤثرات
الفنية المنحرفة التي تشكل خطراً على أمن الفرد و

المقدمة

للعقل في الإسلام مكانة علية ورتبة سنية، وقد كرم
به الله الإنسان وجعله موضع التشريف والتکلیف،
وعلى قدره يكون الثواب والعقاب.

- ٤- ضرورة تأصيل موضوع الأمن الفكري باعتباره أحد أهم أنواع الأمن في المجتمع.
- ٥- الحاجة إلى مواجهة الغزو الفكري الموجه للشباب.
- ٦- بيان اهتمام الشريعة بالأمن الفكري ودورها في تعزيزه، باعتباره أساس كل أمن واستقرار؛ حيث إنه لا يتحقق الأمن المادي في ظل غياب الأمن الفكري المرتبط بالعقل.
- ٧- ازدياد الحملات والانحرافات الفكرية بين الشباب وأفراد الأمة مما يبعث على الاهتمام بمثل هذا الموضوع.

منهج البحث

- وصفي - تحليلي، وسوف أتبع فيه الآتي:
١. عزو الآيات القرآنية بذكر السورة ورقم الآية.
 ٢. تخریج الأحادیث من مصادرها.
 ٣. بيان ما ورد في الموضوع من معانٍ لغوية وشرعية واصطلاحات أصلية.
 ٤. نقل آراء الأصوليين من واقع كتبهم مباشرة من غير وساطة.
 ٥. استعراض الأقوال في مسائل الخلاف، مع ذكر الأدلة.

الدراسات السابقة

لم أجد أثناء البحث دراسة وافية ومتخصصة عن العقل في مقاصد الشريعة وارتباطه بالأمن الفكري على وجه الخصوص ، وإنما هناك موضوعات تتناول عناية الإسلام بالعقل وأنه أحد المقاصد التي

الدولة والمجتمع فشرعت التدابير الوقائية والعلاجية للتتصدي لذلك.

سلامة العقل والفكر من أهم مرتکزات الأمن بجميع أنواعه، والأمن الفكري جزء لا يتجزأ عن أمن الناس واستقرارهم واستقامة حياتهم، حيث إن في تتحققه حماية للمجتمع بأكمله من الأفكار الهدامة الدخيلة. وتعلق الأمن الفكري بالعقل في الإسلام من حيث كون العقل هو آلة الفكر وأداة التفكير وأساس بناء الحضارات، واستخرج المعرف، وتحقيق الاستخلاف في الأرض ولذلك كان حفظ العقل وحمايته مقصداً من مقاصد الشريعة.

وفي ظل التباس مفهوم الأمن الفكري وظهور الحركات الإرهابية التي سببها تغيب العقل وتزويده بالأفكار الضالة الهدامة التي تهدد الأمن والاستقرار بالمجتمعات كان لابد من بيان حرص الإسلام على حفظ الأمن الفكري والمحافظة على العقل من كل ما يؤثر عليه ويفسده مادياً ومعنوياً.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

- ١- تأكيد عناية الشريعة بكل ما يحقق للبشرية الأمن والاستقرار والإصلاح.
- ٢- بيان أهمية العقل وضرورة المحافظة عليه من كل ما يؤثر عليه.

٣- أن الانحراف المعنوي الفكري للعقول لا يقل خطورة عن الانحراف الحسي الذي يغيب العقل ويشله عن التفكير الصحيح.

التمهيد: وتناولت فيه مقدمة عن المقاصد بذكر تعريفها اللغوي، والاصطلاحي، وانواع المقاصد الشرعية.

المبحث الأول : في العقل وفيه مطالب:

المطلب الأول : تعريف العقل ومحله.

المطلب الثاني : هل ينقاوت العقل.

المطلب الثالث: مظاهر الجنائية على العقل.

المطلب الرابع : حفظ العقل مقصود شرعي يحقق الأمن الفكري.

المبحث الثاني : في الأمن الفكري وفيه مطالب:

المطلب الأول : تعريف الأمن الفكري.

المطلب الثاني : ضرورة حفظ العقل من المفسدات المعنوية والانحرافات الفكرية.

المطلب الثالث : أسباب الانحراف الفكري.

المطلب الرابع : مراحل تحقيق الأمن الفكري .

المطلب الخامس : آثار تحقق الأمن الفكري على الفرد والمجتمع .

الخاتمة : وتشتمل على أهم النتائج .

تمهيد

قبل الخوض في غمار هذا البحث لابد من تعريف مقاصد الشريعة ذلك أن حفظ العقل ما هو إلا مقصود من مقاصد الشريعة الإسلامية، فنقول:

المقصاد لغة هي: جمع مقصود، وهو: مصدر مشتق من الفعل قصد؛ فيقال: قصد يقصد قصداً، وعليه فإن المقصود له معانٍ لغوية كثيرة منها:

عنيت بها الشريعة كما أن هناك موضوعات تتعلق بالأمن الفكري في الشريعة الإسلامية، ومن أبرز هذه الدراسات ما يلي:-

أ- الأمن الفكري : مفهومه، وأهميته، ومتطلبات تحقيقه / د. عبدالحفيظ عبدالله المالكي، مجلة البحوث الأمنية، كلية الملك فهد الأمنية ٢٠٠٩ .

ب- الشريعة ودورها في تعزيز الأمن الفكري / د. عبدالرحمن السديس، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض ٢٠٠٥ .

ج- الأمن الفكري وعنایة المملكة العربية السعودية به / أ.د عبدالله بن عبدالمحسن التركي ،كتاب أصله محاضرة ألقاها في مدينة تدريب الأمن العام بمكة المكرمة عام ١٤٢٢هـ.

د- الجنائية على العقل في ضوء الشريعة، بندر السبيق مسعف المطيري، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤٢٥هـ .

هـ - العقل عند الأصوليين، د. علي بن سعد الضويحي، (موقع المكتبة الشاملة)

وتحتختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بمحاولة بيان الرابط بين مقصود حفظ الشريعة الإسلامية للعقل وكون ذلك أحد أهم مقومات الأمن الفكري والمحافظة عليه.

خطة البحث

يشتمل هذا البحث على: مقدمة وتمهيد ومبثثين وخاتمة على النحو التالي:

لا يخلو التشريع عن ملاحظتها ... ويدخل في هذا معان من الحكم ليست ملحوظة فيسائر أنواع الأحكام؛ ولكنها ملحوظة في أنواع كثيرة منها^(٤).

٢- عرفها الفاسي بقوله: "المراد بمقاصد الشريعة الإسلامية: الغاية منها والأسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من أحکمها^(٥)".

٣- عرفها الريسوبي بقوله: "إن مقاصد الشريعة هي الغايات التي وضعت الشريعة لأجل تحقيقها لمصلحة العباد"^(٦).

الخلاصة

إن المقاصد الشرعية هي جملة ما أراده الشارع الحكيم من مصالح تترتب على الأحكام الشرعية، كمصلحة الصوم والتي هي بلوغ التقوى، ومصلحة الجهاد التي هي در العدوان والذب عن الأمة، ومصلحة الزواج والتي هي غض البصر وتحصين الفرج وإنجاء الذرية وإعمار الكون^(٧).

وهذه المصالح كثيرة ومتعددة، وهي تجمع في مصلحة كبرى وغاية كلية: هي تحقيق عبادة الله، وإصلاح المخلوقين وإسعادهم في الدنيا والآخرة، قال تعالى: {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ}^(٨).

وتتنوع المقاصد الشرعية بحسب قوتها في ذاتها إلى ثلاثة أنواع:

١- الاعتماد والتوجه واستقامة الطريق. قال تعالى: {وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ}^(٩).

٢- التوسط وعدم الإفراط والتغريط قال تعالى: {أَقْصِدْ فِي مَشَبِّكِ}^(١٠).

والشريعة تُطلق في اللغة على مورد الماء ومنبعه ومصدره، كما تُطلق على الدين والملة والطريقة والمنهج والسنّة، والشريعة والشرع والشريعة بمعنى واحد^(١١).

التعريف الاصطلاحي لمقاصد الشريعة الإسلامية:

لم يوجد عند العلماء الأوائل تعريف واضح أو محدد أو دقيق لمقاصد الشريعة؛ وإنما وجدت كلمات وجمل لها تعلق ببعض أنواعها وأقسامها، وببعض مرادفاتها، وبأمثلتها وتطبيقاتها، وبجذبها وحقيقة، أما في العصر الحديث فقد حظيت مقاصد الشريعة بعناية خاصة من قبل العلماء والباحثين؛ وذلك لأهميتها ودورها في عملية الاجتهد الفقهي، وفي معالجة قضايا الحياة المعاصرة في ضوء الأدلة والنصوص والقواعد الشرعية، وقد وردت عدة تعاريفات لهذا العلم نوردها فيما يلي:

١- عرفها الشيخ محمد الطاهر بن عاشور بأنها: "المبني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها؛ بحيث لا تختص ملاحظتها بالكون في نوع خاص من أحكام الشريعة، فيدخل في هذا أوصاف الشريعة وغاياتها العامة والمعاني التي

(٤) مقاصد الشريعة / ابن عاشور (٥١).

(٥) مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها / الفاسي (٣).

(٦) نظرية المقاصد عند الشاطبي (٧).

(٧) المقاصد الشرعية / الخادمي ص (١٧).

(٨) سورة النحل آية (٣٦).

(٩) سورة النحل آية (٩).

(١٠) سورة لقمان آية (١٩).

(١١) مقاييس اللغة / ابن فارس (٢٦٢/٣)، لسان العرب / ابن منظور (١٢٥/٨) مادة (شرع).

وقال في موضع آخر: "ومن تشوّف إلى مزيد فإن دوران الحاجيات على التوسيعة والتيسير ورفع الحرج والرفق".^(٥)

النوع الثالث: المقاصد التحسينية ، وهي تعني عند الشاطبي "الأخذ بما يليق من محسن العادات، وتجنب الأحوال المنسفات، التي تألفها العقول الراجحات، ويجمع ذلك قسم مكارم الأخلاق".^(٦) وهو يعني بمكارم الأخلاق الآداب الاجتماعية التي يتکارم الناس بها، كالتحيات والضيافات والمجاملات في مختلف المناسبات، وقد تسمى التحسينيات بأسماء أخرى، كالمحاسن، والتميمات، والتكميليات.

المبحث الأول العقل المطلب الأول

تعريف العقل ومحله

العقل لغة:

يطلق العقل على معانٍ عدة منها: الحجر والنهي، ويقال إنسان عاقل إذا ثبتت من الأمر، والعقل أيضًا الحبس والمنع ،والعقل التميز الذي يتميز به الإنسان عن سائر الحيوان.^(٧)

العقل اصطلاحاً:

- عرفه الغزالي^(٨) بأنه " صفة يتهيأً للمتصف بها ادراك العلوم به ، والنظر في المعقولات".^(٩)

ضرورية، حاجية، تحسينية^(١٠).

النوع الأول: المقاصد الضرورية هي ما لا بد منها في قيام مصالح الدين والدنيا، بحيث إذا فقدت لم تُجُر مصالح الدنيا على استقامة، بل على فساد وتهاج وفوت حياة، وفي الأخرى فوت النجاة والنعيم، والرجوع بالخسران المبين".^(١١)

ويأتي في طليعة المصالح الضرورية، ما يعرف عند العلماء باسم الضروريات الخمس، أو الكليات الخمس، أو الأصول الخمسة، وهي: الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال..

النوع الثاني: المقاصد الحاجية هي المرتبة الوسطى من المصالح والمقاصد، فهي مصالح ذات أهمية بالغة في الدين والدنيا، لكنها لا تبلغ مبلغ المصالح الضرورية.

قال الشاطبي^(١٢) في تعريفه لها: "وأما الحاجيات فمعناها أنها مفتقر إليها من حيث التوسيعة ورفع الضيق المؤدي في الغالب إلى الحرج والمشقة اللاحقة بفوت المطلوب؛ فإذا لم ترَ دخل على المكلفين على الجملة الحرج والمشقة، ولكنه لا يبلغ مبلغ الفساد العادي المتوقع في المصالح العامة".^(١٣)

(١) انظر : المستصفى للغزالي (٢٨٦/١)؛ وشفاء الغليل / للغزالي (١١)؛ المواقف / للشاطبي (٨/٢)؛ قواعد الأحكام / لابن عبد السلام (١٢٣/٢).

(٢) المواقف (٨/٢).

(٣) إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي: أصولي حافظ ، من أهل غرناطة، كان من أئمة المالكية من كتبه (المواقف في أصول الفقه) أربع مجلدات، و (المجالس) شرح به كتاب البيوع من صحيح البخاري، و رسالة في الأدب، و (الاتفاق في علم الاشتقاد) و (أصول النحو) و (الاعتصام) في أصول الفقه، ثلاثة مجلدات، و (شرح الألفية) توفي ٧٩٠ . انظر ترجمته : الأعلام للزركي (٧٥/١) الفتاح المبين (٢١٢/٢) .

(٤) المواقف (٨/٢).

(٥) المواقف (٤/٢٩).

(٦) المواقف (١١/٢).

(٧) انظر: لسان العرب (٤٥٨/١١) القاموس المحيط / للفiroز أبادي

(٨) مجمع مقاييس اللغة مادة(عقل) .

(٩) هو محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي الشافعي، أبو حامد، الملقب بحجة الإسلام. صاحب التصانيف المفيدة في الفنون العديدة ك"المستصفى" و "المنخول" في أصول الفقه و "الوسيط" و "السيط" و "الوجيز" و "الخلاصة" في الفقه و "إحياء علوم الدين" و "تهافت الفلاسفة" و "معيار العلم" و "المنفذ من الضلال". توفي سنة ٥٥٥هـ.

- غريزي وهو القوة المتهيئة لقبول العلوم، ووجوده في الطفل كوجود الخلقة في النواة والسبلة في الحبة.

- ومستفاد: وهو الذي تتقوى به تلك القوة، وهذا المستفاد ضربان: ضرب يحصل للإنسان حالاً فحالاً بلا اختيار منه فلا يعرف كيف حصله ومن أين حصله. وضرب باختيار منه فيعرف كيف حصله ومن أين حصله، وحصله بقدر اجتهاده في تحصيله. ^(٦)

وعلى ذلك نقول إن تعريف السرخسي هو التعريف الراوح حيث أن العقل نور إلهي يقذفه الحق تبارك وتعالى في القلب ليتمكن به من المعرفة والإدراك. وهذا يعني أن العقل ليس مكتسباً من العبد، بل هو هبة إلهية ومنحة ربانية أنعم الله تبارك وتعالى بها على هذا الإنسان تمييزاً له عن سائر الحيوان.

محل العقل

اختلف العلماء في محل العقل على ثلاثة أقوال هي: القول الأول: إن محل العقل هو القلب وهو: مذهب الإمام مالك، والشافعي، وجمهور الأطباء، وكثير من العلماء. ^(٧)

القول الثاني: إن محل العقل هو الرأس، وهذا قول أبي حنفية ومشهور عن أحمد بن حنبل، وبه قال الطوفي ^(٨).

^(٧) الذرية إلى مكارم الشريعة للراغب / للأصفهاني ص (١٣٤).
انظر: أحكام الفصول / الباجي (١٢١) العدة / لابوعلي (٨٥/١).

التمهيد/للكلوداني (٤٨/١) شرح الكوكب المنير / لابن النجار (٨٣/١).

^(٨) هو سليمان بن عبد القوي بن عبد الكرييم، نجم الدين الطوفي الحنبلي، الفقيه الأصولي المتفق. قال ابن رجب: "وكان شيعياً منحرفاً في الاعتقاد عن السنة". له مصنفات كثيرة في فنون شتى، منها "مختصر روضة الناظر" في أصول الفقه، وقد شرح هذا المختصر في مجلدين و "معراج الوصول إلى علم الأصول" في أصول الفقه، و "بغية السائل في أمهات

- وعرفه السرخسي ^(٩) بأنه: "نور في الصدر به يبصر القلب عند النظر في الحجج". ^(١٠)

- كما عرف بأنه "الغريزة التي في الإنسان، والتي يتميز بها عن سائر الحيوان، ويتها لدرك العلوم النظرية، فبها يعلم، وبها يعقل، وبها يميز، وبها يقصد المنافع دون المضار". ^(١١) وإن أقرب المعاني والتعريفات أن يقال: إن العقل هو: هبة ربانية في النفس الإنسانية بها تستعد للعلوم والإدراكات، وهذه الهبة منها ما يكون غريزياً مركزاً في النفس بأصل الخلقة التي خلق الله الناس عليها، ومنها ما يكون مكتسباً ومستفاداً من خلال التجارب والعلوم والمعارف؛ بحيث تزداد تلك القوة الإدراكية وتتم في النفس الإنسانية بنمو الإنسان نفسه وزيادة تجاربه وعارفه وعلومه. وقد وضح هذا المعنى الراغب الأصفهاني ^(١٢) بقوله: "العقل عقلان":

"انظر ترجمته في طبقات الشافعية للسبكي /٦، ٣٨٩-١٩١، وفيات الأعيان /٣، ٣٥٣، شنرات الذهب /٤ /١٠." ^(١٣)
(٣) المنخول (٤٥).

^(٩) محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي. فقيه أصولي حنفي. ينسب إلى سرخس - بلدة قديمة من بلاد خراسان. أخذ الفقه والأصول عن شمس الأئمة الحلواني. وبلغ منزلة رفيعة. عده ابن حبان من المجتهدين في المسائل. كان عالماً عالماً ناصحاً للحكام. سجنه الخاقان بسبب نصحه له. ولم يقعده السجن عن تعلم تلاميذه؛ فقد أملى كتاب المبسوط - وهو أكبر كتاب في الفقه الحنفي مطبوع في ثلاثين جزءاً - وهو سجين في الجب، كما أملى شرح السير الكبير لمحمد بن الحسن، وله شرح مختصر الطحاوي، وله في أصول الفقه كتاب من أكابر كتب الأصول عند الحنفية، ويعزى بأصول السرخسي. انظر ترجمته **الجوهار المضنية في طبقات الحنفية** (٢٨/٢) تاج التراث (١٨/١).

^(١٠) أصول السرخسي (٣٤٦/١).

^(١١) أدب الدنيا والدين / للماوردي (٦).

^(١٢) هو الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم، المعروف بالراغب الأصبهاني، المتوفى سنة ٥٠٢هـ. كما قال حاجي خليفة، وذكر السيوطي والداودي أن اسمه المفضل بن محمد الأصبهاني، وأنه كان في أوائل المائة الخامسة. أهم مؤلفاته "مفردات القرآن" و "محاضرات الأباء" و "أفانين البلاغة" و "الذرية إلى مكارم الشريعة". انظر ترجمته في **كشف الظنون** (٢/١٧٧، ٢/٢٩٧)، **بغية الوعاء** (٢/٢٩٧)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٣٢٩).

ووجه الاستدلال في الآية أن الفقه وهو العلم والفهم والمعرفة التي يدركها العقل مكانها القلب كما دلت الآية.^(٧)

٤- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "والقلب رحمة، والقلب ملك، والقلب مسكن العقل"^(٨) وجه الاستدلال أن النبي صلى الله عليه وسلم صرخ بأن العقل في القلب ، وهو نص في الموضوع.

٥- ما روى عن عدد من الصحابة الكرام- رضي الله عنهم - أنهم صرحو بأن العقل في القلب، ومنهم: عمر بن الخطاب ، وعلي بن أبي طالب، وأبي هريرة ، وكتب بن مالك، وغيرهم.

- وأقوالهم شاهدة على ذلك، كما روى عن علي - رضي الله عنه- أنه قال يوم صفين: "إن العقل في القلب".^(٩)

٦- قالوا : إن العقل ضرب من العلوم الضرورية، والعلوم محلها القلب.

أما الدليل على كون العقل ضرباً من العلوم الضرورية فهو أن العلم يشتمل على ضروري ومكتسب، ومعلوم أن الإنسان لو لم يكتسب العلم، ولم يفكر في الدلائل فإنه يسمى عاقلاً ، فإذا خرج منه العلم المكتسب لم يبق إلا أنه علم ضروري.

^(٧) انظر: إحكام الفصول (١٧١) العدة (٩٠/١) التمهيد (٤٧/١).

^(٨) هذا الحديث ذكره السيوطي في الالائ المصنوعة "١٩٥ / ١" باطلٌ مما هنا، غير أنه لم يذكر قوله: "والقلب مسكن العقل" ، وهو حديث موضوع؛ لأن فيه عطية وهو ضعيف وكان يدلّس عن الكلبـي بـأبي سعيد، فيظنـ الخـدرـيـ، رـاجـعـ "ـالـمـجـرـوـحـينـ" "ـ٢ـ" / "ـ١ـ" لـابـنـ حـبـانـ.

^(٩) أخرجه البخاري في الأدب المفرد ، في باب "العقل في القلب" ص (٨٠) وهذا الحديث ذكره السيوطي في كتابه الالائ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة (٩٧/١)

القول الثالث: إن محل العقل هو القلب ، وله اتصال بالدماغ وهو قول أبي الحسن التميمي^(٢) من الحنابلة.^(٣)

الأدلة لكل قول ..

القول الأول القائل بأن العقل في القلب:

استدلوا بعدة أدلة منها:

١- قوله - تعالى -: "إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ".^(٤) وجه الاستدلال أن الله- تبارك وتعالى - ذكر القلب هنا وأراد به العقل ، فدل هذا على أن محل العقل هو القلب.

٢- قوله - تعالى -: "أَفَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونُ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا".^(٥) وجه الاستدلال من الآية أنه- سبحانه- جعل العقل في القلب.

٣- قوله - تعالى -: "لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا".^(٦)

^(١) انظر: شرح أصول البزدوي مع شرحه كشف الأسرار (٧٣١/٢)،
شرح الكوكب المنير (٨٤) المسودة (٥٥٩).

^(٢) هو عبد العزيز بن الحارث بن أسد، أبو الحسن التميمي، من أكابر علماء الحنابلة أصولاً وفروعـاً، متهمـ بالـوضـعـ، فقدـ وضعـ حـديثـ فيـ مـسـنـدـ الإـلـمـ أـحـمـدـ، نـسـأـلـ اللهـ السـلـامـةـ، ولـدـ سـنـةـ ٢٣١٧ـ هـ، وـتـوـفـيـ سـنـةـ ٣٧١ـ هـ.

^(٣) انظر ترجمته في: طبقات الحنابلة "٢ / ١٣٩" ، والمغني في الضعفاء للذهبـيـ "ـ٣٩٦ـ، ٣٩٦ـ / ٢ـ" ، "ـ٣٩٧ـ" ، والمغني في الضعفاء

^(٤) انظر: شرح الكوكب المنير (٨٤) المسودة / آل تميمية (٥٥٩).

^(٥) سورة (ق) آية (٣٧).

^(٦) سورة الحج آية (٤٦).

^(٧) سورة الأعراف آية (١٧٩).

محله، كما يؤثر في البصر، وإن كان في غير محله^(٤).

ثالثاً: أدلة القائلين إن محل العقل هو القلب وله اتصال بالدماغ :

استدلوا بأدلة أصحاب الرأي الأول، واستدلوا على كون العقل متصلاً بالدماغ بقولهم وإن كان محله في القلب إلا أنه يعلو إلى الدماغ فيفيض منه إلى الحواس ما جرى في العقل.^(٥)

الراجح:

من خلال النظر في الأقوال والأدلة يتراجع القول القائل إن العقل في القلب ويفيض نوره إلى الدماغ، مع أن ذلك يعد أمراً خفياً يصعب الاطلاع عليه، لكن لما دلت النصوص القرآنية على أن العقل في القلب فيكون القول بمقتضى ما ورد في الآيات القرآنية أولى وأسلم .

ويؤيد هذا قول الشوكاني: ومعنى "لهم قلوب لا يفهون بها" أنهم بسبب ما شاهدوا من العبر تكون لهم قلوب يعقلون بها ما يجب أن يعلقوه ، وأسند التعقيل إلى القلوب لأنها محل العقل ، كما أن الأذن محل السمع ، وقيل إن العقل محله الدماغ ولا مانع من ذلك فإن القلب هو الذي يبعث على إدراك العقل وإن كان محله خارجاً عنه.^(٦)

وأما الدليل على أن العلوم محلها القلب فهو قول الحق - تبارك وتعالى - : "لهم قلوب لا يفهون بها".^(١)

والفقه هو العلم والفهم والمعرفة، ولو لم تكن القلوب محلـاً للعلوم لما أضاف الحق - تبارك وتعالى - الفقه إليها.

وإذا ثبت أن القلب محل للعلوم كان محلـاً للعقل الذي هو بعض تلك العلوم.^(٢)

ثانيًا : أدلة القائلين بأن العقل في الرأس :

١- أن العقلاـء دائمـاً يضيفون العقل للرأس، ولو لم يكن العقل في الرأس لما صح منهم قول: هذا فارغ الدماغ، وهذا في دماغـه عـقل، فـدلـ هذا على أن العـقلـ فيـ الرـأسـ .

٢- أن الإنسان إذا ضرب على رأسـه زـالـ عـقلـهـ ، بينما لو ضرب على أي جـزـءـ منـ سـائـرـ بـدـنهـ لمـ يـزـلـ عـقلـهـ ، فـدلـ هذا على أن العـقلـ فيـ الرـأسـ.^(٣)

وقد نوقشت هذه الأدلة بأن: ما ذكروه من زوال العقل بضرب الرأس، فلا يدل على أنه محله، كما أن عصر الخصية يزيل العقل والحياة، ولا يدل على أنها محلها.

وقول الناس: إنه خفيف الرأس، وخفيف الدماغ، فهو أن يبس الدماغ يؤثر في العقل، وإن كان في غير

^(٤) العدة (٩٤/١)، التمهيد (٤٧/١) شرح الكوكب المنير (٨٣/١)

^(٥) انظر العدة (٨٩/١) التمهيد (٥٢/١)

^(٦) فتح القدير (٤٥٩/٣)

^(١) سورة الأعراف آية (١٧٩) .

^(٢) انظر هذه الأدلة في: أحكام الفصول (١٧١)، العدة (٩٠/١)، التمهيد

^(٣) شرح الكوكب المنير (٨٣/١)

^(٤) انظر: العدة (٩٠/١) التمهيد (٥١/١)

أدلة الأقوال:

أولاً: أدلة القائلين إن العقل يتفاوت:

١- استدلوا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "يا معشر النساء تصدقن فإني رأيتكم أكثر أهل النار" فقلن: وبم يا رسول الله؟ قال: "تكثرن اللعن وتکفرن العشير، وما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكم" قلن: وما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله؟ قال: "أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل؟" قلن: بلـى، قال: "فذلك من نقصان عقلها، أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم؟" قلن: بلـى، قال: "فذلك من نقصان دينها".^(٦) وجه الاستدلال من الحديث: أن عقول النساء أنقص من عقول الرجال مع وصفهن بالعقل، ولو كان العقل متساوٍ لما استقام وصف الرسول صلى الله عليه وسلم لهن.

٢- أن رأي العقلاة منعقد على تفاوت العقول؛ لأن الناس يقولون فلان أعلم من فلان، وفلان قليل عقل.

٣- أن العقل هبة من الله - تعالى - ومنحه ربانية، وفضل الله - تعالى - يتفاوت، كما أن اختلاف الناس في الحكمة والأراء يدل على تفاوت عقولهم.^(٧)

ثانياً: أدلة القائلين إن العقل لا يتفاوت:

١- أن العقلاة متساوون في العقل؛ لأنـه من العلوم الضرورية، وتلك لا تختلف من عاقل لعاقل.

^(٨) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الحيض، باب ترك الحائض الصوم (٧٨/١).

^(٩) انظر: العدة (٩٨/١) التمهيد (٥٥/١).

المطلب الثاني

هل يتفاوت العقل:

اختلف الأصوليون في : هل يتفاوت العقل، وبالتالي يختلف الفكر والتفكير من شخص لآخر، أو هو متساوٍ، فذهبوا إلى أقوال منها :-

القول الأول : إن العقل يختلف ويتفاوت من شخص لآخر، ومن ذهب إلى هذا القول : أبو يعلى ^(١)، وأبو الخطاب ^(٢)، والفتواحي ^(٣)، ^(٤)

القول الثاني: إن العقل لا يتفاوت، وهو واحد في جميع الناس ومتساوٍ لا يزيد ولا ينقص، بمعنى أنه ليس هناك شخص أعلم من شخص، وهو قول ابن عقيل، والمعتزلة.^(٥)

^(١) هو القاضي محمد بن الحسين بن محمد، أبو يعلى الفراء الحنفي، كان عالماً زمانه وفريداً عصراً، إماماً في الأصول والفروع. عارفاً بالقرآن وعلومه والحديث وفونه والفتواوى والجدل، مع الزهد والورع والعلفة والقناعة. ألف التصانيف الكثيرة في فنون شتى، فمما ألفه في أصول الفقه "العدة" و "مختصر العدة" و "الكافية" و "مختصر الكفائية" و "والمعتمد" و "مختصر المعتمد"، وله "أحكام القرآن" و "عيون المسائل" و "الأحكام السلطانية" و "شرح الخرقى" و "المجرد في المذاهب" و "الخلاف الكبير" وغيرها. توفي سنة ٤٥٨ هـ. انظر ترجمته في طبقات الحنابلة /٢١٣ - ٢٣٠، النهج الأحمدي ^{١٩٨-١٠٥/٢}

^(٢) هو محفوظ بن أحمد بن الحسن الكلوذاني، أبو الخطاب البغدادي الحنفي، أحد أئمة المذهب وأعيانه. كان فقيهاً أصولياً فرضياً أديباً شاعراً عدلاً نفقة. صنف كتاباً حساناً في الفقه والأصول والخلاف، منها "التمهيد" في أصول الفقه، سلك فيه مسالك المقدمين، وأكثر من ذكر الدليل والتعليل، و "الهداية" في الفقه، و "الخلاف الكبير" و "الخلاف الصغير"، و "التهذيب" في الفرائض. توفي سنة ٥١٠ هـ. انظر ترجمته في ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب /١١٦، المنهج الأحمدي ^{١٩٨/٢}

^(٣) محمد بن أحمد بن عبد العزيز الفتوحى، تقي الدين أبو البقاء، الشهير بابن النجار: فقيه حنفى مصري من القضاة. قال الشعراوى: صحبته أربعين سنة فما رأيت عليه شيئاً يشينه، وما رأيت أحداً أحلى منطقاً منه ولا أكثراً أديباً مع جليسه. له (متنهى الإرادات في جمع المفتن مع التتفيج وزيدات - ط) مع شرحه للبهوتى، في فقه الحنابلة. انظر ترجمته في الأعلام (٢٣٣/٦) معجم المؤلفين (٢٧٦/٨).

^(٤) انظر: العدة (٩٤/١). التمهيد (٥٢/١). شرح الكوكب المنير (٨٥/١).

^(٥) انظر: العدة (٩٤/١) شرح الكوكب المنير (٨٦/١) المعني / القاضي عبد الجبار (١١٢٨/١٤) الواضح في أصول الفقه/ ابن عقل (٢٥/١).

٢- **الجناية المعنوية**: وهي المقصودة في هذا البحث.

حيث إن الجناية المعنوية على العقل بخلافه عن طريق الأفكار الهدامة ونحوها لا يقل خطورة عن الإتلاف الحسي للعقل.

والجناية الفكرية على العقل لها أشكال متعددة، فقد يكون ذلك بواسطة اتباع الديانات الباطلة، أو المذاهب الهدامة، أو الفلسفات التي ضلت طرق الحقيقة.

والإتلاف الفكري للعقل قد يكون كلياً من خلال الخروج من الإسلام أو إحداث بدعة توجب الردة. وقد يكون الإتلاف الفكري للعقل جزئياً لأن يتبع بدعة لا توجب الردة، وبالتالي فإن أي فكرة فاسدة يقصد أصحابها نشرها في المجتمع تعد جناية، لأنها تؤدي إلى إفساد الفرد والمجتمع، وهي تدخل في مظاهر الإتلاف الفكري للعقل.

المطلب الرابع

حفظ العقل مقصود شرعي يحقق الأمان الفكري

الحفاظ على العقل مقصود شرعي وبه يتحقق الأمان الفكري، حيث وضعت الشريعة الإسلامية العقل في أرفع مكانة، وهو من أعظم النعم الإلهية على الإنسان، وبذلك فلا عجب من أن يكون حفظ العقل أحد مقاصد الشريعة الخمس التي لا يتصور صلاح الإنسان بدونها.

وقد نص ابن عاشور على أن الحفاظ على العقل يعد من الضروريات وأن اختلاله يفسد الحياة الدنيا

وأجيب بأن تلك العلوم لم يختلف ما يدرك به من النظر والشم والذوق، فلهذا لم تختلف هي في أنفسها، وليس كذلك العقل؛ لأنه يختلف ما يدرك به وهو التمييز والتفكير، فيقل في حق بعضهم ويكثر؛ فلهذا اختلف.

٢- لو كان الناس متفاوتين في العقل لم يحصل للشخص العاقل الغرض من وجود العقل، وهو تأمل الأشياء ومعرفتها بسبب ذلك النقصان الحاصل.^(١) وأجيب بأنه إنما لا يحصل له الغرض الكامل؛ لأننا نجد أن من لم يكمل عقله لا تكمل أحواله، ولا يبلغ جميع أغراضه، ومن الكامل عقله بلغ أكثر أغراضه وأكمل أكثر أحواله^(٢).

الراجح - والله أعلم - هو القول الأول القائل بتفاوت العقول واختلاف درجاتها، وهذا واقع ملموس وملاحظ في أحوال الناس واختلاف إدراكيهم العقلي، وبعض الناس أكثر إدراكاً من بعض، ولو كانت العقول متساوية لما وجد هذا التفاوت.

المطلب الثالث

مظاهر الجناية على العقل

الجناية على العقل نوعان هما: ^(٣)

١- **الجناية الحسية**: وهي متعددة بتنوع طرق الإتلاف، فقد يكون عن طريق إصابة الرأس بضررية أو حادث أو نحوه، وقد يكون بسبب استخدام المسكرات أو المخدرات ونحوها مما يذهب العقل.

^(١) انظر: العدة (١٠٠/١) التمهيد (٥٦/١).

^(٢) انظر: العدة (١٠٠/١) التمهيد (٥٦/١).

^(٣) انظر: الجناية على العقل في ضوء الشريعة الإسلامية/ بندر المطيري (٩٦).

الضرورات الخمس التي لا تقوم مصالح الدين والدنيا
إلا بها؛ لذلك جعل الله تعالى - الأمن من أعظم
النعم التي أمنت بها على خلقه في قوله
 تعالى - : "الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَّهُمْ مِنْ
 حَوْفٍ" (٢).

ولأهمية الأمن القصوى في حياة البشرية دعا إبراهيم عليه السلام - ربه أن يبسط الأمن على مكة في قوله تعالى - : **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا**
الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْبُنِي وَبَنِي أَنْ تَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ^(٣)

وفي الحديث بيان لحاجة الإنسان إلى الأمان في مسكنه وطريقه وحياته.

والنصوص التي تؤكد أهمية الأمانة كثيرة ومتعددة،
كما أنها تقرن وجود الأمان بالإيمان والعمل الصالح،
يقول - تعالى - : "الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلِسُوا إِيمَانَهُمْ
بَظْلُمٌ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ" (٥).

ويتضح من سياق الآية أن الإيمان من أهم متطلبات تحقيق الأمن، سواء كان الأمن الشخصي للإنسان، أو الأمن الأوسع الشامل للأمن الفكري

فيقول: "ومعنى حفظ العقل حفظ عقول الناس من أن يدخل عليها خلل، لأن دخول الخلل على العقل يؤدي إلى فساد عظيم من عدم انصباط التصرف، دخول الخلل في عقل الفرد مفضٍ إلى فساد جزئي، ودخوله على عقول الجماعات وعموم الأمة أعظم.^(١) ومفسدات العقل سواء أكانت حسية كالخمر وما يلحق بها، أو معنوية كال الفكر المنحرف تشكل خطورة بالغة وتهدم الأفراد والمجتمعات، وبالتالي فلا شك أن هناك ترابطًا ظاهراً بين حفظ العقل وكونه مقصداً من مقاصد الشريعة وحفظ الأمن، لأن أمن الناس لا يكون إلا باستقامة الحياة في جميع جوانبها الضرورية، والاضطراب الأمني إنما هو نتيبة الإخلال بحفظها.

وإذا ترکز القول عن الأمان الفكري وجدنا أنه مرتبط بجميع الضرورات الخمس من حفظ الدين والنفس والنسل والمال، ولكن ارتباطه بالعقل أشد وثوقاً، لأن منافذ الغزو الفكري أوسع من أن تُحد، خصوصاً في عصر الانفتاح على وسائل التواصل المتعددة التي يتسلل منها الغزو الفكري، ويكون الإخلال بأمن الأمة أسهل؛ لأن الغزو الفكري لا يكون واضحاً وضوح العدوان المادي؛ ولذلك سن الشرع من التشريعات ما يضمن سلامة العقل وحيويته، كما وضع العقوبات التي تحد من الانحرافات بأنواعها.

والنصوص الشرعية ذات الصلة بالأمن كثيرة، وتوارد الترابط الوثيق بين مفهوم الأمن وحفظ

٤) سورة قريش آية (٤).

٣٥) سوره إبراهيم آية (

٤) أخرجه الترمذى / كتاب الزهد/ باب التوكل على الله/ تحفة الأحوذى
(٩/٧).

٨٢) سورة الأنعام آية (

١) مقاصد الشريعة الإسلامية (٣٠٣)

وَعُرِفَ بِأَنَّهُ "مَا بِهِ يَطْمَئِنُ النَّاسُ عَلَى دِينِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَأَعْرَاضِهِمْ، وَيَتَجَهُ تَفْكِيرُهُمْ إِلَى مَا يَرْفَعُ شَأْنَ مَجَمِعِهِمْ، وَيَنْهَاضُ بِأَمْتَهِمْ".^(٥)

الفَكَرُ فِي الاصطلاحِ هُوَ: جَمْلَةُ النَّشَاطِ الذهَنِيِّ، وَأَسْمَى صُورِ الْعَمَلِ الذهَنِيِّ، بِمَا فِيهِ مِنْ تَحْلِيلٍ وَتَرْكِيبٍ وَتَنْسِيقٍ.^(٦)

تعريفِ الْأَمْنِ الْفَكَرِيِّ بِاعتبارِهِ مَصْطَلِحُ مَرْكَبٍ: "هُوَ النَّشَاطُ وَالْتَّدَابِيرُ الْمُشَتَّرَكَةُ بَيْنَ الدُّولَةِ وَالْمَجَمِعِ، لِتَجْنِيبِ الْأَفْرَادِ شَوَّانِبَ عَقْدِيَّةٍ أَوْ فَكْرِيَّةٍ أَوْ نَفْسِيَّةٍ تَكُونُ سَبِيلًا فِي انْحِرَافِ السُّلُوكِ وَالْأَفْكَارِ وَالْأَخْلَاقِ عَنْ جَادَةِ الصَّوَابِ".^(٧)

وَعُرِفَ بِأَنَّهُ "أَنْ يَعِيشَ النَّاسُ فِي بَلَدَانِهِمْ وَأَوْطَانِهِمْ وَبَيْنَ مَجَمِعَاهُمْ آمِنِينَ عَلَى مَكَوْنَاتِ أَصَالِتِهِمْ وَثَقَافَتِهِمُ الْنَّوْعِيَّةِ وَمَنْظُومَتِهِمُ الْفَكْرِيَّةِ".^(٨)

مِنْ خَلَالِ هَذِهِ التَّعْرِيفَاتِ وَغَيْرِهَا يَتَضَعُّ أَنْ مَقْتَضِي الْأَمْنِ الْفَكَرِيِّ هُوَ تَحْقِيقُ الْحَمَاءِ الْتَّامَةِ لِعَقْلِ الإِنْسَانِ وَفَكْرِهِ مِنِ الْانْحِرَافِ وَالْخُرُوجِ عَنِ الْوَسْطِيَّةِ وَالْاعْدَالِ.

المطلب الثاني

ضرورة حفظ العقل من المفسدات المعنوية

والانحرافات الفكرية

يُقْصَدُ بِالْمَفْسَدَاتِ الْمَعْنُوَيَّةِ: هِيَ الْمَنَاهِجُ وَالْطُّرُقُ الَّتِي تَغْذِيُ الْعَقْلَ بِالْأَفْكَارِ وَالْمَعْقَدَاتِ الْفَاسِدَةِ، سَوَاءَ كَانَتْ

وَالْسِيَاسِيِّ وَالْاجْتِمَاعِيِّ وَالْاِقْتَصَادِيِّ وَكُلُّ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ الْأَمْنِ مِنِ الْمَجَالَاتِ.^(١)

المبحث الثاني المطلب الأول

تعريفِ الْأَمْنِ الْفَكَرِيِّ

يُعَدُّ مَصْطَلِحُ الْأَمْنِ الْفَكَرِيِّ مَصْطَلِحًا حَدِيثًا، وَلَذِكَّ لَمْ يَرُدْ كَمَا هُوَ مَرْكَبٌ فِي مَعَاجِمِ الْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، فَأَقْتَضَى ذَلِكَ تَعْرِيفًا كُلِّيًّا مِنْهَا لِغُوَيَا عَلَى حَدَّهُ.

فِي الْأَمْنِ لِغَةٌ :-

يَعْنِي الْطَّمَآنِيَّةَ، وَالْأَمْنِ ضَدَ الْخُوفَ، يَقَالُ: أَمْنُ الشَّرِّ: أَيْ سَلَمٌ مِنْهُ، وَأَمْنُ الْبَلْدِ: اَطْمَأْنَ فِيْهِ أَهْلَهُ، وَأَصْلُ الْأَمْنِ طَمَآنِيَّةُ النَّفْسِ وَزِوْدُ الْخُوفِ.^(٢)

فِي الْفَكَرِ لِغَةٌ :-

يَقَالُ فَكَرَ فِكْرًا وَتَفَكَرَ فِي الْأَمْرِ: أَيْ أَعْمَلُ الْخَاطِرَ فِي الْأَمْرِ وَتَأْمَلُ فِيهِ، وَيَقَالُ: لِي فِي الْأَمْرِ فِكْرٌ: أَيْ نَظَرٌ وَرَؤْيَا.^(٣)

الأَمْنُ فِي الاصطلاحِ:

يَعْرَفُ الْأَمْنَ اِصْطَلَاحًا: أَنَّهُ "الشَّعُورُ بِالسَّلَامَةِ وَالْأَطْمَانَ، وَاحْتِقَاءُ أَسْبَابِ الْخُوفِ عَلَى حَيَاةِ الإِنْسَانِ، وَمَا تَقْوِيمُ بِهِ هَذِهِ الْحَيَاةِ مِنْ مَصَالِحٍ يَسْعِي إِلَى تَحْقِيقِهَا".^(٤)

^(١) انظر الْأَمْنِ الْفَكَرِيِّ: مَفْهُومُهُ وَأَهْمَيْتِهِ وَمُنْتَطَبَاتِ تَحْقِيقِهِ/ د. المَالِكِي (٣٧).

^(٢) انظر: لسانِ الْعَرَبِ (٢١ / ١٣) (الْمَعْجَمُ الْوَسِيْطُ/ عَدْدُ مِنَ الْمُؤَلِّفِينَ) (٢٨) الْمَفَرَدَاتُ فِي غَرِيبِ الْقَرْآنِ/ لِلأَصْفَهَانِيِّ (١ / ٩٠) مُخْتَارُ الصَّحَاحِ / لِلرَّازِيِّ (١٥/١).

^(٣) انظر: لسانِ الْعَرَبِ (٦٥/٥) (الْمَنْجَدُ فِي الْلُّغَةِ وَالْإِعْلَامِ) (٥٩١).

^(٤) الْأَمْنِ الْفَكَرِيِّ وَعِنْدَيْهِ الْمُلْكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ بِهِ/ د. التَّرْكِيِّ (١٩).

^(٥) الموسوعة الفقهية الكويتية (٦/٢٧٠).

^(٦) الْأَمْنِ الْقُومِيِّ الْعَرَبِيِّ: دراسةٌ فِي الْأَصْوَلِ / هَلَالٌ (١٢).

^(٧) الْأَمْنِ وَالنَّفْسِيَّةِ / نَصِيرٌ (١٢).

^(٨) الْأَمْنِ الْفَكَرِيِّ وَعِنْدَيْهِ الْمُلْكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ بِهِ (٥٧).

تعد الوسطية منهج إسلامي أصيل، حيث إن البناء الاجتماعي في الإسلام تأسس على الوسطية ورفض الإرهاب والعنف.

والآيات الدالة على نهج الوسطية والاعتدال كثيرة منها ، قوله- تعالى- : "قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَعْلُو فِي دِينِكُمْ عَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلٍ وَأَصْلُوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ" (٢) .
وقوله- تعالى- : "وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا" (٣) .

وقوله- تعالى- : "اْدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمُؤْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ" (٤) .
ومن أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم الدالة على أن منهج الإسلام يقوم على الرفق واللين وتحذر من العنف والشدة والغلظة ، قول الرسول صلى الله عليه وسلم : "أَنَ الرَّفِقُ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ ، وَلَا يَنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ" (٥) .

٣- التعامل بالعدل والإحسان حتى مع الأعداء: رسم الإسلام منهج الحوار مع المخالف، وأن يكون ذلك الحوار بالحسنى ، يقول- تعالى- : " وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ

أفكار ومعتقدات دينية أو اجتماعية أو عسكرية أو اقتصادية أو سياسية ، حيث يصبح انتزاع تلك الأفكار والمعتقدات أمرًا صعبًا لا يمكن انتزاعه أو تغييره.

والعقائد والأفكار الفاسدة تعد نتاجًا لتأني العقل لها من مصادر محرفة ومنحرفة بعيدة عن الشرع القويم والوحى الإلهي .

وللحفاظ على العقل وصيانته من المفسدات المعنوية والانحرافات الفكرية وضع الإسلام عدة طرق لذلك منها:-

١- النهي عن الغلو والتطرف في الفكر والعقيدة والسلوك؛ لأن هذا يعد أخطر أنواع الانحراف ، لأن السلوك الإنساني نابع من فكر المرء، ولذلك كان تقويم الفكر وتصحيح الاعتقاد أول ما دعى إليه الأنبياء عليهم السلام.

وظهرت هذه المشكلة في العصر الحديث في بعض البلدان الإسلامية بسبب الجهل بالشريعة ومقاصدها، والأخذ بالتأويل والتحريف الخاطئ والبعد عن العمل بالأدلة الصحيحة.

والانحراف الفكري ناتج عن خلل في البناء الفكري؛ ولذلك كانت له آثاره الخطيرة في ممارسات الأفراد وخروجهم على الحكم (١) .

٢- الدعوة إلى الوسطية:

(١) سورة النساء آية (١٧١) .

(٢) سورة البقرة آية (١٤٣) .

(٣) سورة النحل آية (١٢٥) .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه/ كتاب البر والصلة والأداب ، باب فضل الرفق (١٢٨٠) .

(٥) انظر: التشريع الجنائي الإسلامي مقارنًا بالقانون الوضعي / عودة (٢٧٦/٢)

لابد بدايةً من بيان المراد بالانحراف الفكري ثم بيان أسبابه.

فمصطلح الانحراف الفكري من المصطلحات الحديثة التي شاع استخدامها في العصر الحاضر، وقد ارتبط غالباً بالطرف والإرهاب، مع أن الانحراف الفكري يشتمل على الانحراف الفكري الديني والانحراف الفكري السياسي والانحراف الفكري الإعلامي؛ ولذلك نجد أن بعض الباحثين يعرّفه بتعريف مرتبط بالدين، والبعض يعرّفه بتعريف عام لا يرتبط بشيء معين، ومن هذه التعريفات ما يليه:

- ١- الخروج عن الوسطية والاعتدال في فهم الأمور الدينية وتطبيقاتها مما يشكل خطراً على نظام الدولة وأمنها الوطني بكل مقوماته.^(٣)

- ٢- اختلال في فكر الإنسان وقيمه الروحية والأخلاقية التي تدفعه للإضرار بالمجتمع وتقسيك وحدته.^(٤)

- ٣- الفكر الذي لا يلتزم بالقواعد الدينية والتقاليد والأعراف والنظم الاجتماعية السائدة والملزمة لأفراد المجتمع.^(٥)

ولا يمكن حصر أسباب الانحراف الفكري في سبب واحد، بل هي أسباب متعددة ومترادفة، منها ما هو اجتماعي، أو سياسي، أو ديني، أو اقتصادي أو نفسي، وقد يكون مزيجاً من هذا كله أو بعضه.

ظَلَمُوا مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمْ
وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (٤٦) .^(١)
كما نهى الإسلام عن العداوة والاعتداء في قوله- تعالى- : " وَلَا تَعْتَذُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْنَدِينَ^(٢) .

٤- الأمر بالتفقه في الدين والتحذير من الجهل: لأن الجهل يوقع الإنسان في تبني رؤى الغلاة المنحرفين عدياً وفكرياً، والجهل بالدين من أهم الأسباب المؤدية إلى ظهور الجماعات المتطرفة التي تُكَفِّرُ الناس وَتُسْتَبِّخُ الدماء والأعراض.

٥- الاهتمام بالتنمية الصحيحة والتنمية الاجتماعية:

فهي من أهم مقومات تحقيق الأمن بكل أنواعه الفكري والسلوكي والأخلاقي، حيث قدم الإسلام منهجاً تربوياً متكاملاً يجعل الإنسان يحكم شريعة الله في كل أموره وأحواله وتصرفاته، بدءاً من تهيئة عقل الإنسان وفكره وعلاقته بمن حوله وإرساء المبادئ التربوية الشاملة لجميع جوانب الحياة.

وبالتالي تتضح رعاية الإسلام واهتمامه بالأمن الفكري والعمل على تحقيقه للفرد والمجتمع، وأن حفظ العقل من المفسدات والمؤثرات والتطرف والغلو والإرهاب ي العمل على تحقيق الأمن الفكري.

المطلب الثالث

أسباب الانحراف الفكري

^(٣) نحو بناء استراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب / د. المالكي (١٧).

^(٤) دور المعلم في تعزيز الأمن الفكري في نفوس الطلاب / طاشكendi (٣).

^(٥) الانحراف الفكري ، دراسة وتحليل / طالب الخير (٢٤) .

^(١) سورة العنكبوت آية (٤٦) .

^(٢) سورة المائدۃ آية (٨٧) .

ولا شك أن التقليد الأعمى من أعناب الانحراف الفكري، وغشاء من الأغشية على العقل يمنعه من التدبر والتفكير والانطلاق، وقد جاء في القرآن الكريم أن التقليد الأعمى سبب من أسباب انحراف العقيدة، يقول - تعالى - "إِذَا قِيلَ لَهُمْ أَتَبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَبَعُ مَا فَيْدَنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ۖ أَوْلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ" (٤).

٤- الجهل بمقاصد الشريعة:

ومقاصد الشريعة وغاياتها لا يفهمها ولا يدركها إلا الراسخون في العلم، وأما من كان دون ذلك فيأخذ بجزئيات من النصوص ويقول فيها برؤيه ، فيؤدي ذلك إلى هدم الكلمات وتعطل المصالح، يقول الشاطبي: "النظر في مآلات الأفعال معتبر مقصود شرعاً، كانت الأفعال موافقة أو مخالفة، وذلك أن المجتهد لا يحكم على فعل من الأفعال الصادرة عن المكلفين بالأقدام أو بالأحجام إلا بعد نظره إلى ما يؤول إليه ذلك الفعل فقد يكون مشروعًا لمصلحة فيه تستجلب، أو لمفسدة تدرأ، ولكن له قال على خلاف ما قصد فيه". (٥)

ومن صور ذلك أن أصحاب الفكر المنحرف الضال يدعون إلى الاعتداء على مصالح ورعايا بعض الدول، ووصف ذلك بالجهاد اعتقاداً منهم أن في ذلك تحقيقاً لمصالح الأمة، والحق أن هذا فيه مفسدة ومعارضة لمقاصد الشريعة، حيث جاءت الشريعة بحفظ دماء المعاهدين والمستأمنين، كما أن ذلك

(٤) سورة المائدة آية (١٠٤).
(٥) المواقفات في أصول الفقه (٤/١٩٤).

وهذه الأسباب ممكن أن تكون متصلة بعوامل فردية شخصية وهي التي تتعلق بالفرد نفسه، وقد تكون عوامل مجتمعية تتعلق بالبيئة والمجتمع الذي يعيش فيه.

كما يمكن أن تكون أسباباً داخلية تكونت داخل المجتمع، وممكن أن تكون خارجية من خارج المجتمع.

ومن هذه الأسباب ما يلي (١):

١- الجهل بالدين :

والبيئة الجاهلة أو ضعيفة العلم تكون مكاناً خصباً لانتشار الانحرافات الفكرية ، فالجهل بحقيقة الدين في مقدمة الأسباب المؤدية للانحراف ، يقول ابن القيم في تقسيمه للجهل : "بسيط وهو عباره عن عدم المعرفة مع عدم تلبس بضرر ، ومركب وهو جهل أرباب الاعتقادات الباطلة". (٢)

٢- مخالفة المنهج الوسطي الصحيح في التقلي والاستدلال والتعامل مع النصوص :

فإذا لم يكن العمل في الدين قائماً على ضوابط صحيحة وقواعد علمية محررة من العلماء فإن ذلك يؤدي إلى خلل كبير ، وهذا مخالف لما دلت عليه النصوص قال - تعالى - : "فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ" (٣).

٣- التقليد الأعمى:

(١) أنظر مفهوم الأمن الفكري، دراسة تأصيلية في ضوء الإسلام / الهنفي (٤) أسباب ظاهرة الإرهاب / د. العموي (٥) التحذير من فكر الجماعات المتطرفة المخالفة لمنهج أهل السنة والجماعة (٨).

(٢) بدائع الفوائد (٤/٢٠٩).

(٣) سورة الأنبياء آية (٧).

الफئات المنحرفة الضالة التي تعد خطراً على المجتمع والأمة.

المطلب الرابع

مراحل تحقيق الأمن الفكري

يؤثر الانحراف الفكري على العقل الذي هو مناط التكليف، وهذا يستدعي المحافظة على العقل من هذا الانحراف حتى تصحو البصيرة ويصح العقل، ويترسخ الأمن في الأذهان ؛ ولتحقيق ذلك لابد من اتخاذ خطوات مدرستة تسهم في تأمين الفكر وتحقيق الأمن الفكري، وهذه الخطوات مكملة لبعضها، ويمكن بيانها في الآتي:

١- المرحلة الأولى:

الوقاية من الانحراف، والمراد به اتخاذ الوسائل والإجراءات لحفظ العقل وحمايته، والعمل في هذه المرحلة عام موجه لجميع أفراد المجتمع دون استثناء، ويكون ذلك وفق خطط مدرستة، تحدد منها الأهداف، والبرامج المعنية للتنفيذ، حيث يكون ذلك في ضوء ما هو متوقع من أمور مستقبلية لابد من العمل على استمرارية هذه البرامج بأن لا يكون لها زمن معين أو مكان معين.^(٢)

٢- المرحلة الثانية:

المناقشة والحوار، وهذه المرحلة تأتي في حال عدم نجاح جهود الوقاية في صد الأفكار المنحرفة، فإذا كان لدى بعض شرائح المجتمع سواء جماعات أو أفراد أفكاراً منحرفة، وسواء كان مصدر هذه الأفكار

يؤدي إلى التغفير من الإسلام، واتخاذ هذه الأفعال ذريعة للسلط على الإسلام وأهله يقول العز ابن عبد السلام: "إن أي قتال للكفار لا يتحقق به نكبة بالعدو فإنه يجب تركه، لأن المخاطرة بالنفوس أنها جازت لما فيها من مصلحة إعزاز الدين والنكبة بالمشركين فإذا لم يحصل ذلك وجب ترك القتال، لما فيه من فوات النفوس وشفاء صدور الكفار وإرغام أهل الإسلام وبذا صار مفسدة محسنة ليس في طيبة مصلحة".^(١)

٥- الأخذ بظواهر النصوص:

أصحاب الفكر المنحرف يأخذون بظاهر النصوص فقط، دون فقه ولا عمل بقواعد الاستدلال أو مفهوم الدلالة، ولا معرفة بالجمع بين الأدلة، وهذا المنهج أساس الانحراف والضلالة، وهو سبب التكفير، الأعظم خطراً على الأمة.

٦- الفراغ:

والمقصود به الفراغ الفكري والزمني والوقتي ، وبالنسبة للفراغ الفكري فإن أصحاب الحركات الهدامة وذوي الفكر المنحرف يستغلون الفراغ الفكري للشباب أبشع استغلال بملء عقولهم بالأفكار الضالة المنحرفة.

وكذلك الفراغ الزمني والوقتي للشباب وعدم وجود ما يشغل وقت فراغهم بما يفيد وينمي عندهم القيم الصحيحة فإنه يولد نوعاً من الإحباط والابتعاد عن جادة الصواب ، وفي النهاية يؤدي إلى ظهور هذه

^(٢) انظر : نحو مجتمع آمن فكريأ / المالكي (٦٧).

^(١) قواعد الأحكام (٩٥).

يشكل الأمان الفكري مرتبة متقدمة بين أنواع الأمان الأخرى، كما أنه يرتبط بها ارتباطاً وثيقاً، فمتهى وجدت الحماية للعقل الإنساني أدى ذلك إلى تحقق الأمان الفكري الذي بدوره يؤدي إلى استتاب الأمان

في جميع جوانب الحياة وهذا نتيجة طبيعية.

وَتَصَوَّرْ مَدِيْ أَهْمَيَّةِ الْأَمَانِ الْفَكِيريِّ لِلْفَرَدِ وَمَا يَتَرَبَّعُ عَلَى تَحْقِيقِهِ مِنْ إِيجَابِيَّاتِ بِتَأْمِيلِ وِإِدْرَاكِ مَدِيْ

الاضرار المترتبة على فقدانه أو اضطرابه.

وَمَعَ تَطْوُرِ وَسَائِلِ الاتِّصالِ، وَفِي ظُلِّ الثُّوَّرَةِ الْمُعْلَوْمَاتِيَّةِ، وَسَهْوَلَةِ اِنْتِقَالِ النَّقَافَاتِ وَتَأْثِيرِ بَعْضِهَا بَعْضً، وَمَا يَتَرَبَّعُ عَلَى ذَلِكَ مِنْ اِنْفَتَاحِ وَغَزْوَ فَكَرِيِّ وَثَقَافِيِّ، يَكُونُ لِزَاماً عَلَى كُلِّ عَاقِلٍ أَنْ يَدْرِكَ مَدِيْ

أَهْمَيَّةِ الْأَمَانِ الْفَكِيريِّ بِاعتِبارِهِ أَهْمَمُ السُّبُلِ فِي الْوَقَايَا

مِنِ الْانْحِرَافِ الْفَكِيريِّ^(٢).

وَمِنْ آثَارِ تَحْقِيقِ الْأَمَانِ الْفَكِيريِّ عَلَى الْفَرَدِ مَا يَلِيْ:

١- أَنَّ الْأَمَانَ الْفَكِيريَّ هُوَ النِّعَمَةُ الَّتِي لَا يَمْكُنُ أَنْ تَسْتَقِيمُ الْحَيَاةَ بِغَيْرِهَا، وَهُوَ أَحَدُ مَكَوْنَاتِ الْأَمَانِ بَصَفَةِ عَامَةٍ، بَلْ أَهْمَمُ أَنْوَاعِ الْأَمَانِ وَأَسْمَاهَا وَأَسَاسُ وَجُودِهَا وَاسْتِمْرَارِهَا.

٢- أَنَّ الْأَمَانَ الْفَكِيريَّ مَرْتَبَتْ بِالدِّينِ، الَّذِي هُوَ إِحْدَى الضرورَاتِ الْخَمْسِ الَّتِي حَفَظَتْهَا الشَّرِيعَةُ وَدَعَتْ لِحَمَائِهَا، وَيَنْتَضِحُ ذَلِكَ بِأَمْرِهِ:

أ- التَّحْذِيرُ مِنَ الْجَهَلِ الَّذِي يَقُودُ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الْانْحِرَافَاتِ وَالْتَّأْكِيدُ عَلَى أَهْمَيَّةِ التَّفَقُهِ فِي الدِّينِ.

داخِلِيًّا أَوْ خَارِجِيًّا، وَجُبُّ الْعَمَلِ وَالْأَخْذُ بِهَذِهِ الْخَطْوَةِ؛ لِأَنَّهُ فِي حَالَةِ الْانْحِرَافِ الْفَكِيريِّ لَابِدُ مِنْ مَوَاجِهَةِ الْفَكَرِ بِالْفَكَرِ، مِنْ خَلَالِ الْحَوَارِ وَالنَّقَاشِ وَبِيَانِ الْأَدَلَّةِ وَالْبَرَاهِينِ الْمُؤْثِرَةِ لِتَغْيِيرِ ذَلِكَ الْفَكَرِ الْمُنْحَرِفِ، وَبِيَانِ مَا يَمْكُنُ أَنْ يَتَرَبَّعَ عَلَيْهِ مِنْ آثَارٍ خَطِيرَةٍ وَمَدْمُرَةٍ.

وَهَذِهِ الْمَرْجَلَةُ تَحْتَاجُ إِلَى مَشَارِكَةِ الْعُلَمَاءِ وَالْمُفَكِّرِينَ وَالْبَاحِثِينَ لِرَدِّ هُؤُلَاءِ الْخَارِجِينَ عَنِ الْفَكَرِ الصَّحِيحِ إِلَى جَادَةِ الصَّوَابِ.

٣- الْمَرْجَلَةُ الْثَالِثَةُ: التَّقْوِيمُ

وَالْمَرَادُ بِذَلِكَ هُوَ تَقْوِيمُ هَذَا الْفَكَرِ الْمُنْحَرِفِ، وَتَقْدِيرُ مَدِيْ خَطْوَتِهِ، وَمَحَاوِلَةِ تَصْحِيحِهِ مِنْ خَلَالِ مَا سَبَقَ الْكَلَامُ عَنْهُ مِنْ الْحَوَارِ وَالنَّاقَشَةِ وَاحْتِضَانِ الْجَهَاتِ الْمُعْنِيَّةِ لِهَذَا الْأَمْرِ، وَالْعَمَلُ بِكُلِّ السُّبُلِ وَالْوَسَائِلِ الْمَتَاحَةِ لِتَقْوِيمِ هَذَا الْانْحِرَافِ.

٤- الْمَرْجَلَةُ الرَّابِعَةُ :

الْمَسَاءِلَةُ وَالْمَحَاسِبَةُ، فَإِذَا فَشَلَتِ الْخَطْوَاتُ السَّابِقَةُ فِي تَصْحِيحِ الْفَكَرِ الْمُنْحَرِفِ فَلَابِدُ مِنْ الْمَحَاسِبَةِ وَالْمَسَاءِلَةِ لِوَقْفِ هَذَا الْفَكَرِ وَمَا قَدْ يَتَرَبَّعُ عَلَيْهِ مِنْ خَطَرٍ أَمْنِيٍّ أَوْ أَذَى اِجْتِمَاعِيٍّ وَإِمْكَانِيَّةِ اِنْتَشَارِ هَذَا الْفَكَرِ بَيْنَ فَئَاتِ أَخْرَى فِي الْمَجَمِعِ.

وَهَذِهِ الْمَرْجَلَةُ مَنْوَطَةُ بِأَجْهَزةِ الدُّولَةِ الَّتِي تَكُونُ مَعْنِيَّةً بِمَثَلِ هَذَا الْأَمْرِ.^(١)

الْمَطْلُوبُ الْخَامِسُ

آثَارِ تَحْقِيقِ الْأَمَانِ الْفَكِيريِّ عَلَى الْفَرَدِ وَالْمَجَمِعِ

^(٢) انظر: الأمان الفكري مفهومه، وأهميته، ومتطلبات تحققه، د/ عبد الحفيظ المالكي. (٣٨) مفهوم الأمان الفكري " دراسة تأصيلية في ضوء الإسلام / الهندي (٣٧)

^(١) انظر ، نحو مجتمع آمن فكري (٦٨).

٨- يكثر الخير في المجتمع إذا انتشر الأمن الفكري بين الأسر.

٩- أن الفرد، سيكون سبباً في الإرشاد والتوجيه إلى المعنى الصحيح للأمن الفكري المؤصل شرعاً، ويسعى إلى التعاون مع الجهات ذات العلاقة بالعناية بالأمن الفكري.

أما الآثار التي تعود على المجتمع من وراء تحقيق الأمن الفكري، فمنها ما يلي:

- أنه حماية لدين الأمة وعقيدتها، وهي أهم المكتسبات وأعظم الضروريات، وحماية الأمة من هذا الجانب له أهمية بالغة فهو حماية لوجودها.

- أن اختلال الأمن الفكري يؤثر في الجوانب الحياتية الأخرى، الجنائية والاقتصادية، وغيرها، و يؤدي إلى اختلالها.

- أن الضرر المتوقع من الإخلال بالأمن الفكري يتعدى إلى كل شرائح المجتمع، أما الإخلال بالأمن الجنائي، أو انتهاك الأموال والأعراض في معظمه محدود بمن وقع عليه الجرم.

- أن تحقق الأمن الفكري هو الخطوة الأولى والركيزة الأساسية لحماية من أي غزو فكري.^(٢) مما سبق يتبيّن الأثر الكبير الذي يتحققه الأمن الفكري على الفرد والمجتمع، والذي يكون له دور مهم و حقيقي في استقرار الأفراد والمجتمعات وطمأنينتهم، بل إن كثيراً من الشعارات التي ترفعها المنظمات

ب- تحريم الابداع في الدين، حيث إنه من دواعي اضطراب الأمن الفكري وانتشار البدع.

ج - تحريم الفتوى والقول على الله بلا علم، مما يكون سبباً للوقوع في الزيف والفتنة.

٣- تحريم التطرف والغلو في الدين، والأدلة على ذلك كثيرة، فالأمن الفكري يتعلق بالعقل، ولذلك كانت المحافظة على العقل، وحمايته من المفسدات، مقصداً من مقاصد الشريعة الإسلامية، وسلامة العقل لا تتحقق إلا بالمحافظة عليه من المؤثرات الحسية والمعنوية.

٤- أن الأمن الفكري أساسه سلامة المعتقد، وحفظه من الانحراف والبعد عن المنهج الحق ولذلك فإن الإخلال به يعرض الإنسان لأن يكون عمله هباءً منثوراً لا ثقل له في ميزان الإسلام.

٥- أن الإخلال بالأمن الفكري يؤدي إلى تفرق الأمة وتشذبها شيئاً وأحياناً، وتتافر قلوب أبنائها، و يجعل بأسمهم بينهم، فتذهب ريح الأمة، ويشتت شملها وتختلف كلمتها. ^(١)

٦- أن الأمن الفكري من أسباب تحقيق الوسطية والاستقامة، حيث أنه إذا أمن الفرد فكريًا فإنه سيسلك السبيل الوسطي.

٧- أن الالتزام بالمنهج الوسطي والفكر السليم سيقود إلى تفاعل الفرد إيجابياً مع مجتمعه، وسيعالج الأخطاء والمخالفات وفق منهج شرعي صحيح مبني على العلم وال بصيرة.

^(١) انظر: الأمن الفكري ماهيته وضوابطه. د/ عبد الرحمن الويحق. ٩٥.

^(٢) ملتقى الأمن الفكري في جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ. الرياض

^(١) انظر: الأمن الفكري مفهومه ، وأهميته ، ومتطلبات تحقيقه (٣٨)

- ٥- يتحقق الأمن الفكري من خلال اتخاذ الوسائل والإجراءات التي تكفل حماية أفراد المجتمع من الانحراف ، وفق خطط وأهداف مدرستة.
- ٦- النقاش والحوار والمناصحة من أهم أسباب تحقيق الأمن الفكري لدى بعض الفئات التي عرفت بالفكر المنحرف والتطرف.

الوصيات

ضرورة العمل على تعزيز الأمن الفكري لدى الناشئة، من خلال وسائل الإعلام والمدارس، والجامعات، ووسائل التواصل الاجتماعي ، والتبيه من أضرار الفكر المنحرف والمتطرف ، وبيان آثاره السلبية.

المراجع

- ١- إحكام الفصول في أحكام الأصول، أبي الوليد الباقي، تحقيق: عبد المجيد تركي، ط ٢، ١٤١٥ هـ دار الغرب الإسلامي . بيروت.
- ٢- أدب الدنيا والدين، علي بن محمد بن حبيب الماوردي ، ط١، ١٤٣٤ هـ دار المنهاج ،لبنان - بيروت.
- ٣- الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ،المطبعة السلفية ومكتبتها ، ١٣٧٥ هـ (المكتبة الشاملة)
- ٤- أسباب ظاهرة الإرهاب، د. عبد الله العمو، وكالة المطبوعات والبحث العلمي بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. ط ٢، ١٤٢٧ هـ.

الدولية في السعي إلى حقوق الإنسان وحفظ كرامته، قد سبقتها الشريعة الإسلامية في أنظمتها وتشريعاتها التي تحقق الكرامة الإنسانية وتسعى إليها وتسعى إلى كل ما يحفظ حقوقهم وأمن أفكارهم، وقيادتهم إلى بر الأمان للوصول إلى رضوان الله- جل وعلا-.

النتائج

من خلال هذه الدراسة المبسطة لموضوع (حفظ العقل وعلاقته بالأمن الفكري) توصلت إلى جملة من النتائج منها:

- ١- عناية الإسلام بالعقل وصيانته من كل ما يفسده معنوياً وحسياً وجعل الحفاظ عليه من أهم مقاصد الشريعة وهو أحد الضرورات الخمس التي بها يتحقق الأمن عموماً، والأمن الفكري خصوصاً.
- ٢- اختلف العلماء في محل العقل، وهل هو في الرأس أم في القلب، وهل الناس كلهم متساوون في العقل أو أنه متفاوت بين الناس.
- ٣- قد تكون أسباب الانحراف الفكري متعلقة بالفرد نفسه، أو من المجتمع والبيئة لكن آثار ذلك الانحراف لا تقتصر أضرارها على الفرد نفسه وإنما تتجاوز ذلك إلى الأسرة والمجتمع والأمة.
- ٤- الانحراف الفكري هو أصل كل الانحرافات في جميع جوانب الحياة وهو أشد خطورة من الانحراف السلوكي لأن صاحبه يعتقد صحة وصواب ما هو عليه بل قد يدعوه غيره إليه ويفاتح في سبيل هذا الفكر وربما يقتل نفسه.

عشرة ، مؤسسة الريان للطباعة ، بيروت ، ط٢ ، ١٤٢١هـ.

١٥-الجناية على العقل في ضوء الشريعة، بندر السبيق مساعف المطيري، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، ١٤٢٥هـ

١٦-دور المعلم في تعزيز الأمن الفكري في نفوس الطلاب، إعداد: ليلى بنت عبد المعين عبدالشكور طاشكendi بحث مقدم إلى جامعة أم القرى متطلب للمشاركة في المؤتمر الخامس بعنوان إعداد المعلم وتدريبه في ضوء مطالب التنمية ومستجدات العصر.

١٧-الذريعة إلى مكارم الشريعة، الحسين بن محمد الراغب الأصفهانى تحقيق: د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي، دار السلام، القاهرة، ١٤٢٨هـ (المكتبة الشاملة)

١٨- الرسائل المنيرية، أحمد بن عبدالحليم الحراني، ابن تيمية، مكتبة صبيح القاهرة ، ١٩٦٦م.

١٩-شرح الكوكب المنير، حمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحى، تحقيق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، مكتبة العبيكان ط٢، ١٤١٨هـ.

٢٠- الشريعة ودورها في تعزيز الأمن الفكري، د. عبد الرحمن بن عبدالعزيز السديس، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، ٢٠٠٥م.

٢١- صحيح البخاري، أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محب الدين الخطيب

٥- أصول السرخسي، أبي بكر، محمد بن أحمد السرخسي، تعليق: أبو الوفاء الأفغاني، مطبع إحياء الكتاب العربي، مصر.

٦- الأمن الفكري مفهومه وأهميته، ومتطلبات تحقيقه، عبدالحفيظ بن عبدالله المالكي، مجلة البحث الأمنية، كلية الملك فهد الأمنية ٢٠٠٩م

٧- الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية به، د.عبدالله بن عبدالمحسن التركي، مطبع رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة ، ١٤٢٣هـ

٨- الأمن القومي العربي دراسة في الأصول ، علي الدين هلال ،مقال في مجلة شؤون عربية، العدد (٣٥) ١٩٨٤م .

٩- الأمن والتنمية ،محمد نصير ،مكتبة العبيكان، الرياض ، ١٤١٣هـ.

١٠-الانحراف الفكري، دراسة وتحليل / طالب الخير ، مقالة على الانترنت.

١١-بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أبي أيوب ابن قيم الجوزية، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

١٢- تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى، حمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، دار الكتب العلمية - بيروت

١٣- التشريع الجنائي الإسلامي مقارنًا بالقانون الوضعي، عبد القادر عودة، دار الكاتب العربي، بيروت.

٤- التمهيد في أصول الفقه، أبي الخطاب محفوظ بن أحمد بن الحسن الكلوذاني، تحقيق: د. مفيد أبو

- ٣١- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية بيروت، ط٥، ١٤٢٠ هـ

٣٢- المسودة في أصول الفقه، آل تيمية (مجد الدين بن عبد السلام، ثم ابنه عبدالحليم، ثم أحمد بن تيمية)، تحقيق: محمد محي الدين، دار الكتاب العربي.

٣٣- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبدالقادر، محمد النجار، دار الدعوة.

٤- معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩ هـ

٥- المغني في أبواب التوحيد والعدل ، القاضي عبد الجبار بن أحمد الأسدآبادي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١١ م.

٦- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، بيروت، ط١٤١٢ هـ

٧- مفهوم الأمن الفكري " دراسة تأصيلية في ضوء الإسلام " ، بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في الثقافة الإسلامية إعداد ماجد بن محمد بن علي الهذيلي. بحث مقدم لكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض ، ١٤٣٢ هـ

٨- صحيح مسلم، مسلم بن الحاج النيسابوري، تحقيق: نظر الفارابي، دار طيبة ١٤٢٧ هـ.

٩- العدة في أصول الفقه، محمد بن الحسين بن محمد أبو يعلى الفراء، تحقيق وتعليق: أحمد علي سير المباركي، ط٢، ١٤١٠ هـ، طبعة جامعة الملك سعود.

١٠- العقل عند الأصوليين، د. علي بن سعد الضويحي، (موقع المكتبة الشاملة)

١١- علم المقاصد الشرعية، نور الدين بن مختار الخادمي، مكتبة العبيكان، ط١، ١٤٢١ هـ

١٢- القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٨، ١٤٢٦ هـ.

١٣- قواعد الأحكام في مصالح الأئمـاـم ، عـزـ الدـيـنـ عـبـدـ العـزـيزـ بـنـ عـبـدـ السـلـامـ تـحـقـيقـ: طـهـ عـبـدـ الرـؤـوفـ سـعـدـ، مـكـتـبـةـ الـكـلـيـاتـ الـأـزـهـرـيـةـ ، القـاهـرـةـ ، ١٤١١ـ هـ

١٤- كشف الأسرار شرح أصول البذوي، عبدالعزيز بن أحمد الحنفي البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٥- اللائـيـ المـصـنـوـعـةـ فـيـ الـأـحـادـيـثـ الـمـوـضـوـعـةـ، عبد الرحمن السيوطي، دار المعرفة، ط٢ ، ١٣٩٥ هـ (المكتبة الوقفية)

١٦- لسان العرب. محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ.

٤٥- نحو بناء استراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب، عبدالحفيظ بن عبدالله المالكي، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، ٢٠٠٦.

٤٦- نحو مجتمع آمن فكريًا، د. عبدالحفيظ بن عبدالله المالكي، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري، ١٤٣٠هـ.

٤٧- نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، الدكتور: أحمد الريسوبي ، الدار العالمية للكتاب الإسلامي ، ط٢، ١٤١٢ هـ.

٤٨- الواضح في أصول الفقه ، علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الظفري، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ.

٤٩- مفهوم الأمن الفكري، دراسة تأصيلية في ضوء الإسلام ، ماجد الهذيل بحث ماجستير مقدم لجامعة الإمام محمد بن سعود ، الرياض ١٤٣٢هـ.

٥٠- مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، علال الفاسي ، دار الغرب الإسلامي ، ط٣، ١٩٩٣م.

٥١- مقاصد الشريعة، الطاهر بن عاشور، تحقيق: محمد الميساوي، البصائر، ط١، ١٩٩٨م.

٥٢- المنجد في اللغة والأعلام ، عدد من المؤلفين ، دار المشرق بيروت (د.ط)

٥٣- المنخلو من تعلیقات الأصول، أبو حامد محمد الغزالی. تحقيق: محمد حسن هيتو، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط٣، ١٤١٩هـ.

٥٤- المواقفات في أصول الفقه، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي ، تحقيق: عبد الله دراز ، دار المعرفة ، بيروت ، ط١٤١٧هـ.

٥٥- الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، الكويت ، دار السلاسل، الكويت ، ط٢،

Preserving the mind and its relation to intellectual security

Dr. Fatimah Abdullah Mohammed Alamri

Principles of jurisprudence associated professor

Islamic studies department - Faculty of literature

Princess Nora bint Abdulrahman University

Abstract. the integrity of the mind and thought is one of the most important pillars of security of all kinds, and intellectual security is an integral part of the security of people and their stability and the integrity of their lives. It protects the whole society from destructive ideas alien. The relation between intellectual security and the mind in Islam that the mind is the instrument of thought and the basis of building civilizations. Extracting knowledge and achieving succession on Earth was the purpose of Shariah to preserve and protect the mind.

Therefore, Shariah has taken care of everything that brings security, stability and reform to humanity, by preserving the mind from everything that may affect it; because the intellectual moral deviation of the minds is no less dangerous than the sensory deviation that messes up the mind and paralyzes it from thinking properly. Intellectual deviation is the origin of all deviations in all aspects of life and it is more dangerous than behavioral deviation, because its owner believes in the validity of the way they think; they may even spread it to others, and fight for this thought or commit a suicide.

Hence, it is necessary to preserve the mind from intellectual influences and deviations to achieve intellectual security by taking the means and measures to ensure the society members protection, with studied plans and goals.

باب المضمر من حواشى التسهيل لأبى العباس أحمد بن محمد بن عبدالمعطي الأنصارى المكي (٦٧٨٨هـ)

د. تركي بن صالح المعبدى

أستاذ مساعد بقسم اللغويات

بكلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

مستخلاص. فإن الله قد حفظ لنا اللغة العربية بحفظه للقرآن الكريم وهىً لها العلماء الذين سخروا أقلامهم للاهتمام بها والتأليف في علومها ومن بين هذه المؤلفات كتاب التسهيل لابن مالك الذي يمثل مرحلة التأصيغ الفكري عنده فشغل الناس بما حواه من مادة علمية غزيرة فعنوا به وعكفوا على دراسته وشرحه والتفسير عليه.

وقد وقفت على نسخة من نسخ كتاب (التسهيل) لابن مالك، عليها حواشٍ لنحوى مكّة، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبدالمعطي الأنصارى (٦٧٨٨هـ) وحققت منها (باب المضمر)، وهي من الحواشى المهمة؛ لأن صاحبها من طلبة أبي حيّان الأندلسي وبخطه، وفي ذيلها إجازة له من أبي حيّان بإقراء كتاب التسهيل ورواية مصنفاته، وتعد هذه الحواشى أول أثر نحوى يحقق لها هذا العالم الجليل، وقد شهدت له كثير من كتب الترجمات بإمامته في هذا الفن.

المقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم وبعد: فإن الله قد حفظ لنا اللغة العربية بحفظه للقرآن الكريم وهىً لها العلماء الذين سخروا أقلامهم للاهتمام بها

- تلاميذه.
- آثاره.
- وفاته.
- المبحث الثاني: التعريف بالحواشى، وبيّنت فيها ما يلي:

 - نسبة الحواشى للمؤلف.
 - منهج المؤلف فيها.
 - القسم الثاني: التحقيق، وذكرت فيه ما يلي:

 - نسخة الكتاب ووصفها.
 - منهج التحقيق.
 - نماذج من المخطوط.
 - النصّ المحقق.

أسأل الله الكريم بمنه وكرمه أن يبارك في هذا الجهد وينفع به طلبة العلم، إنّه ولّي ذلك والمقدار عليه.

المبحث الأول : ترجمة المؤلف

اسمه ونسبة:

هو أحمد بن محمد بن عبد المعطي بن أحمد بن عبد المعطي بن مكيّ بن طراد الخزرجي الأننصاري المكيّ، أبو العباس، المالكيّ، شهاب الدين^(٣).

مولده ونشأته:

ولد بمصر سنة (٩٧٠هـ)، وسافر منها إلى بلاد المغرب مع والده واجتمع فيها بجماعة من الصالحين والعلماء، ثمّ انتقل إلى مكة وتفقه على علمائها والتلقى بكثير من الشيوخ القادمين إليها، ثمّ عاد إلى

(٣) ينظر: درر العقود الفريدة ١٣٧/٢، والعقد الشمین ١٥٢/٣، وبغية الوعاء ٣٧٢/١.

وقد وقفت على نسخة من نسخ التسهيل وهي نسخة (قسطمونة) بتركيا^(١) وبعد الاطلاع عليها تبيّن لي أنّ عليها حواشى نحوى مكة شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد المعطي الأننصاري المكيّ جد شارح التسهيل عبدالقادر بن أبي القاسم الأننصاري المكيّ المسماّ (هداية السبيل إلى بيان مسائل التسهيل)^(٢). فعمدت إلى تجريد باب المضرم من هذه الحواشى - وهو الباب الذي بدأ به المؤلف - ونسخته وحقّقته، والذي دفعني لذلك أسباب منها:

- ١- أنّ هذه الحواشى لأحد طلاب أبي حيّان وفي ذيلها إجازة له منه بقراءة كتاب التسهيل ورواية مصنفاته.
- ٢- أنها بخطّ المحشى وتلك ميزة تزيد من قيمتها.
- ٣- تعدّ هذه الحواشى أول آثر نحوى يحقق لهذا العالم الجليل، وقد شهدت له كثير من كتب الترّاجم بإمامته في هذا الفن.

وقد قسمت عملي في هذه الحواشى إلى قسمين:

القسم الأول: الدراسة. وقسمتها إلى مبحثين:
المبحث الأول : ترجمة المؤلف، وبيّنت فيها ما يلي:

- اسمه ونسبة.
- مولده ونشأته.
- ثقافته.
- ثناء العلماء عليه.
- شيوخه.

(١) زوّدني بهذه النسخة الأخ الفاضل الكريم عبدالله بن عبد الملك المقرن، فله خالص الشكر والعرفان.

(٢) حقّ جزءاً منه الدكتور عثمان الصيني وطبع بدار قصر السبيل بجدة ١٤٣٧هـ.

إلى الناس، مواطنًا على الخير^(١)). وقال عنه المتنوري: ((الشيخ الأستاذ النحوي^(٢))).
شيوخه:

الحياة العلمية لأبي العباس الأنباري المكي شأنها ك شأن أي عالم آخر حافلة بالشيوخ والتلاميذ، فممن أخذ عنهم:

- عبدالرحمن الجزوئي، حضر بعض دروسه، ودرس عليه الفقه^(٣).

- الشيخ عبدالله المنوفي،قرأ عليه الرسالة وسمع عليه مختصر ابن الحاجب و دروساً في التهذيب والتلقين^(٤).

- الحافظ صلاح الدين خليل العلائي، سمع عليه بمكة^(٥).

- الزين الطبرى، سمع عليه سنن التسائى^(٦).

- عثمان بن الصفي، سمع عليه سنن أبي داود^(٧).

- أبو حيّان الأندلسي، لقيه بمصر^(٨)، وأفاد منه، ودرس عليه كتاب التسهيل لابن مالك ، وكتاب تجريد أحكام سيبويه ، وكتاب ارتشاف الضرب، لأبي حيّان ، وقد أذن له أبو حيّان في إقراء كتاب التسهيل ورواية جميع تصانيفه، وكتب له إجازة بذلك^(٩).

تلاميذه:

من أبرز تلاميذ المؤلف الذين وقفت عليهم:
- جمال الدين محمد بن عبدالله بن ظهيرة القرشي

مصر مَرَّةً أخرى وكانت مصر حينها موئلاً لكثير من العلماء وبيئة علمية جاذبة لطلبة العلم، فالتقى بشيوخها وأخذ عنهم، ثم حَطَّ عصى التسيار بمكة وانتصب بها للاشتغال بالتلريس وأنذن له بالفتوى، واستمر على ذلك إلى وفاته بها^(١٠).

ثقافته:

مهر أبو العباس المكي في العربية وشارك في الفقه، وتخرج به أهل مكة^(١)، وتصدر بمكة للإفادة في النحو والعروض وكان بارعاً فيهما، وُعرف بالخطّ الجيد^(٢) وكتب بخطه كثيراً من كتب العلم، وقال الشّعر ومن نظمه قصيدة ذكرها الفاسي أولها: لم تُغمض العين بعد الهجر لا آخذ الله بالهجر أُجفاناً^(٤) أَجفاناً

ثناء العلماء عليه:

أجمع العلماء وكل من ترجم لأبي العباس المكي على الثناء عليه، وعلى علمه وأخلاقه، قال أبو حيّان الأندلسي في إجازته له: ((وقد أذنت له في إقراء هذا الفن العربي في الكتاب المذكور وغيره؛ وُثُوقَ إلى علمه ورُوكُوناً إلى ثاقب فهمه)). وصفه الفاسي بأنه نحوى الحجاز، وأثنى على عبادته، ونقل عنه أنه قال: ((لي أربعون سنة ما فلتني صلاة الصبح في الجماعة)).^(٥) وقال المقريزى: ((إمام أهل مكة في العربية. كان حسن الأخلاق، سليم الباطن، متعدد

(٦) ينظر: درر العقود الفريدة ١٣٧/٢.

(٧) ينظر: فهرسة المتنوري ٤٠٤.

(٨) ينظر: العقد الثمين ١٥٠/٣.

(٩) ينظر: العقد الثمين ١٥٠/٣، ودرر العقود الفريدة ١٣٧/٢.

(١٠) ينظر: العقد الثمين ١٥٠/٣.

(١١) نظر: العقد الثمين ١٥٠/٣.

(١٢) ينظر: العقد الثمين ١٥٠/٣.

(١٣) ينظر: درر العقود الفريدة ١٣٧/٢.

(١٤) هذه الإجازة مثبتة في نهاية المخطوط بخط أبي حيّان.

(١) ينظر: درر العقود الفريدة ١٣٧/٢ ، والعقد الثمين ١٥٢/٣، وتاريخ ابن قاضي شهبة ١٩٧/٣.

(٢) ينظر: إباء الغمر ٣٢١/١.

(٣) ينظر: درر العقود الفريدة ١٣٧/٢.

(٤) ينظر: العقد الثمين ١٥٢/٣.

(٥) ينظر: العقد الثمين ١٥٢/٣.

وذكرت أن له تأليف انتفع الناس بها.

منهج المؤلف فيها:

منهج المؤلف في حواشيه التعليق على متن التسهيل بالشرح والتوضيح ، من بداية باب المضرمر إلى نهاية الكتاب ، وذلك بالكتابة بين الأسطر وفي جوانب المخطوط ، بأسلوب مقتضب أو مطول حسب الحاجة وعرض الفكرة.

القسم الثاني: التّحقيق

نسخة الكتاب ووصفها:

لدي من الكتاب نسخة واحدة ، وهي نسخة لكتاب ((التسهيل)) لابن مالك ، محفوظة بمكتبة (قسطمونة) بتركيا برقم (٩٦٨) ، وعدد لوحاتها (١٤٧) لوحة ، بكل لوحة (١٣) سطرا ، وفي ذيلها إجازة من أبي حيّان الأندلسي ، لصاحب الحواشي أبي العباس أحمد بن محمد الانصاري المكيّ بإقراء كتاب التسهيل ورواية جميع مؤلفاته ، وهي مكتوبة بخط نسخ واضح وجميل ، وعليها حواشٍ كثيرة موزعة بين الأسطر وفي جوانب المخطوط من بداية باب المضرمر إلى نهاية المخطوط ، وهذا الحواشي بخط أبي العباس المذكور.

منهج التّحقيق:

وقد اتبعت في التّحقيق المنهج التالي:

- جرّدت الحواشي ونسختها حسب القواعد الإملائية الحديثة من أول بباب المضرمر إلى نهايته.
- وضع عبارات التسهيل التي يشرحها المؤلف ويعلق عليها بين قوسين.
- وضع خط مائل (/) للدلالة على بداية اللوحة مع الإشارة إلى رقم اللوحة.
- عزو الآيات القرآنية إلى سورها مع ذكر رقم الآية وكتابتها بالرسم العثماني.

المكيّ ، أخذ عنه علم العربية^(١).

- أحمد بن علي المقرizi ، المؤرخ المشهور ، لقيه بمكة وأخذ عنه^(٢).

وفاته:

توفي أبو العباس المكيّ يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من المحرم ، سنة (٧٨٨هـ) وقيل: في صفر من السنة المذكورة ، ودفن بالمعلاة^(٣).

المبحث الثاني: التعريف بالحواشي

و فيها ما يلي:

نسبة الحواشي للمؤلف:

هذه الحواشي نسبتها ثابتة لأبي العباس المكيّ ، لأسباب عدّة وهي:

- ما ذكره ابنه أبو القاسم في نهاية المخطوط بأنّها بخط والده ، حيث ، قال: ((الحواشي من أول الكتاب إلى آخره بخط والدي أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد المعني)). قال ذلك وكتبه أبو القاسم بن أبي العباس^(٤).

- إجازة أبي حيّان الأندلسي لأبي العباس المكيّ المثبتة في نهاية المخطوط.

- أن المحسّي يتطرق للمسائل العروضية أحياناً ، وهذا من الأدلة المقوية لنسبة هذا الحواشي لأبي العباس المكيّ ، فقد ذكرت المصادر التي ترجمت له بأنه كان بارعاً في العروض^(٥).

- أن تلك المصادر نصت على إمامته في التحو،

(١) ينظر: الضوء اللامع ٩٣/٨.

(٢) ينظر: درر العقود الفريدة ١٣٧/٢.

(٣) ينظر: العقد الثمين ١٥٠/٣ ، ودرر العقود الفريدة ١٣٧/٢.

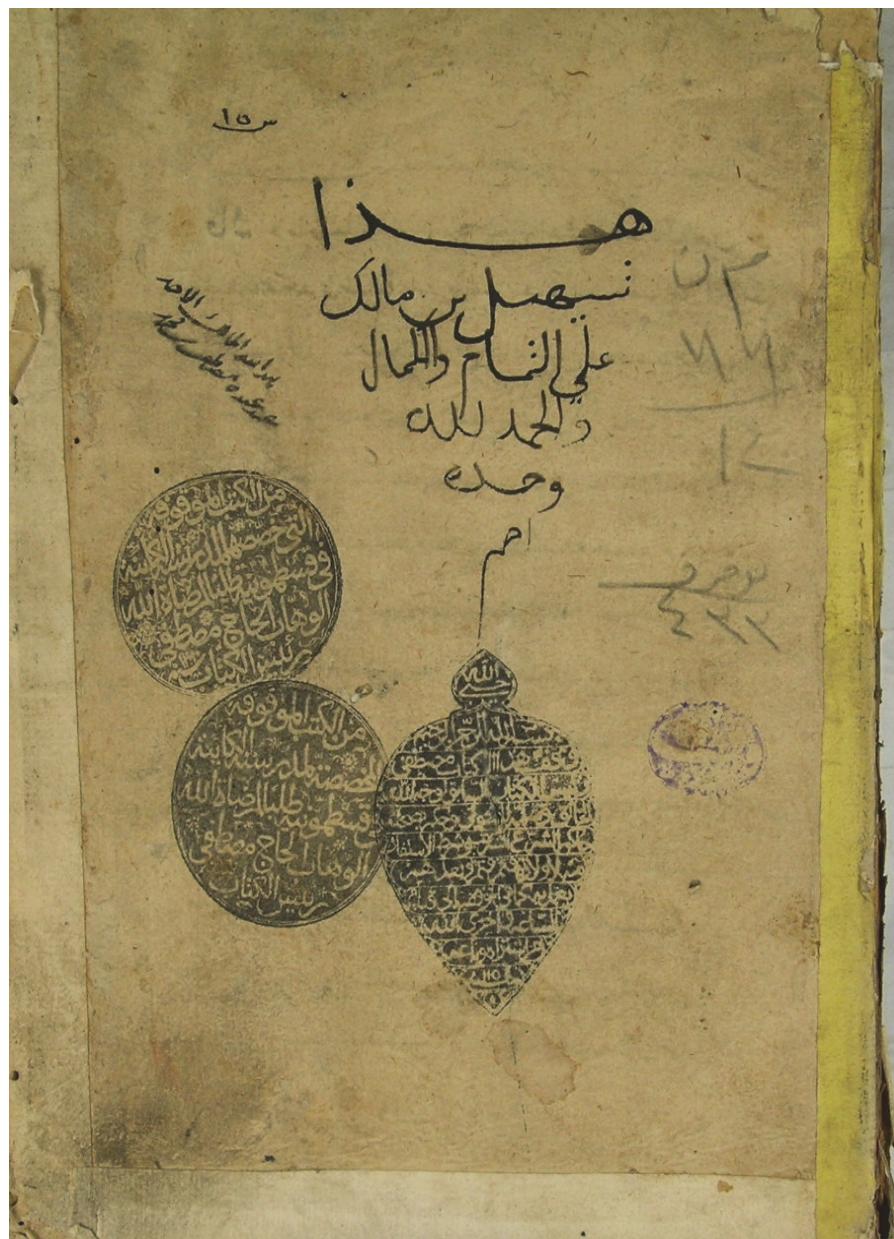
(٤) ينظر: ١٤٧/١ ب من المخطوط.

(٥) ينظر: درر العقود الفريدة ١٣٧/٢ ، العقد الثمين ١٥٢/٣ ، وبغية الوعاء ٣٧٢/١.

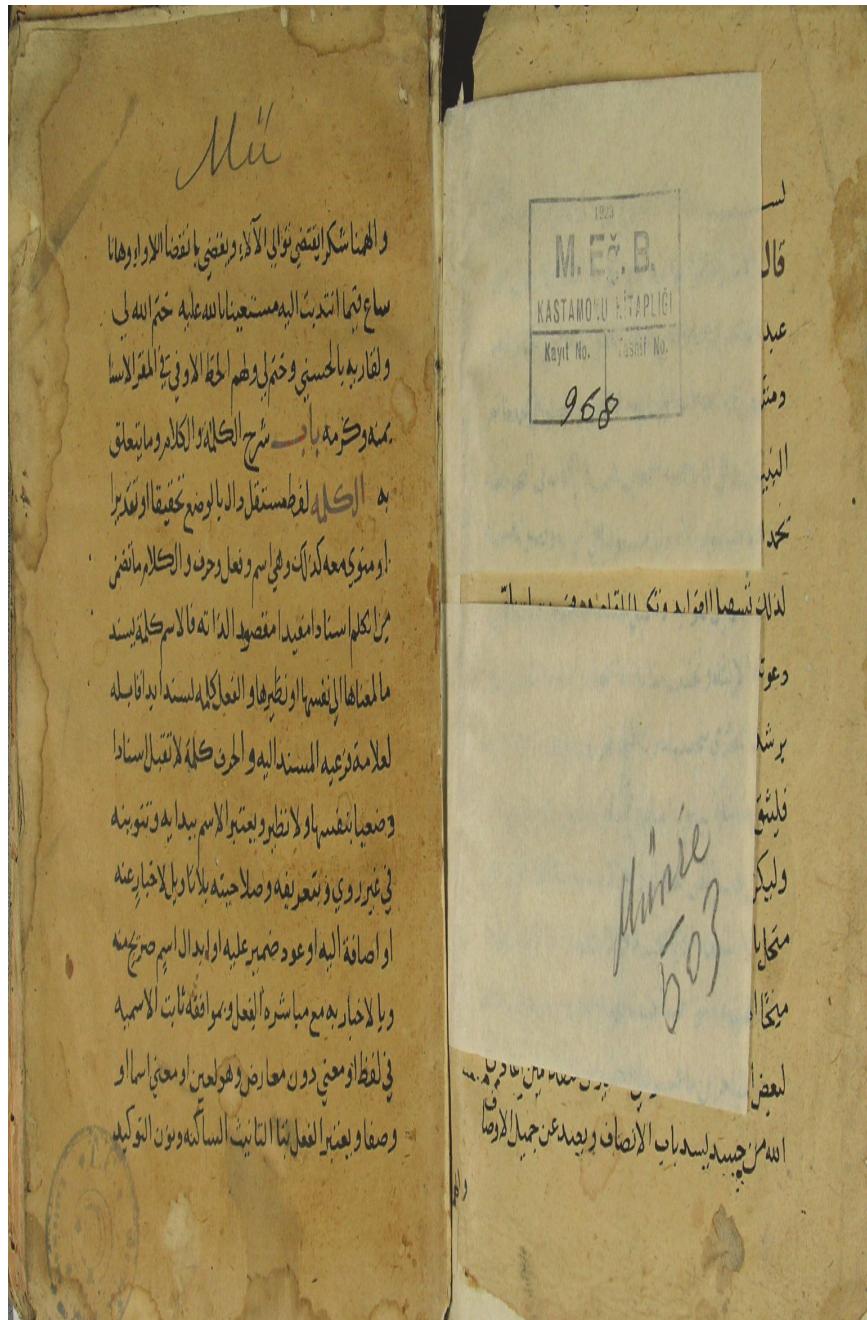
- مُصادرها ومظانها.
- الترجمة للأعلام بایجاز.
- الالتزام بعلامات الترقيم وضبط ما يحتاج إلى ضبط.

- توثيق الأحاديث النبوية من مصادرها الأصلية من كتب السنة مع ذكر كلام أهل العلم في بيان درجة ما لم يكن في الصحيحين أو أحدهما.
- توثيق أقوال العرب وأمثالهم من الكتب المعتمدة.
- نسبة الشواهد الشعرية إلى قائلها وتوثيقها من

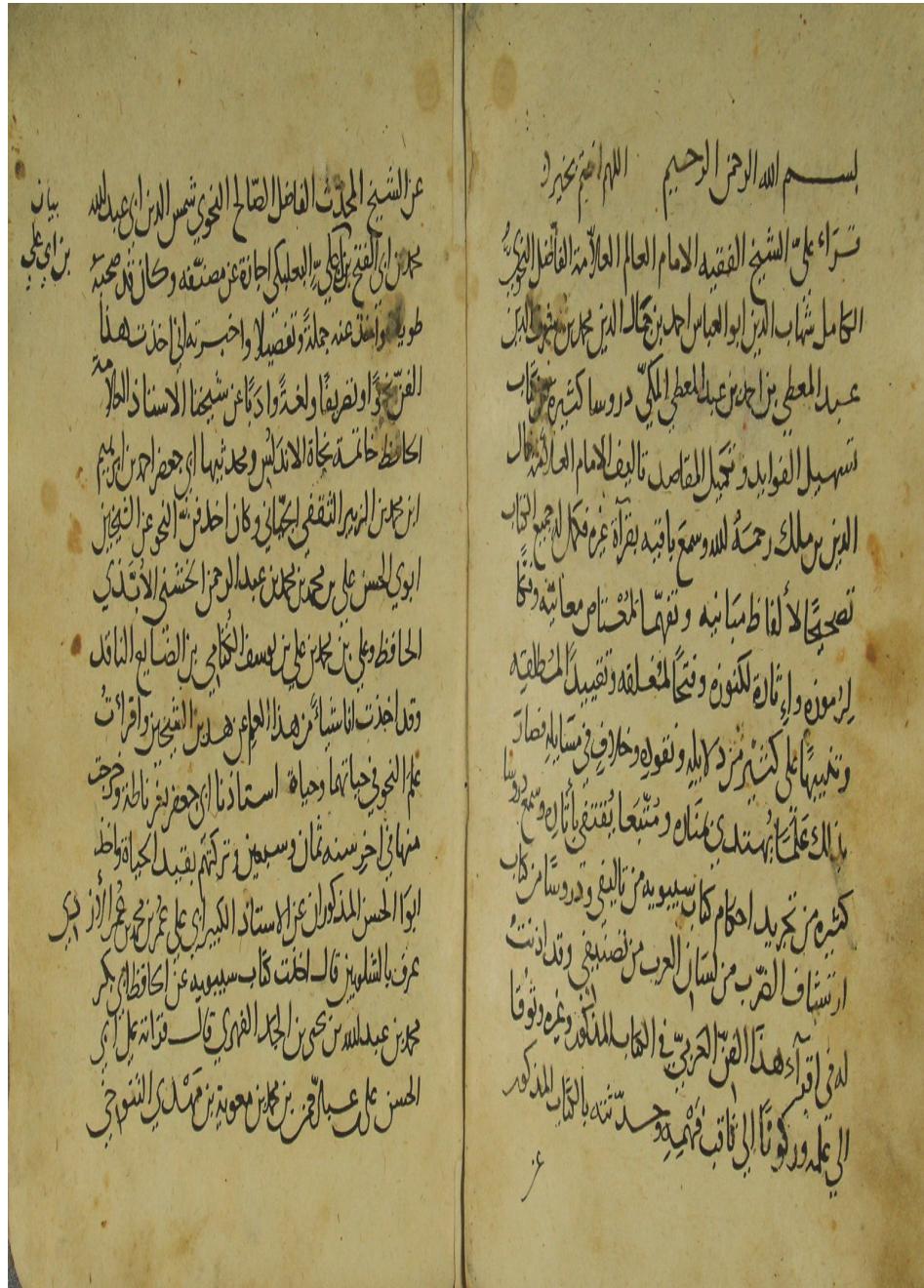
نماذج من المخطوط



لوحة العنوان



اللوحة الأولى من المخطوط



وزيـتـيـاـهـ فـيـأـيـدـ وـمـرـتـيـاـيـ الـمـسـلـيـنـ وـمـلـمـهـ وـهـذاـ
مـمـاـيـقـعـاـدـ إـلـيـهـ وـلـمـيـقـعـاـدـ عـلـيـهـ وـكـلـمـيـلـلـلـعـاـيـدـ وـ

كُلَّ نَسْمَةٍ بِالْوَالِدِينَ

وَتَحْكَمُ الْمُقْتَاصِدُه

حَمْدَهُ وَبِنَاللّٰهِ وَكُفَّٰهُ

يريد : كانوا .

لو أنَّ قومي حينَ أذْعُوهُمْ حَمَلَ على الجَبَلِ

الصَّمْ لَا نَهَدَ الجَبَلَ^(٦)

أراد : حملوا على الجَبَلِ.

قوله :

رَبَ ذِي لَقَاحٍ وَيْبَ أَمْكَ فَاحِشٌ

هَاعَ إِذَا مَا النَّاسُ جَاءُ وأَجْدِبُوا^(٧).

أراد : جاعوا وأجذبوا.

قوله: ((معه)) ليس بجيد؛ لأنَّه أخرج الأمر^(٨) وقد

حُذفت الواو معه، كقول الشاعر:

إِنَّ ابْنَ الْأَحَوْصِ مَعْرُوفٌ فَيَلْغُهُ^(٩)

أراد: فَيَلْغُوهُ^(١٠).

(وليس الأربع علامات) الألف والواو والياء والئون.

(ويُسْكِن آخر المُسند إلى النَّاءِ) ضَرِبَتْ. (والئون ونا)

ضَرِبَنَا، ضَرِبَنَّ. (ويُحذف ما قبله من معتنٍ) خَفْتُ،

خِفْنَ، خِفْنَا. (وتُتَقَّل حركته) حركة المُعْتَل سواءً كانت

الأسماءُ والشاهد فيه: (كان) حيث استغنى بالضمة عن الواو. ينظر: التذليل والتمكيل ١٣٧/٢، والتعليق والفرائد ٢٧/٢.

(٦) البيت من الرجز، لم أعثر على قائله، والشاهد فيه: (حمل) حيث استغنى بالضمة عن الواو ثم وقف فسكن. ينظر: شرح الكتاب للسيرافي ١٦٢/٢، وتمهيد القواعد ٤٥٧/١.

(٧) البيت من الطويل، لم أعثر على قائله، والشاهد فيه: (جاع) حيث استغنى بالضمة عن الواو. ينظر: التذليل والتمكيل ١٣٧/٢، وتمهيد القواعد ٤٥٦/١.

(٨) ينظر: تعليق الفرائد ٢٨/٢.

(٩) البيت من السبيط، نسخة محققاً شرح التسهيل لابن مالك، ومحقق تمهيد القواعد، لأبي حية التميري، ولم أجد هذه النسبة عند غيرهم، والشاهد فيه: (فَيَلْغُهُ) حيث استغنى بالضمة عن الواو. ينظر: شرح التسهيل ١٢٣/١، وتمهيد القواعد ٤٥٦/١.

(١٠) ذكر أبو حيان احتمالات أخرى في توجيه هذا البيت والذي قبله. ينظر: التذليل والتمكيل ١٣٩/٢.

النَّصُّ المُحَقَّق

من بداية باب المضمر إلى نهايته

باب المضمر

(وُتُكَسِّر للمخاطبة) ضربت. (ألف للمخاطبين) ضربُثُما. (وبميم مضمومة ممدودة للمخاطبين) ضربُثُم. (وبنون مشددة للمخاطبات) ضربُثُن. (لم يجز التَّسْكِين)^(١) لايجوز: هنَّ ضربُثُمْها. (خلافاً ليونس) ونقل سيبويه^(٢) وغيره التَّسْكِين^(٣)، وقد قرئ شاداً (أَنْلَزِمْكُمْهَا)^(٤).

(وإنْ رُفِعَ بفعل غيره) الأمر والمضارع. (فهو نون مفتوحة للمخاطبات) اضْرِبُنَ تَضْرِبُنَ. (أو الغائبات) يَضْرِبُنَ. (ألف للثَّنَيَةِ) اضْرِبَا وَتَضْرِبَا. (وواو للمخاطبين) اضْرِبُوا وَلَا تَضْرِبُوا. (أو الغائبين) يَضْرِبُونَ. (وياء للمخاطبة) اذْهَبِي وَلَا تَذْهَبِي. (وللغايب مطلقاً) سوَاءَ كَانَ لَمْذَكُورَ أَوْ لَمْؤْنَثَ، مُفَرِّدًا أَوْ مُثَنَّى أَوْ مُجْمُوعًا. (مع الماضي) زَيَّدَ ضَرِبَ، والرَّيْدَان ضَرِبَا، والرَّيْدَان ضَرِبُوا، وَهَنَّ ضَرِبُثُ، والهَنْدَان ضَرِبَتَا، والهَنْدَان ضَرِبَنَ. (وَرُبَّمَا أَسْتَغْنَى

معه بالضمة عن الواو):

فَلَوْ أَنَّ الْأَطْبَاءِ كَانُ حُولِي^(٥)

(١) ينظر: التسهيل ٢٣

(٢) نقلاً عن سيبويه عن يونس. ينظر: الكتاب ٣٧٧/٢

(٣) قال ابن مالك: ولا أعلم في ذلك سماعاً. ورد عليه أبو حيان بأنَّ التَّسْكِين روي عن يونس وسيبويه وغيرهما. ينظر: شرح التسهيل ١٢٢/١، والتذليل والتمكيل ١٣٥/٢.

(٤) سورة هُوَ ٢٨: وقد حكى الكسائي والفراء (أَنْلَزِمْكُمْهَا) بأسكان الميم الأولى. وقل النحاس في إعراب القرآن ٢٨٠/٢: يجوز على قول يونس في غير القرآن (أَنْلَزِمْكُمْهَا) يجري المضمر مجرى المظاهر كما تقول: أَنْلَزْمَكُمْ ذَلِكَ.

(٥) البيت من الوافر، لم أعثر على قائله، وتمامه (وكان مع الأطباء

=

النَّفَتِ^(٦).

(وكضمير الغائب قليلاً؛ لتأولهم بوحد يفهم الجمع):
فَإِنِّي رأَيْتُ الضَّامِرِيْنَ
يَمُوتُ وَيَفْنِي فَارْضَخِي مِنْ
مَتَاعِهِمْ^(٧)
وَعَانِيَا^(٨)

أي: يموتون ويفنى جميعهم. كان الأصل أن يقول:
يموتون ويفنون، لكنه قال: يموت ويفنى؛ لأنَّه أسدَ
ال فعل إلى واحد أُول بالجمع، تقديره: يموت ويفنى
جميعهم. (أو لسَّدَ واحد مسَّدُهُمْ) **﴿سُقِّيْكُمْ مَمَّا فِي
بُطُونِهِ﴾**^(٩)، ((هو أحسنُ الْفَتَنَانِ وأَجْمَلُهُ))^(١٠).
وطابُ الْبَيْانُ اللِّقَاحُ وَبَرَدٌ^(١٠).

(ويُعامل بذلك) أي: إفرادُ الضَّميرِ، والمُرادُ به ضميرُ
الاثنين، فهو قليل دون أفعالِ التَّفضيلِ. وأمَّا إفرادُ والمُرادُ
به ضميرُ جماعةِ الإناثِ فلا سبيلٌ إلى جوازه دون أفعالِ
التفضيلِ، فلا يجوزُ أن تقول: النساءُ خَرَجَ. (ضميرُ
الاثنين):

وَمَيْةٌ أَحْسَنُ التَّقْلِيْنِ جِيداً
وَسَالِفَةٌ وَأَخْسَنُهُ قَدَّاً^(١١).
(وضمير الإناث بعد أفعالِ التَّفضيلِ كثيراً) ((خير

(٦) البيت من الرجز، لجحدر بن ضبيعة، ورواية شروح التسهيل: (إذا الكمة بالكمامة النفت) والشاهد فيه: (النفت) حيث جاء بضمير الغائب لتأوله بالجماعة. ينظر: ديوان الحماسة ١٤٥/١، وشرح التسهيل ١٢٧/١، وتمهيد القواعد ٤٦٥/١.

(٧) البيت من الطويل، لمنظور الدبيري، والشاهد واضح من كلام المؤلف. ينظر: لسان العرب (حظل) ١٥٥/١١، وهاديه السبيل ٤٢٣/٢.

(٨) سورة النحل: ٦٦.

(٩) ذكر ابن مالك أنه من كلام العرب، وخرجه بأنه بمعنى أحسن فتى، فأفرد الضمير حملاً على المعنى. ينظر: شرح التسهيل ١٢٨/١.

(١٠) البيت من الرجز، لم أُعثر على قائله، والشاهد فيه: (ويرد) حيث جاء الضمير مفرداً وهو عائد على جمع. ينظر: مجالس ثعلب ٤٢/٢، وتمهيد القواعد ٤٦٧/١.

(١١) البيت من الواфер، لذى الرمة، والشاهد فيه: (وأحسنه) حيث جاء الضمير مفرداً وهو عائد على مثنى. ينظر: الديوان ١٥٢١/٣، وشفاء العليل ١٨٠/١.

الحركة ضمة أو فتحة أو كسرة. (إلى فاءِ الماضي
الثلاثي) طُلُّتْ وَهِبَتْ [٧/ب]. (وإن كانت فتحة أبدلت
بمجانسة المحفوظ) قُلُّتْ وَبِعْثَتْ. أصل قُلُّتْ:
[قُولُّتْ]^(١). (إلى أحدِ الثلاثة) التاءُ والنونُ وَنَا. (في زال)

ما زَلَ زَيْدٌ فَاضِلاً. (وكاد):
وَكَيْدَ خَرَاشٌ يَوْمَ ذَلِكَ يَبْتَئِمُ^(٢).
يَأْكُلُنَّ جُنُّثِي

(أختي كَانَ وَعَسِي) احتراز من زال يَزُولُ، وكادَ
يَكِيدُ. (وحركة ما قبل الواو) تَفْعَلُونَ. (والإياءُ تَفْعَلِينَ).
(فإن ماثلها) تَدْعُونَ، وَأَنْتَ تَرْمِيْنَ، قوله: ((ماثلها))
يعني أن يكون آخر الفعل مُعْتَلًا بالواو والضمير
وَأَوًا، أو يكون مُعْتَلًا بالياء والضمير يَاءً. (أو كان
أَلْفًا حَذِفَ) تَحْشُونَ وَتَحْشِيْنَ. (وولى ما قبله بحاله)
أي باقياً على حاله، فالباء باء المصاحبة^(٣).
(إِنْ كَانَ الضَّمِيرُ وَأَوًا وَالْأَخْرُ يَاءً) تَرْمِونَ أَصْلَهُ:
تَرْمِيُونَ. (أو بالعكس) أَنْتِ تَعْزِيْنَ، أَصْلَهُ: تَغْزِيُونَ،
[و]^(٤) نحو: تَرْمِيْنَ وَتَعْقِيْنَ يَا هَنْدُ. (ويأتي ضمير
الغائبين كضمير الغائب كثيراً؛ لتأولهم بجماعة)
﴿وَإِذَا الرَّسُّلُ أَقِنَّتْ﴾^(٥).

قَدْ عَلِمْتُ وَالَّذِي مَا ضَمَّتِ إِذَا الرِّجَالُ بِالرِّجَالِ

(١) زيادة يقتضيها السياق. أي أبدلت حركة الفاء ضمة بعد الإسناد
بمجانسة المحفوظ وهو الواو. ينظر: شفاء العليل ١٧٨/١، والمساعد
٧٨/١.

(٢) البيت من الطويل، لأبي خراش الهذلي، والشاهد فيه: (كيد) حيث
جاءت على لغة وهي لغة لبعض العرب، حكاهَا سيبويه عن الأخفش،
ومحينها في شعر أبي خراش يشعر أنها قد تكون من لهجات هذيل. ينظر:
الكتاب ٤/٣٤٢، وشرح ديوان الهذليين ٣/٢٢٠.

(٣) باء المصاحبة هي التي تكون بمعنى مع. ينظر: مغني الليبب ١٥٠.

(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) سورة المرسلات: ١١.

الأرضين وما أَلْلَنَ، وَرَبُّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَلْلَنَ) ^(٦) يُرِيدُ: ومن أَلْلَنَ، لكن إرادة التَّشَاكِلَ حملت على إيقاع النُّون موقع الواو كما حملت على الخروج من حكم التَّصْحِيحِ إِلَى حِكْمَةِ الإِعْلَالِ في قوله عليه السَّلَامُ: ((لا درِيَّتْ ولا تَلِيَّتْ)) ^(٧) حَفَّه تلوَّث [٨/أ]. (كما قد يسُوغُ لِكَلْمَاتِ أَخْرَى غَيْرِ مَا لَهَا مِنْ حِكْمَةِ) قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: ((يَكُنْ صَاحِبُ الْجَمْلِ الْأَدْبَبُ، تَبَخُّهَا كَلَابُ الْحَوَّابِ)) ^(٩) قِيَاسُهُ الْأَدْبَبُ، بِالْإِدْغَامِ، لَكِنْ طَلَبَ التَّشَاكِلَ فَفَكَّهُ . (وَوْزُونُهُ)) ^(١٠) ((أَخْدَهُ مَا قَدَّمَ وَمَا حَدَّثَ)) ^(١٠)، وَأَصْلُهُ حَدَّثَ بِالْفَتْحِ. وَنَحْوُهُ: ((فَعَلَّ هَذَا لِمَ يَسْوُءُهُ وَيَنْتَوِعُهُ)) ^(١١) وَكَانَ الْقِيَاسُ: وَيَنْتَهِيُّهُ. [أو] ^(١٢) ((هَنَانِي الطَّعَامُ وَمَرَانِي)) وَكَانَ الْقِيَاسُ: أَمْرَانِي ^(١٣).

(وَمِنْ الْبَارِزِ الْمُتَّصِلُ فِي الْجَرِّ) غَلَامِي. (وَالْتَّصِبُ) صَرَبَنِي. (يَاءُ الْمُتَكَلِّمُ) ^{﴿رَبَّتْ أَكْرَمَنَ﴾} ^(١٤). (وَكَافَ مَفْتوحةُ الْمُخَاطِبِ) ^{﴿مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ﴾} ^(١٥) (وَمَكْسُورَةِ

النِّسَاءِ صَوَالِحُ نِسَاءِ قُرْيَشٍ، أَحْنَاهُ عَلَى وَلِدِ فِي صِغَرِهِ، وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجِ فِي ذَاتِ يَدِهِ) ^(١). (وَدُونَهِ قَلِيلًا): شَرِيكِهِ تَطْمَعُ نَفْسُهُ كُلَّهُ وَمَنْ يَكُنْ أَخْوَهُ الدَّيْبُ يَعْوِي وَالْغَرَابُ مَطْمَعُ ^(٢)

أَيِّ: وَمَنْ يَكُنْ هَذَا النَّوْعُ، أَوْ مَنْ مَا ذَكَرَتْهُ. (وَلِجَمْعِ الْغَائِبِ غَيْرِ الْعَاقِلِ مَا لِلْغَائِبَةِ) ^{﴿وَإِذَا أَلْجُومُ أَنْكَدَرَتْ ﴽ} ^{١٦} ^{﴿وَإِذَا أَلْجَبَأُلْ سِرَّتْ ﴽ} ^(٣) (وَالْغَائِبَاتِ) ^{﴿عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبْيَنَ﴾} ^(٤) الْآيَةُ. (وَفَعَلَتْ وَنَحْوُهُ أَوْلَى مِنْ فَعْلَنَ) هَذَا فِي غَيْرِ الْعَاقِلَاتِ. (بِأَكْثَرِ جَمْعِهِ) الْجَذُوعُ اِنْكَسَرَنَ. ^{﴿إِنَّ عِدَّةَ الْشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ أَثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةُ حُرُمَاتٍ ذَلِكَ الْأَدِينُ الْقِيَمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾} ^(٥) . (فِي مِنْهَا) عَادَ عَلَى الْأَثْنَيْ عَشَرَ وَ(فِيهِنَّ) عَادَ عَلَى أَرْبَعَةِ. (وَأَقْلِهِ) الْأَجْدَاعُ اِنْكَسَرَنَ أَوْلَى مِنْ الْأَجْدَاعِ اِنْكَسَرَتْ. (وَالْعَاقِلَاتُ مُطْلَقاً بِالْعَكْسِ) الْهَنَدَاتُ وَالْهَنُودُ اِنْطَلَقُنَّ أَوْلَى مِنْ اِنْطَلَقَتْ. (وَقَدْ يُوقَعُ فَعْلَنَ مَوْقِعُ فَعَلُوْنَ طَلَبُ التَّشَاكِلِ) ((اللَّهُمَّ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَمَا أَلْلَنَ، وَرَبُّ

(٦) رواية ابن مالك في شرح التسهيل ١٣٠/١: (ما)، وفي التذليل والتكليل ١٥٧/٢، والمساعدة ٩٠/١: (من).

(٧) من الأدعية المأثورة رواه الترمذى في السنن برقم (٣٥٢٣) وضعفه الألبانى في ضعيف سنن الترمذى برقم (٧٠٤).

(٨) جزء من حديث صحيح أخرجه البخارى في صحيحه برقم (١٢٧٣).

(٩) رواه الحاكم في المستدرك برقم (٤٦١٣)، وصححه الألبانى في السلسلة الصحيحة برقم (٤٧٤).

(١٠) مثل يضرب لمن يستولى عليه الهم. ينظر: زهر الأكم ٦٨/١.

(١١) قول من أقوال العرب. ينظر: إصلاح المتنطق ١٤٨.

(١٢) زيادة يقتضيها السياق.

(١٣) قول من أقوال العرب ينظر: الإتباع والمزاوجة ٤٨٨، وشرح التسهيل ١٣١/١.

(١٤) سورة الفجر: ١٥.

(١٥) سورة الصافى: ٣.

(١) حديث صحيح أخرجه البخارى في صحيحه برقم (٤٧٩٤).

(٢) البيت من الطويل، لغصوب الحنظلية، والشاهد فيه: (وَمَنْ يَكُنْ) حيث جعل الذنب والغراب بمنزلة الواحد وأعاد إليهما الضمير مفروضاً. ينظر: نوادر أبي زيد ٣٧١، وتعليق الفرازند ٤١/٢.

(٣) سورة التكوير: ٣، ٢.

(٤) سورة الأحزاب: ٧٢.

(٥) سورة التوبه: ٣٦.

، بِهِ. (أَوْ تُخْتَلِسُ الْحَرْكَةُ بَعْدَ مُتْحَرِّكٍ عِنْدَ بْنِي عَقِيلٍ وَبْنِي كَلَبٍ اخْتِيَارًا لَهُ، بِهِ . قُرِئَ شَادًا: ﴿إِنَّ الْإِنْسَنَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾^(١٠) بِالْخَلَاصِ (وَعِنْدَ غَيْرِهِمْ اضْطُرَّارًا) شَاهِدُ الْإِسْكَانِ لِأَجْلِ الْصَّرْوَرَةِ قَوْلُهُ: وَأَشَرَّبَ الْمَاءَ مَا بِي نَحْوَهُ إِلَّا لِأَنَّ عَيْوَنَةَ سَيْلٍ عَطْشَ وَادِيهَا^(١١). لَهُ رَجُلٌ كَانَهُ صَوْتُ حَادٍ إِذَا طَلَبَ الْوَسِيَّقَةَ أَوْ رَمِيرُ^(١٢).

(وَإِنْ فَصِلَ الْمُتْحَرِّكُ فِي الْأَصْلِ سَاكِنٌ حُذْفٌ جَرْمًا) (يَرْضَهُ لَكُمْ^(١٣). قَوْلُهُ: ((سَاكِنٌ)) سَوَاءٌ كَانَ وَأَوْ نَحْوُهُ: لَمْ يَرْجُهُ وَلَمْ يَدْعُهُ، أَوْ أَلْفًا نَحْوُهُ: لَمْ يَرْضَهُ، وَلَمْ يَخْشَهُ، أَوْ يَاءٌ نَحْوُهُ: لَمْ يَرْمِهُ. (أَوْ وَقْفًا) اغْزُهُ، ارْمِهُ. (جَازَتِ الْأَوْجَهُ الْثَّلَاثَةُ) الْإِشْبَاعُ وَالْخَلَاصُ وَالْإِسْكَانُ: يَرْضُهُو، يَرْضَهُ، يَرْضَهُ. (وَيْلِيَ الْكَافُ وَالْهَاءُ فِي التَّثْنِيَّةِ وَالْجَمْعِ مَا وَلِيَ التَّاءِ) صَرْبُكُمَا، صَرْبُكُمْ، صَرْبُكُنَّ، صَرْبُكُمَا، صَرْبُكُمْ، صَرْبُكُنَّ. (وَرُبِّمَا كُسِّرَتِ الْكَافُ فِيهِمَا بَعْدَ يَاءِ سَاكِنَةٍ) فِي كِمَا، فِي كِنَّ. (أَوْ كَسْرَة) بِكِمَا، بِكِنَّ^(١٤).

(١٠) سورة العاديات: ٦. وَهَذِهِ الْقِرَاءَةُ سَمِعَهَا الْكَسَانِيُّ مِنْ أَعْرَابِ عَقِيلٍ وَكَلَبٍ. يُنْظَرُ: مَعْنَى الْقُرْآنِ لِلْكَسَانِيٍّ ٢٥٨، وَإِعْرَابِ الْقِرَاءَاتِ السَّبْعَةِ ٥١٧/٢.

(١١) الْبَيْتُ مِنْ الْبَيْسِطِ، لَمْ أَعْثِرْ عَلَى قَائِلَةٍ، وَالْشَّاهِدُ فِيهِ: (عَيْوَنَهُ) حِيثُ سَكَنَ هَاءُ الضَّمِيرِ لِلصَّرْوَرَةِ. يُنْظَرُ: التَّذْبِيلُ وَالتَّكْمِيلُ ١٦٩/٢، وَهَدَايَةُ السَّبِيلِ ٤٤٤/٢.

(١٢) الْبَيْتُ مِنْ الْوَافِرِ، لِلشَّامِ الْغَطَفَانِيِّ، وَالْشَّاهِدُ فِيهِ: (كَانَهُ) حِيثُ سَكَنَ هَاءُ الضَّمِيرِ لِلصَّرْوَرَةِ. يُنْظَرُ: دِيْوَانُ الشَّامِ ٣٦، وَتَعْلِيقُ الْفَرَائِدِ ٥٠/٢.

(١٣) سورة الزمر: ٧. وَقِرَاءَةُ التَّسْكِينِ قِرَاءَةُ سَبْعِيَّةٍ. يُنْظَرُ: السَّبْعَةُ ٥٦٠.

(١٤) كَسَرَ هَذِهِ الْكَافَ لِغَةَ حَكَاهَا سَبِيُّوْيَهُ عَنْ نَاسٍ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ، وَحَكَاهَا الْفَرَاءُ عَنِ النَّمَرِ. يُنْظَرُ: الْكِتَابُ ١٩٧/٤، وَالتَّذْبِيلُ وَالتَّكْمِيلُ ٥٠/٢.

لِلْمُخَاطَبَةِ) صَرْبِكُ، وَظَهْرِكُ، وَ﴿أَقْنُتِي لِرَبِّكُ﴾^(١).

(وَهَاءُ لِلْغَائِبَةِ) صَرَبَاهَا. ﴿وَتَقَوَّنَهَا﴾^(٢) قَدْ أَفَحَ مَنْ زَكَنَهَا^(٣). (وَهَاءُ مَضْمُومَةُ لِلْغَائِبِ) زَيْدٌ فَأَكْرَمُهُ. (وَإِنْ وَلِيَتِ يَاءُ سَاكِنَةَ) يَرْمِيْهُ. (أَوْ كَسْرَة) بِهِ. (كَسْرَهَا غَيْرُ الْحَجَازِيِّينَ) ﴿وَمَا أَنْسَنِيَ إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾^(٤) (عَيْتَهُ أَلَّهَ^(٥)). حَفْصٌ بِالضَّمِّ^(٦). ﴿لَا هُلَّهُ أَمْكُثُوا﴾^(٧) (أَلْهُلَّهُ أَمْكُثُوا). (قَرَأَ حَمْزَةُ بِالضَّمِّ^(٨)). (وَتُشَبَّعُ حَرْكَتَهَا بَعْدَ مُتْحَرِّكٍ) بِهِيَ، صَرَبُهُو. (وَيُخْتَارُ الْخَلَاصُ بَعْدَ سَاكِنَ مَطْلَقًا) سَوَاءٌ كَانَ السَّاكِنُ صَحِيًّا نَحْوُهُ: مِنْهُ وَعَنْهُ، أَوْ مُعْتَلًا مَثْلُ: يَخْشَاهُ وَيَرْجُوهُ وَيَرْمِيْهُ وَفِيهِ. بَقِيَ عَلَى الشَّيْخِ إِذَا فَصَلَ بِسَاكِنٍ غَيْرِ الْيَاءِ بَيْنَ الْكَسْرَةِ وَالضَّمَّةِ أَيْضًا فِيهِ وَجْهَانٌ^(٩)، وَقَدْ قُرِئَ بِهِمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَرْجِهِ وَأَخَاهُ﴾^(١٠). (وَقَدْ تُسْكَنَ لَهُ

(١) سُورَةُ مَرْيَمٍ.

(٢) سُورَةُ الشَّمْسِ: ٩، ٨.

(٣) سُورَةُ الْكَهْفِ: ٦٣.

(٤) سُورَةُ الْفَقْحِ: ٦٣.

(٥) تَنْظَرُ قِرَاءَةُ حَفْصٍ فِي السَّبْعَةِ ٣٩٣، وَالْمُبْسُوتُ ٢٧٩. وَحَمْزَةُ بْنُ أَبْو عُمَرِ الْكَوْفِيِّ حَفْصُ بْنُ سَلِيْمَانَ بْنُ الْمُغَيْرَةِ (١٨٠هـ). يُنْظَرُ: طَبَقَاتُ الْقِرَاءَةِ ١٥٦/١.

(٦) سُورَةُ طَهِ: ١٠.

(٧) تَنْظَرُ قِرَاءَةُ حَمْزَةِ فِي السَّبْعَةِ ٤، ١٧، وَالْكَلْفَةِ ٩٥/٢. وَحَمْزَةُ هُوَ حَمْزَةُ بْنُ حَبِيبِ بْنِ عَمَّارَةِ الْكَوْفِيِّ أَحَدُ الْقِرَاءِ السَّبْعَةِ. يُنْظَرُ: طَبَقَاتُ الْقِرَاءَةِ ١٣٤/١.

(٨) جَوْزُ الْمِبْرَدِ الْوَجَهَيْنِ: الْإِسْكَانُ وَالْخَلَاصُ، إِذَا كَانَ السَّاكِنُ لَيْسَ مِنْ حَرْفِ الْعَلَةِ، وَرَجَحَ سَبِيُّوْيَهُ الْإِشْبَاعُ. وَاسْتِدَرَكَ الْمَوْلَفُ عَلَى ابْنِ الْمَالِكِ فِي مَتْنِ التَّسْهِيلِ، أَمَّا فِي شَرْحِهِ فَقَدْ ذَكَرَ هَذِهِ الْمَسَأَةَ. يُنْظَرُ: الْكِتَابُ ٤/٩٠، وَالْمَقْتَضِبُ ١٧٦/١، وَشَرْحُ التَّسْهِيلِ ١٣٢/١.

(٩) سُورَةُ الْأَعْرَافِ: ١١١. وَقَدْ قَرَأَهَا ابْنُ عَمَّارٍ بِهَمْزَةِ سَاكِنَةٍ وَكَسْرِ الْهَاءِ بِالْإِشْبَاعِ. وَقَرَأَهَا ابْنُ عَمَّارٍ فِي رَوَايَةِ هَشَامٍ بِالْهَمْزَةِ وَكَسْرِ الْهَاءِ مَعِ الْإِشْبَاعِ. يُنْظَرُ: إِعْرَابُ الْقِرَاءَاتِ ١٩٨/١، وَالْكَلْفَةِ ١١١/١.

ياء ساكنة أو لم يكن، مثل:
 وهم الفضلاء ومنهم الحكام
 أؤله:
 فهم خيارهم وهم وزراؤهم (١١).
 فصل: (تحقق قبل ياء المتكلّم) يحتّرّز من نحو:
 الضاربي والمكري. (إن نصب بغير صفة)
 قوله: ((النصب)) يُخرج المجرور بالإضافة والمجرور
 بالحرف. (نون مكسورة للوقاية) إن قيل: ما الحكمة
 في لحق نون الوقاية؟ فالجواب عنه من وجهين:
 الأول: لرفع الالتباس عن أمر المذكّر من المؤنث،
 الثاني: رفع توهم البناء من الفعل المضارع. (وهو)
 الحذف. (وقد تحقّق مع اسم الفاعل):
 وما أذرني وظني كُلَّ ظنِّ أُمسِلْمَنِي إلى قومي شراح (١٢)
 أي : شراحيل، فرَحَّمه ضرورة.

وليس المُؤافيني ليرفِدَ خائباً فإنَّ له أضعاف ما كان
 (وأفعل التفضيل) قال عليه السلام: ((غير الذجال
 أخواني عليك)) (١٣).

(١١) البيت من الكامل، لم أعثر على قائله، والشاهد فيه: (هم ومنهم) حيث كسرت ميم الجمع وليس قلها كسرة ولا ياء. ورواية شروح التسهيل: (فهم بطانتهم). ينظر: شرح التسهيل ١٣٤/١، وتمهيد القواعد ٤٨٣/٢، والمساعد ٩٤/١. (١٢) أي إذا كان الناصب صفة امتنعت النون. ينظر: تمهيد القواعد ٤٨٤/٢. (١٣) البيت من الوافر، لزيد بن مخرب الحارشي، والشاهد فيه: (أمسِلْمَنِي) حيث لحقت نون الوقاية اسم الفاعل المضاف إلى ياء المتكلّم. ينظر: معاني القرآن للفراء ٣٨٦/٢، والتذليل والتكميل ١٨٧/٢. (١٤) البيت من الطويل، لم أعثر على قائله، والشاهد فيه: (المُؤافيني) حيث لحقت نون الوقاية اسم الفاعل المضاف إلى ياء المتكلّم. ينظر: شرح التسهيل ١٣٨/١، وهداية السبيل ٤٦٤/٢. (١٥) حديث صحيح أخرجه مسلم في صحيحه برقم (٢١٣٧).

إذا قال مؤلّهم على جُلّ حادثٍ [من الدّهْرٍ] (١) رُدُوا
 فضلَ أَحَلَامِكُمْ رُدُوا (٢).
 الرواية بكسر الكاف .

(وكسر ميم الجمع بعد الهاء المكسورة) يحتّرّز من قوله تعالى ﴿مَفَتَحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾ (٣). (باختلاسٍ قبل ساكن) ﴿عَلَيْهِمُ الْذَلَلُ﴾ (٤) و﴿بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ (٥). (وبإشباع دونه) الساكن . (أقيس) أي من ضمّها، شاهده :

فَلَيْتَ لِي بِهِمْ (٦) قَوْمًا إِذَا شَنُوا الإِغْارَةَ فُرْسَانًا وَرَكْبَانًا (٧).
 (وضمّها قبل ساكن) ﴿عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾ (٨) و﴿بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ (٩). (إِسْكَانُهَا قبل مُتْحِرِّك) ﴿مِنْهُمْ يَسْلُو عَلَيْهِمْ إِعْيَانِهِ﴾ (١٠). (أشهر) كلام الشّيخ في ميم الجمع إذا كان قبلها كسرة. (وربما كسرت قبل ساكن مُطلقاً) سواء كان قبلها كسرة أو

..... (١٧٢/٢).
 (١) زيادة من شرح التسهيل لابن مالك ١٣٤/١ .
 (٢) البيت من الطويل، الحطينة، والشاهد فيه: (أَحَلَامِكُمْ) حيث كسر الكاف وهي لغة بعض العرب. ينظر: ديوان الحطينة ٦٦، والتذليل والتكميل ١٧٢/٢ .

(٣) سورة ص: ٥٠.
 (٤) سورة آل عمران: ١١٢. وقد قرأ أبو عمرو بكسر الهاء والميم، وقرأ حمزة والكسائي بضمّهما، وبقيّة القراء بكسر الهاء وضم الميم. ينظر: السبعة ١٠٩، وغيره النفع ١٥٠.

(٥) سورة البقرة: ١٦٦ .
 (٦) تحتها بخط المؤلف: الكسر. أي كسر الميم، وهي الرواية المشهور كما في مصادر تخرّيج البيت.

(٧) البيت من الوافر، لقربيط بن أنيف، والشاهد فيه: (بِهِمْ) حيث كسر ميم الجمع بعد الهاء المكسورة في رواية. وتقدّم المؤلف بإيراد هذا الشاهد في هذه الموضع. ينظر: الحماسة ٣٠ ، والحماسة ذات الحواشي ٧٦/١ .

(٨) سورة البقرة: ٢٤٦ . قرأ عاصم ونافع وابن كثير وابن عامر بكسر الهاء وضم الميم إذا لقيها ساكن . ينظر: السبعة ١٠٩ .

(٩) سورة البقرة: ١٦٦ .

(١٠) سورة الجمعة: ٢ .

(٦). (والفاء) **﴿فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ﴾**^(٧)، **﴿فَهِيَ يَوْمٌ ذِي﴾**
 (٨). **﴿فَهِيَ خَاوِيَّةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾**^(٩). (واللام) **﴿لَهُوَ**
الْقَصَصُ﴾^(١٠)، **﴿وَإِنَّكَ أَذَارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَاةُ﴾**
 (١١). (واثم) **﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾**^(١٢)، إنَّ هنَّ
 مسافرة ثُمَّ هِيَ راجعة. (وقد تُسْكَنَ بعد همزة
 الاستفهام وكاف الجَرِّ قوله: ((وقد تُسْكَنَ)) إلى
 آخره، مفهومه أنَّ الهاء تُسْكَنَ سواءً كانت هاء (هُوَ)
 أو هاء (هِيَ)، ولم يستشهد المصنِّف إلَّا لهاء (هِيَ)،
 مثالها بعد همزة الاستفهام قوله:
﴿فَقُمْتُ لِلْطَّيْفِ مُرْتَاعًا وَأَرْقَيْتُ أَهْيَ سَرَّتْ أَمْ عَادِنِي
خَلْمًا﴾^(١٣).

ومثال الإسكان بعد الكاف قوله الشاعر:
 وقالوا أسلُّ عن سُلْمَى بِرْوِيَّةٍ من التِّيَّرَاتِ الْأَزْهَرِ وَالْعَيْنِ
 كَالْدَمَى شَيْبُهَا
 وَقَدْ عَلِمُوا مَا هُنَّ كَهْيَ سُلُّوٌ وَلَا أَنْفَكُ صَبَا
 مُتَيْمًا فَكَيْفَ لَيْ
 (وَتُحَذَّفُ الْوَاءُ وَالْيَاءُ اضْطَرَارًا) شاهد حذف الواو:

(وهي الباقيَةُ فِي فَلَيْنِي):
 تَرَاهُ كَالْتَّغَامِ يُعَلِّمُ مِسْكَانِي
 قَبْلَهُ: شَرِحًا بَيْنَ مِبْيَضٍ وَجَوْنٍ
 وَبَعْدَهُ: لَأَصْلَاصَلَةُ الْجَامِ بِرَأْسِ أَحَبِّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَنْكِحَنِي^(١).
 هذه الأبيات فيها شذوذ أيضًا من جهة القافية
 بالحذو، وهو حركة الحرف الذي قبل الرِّدْف^(٢)، ولا
 يجوز اختلاف حركته من فتح إلى كسر أو ضم إن
 كانت الفتحة قبل الألف بوجهه، ويجوز هذا إن كانت
 قبل ياء أو واو^(٣).

فصل (ويتلوه في الخطاب تاء حرفية) أنت، أنت،
 أنتُمُ، أنتُنُ. (كالاسميَّة) ضربٌ، ضربٌ، ضربُّمُ،
 ضربُّنُ [٩/١]. (مالها في الاتصال) من ضمٍ وكسرٍ
 وإشباع واحتلاس وإسكان كما تقدَّم من الحكم على
 ميم ضمير الجمع المتصلة^(٤). (وتسكن هاء هو
 وهي بعد بالواو) **﴿وَهُوَ الْحَقُّ﴾**^(٥)، **﴿وَهِيَ ظَلَمَةٌ﴾**

(١) الأبيات من الواifer، لعمرو بن معد يكرب، والشاهد فيها: (فليني) في
 البيت الأول، أراد (فليني) فحذف نون الإناث وأبقى نون النسوة. ينظر:
 الديوان ١٨٠، وشرح التسهيل ١٤٠/١.

(٢) الرِّدْفُ: هو حرف مد ولين يقع قبل الروي ملاصقًا له. ينظر: الوافي
 في القوافي ٥١، ودورس العروض ٩١.

(٣) كلام المؤلف هنا على (جُون) فقد فتح ما قبل الرِّدْف بخلاف (فليني)
 و(تنكيني) حيث كسر ما قبل الرِّدْف. ينظر: المعرب في شرح قوافي
 للأخفش ٥٣ .

(٤) ينظر: ص ١٠.

(٥) سورة البقرة: ١٦٦. وقد قرأ ابن كثير وعاصم وابن عامر وحمزة
 بتحريك الهاء من (هو) (هِيَ) إذا كان قبلها واو أو قاء أو لام أو ثم، وقرأ
 أبو عمرو والكسائي وقالون بإسكان الهاء. ينظر: السبعة ١٥١، والكشف
 ٢٣٤/١.

(٦) سورة هود: ١٠٢.
 (٧) سورة النحل: ٦٣.
 (٨) سورة الحاقة: ١٦.
 (٩) سورة الحج: ٤٥.

(١٠) سورة آل عمران: ٦٢.
 (١١) سورة العنكبوت: ٦٤.

(١٢) سورة الزمر: ٣١.

(١٣) البيت من البسيط، لزياد بن منقذ العدوبي، والشاهد فيه: (أهْيَ) حيث
 سكن الهاء بعد همزة الاستفهام. ينظر: الحماسة ٤٣٣/١، وشرح التسهيل
 ١٤٣/١.

(١٤) البيتان من الطويل، لم أعثر على قائلهما، والشاهد فيهما: (كَهْيَ) في
 البيت الثاني، حيث سكن الهاء بعد الكاف. ينظر: شرح التسهيل ١٤٣/١،
 وشفاء العليل ١٨٨/١.

وَهُوَ عَلَى مَنْ صَبَّهُ اللَّهُ
عَلَفْمُ^(٧).

وَهِيَ مَا أَمْرَتُ بِالْلَّطْفِ
تَأْتِمُ^(٨).

(وَمِنَ الْمُضْمِرَاتِ أَيَا خِلَافًا لِلرِّجَاجِ) فَإِنَّهُ يَقُولُ: إِنَّ
(أَيَا) اسْمُ ظَاهِرٍ، وَالْكَافُ هُوَ الصَّمِيرُ^(٩).

فَصْلٌ: (يَتَعَيَّنُ انْفَصَالُ الصَّمِيرِ إِنْ حُصِّرَ بِإِنَّمَا):
أَنَا الْفَارِسُ الْحَامِيُ الدَّمَارُ يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ
مِثْلِي^(١٠).
وَإِنَّمَا
كَانَ يَوْمَ قُرْيَ إِنَّ
مَا نَقْتَلُ إِيَّانَا^(١١).

(أَوْ رُفَعَ بِمَصْدَرِ مُضَافٍ إِلَى الْمَنْصُوبِ) هَذُّ عِبْثُ
مِنْ صَرْبِكَ هِيَ، يُعْجِبُنِي طَوَافُ الْبَيْتِ أَنْتَ.
بِنَصْرِكُمْ تَحْنُ كُنْثُمْ طَافِرِينَ أَغْرِيَ الْعِدَا بِكُمْ اسْتِسْلَامُكُمْ
فَشَلَا^(١٢).

(أَوْ بِصَفَةِ جَرَثٍ عَلَى غَيْرِ صَاحِبِهَا) هَذُّ زِيدُ
ضَارِبِتُهُ هِيَ، قَالَ الشَّاعِرُ:
غَيْلَانُ مَيَّةٌ مَشْغُوفٌ بِهَا هُوَ
بَدَثُ لَهُ فَحْجَاهُ بَانُ أَوْ
كَرِبَا^(١٣).

(٧) البيت من الطويل، ينسب إلى جرير، وإلى رجل من همدان، والشاهد فيه: (هُوَ) حيث شدد الواو على لغة همدان. ينظر: الفصول ٢٧٥، والمقدمة النحوية ١٨/١، وشرح التسهيل ١٤٤/١.

(٨) البيت من البسيط، لم أعثر على قائله، والشاهد فيه: (هي) حيث شدد الباء على لغة همدان. ينظر: تخصيص الشواهد ١٦٥، وشفاء العليل ١٩٠/١.

(٩) ينظر: رأي الزجاج في شرح التسهيل ١٤٤/١، والمساعد ١٠٢/١. وللنحوة خلاف واسع في هذه المسألة. ينظر: الكتاب ٢٧٩/٢، والإغفال ٧٦/١، والإنصاف ٥٥٥، والتنبيه والتمكيل ٢٠٥/٢.

(١٠) البيت من الطويل، للفرزدق، والشاهد فيه: (إنما.. أنا) فقد انفصل الصمير وجوباً لحصره بإنما. ينظر: الديوان ٧١٢، والمساعد ١٠٣/١.

(١١) البيت من الهزج، الذي الأصبع العدوانى، والشاهد فيه: (إنما.. إيانا) فقد انفصل الصمير وجوباً لحصره بإنما. ينظر: الديوان ٧٨، وتحصيل عين الذهب ٣٧٧، والخزانة ٢٨٠/٥.

(١٢) البيت من البسيط، لم أعثر على قائله، والشاهد فيه: (بنصركم نحن) حيث تعين انفصل الصمير لرفعه بمصدر مضاف للمنصوب. ينظر: شرح التسهيل ١٤٩/١، وتعليق الفرائد ٨٥/٢.

(١٣) البيت من البسيط، لذو الرمة، والشاهد فيه: (مشغوف بها هو) حيث

حِينًا يُعَلِّنَا وَمَا نُعَلِّلُهُ^(١).

لِمَنْ جَمَلْ رَحْوُ الْمَلَاطِ
أَحْبَيُ^(٢)

بَيْنَاهُ فِي دَارِ صِدْقٍ قَدْ أَفَامَ

بِهَا

فَبَيْنَاهُ يَسِيرِي رَحْلَهُ قَالَ قَائِلٌ

أَيِّ: فَبَيْنَا هُوَ.

شَاهِدٌ حَذْفُ الْيَاءِ فِي الاضطْرَارِ:

سَالْمُثُ مِنْ أَجْلِ سَلْمَى
عَذَى وَلَوْلَاهُ كَانُوا فِي الْفَلَا
رِمَمَا^(٣).

دَارُ لِسْعَدِي إِذْ هِ مِنْ هَوَا كَا^(٤)

أَيِّ: هِيَ.

(وَتُسْكِنُهُمَا قَيْسُ وَأَسْدٌ) شَاهِدٌ إِسْكَانُ الْوَاوِ:
وَرَكْضُكَ لَوْلَا هُوَ لَقِيَتُ الَّذِي
فَأَصْبَحْتَ قَدْ جَاؤْتَ قَوْمًا
أَعْادِيَا^(٥).

شَاهِدٌ إِسْكَانُ الْيَاءِ:

حَبَّذَا هِيِّ مِنْ خَلَةٍ لَوْ
تُخَالِي^(٦)

أَيِّ: لَوْ تُخَالِلُ، فَأَبْدَلَ مِنْ إِحْدَى الْلَّامِينَ يَاءً.

(وَتُشَدِّدُهُمَا هَمْدَانٌ):

(١) البيت من البسيط، لم أعثر على قائله، والشاهد فيه: (بينا) أصله (بينا هو) فحذف الواو ضرورة. ينظر: الكتاب ٣١/١، وشرح التسهيل ١٤٣/١.

(٢) البيت من الطويل، للمخلب الهلالي، أو للعجير السلوبي، والشاهد فيه: (فيبناف) أصله (بينا هو) فحذف الواو ضرورة. ينظر: تحصيل عين الذهب ٧٠، والخزانة ٢٥٧/٥.

(٣) البيت من البسيط، لم أعثر على قائله، والشاهد فيه: (لولا هـ) أصله (لولا هي) فحذف الباء ضرورة. ينظر: شرح التسهيل ١٤٣/١، وتمهيد القواعد ٥٠٥/١.

(٤) البيت من الرجز، لم أعثر على قائله، والشاهد فيه: (هـ) أصله (هي) فحذف الباء ضرورة. ينظر: الكتاب ٢٧١/١، والتنبيه والتكميل ١٩٩/٢.

(٥) البيت من الطويل، ينسب إلى عبيد بن الأبرص، وليس في ديوانه، والشاهد فيه: (هـ) حيث سكن الواو على لغة قيس وأسد. ينظر: المحكم ٤٢٤/٤، وشرح التسهيل ١٤٤/١.

(٦) البيت من الخفيف، ينسب إلى رجل هذلي، والشاهد فيه: (هي) أصله (لولا هي) حيث سكن الباء على لغة قيس وأسد. ينظر: المحكم ٣٧٤/٤، والمساعد ١٠١/١.

إِنْ أَوْ بِيْ إِسْتَعَانَ فَلِيلٍ أَنَا أَوْ أَنْتَ مَا ابْتَغَى
إِمَّا مُسْتَعِينٌ^(١٠).
(أَوِ الَّامُ الْفَارِقَةِ) إِنْ قَعَدَ لَأَنَا .
إِنْ وَجَدَ الصَّدِيقَ حَقًا لَكَ فَمُرْنِي فَلَنْ أَرَالِ
لِإِيَّاهُ مُطْبِعًا^{(١١) ب]}.
(وَإِنْ اتَّقَا رُتْبَةَ) ذَكَرَ أَنَّهُ يَتَعَيَّنُ اِنْفَسَالُ الضَّمِيرِ فِي
الثَّيْعَةِ عَشْرَ مَوْضِعًا، وَهَذَا أَخْرَهَا، سَوَاءَ كَانَ
الضَّمِيرَانِ مَنْصُوبَيْنِ، نَحْوَ: عَلِمْتَنِي إِيَّاهُ، عَلِمْتُكَ
إِيَّاكَ، عَلِمْتُهُ إِيَّاهُ، أَوِ الْأَوَّلُ مَجْرُورًا، نَحْوَ: عَجِبْتُ
مِنْ عَلَمِي إِيَّاهُ، وَعَلَمْتُكَ إِيَّاكَ، وَعَلَمْتُهُ إِيَّاهُ .
(وَرَبِّمَا اتَّصَلَا غَائِبَيْنِ) ((وَهُمْ أَحْسَنُ النَّاسِ وُجُوهُهُمْ
وَإِيَّاهُنَّ^(٦) وَأَنْصَرُهُمُوهَا))^(١٢)، قَالَ الشَّاعِرُ:
وَقَدْ جَعَلْتُ نَفْسِي تَطَيِّبُ لِضَعْفِهِمَا هَا يَقْرَعُ الْعَظْمَ
لِضَعْمَهُ^(١٣).
وَقَالَ :
لَوْجَهْكَ فِي الْإِحْسَانِ بَسْطٌ أَنَّالْهُمَاهُ قَفْوُ أَكْرَمَ وَالِّدٌ^(١٤).
(إِنْ لَمْ يَشْتَبِهَا لَفْظًا) إِنْ اشْتَبَهَا لَفْظًا فَلَا يَجُوزُ
الاتِّصالُ، نَحْوَ: الْجَارِيَةُ أُعْطِيَتُهَا . (وَإِنْ اخْتَلَفَتَا
رُتْبَةُ جَازَ الْأَمْرَانِ) الاتِّصالُ وَالانْفَسَالُ .
(وَوَجَبَ فِي غَيْرِ ثُدُورٍ) يَحْرَزُ مِنْ قَوْلِ عُثْمَانَ -

(١٠) الْبَيْتُ مِنَ الْخَفِيفِ، لَمْ أَعْثِرْ عَلَى قَاتِلِهِ، وَالشَّاهِدُ فِيهِ: (إِمَّا أَنَا أَوْ أَنْتَ)
جَاءَ الضَّمِيرُ مَنْفَصِلًا لَأَنَّهُ وَلِي إِمَّا. يَنْظُرُ: شَرْحُ التَّسْهِيلِ ١٤٩/١، ١٩٨/١، شَرْحُ التَّسْهِيلِ ١.
وَالْتَّنْبِيلُ وَالْتَّكْبِيلُ ٢٢٧/٢ .

(١١) الْبَيْتُ مِنَ الْخَفِيفِ، لَمْ أَعْثِرْ عَلَى قَاتِلِهِ، وَالشَّاهِدُ فِيهِ: (إِيَّاكَ) حَيْثُ
جَاءَ الضَّمِيرُ مَنْفَصِلًا لَأَنَّهُ وَلِي الْلَامُ الْفَارِقَةُ. يَنْظُرُ: الْمَسَاعِدُ ١٠٥/١، وَتَمَهِيدُ الْقَوْاعِدُ
٥١٥/١، وَالْمَسَاعِدُ ٢٧٩/١ .

(١٢) هَذَا قَوْلُ رُوَاةِ الْكَسَانِيِّ عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ. يَنْظُرُ: شَرْحُ التَّسْهِيلِ ١٥١/١ .

(١٣) الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ، لِمَغْلِسِ بْنِ لَقِيْطَ، وَالشَّاهِدُ فِيهِ: (لِضَعْفِهِمَا هَا)
جَاءَ اِنْتَصَلُ الضَّمِيرَانِ غَائِبَيْنِ. يَنْظُرُ: شَرْحُ التَّسْهِيلِ ١٥٠/١، وَتَعْلِيَقُ الْفَرَانِدِ ٥١٧/١ .

(١٤) الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ، لِمَغْلِسِ بْنِ لَقِيْطَ، وَالشَّاهِدُ فِيهِ: (أَنَّالْهُمَاهُ)
جَاءَ اِنْتَصَلُ الضَّمِيرَانِ غَائِبَيْنِ. يَنْظُرُ: شَرْحُ الْأَلْفَيْهِ لَابْنِ النَّاظِمِ ٦٧، وَتَمَهِيدُ الْقَوْاعِدُ
٥١٩/١ .

(أَوِ أَضْمَرَ الْعَالِمَ):
فَإِنْ أَنْتَ لَمْ يَنْفَعْكَ عِلْمُكَ
فَانْتَسِبْ
لِعَلَّكَ تَهْدِيكَ الْقُرُونَ
الْأَوَّلَيْنَ^(١) .

مَثَلُ إِضْمَارِ عَالِمِ الْمَنْصُوبِ:
فَإِيَّاكَ إِيَّاكَ الْمِرَاءَ فَإِنَّهُ
إِلَى الشَّرِّ دَعَاءُ وَلِلشَّرِّ
جَالِبٌ^(٢) .
(أَوِ أُخْرَ) (إِيَّاكَ نَعْبُدُ)^(٣) . (أَوِ كَانَ حَرْفَ نَفِيَ)
وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ^(٤) .
(أَوِ فَصَلَهُ مَتَبَعُو) (يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ)^(٥) .
مُبَرِّأً مِنْ عِبُوبِ النَّاسِ كُلُّهُمْ فَاللَّهُ يَرْعِي أَبَا حَرْبٍ
(أَوِ وَلِيَ وَالْمُصَاحِبَةِ):
فَإِيَّاكُمْ لَا أَنْفَكُ أَحْذَوْا قَصِيْدَةَ
بَعْدِي^(٦) .
(أَوِ إِلَّا) (أَلَا تَعْبُدُو إِلَّا إِيَّاهُ)^(٧) ، (وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ
رَبِّكَ إِلَّا هُوَ)^(٨) . (أَوِ إِمَّا) قَامَ إِمَّا أَنَا
وَإِمَّا زِيدُ .

تَعْنِي اِنْفَسَالُ الضَّمِيرِ لِرَفْعِهِ بِصَفَةِ جَرْتٍ عَلَى غَيْرِ صَاحِبِهِ. يَنْظُرُ: الدَّرْرُ
١٤٩/١، شَرْحُ التَّسْهِيلِ ١٩٨/١ .

(١) الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ، لِبَلِيدِ بْنِ رَبِيعَةَ، وَالشَّاهِدُ فِيهِ: (فَإِنْ أَنْتَ) حَيْثُ تَعْنِي
انْفَسَالُ الضَّمِيرِ لِإِضْمَارِ عَالِمِهِ. يَنْظُرُ: الْدِيَوَانُ ٢٥٥، وَتَمَهِيدُ الْقَوْاعِدُ
٥١٥/١، وَالْمَسَاعِدُ ١٠٣/١ .

(٢) الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ، لِفَضْلِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْفَرْشَيِّ، وَالشَّاهِدُ
فِيهِ: (فَإِيَّاكَ إِيَّاكَ) حَيْثُ تَعْنِي اِنْفَسَالُ الضَّمِيرِ لِإِضْمَارِ عَالِمِهِ. يَنْظُرُ:
الْكِتَابُ ٢٧٩/١، وَتَعْلِيَقُ الْفَرَانِدِ ٨٨/٢، وَالْخَزَانَةُ ٦٣/٣ .

(٣) سُورَةُ الْفَاتِحَةِ: ٥ .

(٤) سُورَةُ الْأَعْمَامِ: ١٣٤ .

(٥) سُورَةُ الْمُهَمَّةِ: ١ .

(٦) الْبَيْتُ مِنَ الْبَسِيْطِ، لَمْ أَعْثِرْ عَلَى قَاتِلِهِ، وَالشَّاهِدُ فِيهِ: (وَإِيَّاهَا) حَيْثُ
تَعْنِي اِنْفَسَالُ الضَّمِيرِ لِأَنَّهُ فَصَلَ بِمَتَبَعِهِ. يَنْظُرُ: الْكِتَابُ ٣٥٦/٢، وَشَرْحُ
الْتَّسْهِيلِ ١٥٠/١ .

(٧) الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ، لِأَبِي ذُؤْبِ الْهَذَلِيِّ، وَالشَّاهِدُ فِيهِ: (وَإِيَّاهَا) حَيْثُ
جَاءَ الضَّمِيرُ مَنْفَصِلًا لَأَنَّهُ وَلِيَ وَالْمُصَاحِبَةِ. يَنْظُرُ: دِيَوَانُ الْهَذَلِيِّ
١٥٩، وَالْمَصْبَاحُ ٤٤٨/١، وَشَرْحُ التَّسْهِيلِ ١٥٠/١ .

(٨) سُورَةُ يُوسُفِ: ٤٠ .

(٩) سُورَةُ الْمُدْثَرِ: ٣١ .

الاتصال. (وَخَلَفَ ثانِي مَفْعولي) معطوف على هاء (كُنْتُهُ) يُشير إلى اختيار الاتصال. (نحو: أُعْطِيَتْ زِيَادًا درَهْمًا في بَابِ الْإِخْبَارِ) الَّذِي أُعْطِيَتْهُ زِيَادًا درَهْمًا. (نحو: ضَمِنْتُ إِيَّاهُمُ الْأَرْضَ) ضَمِنْتُ بَالْوَارِثَ الْبَاعِثَ الْأَمْوَاتَ قَدْ إِيَّاهُمُ الْأَرْضُ فِي دَهْرِ الْدَّهَارِ^(٨).

(وَيَرِدُهُمْ حُبًّا إِلَيَّ هُمْ مِنَ الْصَّرُورَاتِ):
لَمْ أَقْ بَعْدُهُمْ حَيًّا فَأُخْبِرَهُمْ أَلَا يَرِدُهُمْ حُبًّا إِلَيَّ هُمْ^(٩).

فصل: (الأصل تقديم مُفِيرِ ضمير الغائب) زِيَادُهُ ضربته. (ولا يكون غير الأقرب) أي: المُفَسَّر. (إِلَّا بَدْلِيل) نحو: جاءَتِي هَذِهِ عَلَى دَأْبَةٍ وَتَزَوَّجُهَا، جَاءَتِي هَذِهِ زِيَادُهُ وَعَمْرُو فَأَكْرَمَتَهَا. (وَهُوَ) المُفَسَّر. (إِمَّا مُفَسَّرٌ بِلِفْظِهِ) زِيَادُهُ أَكْرَمُهُ.
﴿وَالْقَمَرُ قَدَرَنَهُ﴾^(١٠) (أو مُسْتَغْنَى عَنْهُ بِحُضُورِ مَدْلُولِهِ حِسَابًا) ﴿هِيَ رَوَدَتِنِي﴾^(١١)، ﴿يَأْتِي أَسْتَعْجِرُهُ﴾^(١٢)، ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحَجَابِ﴾^(١٣). (أو عِلْمًا) ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾^(١٤).

(أو بِذِكْرِ مَا هُوَ لِهِ جُزءٌ) ﴿أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾^(١٥).

(٨) البيت من البسيط، للفرزدق، والشاهد فيه: (إِيَاهُمْ) حيث جاء الضمير المنصوب منفصلاً للضرورة والقياس ضمتهما. ينظر: الديوان ٢٤٦، والتذليل والتكميل ٤٧٢.

(٩) البيت من البسيط، لزياد بن منقذ العدوى، وشطره في شروح التسهيل: (وَمَا أَصْحَابُ مِنْ قَوْمٍ فَلَذِكْرِهِمْ) والشاهد فيه: (هُمْ) حيث جاء الضمير المنصوب منفصلاً للضرورة والقياس يزددهم. ينظر: الحماسة ٤٣٣/١، وشرح التسهيل ١٤٣/١، وتمهيد القواعد ٥٣٨/١، والمساعد ١٠٨/١.

(١٠) سورة يس: ٣٩.

(١١) سورة يوسف: ٢٦.

(١٢) سورة القصص: ٢٦.

(١٣) سورة ص: ٣٢.

(١٤) سورة القدر: ١.

(١٥) سورة المائدة: ٨.

رضي الله: ((أَرَاهُمْنِي الْبَاطِلُ شَيْطَانًا))^(١). (تَقْدُمُ الْأَسْبِقُ رُتْبَةً) نحو: أَعْطَيْتُكَهُمْ. (مع الاتصال) قوله: ((مع الاتصال)) يحترز من الانفصال، فإنَّهُ يُجُوزُ الْأَمْرَانِ، نحو: الْدِرْهَمُ أَعْطَيْتُهُ إِيَّاكَ، وَأَعْطَيْتُكَ إِيَّاهُ.

((خِلَافًا لِلْمُبَرِّدِ) أَجَازَ: أَعْطَيْتُهُمْ^(٢)). (وَشَدَّ إِلَّا كَفَلَ) فلا يُقْاسُ عَلَيْهِ) إِلَّا كَيْدَارٌ، تمامًا: وَمَا نُبَالِي إِذَا مَا كُنْتِ جَارِتَنَا أَلَا يُجَاوِرُنَا^(٣).

(وانفصال الآخر من نحو فِرَاقِيهَا):
تَعَرِّيَتْ عَنْهَا كَارِهًا لِلْفَانِيَةِ
وَكَانَ فِرَاقِيهَا أَمْرُ مِنَ الصَّبَرِ^(٤).

(وَمُنْعَكِهَا):
فَلَا تَطْمَعْ أَبْيَتَ اللَّغْنَ فِيهَا
وَمُنْعَكِهَا بِشِيءٍ يُسْتَطَاعُ^(٥).

((وَخِلْتُكَهُ) اختار المُصْتَفَ في الألفية في (خِلْتُهُ)
الاتصال^(٦)، وشاهد في الانفصال:
أَخِي حَسِيْتُكَ إِيَّاهُ وَقَدْ مُلِّثَ أَرْجَاءَ صَدْرِكَ بِالْأَضْعَانِ
وَالْإِحْنِ^(٧)

((وَكَهَاءُ أَعْطَيْتُكَهُ نَحْوُ كُنْتُهُ) يعني في اختيار

(١) ينظر قول عثمان - رضي الله عنه - في المجموع المغتث ٧١٨/١، والنهایة ١٧٧/٢.

(٢) تكلم المبرد في مسألة اتصال الضمائر وانفصالها في كتابه المقضب ١٨٣ ولم ينطرق لهذا القول. وقد نص ابن مالك أن هذا القول هو قول المبرد وكثير من القدماء، ولأبي حيان تفصيل لمذاهب النحاة في هذه المسألة. ينظر: التسهيل ٢٧، والتذليل والتكميل ٢٣١/٢.

(٣) البيت من البسيط، لم أُعْثِرْ عَلَى قَاتِلِهِ، وذكر العيني أن الفراء أنشده ولم ينْسِبَ، والشاهد فيه: (إِلَّا) فإنه أتى بالضمير المتصل بعد إلا والقياس إلا إِيَّاكَ. ينظر: شرح التسهيل ١٥٠/٢، والمقاصد الخواص ٢٦٩/١.

(٤) البيت من الطويل، ليوحي بن طالب الحنفي، والشاهد فيه: (فِرَاقِيهَا) فإنه أتى بالضمير المنصوب بمصدره متصلًا. ينظر: مجمع البلدان ١٩٩/١، والتذليل والتكميل ٢٣٧/٢.

(٥) البيت من الوافر، ينْسِب إلى عبيدة بن ربيعة بن قحفان، وإلى الفحيف العجلي، والشاهد فيه: (مُنْعَكِهَا) فإنه أتى بالضمير المنصوب بمصدره متصلًا. ينظر: الخيل ٦٢، والحماسة البصرية ٧٨١، وشرح التسهيل ١٥٣/١.

(٦) ينظر: ألفية ابن مالك ٧٨.

(٧) البيت من البسيط، لم أُعْثِرْ عَلَى قَاتِلِهِ، والشاهد فيه: (إِيَاهُ) حيث جاء الضمير المنصوب منفصلاً. ينظر: شرح التسهيل ١٥٥/١، وتعليق الفرائد ٩٩/٢.

إبراهيم الرشيد: ((تقديره عندي: درهم ونصفه، أي: مقدار درهم ونصفه، أي: ونصف مقداره))^(١٠). وهذه الأقوال في التحقيق ترجع إلى معنى واحد.

(أو مصاحب بوجه ما):

فَإِنَّكَ وَالْتَّائِبِينَ^(١١) عَرْزَةً^(١٢) دَعَاكَ وَأَيْدِينَا إِلَيْهِ شَوَارِعَ
بَعْدَمَا وَطَيْرُ الْمَنَايَا فَوْهَمَنَ
لَكَالْرَّجْلُ الْحَادِي وَقَدْ تَلَعَ
الْضُّحَى أَوْاقَعُ^(١٣).

الضمير في (فوهن) عائد على الإبل المحددة المفهومة من الحادي.

(وقد يُقدم الضمير المكمل معه مفعول فعل) ﴿فَأَوْجَسَ

فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾^(١٤)، ((في بيته يُؤتى الحكم))^(١٥)، و((شَتَّى تَوْبَةُ الْحَلَبة))^(١٦)، [و] ضرب غلامه زيد، وغلامه ضرب زيد، وضرب غلام أخيه زيد، وغلام أخيه ضرب زيد، وما أراد أحد زيد، وضرب جارية يحبها زيد. هذه الأمثلة وشبهها مندرجة تحت قوله: ((المكمل فعل)).

(أو شبهه) رأيت امرأة ضاربًا غلامه أخوها. (وقليلًا إن كان مقدمها) ضرب غلامه زيدًا. (وشاركه

(١٠) لم أقف على قوله. وإبراهيم الرشيد هو: برهان الدين إبراهيم بن لاجين الأغري الرشيد (٧٤٩هـ). فقيه نحوى، أقرأ الناس في التسهيل. ينظر: طبقات الشافعية ٣، ١٥٨/١، وبغية الوعاة ٤٣٤/١.

(١١) فوقها بخط المؤلف: مدح الميت.

(١٢) فوقها بخط المؤلف: مفعول التأبین.

(١٣) البيتان من الطويل، لم أعثر على قائلهما، والشاهد فيهما واضح من كلام المؤلف. ينظر: سر الصناعة ٨٠١/٢، وشرح التسهيل ١٥٨/١.

(١٤) سورة طه: ٦٧.

(١٥) مثل من أمثال العرب يتمثّلون به على المزح، ويزعمون أنه مما جاء على ألسن الحيوانات. ينظر: الفاخر: ٧٦.

(١٦) مثل من أمثال العرب يضرب في اختلاف الناس وتفرقهم بعد اجتماعهم. ينظر: جمهرة الأمثال ٥٤١/١.

(١٧) زيادة يقتضيها السياق.

أموي^(١) ما يعني التراء إذا حشرجت يوماً وضاق بها الصدر^(٢). ((منْ كَذَبَ كَانَ شَرًّا لَه))^(٣).

حُسْنِي تَحْصُلُ بِهَا مِنَ الرَّحْمَن^(٤) وإذا سُئِلَتِ الْخَيْرُ فَاعْلَمْ أَنَّهَا

الضمير في (أنها) يعود على المسألة المفهومة من (سُئِلَتِ الْخَيْر)، وذلك بعض مدلول (سُئِلَت)؛ لأنَّ الفعل يدلُّ على الزَّمان، والمصدر يدلُّ هنا على المصدر.

(أو كُلُّ) ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الْذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَ﴾^(٥).

ولو حلفت بين الصفاً ومروتها بالله برب^(٦) ولو حلفت بين الصفاً مِنْ يَمِينِهَا^(٧).

(أو نظير) عندي درهم ونصفه، فيه أربعة أقوال: قول الشَّيخ ابن مالك: ((ونصفه، أي: ونصف نظيره))^(٨)، وقال ابن الصَّانع: ((ومثل درهم ونصفه، أي: ونصف مثله))^(٩)، وقال ابن عصفور: ((يعود الضمير على لفظه لا على معناه))^(١٠)، وقال الشَّيخ

(١) فوقها بخط المؤلف: لعمرك . وهي رواية أخرى للبيت.

(٢) البيت من الطويل، لحاتم الثاني، والشاهد فيه: (حشرجت) حيث عاد الضمير على النفس، والفتى مغن عن ذكرها لأنها جزءه. ينظر: الديوان ١٩٩، وشرح التسهيل ١٥٧/١.

(٣) من أقوال العرب. ينظر: الكتاب ٣٩١/٢.

(٤) البيت من الكامل، لكتب الغنوبي، والشاهد واضح من كلام المؤلف. ينظر: أمالى القالى ٨٧٥/١، وشفاء العليل ٢٠٠/١.

(٥) سورة التوبة: ٣٤.

(٦) البيت من الطويل، لم أعثر على قائله، والشاهد فيه: (مروتها) حيث عاد الضمير على مكة، لأن الصفا جزء منها، وذكر الجزء مغن عن ذكر الكل. ينظر: شرح التسهيل ١٥٨/١، والتذليل والتكميل ٢٥٥/٢.

(٧) كلام أبي حيان في التذليل والتكميل ٢٥٥/٢، والإرشاف ٩٤٢/٢. يشعر أن كلام ابن مالك في شرح التسهيل، ولم أعثر عليه في هذا الموضع من شرح التسهيل، ولعله ساقط من الشرح المطبوع.

(٨) ينظر: تعليق الفرائد ١١١/٢٦٨٠هـ. وابن الصانع هو: أبو الحسن علي بن محمد الكتامي الإشبيلي (٦٨٠هـ). ينظر: إشارة التعين ٢٣٥، وبغية الوعاة ٢٠٤/٢.

(٩) ينظر: شرح الجمل ٧/٢. وابن عصفور هو: أبو الحسن علي بن مؤمن الحضرمي الإشبيلي (٦٦٩هـ). ينظر: إشارة التعين ٢٣٦، وبغية الوعاة ٢١٠/٢.

جاريتك. قوله: ((مُذَكَّرٌ شُبِّهَ به مُؤْنَثٌ)) مُخرج ألا يكون في الكلام شبهه نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا

فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ﴾^(٧)، وقال الشاعر:

الَا إِنَّهُ مَنْ يُلْعِنُ عَاقِبَةَ الْهُوَى مُطِيعٌ دَوَاعِيهِ يَبْهَانُ^(٨).
أَوْ يَكُونُ مُؤْنَثًا شُبِّهَ بِهِ مُذَكَّرٌ نَحْوُ قَوْلِكَ: إِنَّهُ شَمْسٌ وَجْهُكَ، فَإِنَّ التَّكْيِيرَ لَازِمٌ فِي الْمَسْأَلَتَيْنِ.

(أو فعل بعلامة تأييث) ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَلُ الْأَبْصَرَ﴾^(٩)،
وَإِنَّهَا قَامَتِ الرِّجَالُ، [وَ] إِنَّهَا خَرَجَتِ زَيْنَبُ، وَنَظِيرَهُ:
إِنَّهَا تَخْرُجُ هَنْدٌ. وَعَكْسُهُ فِي التَّذْكِيرِ:
فَإِنَّا لَكُنُّ لَحْمًا غَرِيْضًا فَإِنَّهُ الْغَرَائِبُ^(١٠).

ونظيره:

نَحَّلْتُ لَهُ نَفْسِي الصِّحِّةَ إِنَّهُ عِنْدَ الشَّدَادِ تَدْهُبُ
الْأَخْقَادَ^(١١).

يخرج: إِنَّهُ خَرَجَ هَنْدٌ وَيَخْرُجُ، وَإِنَّهُ خَرَجَ الرِّجَالُ
وَيَقُولُ الرِّجَالُ^(١٢).

(فيترجح تأييثه باعتبار القصة) نحو قوله

(٧) سورة طه: ٧٤.

(٨) البيت من الطويل، لم أعثر على قائله، والشاهد فيه: (إنه من يبلغ) فقد ذكر ضمير الشأن ولم يذكر بتأييث ما بعد المذكر. ينظر: تمهيد الفواعد ٥٦٠/١، وشفاء العليل ٤٠٤/١.

(٩) سورة الحج: ٤٦.

(١٠) زيادة يقتضيها السياق.

(١١) البيت من الطويل، لأبي طالب، كما يذكر المؤلف لاحقاً، والشاهد فيه: (إبنه تكتب الغرائز) فإنه ذكر ضمير الشأن وقد ولد فعل مؤنث. ينظر: الديوان ٤٦، والمساعد ١١٦/١.

(١٢) البيت من الكامل، لعويف بن معاوية الفزارى المعروف بعويف القوافي، والشاهد فيه: (إنه .. بتذهب الأحقاد) فقد ذكر ضمير الشأن وقد ولد فعل مؤنث. ينظر: شعره ١٤٤، وشرح التسهيل ١٦٥/١.

(١٣) قال ابن مالك: لا يذكر بتأييث ما ولد الضمير من مؤنث شبهه به ذكر نحو: إنه شمس وجهك، ولا بتأييث فاعل فعل ولد الضمير بل اعلامة تأييث نحو: إنه قام جارينك. ينظر: شرح التسهيل ١٦٥/١.

(١٤) زيادة يقتضيها السياق.

صاحب الضمير في عامله) احتراز من ألا يُشاركه نحو: ضرب غلامها جار هندي، فإنه لا يجوز. (ويتقدم أيضاً غير منوي التأخير، إن جر برب أو رفع بنعم) ربه رجل، ونعم رجل زيد. (أو شبهها) ﴿بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾^(١)، حسنه رجل زيداً. (أو بأول المتنازعين) قوله: ((أو بأول)) معطوف على ((نعم)) أي (رفع) نحو قول الشاعر: جفوني ولم أجد الأخلاء لغير جميل من خليلي إبني مهمل^(٢).

ونحو: ضربوني وضربي الرذدين. ويُحتراز بالمرفوع عن المنسوب والمجرور.

(أو أبدل منه المفسر): ((صلى عليه الرؤوف الرحيم))^(٣).

(أو جعل خبره) ﴿إِنَّهُ هِيَ إِلَّا حَيَّا نَا أَلَّا دُنْيَا﴾^(٤).

(المسمى ضمير الشأن عند البصريين) ﴿قُلْ هُوَ

اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(٥). (وإفراده لازم) فتقول: هو الزيدان

قائمان، وهو الرذدان قائمون. (وكذا تذكيره) وهو هند

قائمة. (ما لم يلبه مؤنث) ﴿فَإِذَا هِيَ شَخْصَةٌ

أَبْصَرُ الَّذِينَ﴾^(٦) (أو ذكر شبهه به مؤنث) إبّها قمر

(١) سورة الكهف: ٥٠..

(٢) البيت من الطويل، لم أعثر على قائله، قال العيني: أنشده الفراء وغيره ولم يعزه، والشاهد فيه: (جفوني ولم أجد الأخلاء) فقد تقدم الضمير على مفسره وهو معمول لأول المتنازعين. ينظر: شرح التسهيل ١٦٣/١، والمقاصد النحوية ١٠١٧/٣.

(٣) قول من أقوال العرب حكاه الكسانى. ينظر: شرح التسهيل ١٦٣.

(٤) سورة الأنعام: ٢٩.

(٥) سورة الإخلاص: ١.

(٦) سورة الأنبياء: ٢٧.

أَرَبَّ مِنْ أُمَّةٍ ﴿٦﴾ (وَرَبِّا وَقَعَ بَيْنَ حَالٍ وَصَاحِبَهَا)

ضَرَبَتْ زِيَّاً هُوَ ضَاحِكًا، حَكَاهُ الْأَخْفَشُ ^(٧)

وَ﴿هَوْلَاءَ بَنَاقٍ هُنَّ أَطْهَرُ﴾ ^(٨)، قَالَ بَعْضُ

الْعَرَبِ: ((أَكْثَرُ أَكْلِي التَّفَاحَةَ هُوَ نَضِيْجَةً)) ^(٩).

(وَرَبِّا وَقَعَ بِلِفْظِ الْغَيْبَةِ بَعْدَ حَاضِرٍ قَامَ مَقَامُ

مَضَافٍ):

يَرَانِي إِنْ أَصِبْتُ هُوَ
وَكَائِنٌ بِالْأَبْاطِحِ مِنْ صَدِيقٍ
الْمُصَابِاً ^(١٠)

الْقَدِيرُ: يَرَى مَصَابِي لَوْ أَصِبْتُ هُوَ الْمُصَابِاً ^(١١).

(وَلَا يَتَقَدَّمُ مَعَ الْخَبَرِ الْمَقْدَمُ خَلَافًا لِلْكَسَائِيِّ) أَجَازَ

الْكَسَائِيِّ: هُوَ خَيْرًا مِنْكَ حَسِبْتُ زِيَّاً، وَالْأَصْحَّ إِذَا قُدِّمَ

الْخَبَرُ ثُرَكَ الْفَصْلُ. وَكَذَلِكَ: حَسِبْتُ هُوَ خَيْرًا مِنْ زِيَّاً

عُمْرًا، يَجِيزُ الْكَسَائِيِّ ^(١٢) (وَلَا مَوْضِعٌ لَهُ مِنْ

الْإِعْرَابِ) لَأَنَّ فَائِدَتَهُ فِي غَيْرِهِ. (عَلَى الْأَصْحَّ)

وَمُقَابِلُ الْأَصْحَّ أَنَّ لَهُ مَحْلًا، فَمَذْهَبُ الْكَسَائِيِّ أَنَّ لَهُ

حَكْمَ مَا بَعْدِهِ، وَمَذْهَبُ الْفَرَّاءِ أَنَّ لَهُ حَكْمَ مَا قَبْلِهِ ^(١٣).

﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَلُ الْأَبْصَرُ﴾، ﴿فَإِذَا هِيَ شَخْصَةٌ﴾.

(عَلَى تَنْكِيرِهِ بِاعتَبَارِ الشَّأْنِ) نَحْوُ قَوْلِ أَبِي طَالِبٍ:

فَإِلَّا يَكُنْ لَّهُمْ ^(١)

(وَيَبْرِزُ مُبْتَدِأ) ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾. (وَاسْمُ مَا

مَا هُوَ زِيَّ قَائِمٌ، قَالَ الشَّاعِرُ:

وَمَا هُوَ مَنْ يَأْسُو الْكُلُومَ بِهِ نَائِبُ الدَّهْرِ كَالْدَائِمِ

وَتُنَقِّي الْبُخْلِ ^(٢).

[١٠/ب] (مَنْصُوبًا فِي بَابِي إِنَّ) ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ

اللَّهِ﴾ ^(٣) (وَظَنَّ) ظَنِنَتْ زِيَّ قَائِمٌ (وَيَسْتَكِنُ فِي بَابِي

كَانَ وَكَادَ) ﴿مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَرِزِعُ قُلُوبُ

فَرِيقِ مِنْهُمْ﴾ ^(٤) فِي قِرَاءَةِ الْيَاءِ ^(٥). (وَأَدَنَاهَا مَا

لِلْغَائِبِ) نَحْوُهُو. (وَيُغْلِبُ الْأَخْصَّ فِي الْاجْتِمَاعِ)

أَنَا وَأَنْتَ قُمْنَا، وَأَنْتَ وَهُوَ قُمْتُمَا.

فَصْلٌ: (مِنَ الْمُضْمَرَاتِ الْمُسَمَّى عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ

فَصَلًا وَعِنْدَ الْكُوفِيِّينَ عَمَادًا) زِيَّ هُوَ الْقَائِمُ (أَوْ

مَنْسُوْخَهُ) كَانَ زِيَّ هُوَ الْقَائِمُ (بَعْدَ مَعْرِفَةِ أَوْ كَمَعْرِفَةِ)

ظَنِنَتْ زِيَّاً هُوَ أَفْضَلُ مِنْكَ (وَقَوْعَدَ بَيْنَ نَكْرَتَيْنِ) مَا

ظَنِنَتْ أَحَدًا هُوَ خَيْرًا مِنْكَ، ﴿أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ

(١) تَقْدِيمٌ تَخْرِيجَهُ.

(٢) الْبَيْتُ مِنَ الطَّوْبِلِ، لَمْ أَعْثِرْ عَلَى قَاتِلِهِ، وَالشَّاهِدُ فِيهِ: (مَا هُوَ) فَقَدْ بَرَزَ

ضَمِيرُ الشَّأْنِ؛ لَأَنَّهُ اسْمُ مَا يَنْظَرُ: شَرْحُ التَّسْهِيلِ ١٦٦/١، وَالْمَسَاعِدِ

١١٧/١.

(٣) سُورَةُ الْجَنِ: ١٩.

(٤) سُورَةُ التَّوْبَةِ: ١١٧.

(٥) هِيَ قِرَاءَةُ حَمْزَةَ وَحْفَصَ عَنْ عَاصِمٍ. يَنْظَرُ: السَّبْعَةُ ٣١٩، وَالْكَشْفُ

٥١٠/١.

(٦) سُورَةُ النَّحْلِ: ٩٢.

(٧) يَنْظَرُ: شَرْحُ التَّسْهِيلِ ١٦٨/١، وَالتَّذْبِيلُ وَالتَّكْمِيلُ ٢٩٥/٢. وَالْأَخْفَشُ هُوَ: أَبُو الْحَسْنِ سَعِيدُ بْنُ مَسْعِدَ الْمَاجَاشِيِّ (٢٢٥هـ). يَنْظَرُ: مَرَاتِبُ النَّحْوِيِّينَ ٨٠، وَتَارِيْخُ الْعَلَمَاءِ النَّحْوِيِّينَ ٨٥.

(٨) سُورَةُ هُودٍ: ٧٨. بَنْصَبُ (أَطْهَرُ) وَهِيَ قِرَاءَةُ شَادَةٍ رَوَيْتُ عَنْ الْحَسْنِ وَزِيَّ بْنِ عَلِيٍّ وَسَعِيدِ بْنِ جِبِيرٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ مُرْوَانَ وَبْنِ الْحَكْمِ. يَنْظَرُ: شَوَّادُ الْكَافِيَّةِ الشَّافِيَّةِ ٢٣٧، وَالْتَّذْبِيلُ وَالتَّكْمِيلُ ٢٩٦/٢.

(٩) يَنْظَرُ: شَرْحُ الْكَافِيَّةِ الشَّافِيَّةِ ٤٣/١، وَالْتَّذْبِيلُ وَالتَّكْمِيلُ ٢٤٣/١ (الْبَيْتُ مِنَ الْوَافِرِ، لَجَرِيرٍ، وَالشَّاهِدُ فِيهِ: يَرَانِي إِنْ أَصِبْتُ هُوَ).

(١٠) يَنْظَرُ: شَوَّادُ الْكَافِيَّةِ الشَّافِيَّةِ ٢٤٤/١، وَالْمَسَاعِدِ ٣٢٢/٥ (الْبَيْتُ مِنَ الْوَافِرِ، لَجَرِيرٍ، وَالشَّاهِدُ فِيهِ: يَرَانِي إِنْ أَصِبْتُ هُوَ).

(١١) هَذَا التَّقْدِيرُ عَزَّاً بْنَ مَالِكَ إِلَى أَكْثَرِ النَّحَّاَةِ. يَنْظَرُ: شَرْحُ التَّسْهِيلِ ١٦٨/١.

(١٢) يَنْظَرُ: شَرْحُ التَّسْهِيلِ ١٦٨/١، وَتَمَهِيدُ الْقَوَاعِدِ ٥٦٩/١. وَالْكَسَائِيُّ هُوَ: أَبُو الْحَسْنِ عَلِيٍّ بْنِ حَمْزَةَ (٢١٨٩هـ). يَنْظَرُ: تَارِيْخُ الْعَلَمَاءِ النَّحْوِيِّينَ ١٩٠، وَطَبَقَاتُ النَّحْوِيِّينَ ١٢٧.

(١٣) يَنْظَرُ: شَرْحُ الْكَافِيَّةِ الشَّافِيَّةِ ٥٧١/١، وَالْبَسِطُ لَابْنِ الْعَلَجِ ٢٨٣/١. وَالْفَرَاءُ هُوَ: أَبُو زَكْرِيَا يَحْيَى بْنِ زَيْدَ الدِّيلِمِيِّ (٢٠٧هـ). يَنْظَرُ: مَرَاتِبُ

- إنباه الرواة على أنباه النحاة، للقطبي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، ط٢، ١٤٢٦هـ.
- البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: عبدالرازق المهدي، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٣هـ.
- البسيط في النحو، لابن العجج الإشبيلي، تحقيق: صالح العайд، كنوز إشبيليا، الرياض.
- بغية الوعاة في طبقات النحاة، للسيوطى، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط٢، ١٣٩٩هـ.
- تاريخ العلماء التحويين، للمفضل بن مسعود، تحقيق: عبدالفتاح الحلو، دار هجر للطباعة والنشر، ط٢، ١٤١٢هـ.
- تحصيل عين الذهب من معدن جواهر العرب، للأعلم الشنتمري، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤١٥هـ.
- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، لابن هشام الأنصاري، تحقيق: عباس الصالحي، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤٠٦هـ.
- التذليل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: حسن هنداوى، دار القلم، ط١.
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لابن مالك، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، ١٣٨٨هـ.

(وإنما تتعين فصليته إذا ولـه منصوب) نحو: كان زيد هو القائم، وإن وجدتك لأنـت الفاضـلـ. ويـحتـرـزـ منـ: كانـ زـيدـ هوـ الفـاضـلـ، وـكـنـتـ أـنـتـ العـالـمـ (١ـ) (وـقـرـنـ بـالـلـامـ أـوـ ولـيـ ظـاهـرـاـ) إـنـ كانـ زـيدـ لـهـ الفـاضـلـ، يـعـنيـ تـعـيـنـ فـصـلـيـتـهـ فـيـ هـذـيـنـ الـمـحـلـيـنـ، وـهـوـ الـتـصـبـ وـقـرـنـ بـالـلـامـ أـوـ حـيـثـ ولـيـ ظـاهـرـاـ (وـهـوـ مـبـدـأـ مـخـبـرـ عـنـهـ بـمـاـ بـعـدـ كـثـيرـ مـنـ عـرـبـ) قـرـئـ شـاذـاـ (٢ـ): ﴿وَلَكـنـ كـانـواـ هـمـ الـظـالـمـيـنـ﴾ (٣ـ).

المراجع

أولاً المراجع العربية

- إشارة التعين في ترجم النحاة واللغويين، لعبد الباقى اليماني، تحقيق: عبد المجيد دياـبـ، مركز الملك فيصل، ط١، ١٤١٦هـ.
- إعراب القرآن، لأبي جعفر النحـاسـ، تحقيق: زهـيرـ غـازـيـ زـاهـدـ، مـطـبـعـةـ العـانـيـ، ١٣٩١هـ.
- الأمـالـيـ، لأـبـيـ عـلـيـ الـقـالـيـ، تـحـقـيقـ: عـلـيـ مـحـمـدـ زـينـوـ، مـؤـسـسـةـ الرـسـالـةـ، ط١، ١٤٢٩هــ.
- إنبـاءـ الغـمـرـ بـأـنـبـاءـ الـعـمـرـ، لـابـنـ حـجـرـ العـسـقلـانـيـ، تـحـقـيقـ: حـسـنـ حـبـشـيـ، وزـارـةـ الـأـوقـافـ بـجـمـهـورـيـةـ مصرـ الـعـربـيـةـ، ١٤١٨هــ.

=

التحويـنـ ١٠٥ـ، وـطـبـقـاتـ النـحـويـنـ ١٣١ـ.

(١ـ) إـنـ تـصـبـ الـخـبـرـ وـقـرـنـ الضـمـيرـ بـالـلـامـ تـعـيـنـتـ الـفـصـلـيـةـ ظـاهـرـاـ كـانـ الـمـبـدـأـ أـمـ ضـمـيرـاـ، وـإـنـ تـصـبـ الـخـبـرـ وـلـمـ يـقـرـنـ الضـمـيرـ بـالـلـامـ تـعـيـنـتـ الـفـصـلـيـةـ إـنـ كـانـ الـمـبـدـأـ ظـاهـرـاـ. يـنـظـرـ: شـرحـ التـسـهـيلـ ١٦٩ـ.

(٢ـ) الـقـرـاءـةـ (الـظـالـمـونـ) بـالـلـارـفـ، وـهـيـ قـرـاءـةـ عـبـدـالـلـهـ بـنـ مـسـعـودـ وـأـبـوـ زـيدـ الـنـحـويـ. يـنـظـرـ: مـعـانـيـ الـقـرـآنـ ٣٧ـ/٣ـ، وـمـخـتـصـرـ اـبـنـ خـالـوـيـهـ ١٣٦ـ.

(٣ـ) سـوـرـةـ الـزـخـرـفـ: ٧٦ـ.

- ديوان الهذللين، الدر القومية للطباعة للنشر بالقاهرة، ١٣٨٥.
- ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، تحقيق: نعман محمد أمين طه، دار المعارف.
- ديوان ذي الرمة، تحقيق: عبدالقدوس أبو صالح، مؤسسة الخافقين، بدمشق.
- الزاهر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر الأتباري، تحقيق: حاتم صالح الصامن، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٢ هـ.
- زهر الأكم في الأمثال والحكم، للحسن اليوسى، تحقيق: محمد حجي وزميله، دار الثقافة بالدار البيضاء، ط١، ١٤٠١ هـ.
- السبعة في القراءات، لابن مجاهد، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، ط٣.
- سر الصناعة الأعراب، لابن جني، تحقيق: حسن هنداوى، دار القلم، ط١، ١٤٠٥ هـ.
- سلسلة الأحاديث الصحيحة، للألباني، مكتبة المعارف، ط١٤١٥ هـ.
- سلسلة الأحاديث الضعفة، للألباني، مكتبة المعارف، ط١، ١٤٢٥ هـ.
- سنن الترمذى، تحقيق: مصطفى محمد الذهبي، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٤١٩ هـ.
- شرح أشعار الهذللين، للسكري، تحقيق: عبدالستار أحمد فراج، مكتبة دار التراث.
- تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، لبدر الدين الدمامي، تحقيق: عبدالرحمن المفدى، مطبع الحميضي بالرياض، ط٣، ١٤٢٦ هـ.
- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، لناظر الجيش، تحقيق: علي محمد فاخر، وزملائه، دار السلام للنشر، ط١، ١٤٢٨ هـ.
- جمهرة الأمثال، لأبي هلال العسكري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وزميله، دار الجيل، ط٢، ١٤٠٨ هـ.
- الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، تحقيق: عبدالعال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ هـ.
- الحماسة البصرية، لصدر الدين البصري، تحقيق: مختار الدين أحمد، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٢ هـ.
- خزانة الأدب، لعبدالقادر البغدادي، تحقيق: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، ط٤، ١٤٢٠ هـ.
- درر العقود الفريدة، للمقرizi، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، وزارة الثقافة بالجمهورية السورية، ١٩٩٥ م.
- ديوان أبي طالب، تحقيق: محمد التونجي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٤ هـ.
- ديوان الأخطل ، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الفكر، ط٤، ١٤١٦ هـ.
- ديوان الحطئة برواية ابن السكيت، تحقيق: هنا نصر الحتى، دار الكتاب العربي، ١٤٢٨ هـ.

- طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة، تحقيق: حافظ عبدالعليم خان، دار الندوة الجديدة، ١٤٠٧هـ.
- طبقات القراء، للذهبي، تحقيق: أحمد خان، مركز الملك فيصل، ط٢، ١٤٢٧هـ.
- طبقات النحاة واللغويين، لابن قاضي شهبة، تحقيق: محسن غياض، الدار العربية للموسوعات، ط١، ١٤٢٤هـ.
- طبقات النحويين واللغويين، لأبكر الزبيدي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، ط٢.
- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، لنقى الدين الفاسي، تحقيق: فؤاد سيد، مؤسسة الرسالة.
- فهرسة المتنوري، تحقيق: محمد بن شريفة، الرابطة المحمدية للعلماء، ط١، ١٤٣٢هـ.
- الفهرست الصغير، لسيوطى، تحقيق: يوسف المرعشلى، دار البشائر الإسلامية، ط١٤٢٨هـ.
- كتاب سيبويه، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الجيل، ط١.
- الكشف عن وجوه القراءات، لمكي بن أبي طالب، تحقيق: محي الدين رمضان، مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٤هـ.
- لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، ط٤.
- شرح التسهيل، لابن مالك، تحقيق: عبدالرحمن السيد وزميله، هجر للطباعة والنشر، ط١، ١٤١٠هـ.
- شرح الجمل، لابن عصفور الإشبيلي، تحقيق: صاحب أبو جناح، عالم الكتب، ط١، ١٤١٩هـ.
- شرح ديوان الحماسة، لأبى علي المرزوقي، تحقيق: أحمد أمين وزميله، دار الجيل، ط١، ١٤١١هـ.
- شعر عمرو بن معدى كرب الزبيدي، تحقيق: مطاع الطراibiسي، مكتبة المؤيد بالرياض ومكتبة دار البيان بدمشق.
- شعر هدبة بن الخشيم العذري، تحقيق: يحيى الجبوري، دار القلم، ط٢، ١٤٠٦هـ.
- شفاء العليل في إيضاح التسهيل، لأبى عبدالله السلسلي، تحقيق: عبدالله الحسيني البركاتي، المكتبة الفيصلية، ط١، ١٤٠٦هـ.
- صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغى، دار ابن كثير، ط٥، ١٤١٤هـ.
- صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، مطبعة البابي الحلبى، ط١، ١٣٧٥هـ.
- ضعيف سنن ابن ماجه، للألبانى، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤١٧هـ.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لسخاوى، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

- المصباح لما اغتم من شواهد الإيضاح، لابن يسعون، تحقيق: محمد بن حمود الدعجاني، الأصفهاني، تحقيق: سبعة حمزة حاكمي، مجمع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٤٢٧هـ.
- معاني القرآن، للفراء، تحقيق: عبدالفتاح شلبي، مطبعة دار الكتب القومية بالقاهرة، ط٣، ١٤٢٢هـ.
- معجم البلدان، لياقوت الحموي، دار صادر، ط٢، ١٩٩٥م.
- المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية، لبدر الدين العيني، تحقيق: علي محمد فاخر وزميليه، دار السلام للطباعة والنشر، ط١، ١٤٣١هـ.
- المقتضب، للمبرد، تحقيق: عبدالخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة، ١٤١٥هـ.
- نتائج التحصيل في شرح كتاب التسهيل، لمحمد الدلائي، تحقيق: مصطفى الصادق العربي، مطباع الثورة بنغازي.
- النواذر، لأبي زيد الأنصاري، تحقيق: محمد عبدالقادر أحمد، دار الشروق، ط١، ١٤٠١هـ.
- المبسوط في القراءات العشر، لأبي بكر الأصفهاني، تحقيق: سبعة حمزة حاكمي، مجمع اللغة العربية بدمشق.
- مجمع الأمثال، للميداني، تحقيق: محي الدين عبدالحميد، دار الفكر، ط٣، ١٣٩٣هـ.
- المجموع المغيث في غربي القرآن والحديث، لأبي بكر الأصفهاني، تحقيق: عبدالكريم الغرياوي، جامعة أم القرى، ط١، ١٤١٠هـ.
- المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، تحقيق: مجموعة من المحققين، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية.
- مختصر في شواهد القرآن، لابن خالويه، تحقيق: برجشتراسر، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت ١٤٣٠هـ.
- مراتب النحوين، لأبي الطيب اللغوي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، ١٤٢٣هـ.
- المساعد على تسهيل الفوائد، لابن عقيل، تحقيق: محمد بركات، جامعة أم القرى ١٤٠٥هـ.
- المصباح المنير، للفيومي، تحقيق: أحمد جاد، دار الغد الجديد، ط١، ١٤٢٨هـ.

ثانياً: المراجع الانجليزية

- Praise be to Allaah, "who taught the (use of the) pen, taught man that which he knew not". After that:
- Allah (Glorified Exalted be He) has saved the Arabic language as he has saved the Holy Quran and made Jurists dedicate their works for caring and writing in its sciences. Within these writings is the book

"Attasheel" by Ibn Malik which represents the stage of the intellectual maturity for him. This book has grabbed the attention of people. Consequently, they cared, studied, explained, and annotated it.

- I considered a copy of the book "Attasheel" of Ibn Malik, with annotations by the grammarian of Holy Makkah, Shihab al-Din Ahmed bin Mohammed bin Abdul Mu'ti al-Ansari (788 H) and

investigated (Bab al-Mudmar), which is an important annotation as its owner is one of the students of his Abu Hayyan Al Andalusi and by his handwriting. In its footnote, there is a License for him by Abu Hayyan Al Andalusi to read the book " Attasheel" on his students and

narrate its content. These annotations are considered the first grammatical heritage that investigate for this great scientist. Many books of biographies have witnessed his leadership in this art, as well.

Section of Implicit Facilitating footnotes by ABU ALABBAS AHMED BIN (MUHOMMED BIN ABDULMU'TI ALANSARI ALMAKKI (778 H)

Dr. Turki Bin Saleh ALmabbadi
*Assistant Professor- Linguistics Department –
 Faculty of Arabic Language-Islamic University in Medina*

Abstract. Praise be to Allaah, "who taught the (use of the) pen, taught man that which he knew not". After that:

Allah (Glorified and Exalted be He) has saved the Arabic language as he has saved the Holy Quran and made Jurists dedicate their works for caring and writing in its sciences. Within these writings is the book "*Attasheel*" by **Ibn Malik** which represents the stage of the intellectual maturity for him. This book has grabbed the attention of people. Consequently, they cared, studied, explained, and annotated it.

I considered a copy of the book "*Attasheel*" of Ibn Malik, with annotations by the grammarian of Holy Makkah, **Shihab al-Din Ahmed bin Mohammed bin Abdul Mu'ti al-Ansari** (788 H) and investigated (*Bab al-Mudmar*), which is an important annotation as its owner is one of the students of his **Abu Hayyan Al Andalusi** and by his handwriting. In its footnote, there is a License for him by **Abu Hayyan Al Andalusi** to read the book "*Attasheel*" on his students and narrate its content. These annotations are considered the first grammatical heritage that investigate for this great scientist. Many books of biographies have witnessed his leadership in this art, as well.

قاعدة ما يعود على أصله بالإبطال

(دراسة تأصيلية تطبيقية)

د. فيصل بن سعيد الكراني

أستاذ مساعد - كلية العلوم والآداب

جامعة الباحة

مستخلص. "ما يعود على أصله بالإبطال"، باشتراط عدمه، عبارة حاضرة في المصنفات الفقهية والأصولية وشروح الأحاديث، باستعمالات مختلفة، ما بين جعله ضابطاً من ضوابط صحة الاستبطاط المقادسي، أو شرطاً لصحة علة القياس، أو شرطاً لصحة تخصيص العموم وتقييد المطلق، أو شرطاً لمفهوم المخالفة العائد إلى المسكوت عنه، أو شرطاً لصحة التأويل بتقدير مذوف، أو الحكم ببطلان عبادة أو معاملة ببطلان ركناها أو وصفها الذاتي للموصوف، أو التبرير في إبطال حكم فرع فقهي اجتهادي، باتفاق العلماء في كل ما سبق، ثم يختلفون في تحقيق المناط لها، ما دفع بالباحث إلى دراسة مواضع ورودها، وموضع إيرادها، مساهمة في تسليط الضوء حول هذا الموضوع لما له من أهمية، ولما يترتب عليه من ثمرات أصولية وفقهية.

جملة تلك العبارات قولهم: "ألا يعود على أصله بالإبطال". وقد تولدت فكرة هذه العبارة القواعدية كضابط من أبرز ضوابط الاجتهاد المقادسي في فهم النصوص الشرعية، ثم صيغت هذه العبارة بهذا الأسلوب المقتضب لتؤدي عدة وظائف استنباطية لعدة أغراض في التعامل مع ذلك النص، من ضبط

المقدمة

الحمد لله وحده، والصلوة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد: حَفِلَت المصنفات الأصولية والقواعدية بمجموعة من المصطلحات الرنانة، والعبارات المقتضبة، والتي تستحق وصف صياغتها بأنها من جوامع الكلم، ومن

بخلاف ذلك إذ قام بتوسيعها، مما يتطلب ضرورة الوقوف على الأسس التي من خلالها يسلم بدعوى الإبطال أو التوسيع، وذلك بتتبع الفروع الفقهية، ونصوصها الشرعية، وتصرفات المجتهددين تجاه تلك القضايا.

٣- أن هذه الدراسة هي محاولة للتعييد ولبناء الفروع على الأصول، والربط بينها، وذلك من خلال مناقشة عدد من القضايا التي نص بعض الفقهاء على عودتها على أصلها بالبطلان، ومعرفة الآثار المترتبة، للمساهمة إلى حد ما في المباحث الأصولية، وفروع المذاهب الفقهية، وإثراء مادتها، لتكون هذه الجزئيات مورداً لاستشهادات الأصوليين. أملاً أن تكون هذه الدراسة مساهمة في الاهتمام بالمصطلحات العلمية الأصولية والفقهية، ذات الدلالات المختلفة، والاستعمالات المتعددة.

الدراسات السابقة:

إن من الأهمية بمكان لأي باحث في أي تخصص أن يطلع على الأبحاث والدراسات التي لها صلة بموضوع دراسته، لكي يبدأ الباحث في بحثه من حيث انتهى الآخرون، لذلك فإنه وبحسب الاطلاع على الرسائل والمؤلفات والبحوث المتخصصة، لم أجد من أفراد مسائل هذا الموضوع بالبحث والدراسة، ما دفعني للبحث فيه على نحو الخطة التالية:

خطة البحث:

ت تكون خطة البحث من مقدمة، وفصلين، وثمانية مباحث، وخاتمة، على النحو التالي:

لصحة تأويله، وتفسيره، وتعليقه، نصاً أو مفهوماً، وتقديم الأولويات، والموازنة عند التعارض. وكما أن العلماء متتفقون على هذه القاعدة كمبدأ إلا أن بعضهم يخالف في تحقيق مناطها، فما يراه بعضهم معنى مناسباً لتوسيع الحكم، يراه آخرون معنى يعود على النص بالإبطال، بل يجعل من هذه القاعدة-بصورتها المطلقة-مدخلاً لإبطال الاستدلال بالنص في بعض الاجتهادات الفقهية، مما يترتب على هذا الخلاف وجود فروع فقهية كثيرة، أختلف في أحکامها الفقهية، من غير تحديد لمجال إعماله، ووضع ضوابط تيسر اعتماده، فكان من مهمات البحث العلمي تتبع مثل هذه الموضع وتلك النصوص، ودراستها تأصيلاً لها، وضبطاً لأحوالها، مما دفع الباحث إلى اختيار هذا الموضوع ليكون مادةً لبحث ترقيةٍ بعنوان: (ما يعود على أصله بالإبطال) "دراسة تأصيلية تطبيقية".

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- أن عبارة "ألا يعود على أصله بالإبطال" كثيرة ما ترد في كتب الأصوليين والفقهاء، وشرح الأحاديث، لعدة دلالات علمية، فهي بحاجة إلى جمعها في موضع واحد على نسق معين للمقارنة بينها، وجمع شتاتها؛ لتسهيل الاطلاع عليها.

٢- أن عبارة: "عاد على أصله بالإبطال" يؤدي إلى تضييق مدلول بعض النصوص الشرعية حيث يُعرض به على المستدل في معرض مناقشة دليله، بينما في المقابل هناك من العلماء من قد عمل

- و فيه ثلاثة مطالب:
المطلب الأول: ورود القاعدة في علة القياس، ومكانتها فيه.
المطلب الثاني: دليل القاعدة.
المطلب الثالث: التطبيقات الفقهية للقاعدة في علة القياس.
المبحث الثالث: عود العلة على أصلها بالتصصص أو التقييد.
و فيه ثلاثة مطالب:
المطلب الأول: ورود القاعدة في تخصيص العموم، وتقيد المطلق، ومكانتها فيه.
المطلب الثاني: خلاف العلماء، ودليل القاعدة.
المطلب الثالث: التطبيقات الفقهية للقاعدة في تخصيص العموم، وتقيد المطلق.
المبحث الرابع: شرط مفهوم المخالفة العائد إلى المسكوت عنه.
و فيه ثلاثة مطالب:
المطلب الأول: ورود القاعدة في مفهوم المخالفة، ومكانتها فيه.
المطلب الثاني: دليل القاعدة.
المطلب الثالث: التطبيقات الفقهية للقاعدة في مفهوم المخالفة.
المبحث الخامس: التأويل بتقدير محذف يعود على أصله بالإبطال.
و فيه ثلاثة مطالب:

- المقدمة: وفيها بيان أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومنهج البحث، وخطته.
الفصل الأول: التعريف بمفردات عنوان البحث.
و فيه مبحثان:
المبحث الأول: المعنى الإفرادي لعنوان.
و فيه مطلبان:
المطلب الأول: معنى "ما يعود".
المطلب الثاني: معنى "الأصل".
و فيه فرعان:
الفرع الأول: المعنى اللغوي للأصل.
الفرع الثاني: المعنى الاصطلاحي للأصل.
المبحث الثاني: المعنى الإجمالي لعنوان ودليله.
و فيه مطلبان:
المطلب الأول: المعنى الإجمالي لعنوان "مركباً".
المطلب الثاني: دليل القاعدة.
الفصل الثاني: مظان ورود ما يعود على أصله بالإبطال.
و فيه ستة مباحث:
المبحث الأول: ورود القاعدة في المقاصد الشرعية.
و فيه ثلاثة مطالب:
المطلب الأول: مواضع ورود القاعدة في المقاصد، ومكانتها فيها.
المطلب الثاني: دليل القاعدة.
المطلب الثالث: التطبيقات الفقهية للقاعدة في المقاصد الشرعية.
المبحث الثاني: ورود القاعدة في علة القياس.

- ٤- الموازنة بين مواضع البحث.
- ٥- اتبعت قواعد المنهج العلمي للبحث من حيث:
 - أ- عزو الآيات القرآنية بذكر اسم السورة، ورقم الآية.
 - ب- تخریج الأحادیث النبویة من مصادرها، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما فاكتفى بتخریجه منهما، وإلا أخرجه من المصادر المعتمدة الأخرى.
 - ج- شرح المصطلحات والألفاظ الغربية.
 - د- ترتیب المراجع في الحاشیة يكون بحسب المذاهب الفقهیة ظهوراً، مكتفیاً بذكر اسم الكتاب ومؤلفة، مُحیلاً لبقیة معلومات الكتاب إلى فهرس المراجع؛ تجنباً للإطالة والتكرار.
 - ه- فهرست المصادر حسب الحروف الهجائية، مشتملة على: اسم الكتاب، ومؤلفه، وسنة وفاته، والمحقق إن وجد وجهة وتاريخ النشر.
 - هذا، والله أعلم أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به، وصلی الله على نبینا محمد وآلہ وصحابہ وسلم.
- الفصل الأول: التعريف بمفردات عنوان البحث.
- وفيه مبحثان:
 - المبحث الأول: المعنى الإفرادي للعنوان
 - وفيه مطلبان:
 - قبل الخوض في غمار الموضوع فإنه يحسن بيان معانی ألفاظ عنوانه، بذكر مدلولاته اللغوية، ثم الاصطلاحية، يعقبها مدلوله الترکيبي، على النحو التالي:

- المطلب الأول: ورود القاعدة في تأویل النصوص، ومکانتها فيه.
- المطلب الثاني: دليل القاعدة.
- المطلب الثالث: تطبيقات القاعدة في التأویلات العائدة على أصلها بالإبطال.
- المبحث السادس: بطلان الرکن والوصف الذاتي للموصوف يعود على أصله بالإبطال.
- وفيه ثلاثة مطالب:
 - المطلب الأول: مواضع ورود القاعدة في الأركان والأوصاف.
 - المطلب الثاني: دليل القاعدة.
 - المطلب الثالث: تطبيقات القاعدة في الأركان والأوصاف الذاتية.
- الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث، وأبرز التوصيات.
- الفهارس: مقتضراً على ما جرت عليه بحوث الترقية من فهرس المصادر، وفهرس الموضوعات.
- المنهج المتبّع في إعداد البحث:
 - سلكت في معالجة موضوع البحث المنهج الاستقرائي والوصفي والاستباطي.
 - وفي عرض تفاصيل مسائل البحث رُوعي في ذلك المنهج المتبّع في المجلة، إضافة لما يخدم البحث الأكاديمي، ويتلخص في النقاط التالية:
 - ١- جمع المادة العلمية من مظانها قدر الإمكان.
 - ٢- ذكر المواضع التي أورد العلماء فيها هذه العبارة.
 - ٣- التأصیل لكل مواضع وردت فيه هذه العبارة.

ومن معانيه: أسفل الشيء كما في قولهم: ((الأصل الشجرة)), يعنون أسفلها^(٧).

الفرع الثاني: المعنى الاصطلاحي للأصل.

عَرَفَ أَصْحَابُ كُلِّ فَيْنِ هَذَا الْفَظَ وَأَطْلَقُوهُ عَلَى مَا يَنْتَسِبُ مَعَ طَبِيعَةِ فَتَّهُمْ، وَمِنْ أَهْمَهَا:

١- الأصل بمعنى الدليل، ومنه قولهم: الأصل في هذه المسألة: الكتاب والسنة والإجماع؛ أي دليلها^(٨).
والغالب في استعمال الأصوليين لفظ الأصل في الاصطلاح بمعنى الدليل^(٩).

٢- القاعدة، كقولهم: الأصل أن العام يعمل بعمومه، أي القاعدة المستمرة^(١٠).

٣- الراجح، كالأصل في الكلام الحقيقة^(١١).
٤- المستصحب، كالأصل الطهارة^(١٢).

٥- الصورة المقيس عليها في مباحث القياس، كقولهم: الخمر أصل النبيذ في الحرمة^(١٣).

كما أشار أبو الحسن البصري^(١٤) إلى معنيين إضافيين علاوة على ما سبق، فقال: " وأما الأصل

المطلب الأول: ما يعود.

(ما) اسم موصول، بمعنى الذي، ويعود: فعل مضارع من عاد يعود عودةً وعوْدًا: رجع^(١)، وأصل الكلمة: (العاء، والواو، والدال).

والمراد بـ: (ما يعود..) العموم، ليشمل كل ما يعود على أصله بالبطلان.

المطلب الثاني: معنى الأصل.
وفيه فرعان:

الفرع الأول: المعنى اللغوي للأصل.

الأصل جمعه أصول، يقول ابن فارس^(٢) - رحمة الله: " الهمزة والصاد واللام: ثلاثة أصول متباعد بعضها من بعض؛ أحدها: أساس الشيء، فالأصل: أصل الشيء،...".^(٣)

ومن معاني الأصل: ما يبني عليه غيره^(٤). وأكثر الأصوليين على اعتماده^(٥).

ومن معانيه: ((ما يتفرع عنه غيره)^(٦).

(١) ينظر: لسان العرب لابن منظور (٣١٥ / ٣): نقلًا عن الجوهري.

(٢) هو أبو الحسن، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، من أئمة اللغة والأدب، له تصانيف من أشهرها مقاييس اللغة، ت (٣٢٩هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٧ / ٤٠)، البداية والنهاية لابن كثير (١٠ / ٢٨٧)، الأعلام للزركي (١٠ / ١٩٣).

(٣) ثم ذكر البقية بقوله: "والثاني: الحية فالأخacea الحية العظيمة، والثالث: ما كان من النهار بعد العشي". مقاييس اللغة، لابن فارس، مادة: أصل (١٠٩ / ١).

(٤) ينظر: التمهيد، لأبي الخطاب: (٥ / ١).

(٥) ينظر: أصول الفقه، د. يعقوب الباحسين (ص ٣٩).

(٦) ينظر: البحر المحيط، للزرتشي (١٦ / ١)، شرح الكوكب المنير، للفتوحى (٣٨ / ١).

(٧) تحديب اللغة للأذرحي: (١٢ / ٢٤٠).

(٨) ينظر: شرح الكوكب المنير، لابن التجار الفتوحى (١ / ٣٩).

(٩) ينظر: المصدر السابق نفسه.

(١٠) ينظر: المصدر السابق نفسه.

(١١) ينظر: المصدر السابق نفسه.

(١٢) ينظر: القواعد الفقهية، د. يعقوب الباحسين (ص ٧٣).

(١٣) ينظر: شرح الكوكب المنير (١ / ٣٩).

(١٤) هو محمد بن علي بن الطيب، المعتلي في علمي الأصول والكلام، من تصانيفه: المعتمد في أصول الفقه، وتصفح الأدلة، وشرح الأصول الخمسة، وغيرها، ت (٤٣٦هـ). ينظر: وفيات الأعيان (٤٠١ / ٢)، وفرق وطبقات المعتلة (ص ١٢٥).

تَعَالَمُوا أَنْتُمْ وَلَا إِبَّاً وَكُمْ فُلِّ اللَّهِ ثُمَّ ذَرُّهُمْ فِي خَوْضِهِمْ
يَلْعَبُونَ^(٣).

يقول الغزالى^(٤) -رحمه الله-: "ادعوا أن الله ما أنزل على بشر من شيء، وهذه دعوة عامة، ثم كانوا سلموا أن موسى بشر، وأن موسى منزّل عليه الكتاب فانتقض به دعواهم"^(٥).

الفصل الثاني: مظان ورود ما يعود على أصله بالإبطال.

وفيه ستة مباحث:

مظنة ورود ما يعود على أصله بالإبطال المباحث المختلفة في الفقه وأصوله، وفيما يأتي بيان حظها من كل مبحث من هذه المباحث على النحو التالي:

المبحث الأول: ورود القاعدة في المقاصد الشرعية
وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مواضع ورود القاعدة في المقاصد
ومكانتها فيها.

ترجع الشريعة الإسلامية وتكليفها إلى حفظ مقاصداتها فيخلق، وهذه المقاصد ثلاثة أقسام بحسب أولويتها^(٦): ضرورية^(١)، وحاجية^(٢)،

(٣) سورة الأنعام، الآية (٩١).

(٤) هو: أبو حامد، محمد بن محمد الطوسي، الشافعى، الأصولى الفقىء، ولد سنة ٤٤٥هـ، ودرس على الحوينى، (ت ٥٠٥)، من مؤلفاته: المستصنف من علم أصول الفقه، والمنخول، والبسط، والوسط، والوجيز، وغيرها. ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٩/٣٤٦-٣٢٢)، طبقات ابن قاضى شهبة (٢٧٨/٢٨٠)، طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي (٦/١٩١-٣٨٨).

(٥) أساس القياس، للغزالى (ص ٣٠).

(٦) ينظر: المواقف للشاطىء، بتعليق الشيخ دراز (٢/٨).

فقد ذكر قاضي القضاة أنه مستعمل في أربعة أشياء: أحدها: الطريق إلى الشيء، كالكتاب هو أصل الأحكام، وأحدها: الحكم المقيس عليه، وهو أصل القياس، وأحدها: الشيء الذي لا يصح العلم بغيره إلا العلم به كالموصوف والصفة، وأحدها: الحكم الذي لا يقاس عليه غيره كدخول الحمام بغير عوض مقرر، فإنه يقال: إن هذا أصلٌ في نفسه^(١). ومما سبق يتبيّن أن المعنى الاصطلاحي لهذه الكلمة لا يبعد عن معناها اللغوى، وتأسياً عليه فإن سبب التعبير بلفظ الأصل في عنوان البحث؛ هي سعة دلالته، وتعدد إطاراته اللغوية والاصطلاحية.

المبحث الثاني: المعنى الإجمالي للعنوان ودليله.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المعنى الإجمالي للعنوان "مركباً".
أن ما يُبني على أصل مرتبط به ارتباطاً وثيقاً، فإنه يتبعه في الحكم، ويُشترط فيه ألا يُبطل أصله، وإلا لزم أن يُبطل نفسه.

المطلب الثاني: الدليل العام للقاعدة
لما كان النقض مؤثراً في صحة القواعد العامة، رد الله تعالى على اليهود قولهم: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ
إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّنْ شَيْءٍ﴾^(٢) بقوله: ﴿قُلْ مَنْ
أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى بُوْرًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ
تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تَبْدُونَهَا وَتَخْفُونَ كَثِيرًا وَعِلْمَتُمْ مَا لَمْ

(١) المعتمد في أصول الفقه، لأبي الحسين البصري (٢/٧٠٠).

(٢) سورة الأنعام، الآية (٩١).

الضرورية يُعد مكملاً لها، وكذلك الوسائل في موضوعها خادمة للمقاصد ومكملة لها، فمتى تعارض اعتبار المقصود مع اعتبار الوسيلة، بحيث يلزم من اعتبار الوسيلة إهدار المقصود أو حدوث خلل عليه، وجب إبطال الوسيلة استبقاءً لأصلها، وهو المقصود.

قال المقرئ^(٨) - رحمه الله -: "مراجعة المقاصد مقدمة على رعاية الوسائل أبداً"^(٩).

وفي هذا السياق يتضح معنى قاعدة "المكمel إذا عاد على الأصل بالنقض سقط اعتباره"^(١٠)؛ لأن من الكليات "كل تكملة فلها شرط، وهو أن لا يعود اعتبارها على الأصل بالإبطال"^(١١).

المطلب الثاني: دليل القاعدة.

ذكر الشاطبي^(١٢) لهذا الشرط دليلاً ف قال^(١٣):
كل تكملة فلها - من حيث هي تكملة - شرط، وهو:
أن لا يعود اعتبارها على الأصل بالإبطال، وذلك أن

وتحسینیة^(۳)، والمقاصد الضرورية في الشريعة، أصل للحاجيات والتحسینیة^(۴)، ولكل مرتبة من المراتب الثلاث مكملاً، بحيث لو فقدت لم يخل ذلك بحكمتها الأصلية^(۵)، وكل تكملة فلها -من حيث هي تكملة- شرط، وهو ألا يعود اعتبارها على الأصل بالإبطال^(۶).

وتأسيساً عليه: فإنه يطلق الأصل في اصطلاح علماء المقاصد على المصالح الضرورية، وكذلك ما يقابل الوسائل، ومن هذا المنطلق فهم يبحثون هذه القاعدة في ترتيب الأولويات بين المقاصد مع بعضها، وبين المقاصد ومكملاتها، عند التزاحم بين المقاصد والوسائل أيهما يقدم، وكلمتهم مجتمعة على تقديم الضروريات على ما سواها، وتفضيل المقاصد من حيث الأصل-على الوسائل^(٧)؛ إذ ما سوى

(١) هي: مالا بد منها في قيام مصالح الدين والدنيا، بحيث إذا فقدت لم تحرر مصالح الدنيا على استقامة، بل على فساد وتحارب وفوت حياة، وفي الأخرى فوت النجاة والنعيم، والجوع بالحسان المien يننظ: المواقف للشاطئ، (٢/٨).

(٢) هي: ما يقتصر إليه من حيث التوسيعة ورفع الضيق المؤدي في الغالب إلى الحرج والمشقة، دون أن يبلغ فقدانها مبلغ الفساد العام والضرر الفادح. ينظر: المواقف للنشاط، "بنصرف" (١٠/٢).

(٣) هي: الأخذ بما يليق من محاسن العبادات، وتجنب الأحوال المدنسات، التي تأنفها العقول الراجحات، ويجتمع ذلك قسم مكارم الأخلاق. ينظر: المواقف للشاطئ (١١/٢).

(٤) ينظر: المواقف للشاطئ (٢/٦).

(٥) ينظر: المرجع السابق نفسه (١٢/٢).

٦) ينظر: المراجع السابق نفسه (١٣/٢).

(٧) ينظر: المرجع السابق (٦٤-١٢/٢)، شرح تنقية الفصول للقرافي (٣٥٣)، نشر البنود للشنقيطي (٢/١٨٤)، قواعد الأحكام للعز ابن عبد السلام (١٣٦-١٢/٢)، شرح تنقية الفصول للقرافي (٣٠/١).

تمكيلي له، فإن مصالح الدين مبنية على المحافظة على الأمور الخمسة -الضرورات-، فإذا اعتبر قيام هذا الوجود الديني مبنياً عليها، حتى إذا انخرمت لم يبق للدنيا وجود -أعني: ما هو خاص بالملكين والتكليف، وكذلك الأمور الأخروية لا قيام لها إلا بذلك، وبيان ذلك في الأمثلة التالية^(٢):

١- لو عدم الدين عدم ترتيب الجزاء المرتجى يوم الدين.

٢- لو عدم المكلف-النفس -لعدم من يتدين.

٣- لو عدم العقل لارتفاع التدين.

٤- لو عدم النسل لم يكن في العادة بقاء.

٥- لو عدم المال لم يبق عيش -أعني بالمال ما يقع عليه الملك ويستبد به الملك عن غيره إذا أخذه من وجهه، ويستوي في ذلك: الطعام والشراب واللباس على اختلافها، وما يؤدي إليها من جميع المتمولات، فلو ارتفع ذلك لم يكن بقاء.

وإذا ثبت هذا، فالأمور الحاجية إنما هي حائمة حول هذا الحمى، إذ هي تتردد على الضروريات، تكملها بحيث ترتفع في القيام بها واكتسابها المشتقات، وتميل بهم فيها إلى التوسط والاعتدال في الأمور، حتى تكون جارية على وجه لا يميل إلى إفراط ولا تفريط.

وذلك مثل ما تقدم في اشتراط عدم الغرر والجهالة في البيوع، وكما نقول في رفع الحرج عن المكلف بسبب المرض حتى يجوز له الصلاة قاعداً.

(٢) ينظر: المواقفات، للشاطبي (٣٢ / ٢).

كل تكملة يفضي اعتبارها إلى رفض أصلها، فلا يصح اشتراطها عند ذلك، لوجهين: أحدهما: أن في إبطال الأصل إبطال التكملة، لأن التكملة مع ما كملته كالصفة مع الموصوف، فإذا كان اعتبار الصفة يؤدي إلى ارتفاع الموصوف، لزم من ذلك ارتفاع الصفة أيضاً، فاعتبار هذه التكملة على هذا الوجه مؤد إلى عدم اعتبارها، وهذا محال لا يتصور، وإذا لم يتصور، لم تعتبر التكملة، واعتبر الأصل من غير مزيد.

والثاني: أنا لو قدرنا تقديرأً أن المصلحة التكميلية تحصل مع فوات المصلحة الأصلية، لكان حصول الأصلية أولى لما بينهما من التفاوت. ومما سبق فإنه يتبيّن أن القاعدة ومدلولها معمول به كقاعدة عند العلماء، إلا أن من أبرز من اعنى بذكرها، والتدليل عليها، وإبراز عدد من شواهدها هو الإمام الشاطبي رحمة الله تعالى^(١).

المطلب الثالث: التطبيقات الفقهية لقاعدة في المقاصد الشرعية.

مجال إعمال هذه القاعدة يمر على أغلب الأبواب الفقهية، ويتبين ذلك من خلال ذكر الأمثلة التالية: إذا نظرنا إلى المعنى الأول للأصل عند المقاصدين، وأنه بمعنى الضرورات، وما سواه

(١) ينظر: الفروق، للقرافي (١١١ / ١)، شرح تبيّن الفصول، للقرافي (ص ٣٥٣)، المواقفات، للشاطبي (٢٦ / ٢)، قواعد المقرى (٣٣٠ / ١)، نشر البنود، للشينقطي (١٨٥ / ٢)، قواعد الأحكام للعز (٣١ / ١)، مدارج السالكين، لابن القيم (١٠٧ / ١)، مختصر الروضة، للطوفى (٤١٠ / ٣).

٣- الجهاد مع ولة الجور قال العلماء بجوازه، قال مالك^(٢): "لو ترك ذلك كان ضرراً على المسلمين، فالجهاد ضروري، والولي فيه ضروري، والعدالة فيه مكملة للضرورة، والمكمل إذا عاد للأصل بالإبطال، لم يعتبر، ولذلك جاء الأمر بالجهاد مع ولة الجور عن النبي ﷺ^(٣).

٤- الأمر بالصلوة خلف الولاية السوء^(٤) فإن في ترك ذلك ترك سنة الجماعة، والجماعة من شعائر الدين المطلوبة، والعدالة مكملة لذلك المطلوب، ولا يبطل الأصل بالتكلمه.

٥- إتمام الأركان في الصلاة مكمل لضروراتها، فإذا أدى طلبه إلى أن لا تصلى -كالمريض غير

وكذلك إذا نظرنا إلى المعنى الثاني لكلمة "الأصل" عند المقادسيين، وأنه بمعنى المقاصد، وما سواها من الوسائل تكميلي لها، فإنها إذا تعارضت المقاصد مع مكملاتها، قدم الأصلي وللغي التكميلي؛ إذ اعتبار التكلمة في حالة عودها على أصلها بالبطلان مؤدٍ إلى عدم اعتبارها، وبيان ذلك في التطبيقات التالية^(١):

١- أن حفظ المهجة مهم كلي، وحفظ المرءات مستحسن، فحرمت النجسات حفظاً للمرءات، وإجراء لأهلها على محسن العادات، فإن دعت الضرورة إلى إحياء المهجة بتناول النجس، كان تناوله أولى.

٢- أصل البيع ضروري، ومنع الغرر والجهالة مكمل، فلو اشترط نفي الغرر جملة لانحس باب البيع، وكذلك الإجارة ضرورية أو حاجية، واشترط حضور العوшин في المعاوضات من باب التكميلات، ولما كان ذلك ممكناً في بيع الأعian من غير عسر، منع من بيع المعدوم إلا في السلم، وذلك في الإجرات ممتع، فاشترط وجود المنافع فيها وحضورها يسد باب المعاملة بها، والإجارة محتاج إليها، فجازت وإن لم يحضر العوض أو لم يوجد، ومثله جار في الاطلاع على العورات للمبايعة والمداواة وغيرهما.

(٢) هو مالك بن أنس بن مالك ، أبو عبد الله الأصبهي المدني، إمام دار المحرجة، ولد سنة ثلث وستين، وأخذ عن ربيعة ونافع وغيرهما، وعنده: يحيى بن سعيد الأنصاري وغيره، له: "الوطا" ، ت (١٧٩هـ). ينظر: الديباج المذهب، لابن فرحون (ص: ٣٠-٢٧)، ووفيات الأعيان، لابن خليكان (٥٥٥/١) والفتح المبين، للمراغي (١١٧هـ/١٢٣).

(٣) حديث أنس ﷺ مرفوعاً: (ثلاث من أصول الإيمان)، وذكر من بينها: (والجهاد ماضٍ منذ بعثني الله إلى أن يقاتل آخر أمتي الدجال، لا يُطله جور جائر، ولا عدل عادل)، أخرجه أبو داود في السنن، كتاب الجهاد، باب الغزو مع أئمة الجور، ح (١٨/٣)، من طريق سعيد بن منصور، وهو في سنن بن منصور برقم ح ٢٣٦٧، وإنستاده ضعيف. ينظر: نصب الراية للزبيع (٣٧٧/٣). وحديث: (الجهاد واجب عليكم مع كل أمير برأً كان فاجراً..) أخرجه أبو داود (٤٠/٣) والدارقطني (٥٦/٢) عن مكحول عن أبي هريرة، وأعلمه الدارقطني بالانقطاع بين مكحول وأبي هريرة.

(٤) حديث أبي هريرة ﷺ مرفوعاً: (الجهاد واجب عليكم مع كل أمير، برأً كان أو فاجراً، والصلوة واجبة عليكم خلف كل مسلم، برأً كان أو فاجراً، وإن عمل الكباري..)، أخرجه أبو داود في السنن، (ح ٢٥٣٣) ، والبيهقي في الكبرى (١٢١/٣)، وغيرهما، وإنستاده ضعيف. ينظر: نصب الراية للزبيع (٢٩-٢٦/٢).

وعند هذا ينبغي أن يقيس الإنسان ما يناله الخلق بسبب عدول الإمام عن النظر إلى تقليد الأئمة بما ينالهم لو تعرضوا لخلعه واستبداله أو حكموا إمامته غير منعدة، وإذا أحسن إيراد هذه المقالة، علم أن التفاوت بين اتباع الشرع نظراً واتباعه تقليداً قريب هين، وأنه لا يجوز أن تخرم بسببه قواعد الإمامة ... إلى آخر ما قال.

المبحث الثاني: ورود القاعدة في علة القياس وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مواضع ورود القاعدة في علة القياس ومكانتها فيه.

لا خلاف بين الأصوليين في أن العلة أحد أركان القياس، وهي الركن الأعظم، يقول الإمام الغزالى - رحمه الله -: "قد يسمى القياس علة؛ لأنه يشتمل على علة الحكم، وهي الركن الأعظم من مقصود القياس"^(٢)، ويقول صاحب نبراس العقول: "هي الركن الأعظم ومباحتها أعظم مباحث الأصول وأصعبها"^(٣)، ولذا اهتم العلماء بها من جميع جوانبها، كشروطها، وقوادها، ومسالكها، والاعتراضات الصحيحة وال fasde علىها، ونحو ذلك. وشروط العلة بعضها مما اتفقت عليه كلمة الأصوليين، وبعضها الآخر مما اختلفت فيه، ومما

القادر -، سقط المكمل، أو كان في إتمامها حرج ارتفع الحرج عنمن لم يكمل، وصلى على حسب ما أوسعته الرخصة.

٦- ستر العورة من باب محسن الصلاة، فلو طلب على الإطلاق، لتعذر أداؤها على من لم يجد ساتراً. وأشياء من هذا القبيل في الشريعة تفوق الحصر، كلها جار على هذا الأسلوب، وانظر فيما قاله الغزالى في الكتاب "المستظرى"^(٤)، بعد أن ذكر شروط الإمامة قال: "... فإن خلا الزمان عن قرشى مجتهد يستجمع جميع الشروط، وجب الاستمرار على الإمامة المعقودة إن قامت له الشوكة، وهذا حكم زماننا، وإن قدر - ضرباً للمثل - حضور قرشى مجتهد مستجتمع للورع والكافية وجميع شرائط الإمامة، واحتاج المسلمين في خلع الأول إلى تعرض لإثارة فتن واضطراب أمور، لم يجز لهم خلعه والاستبدال به، بل تجب عليهم الطاعة له والحكم بنفوذ ولايته وصحة إمامته، إنما نعلم بأن العلم مزية روعيت في الإمامة تحسينا للأمر وتحصيلاً لمزيد المصلحة في الاستقلال بالنظر والاستغناء عن التقليد، وإن الثمرة المطلوبة من الإمامة تطفئة الفتنة الثائرة في تفرق الآراء المتنافرة، فكيف يستجيز العاقل تحريك الفتنة وتشویش نظام الأمور وتقویت أصل المصلحة في الحال تشوفاً إلى مزيد دقة في الفرق بين النظر والتقليد.

(٢) شفاء الغليل، للغزالى (ص ٢٠).

(٣) نبراس العقول، لعيسى منون (ص ٢١٥). وهو: العلامة عيسى منون ولد (١٣٠٨هـ) في نواحي بيت المقدس، وتعلم على مشايخ الأزهر، من مؤلفاته النفيسة: "نبراس العقول في تعريف القياس عند علماء الأصول" طبع منه: الجزء الأول. ينظر الفتح المبين، للمراغي (٣٢٣١١ / ٣).

(٤) للغزالى (ص ١١٩ - ١٢٠).

وبطان الأصل يستلزم بطان الفرع، فصحته مستلزم بطانه، فلو صح لصح وبطل، فيجتمع النقيضان^(٧).

وقال الجلال المحيي^(٨) رحمه الله: "الأصل منشؤ العلة، فإذا طالها له إبطال لها"^(٩).

ومن هنا جاءت القاعدة الأصولية: "الفرع لا يرجع على أصله بالإبطال والإسقاط"^(١٠).

المطلب الثالث: التطبيقات الفقهية لقاعدة في علة القياس.

كثيراً ما يمثل الشافعية على هذه القاعدة باجتهادات مخالفتهم -لا سيما الحنفية منهم -في بعض المسائل الفقهية، بعدم التزامهم بهذا الشرط في تحريرهم لفروع مع اشتراطهم له:

١- مثل الشافعية^(١١) لهذه الصورة: بوجوب التكبير بعينه في الصلاة؛ لنصه عليه في حديث المسئ في صلاته: بقوله: (إذا قمت إلى الصلاة فكبر) ^(١٢)،

(٧) شرح المختصر، لابن الحاجب (٢٢٨/٢)، وينظر التحرير مع التيسير، لابن الهمام (٣١/٤).

(٨) هو: محمد بن أحمد بن محمد الحلي، الشافعى، أصولي فقيه مقرر، (٨٦٤/٨)، من مؤلفاته: شرح على الجمع، وشرح الورقات، كلاماً في الأصول، وشرح المنهاج في الفقه. ينظر: البدر الطالع (١١٥/٢).

(٩) شرح جمع الجماع للجلال الحلى (٢٤٧/٢).

(١٠) الإحکام للأمدي (٣٥٣/٣)، وينظر: البحر الحيط للزرکشى (١٩٣/٧). التحرير شرح التحرير للمرداوى (٣٢٦٥/٧).

(١١) ينظر: المذهب للشیرازی (٨٠/١)، منهاج الطالبین للنبوی (١/٥١٤).

(١٢) أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب (٩٥)، ومسلم، في كتاب الصلاة، باب (١١)، ح (٣٩٧).

اتفقت عليه كلمتهم: أن لا تعود العلة على الأصل بالإبطال^(١).

والمراد بالأصل هنا: الحكم، لا الأصل الذي هو المقيس عليه، ولهذا عبر السرخسي^(٢) في الشرط الرابع من شروط القياس بقوله:

"أن يبقى حكم النص بعد التعليل في الأصل على ما كان قبله"^(٣). وكما نبه على ذلك بعض الشرح^(٤) وبعض أصحاب الحواشى^(٥).

وقد صرّح جمع من أهل العلم أن هذا الشرط خاص بالعلة المستتبطة^(٦).

المطلب الثاني: دليل القاعدة.

استدل الأصوليون لهذه القاعدة بـ"أن كل علة استتبطة من حكم ولم منه بطلان ذلك الحكم فهو باطل؛ لأن الحكم أصله، والتعليق فرع الثبوت،

(١) فقد صرّح الأمدي في الإحکام (٣٥٤/٣) على الاتفاق على اشتراط هذا الشرط في العلة. وينظر: المختصر، للقدوري (٢٢٨/٢)، جمع الجماع، للسيكي (٢٤٧/٢)، التحرير، لابن الهمام (٣١/٤).

(٢) هو: محمد بن أحمد بن أبي سهل، شمس الأئمة أبو بكر السرخسي، له: "أصول السرخسي" وـ"المبسوط" في الفقه، أملأه وهو في الجب مسجونة، ت (٧٤٩/٥). ينظر: الجواهر المضيئة، لمحب الدين الحنفي (٢٨/٣)، والقواعد البهية، للكتنوي (ص: ١٥٨).

(٣) أصول السرخسي (١٦٥/٢). وينظر: الميزان للسمرقندي (٦٤٢/١)، أصول البزدوي مع كشف الأسرار (٤٨٢/٣).

(٤) جاء في التغیر والتبحیر على تحرير الكمال بن الهمام (١٨٥/٣): أراد بالأصل هنا الحكم كما هو أحد استعمالاته.

(٥) ينظر: حاشية البناني (٢٤٧/٢)، حاشية العطار (٢٩١/٢).

(٦) كالآمدي، والزرکشی. ينظر: الإحکام، للأمدي (٣٥٤/٣)، والبحر الحيط، للزرکشی (١٩٦/٧). لأن المستتبطة إنما تعلم من الحكم الذي أثبت في الأصل فلو أثبت بما حكم في الأصل كان دوياً بخلاف المنسوبة فإنما تعلم بالنص.

٢- ومن أمثلة هذه القاعدة أيضاً: تجويز الحنفية^(٤) إخراج القيمة في زكاة الشيارة، معللين ذلك بأن المقصود من الزكاة هو سد خلأة الفقر بمقدار مالية الشاة دون عينها، فرد الشافعية عليهم بأن هذا استتباط يلزم عليه أن لا تجب الشاة المنصوص عليها، وهو من نوعه؛ لكونه يعود على النص - وهو وجوبها عيناً - بالإبطال^(٥).

وبرر ذلك بأن المقصود بإعطائهم الزكاة دفع حوائجهم، وهي تدفع بمطلق المالية، وذكر الشاة إنما هو لكونها أيسر على من وجبت عليه، وأن الإيتاء من جنس النصاب أسهل، ولكونه معيار المقدار الواجب^(٦).

(٤) ينظر: تحفة الفقهاء للمسرقندي (٦٣٦/١).

(٥) ينظر: الإحکام للآمدي (٣٥٤/٣)، جمع الجامع، لابن السکي (٢٤٧/٢)، شرح المختصر، لابن الحاجب (٢٢٨/٢). ولم يرتضى جمع من العلماء التمثيل بجداً، منهم: الغزالى في المستصنى (٩٧/٣) فقال: "وجوب الشاة إنما يسقط بتجويز الترك مطلقاً، فاما إذا لم يجز تركها إلا ببدل يقوم مقامها فلا تخج الشاة عن كونها واجبة.. فهذا توسيع للوجوب لا إسقاط للوجوب". وهو رأى الزركشي كما في البحر الخيط (١٩٣/٧).

(٦) التلويح على التوضيح، للفتاوازى (٥٣١/٢). ويعکن أن يُجَاب عنه: "بأن ما قلتم محتمل، لكنه ضعيف من وجهين: أحدهما: لا نسلم أن ذلك كل المقصود، فلعل معه مقصود آخر، نحو أن يشارك الفقير الغني في جنس ماله، إما تبعداً وهو المقصود غالباً في العبادات، وإما لأن حاجته قد تتعلق بخصوصية ذلك النوع من المال، وقد يعز وجوده فلا يقدر على تحصيله، أو وإن كثر لكنه كفى مؤنة التحصيل ومبشرة الشراء، وإذا احتمل ذلك كان المصير إليه أولى، لما فيه من الجمع بين ظاهر الحديث، والتعليل بسد الخلأة، والتبعيد الذي هو الغالب في العبادات، والاحتمال الذي ذكرناه وهو وإن كان مرجواً، لكنه محتمل في الجملة. وثانيهما: أن العلة في المقصود عليه فرع الحكم "إذ يعرف" الحكم فيه أولاً، ثم يستتبط منه العلة، وإذا كان كذلك وجوب أن لا يستتبط على وجه يعكر على أصله بالإبطال". ينظر: نهاية الوصول في درية الأصول (١٩٩/٥). وتأسساً

وأبو حنيفة^(١) (٢) يخالف فيه، ويقول: المراد منه التعظيم، وبأي لفظ أتى به حصل، وغيره قصر التعظيم بلفظ التكبير، ولم يعده إلى غيره؛ نظراً إلى التبعيد به، والاحتياط فيه الاتباع؛ لخصوص التعظيم به، وهو: الله أكبر.

وأجمل تصوير لهذه المسألة ما جاء في كتاب الغدة: "وأعلم أن رتب الأذكار مختلفة، فلا يتلذذ ذكر ما يتلذذ بآخر، ولا يعارض أن يكون ذلك المعنى مفهوماً، فقد يكون التبعيد واقعاً في التفصيل كما نفهم من الركوع التعظيم بالخصوص، ولو أقام مقامه خصوصاً آخر لم يكتف به، فكذلك لفظ التكبير، ويتأيد باستمرار عمل الأمة على الدخول في الصلاة به، وهو: الله أكبر، وبما اشتهر في الأصول بأن كل علة مستتبطة تعود على النص بالإبطال أو التخصيص، فهي باطلة، وعلى هذا يخرج حكم هذه المسألة؛ فإنه إذا لم يستتبط من النص أن مطلق التعظيم هو المقصود، بطل خصوص التكبير، فيخرج عن الفائدة^(٣).

(١) هو الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى، أحد أئمة المذاهب الأربعة، قال عنه الشافعى رحمة الله: "ما طلب أحد الفقه إلا كان عيالاً على أبي حنيفة".

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (٣٩٠/٦) والجواهر المضيئة، لخبي الدين (٤٩٤/٦).

(٣) ينظر: شرح الوقاية لصدر الشريعة، ومعه الكتب وكشف الحقائق (٤٢/١-٤). المداية للمرغيبى (١٩١/١).

(٤) العدة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام لابن العطار (٥٠١/١).

الثاني: أن القول بإجزاء ذلك عمل بعلة مستتبطة تعود على ظاهر النص بالإبطال^(٣).

٤- كما مثلوا أيضاً بقول النبي ﷺ (لا تبiumوا الطعام بالطعام إلا سواه بسواء) ^(٤)، فمن حكمه: حرمة ذلك في القليل من الطعام؛ لعموم لفظ "الطعام"，وعمل الحنفية بالكيل^(٥)، فخرج القليل الذي لا يكال، فقد أبطل عموم حكم الأصل^(٦).

وقد أجاب الحنفية عن ذلك بعده أوجبة^(٧)، ومن حيث الجملة فكما قال صاحب الفوائد السننية في شرح الألفية: "الإشكال قوي، والأوجبة ضعيفة"^(٨).

كما مثل الشافعية أيضاً بتعليق الجمهور^(٩) على جواز صرف الصدقات إلى صنف واحد من أهل الزكاة بدفع الحاجة، وذهب الشافعية^(١٠) إلى عدم جواز تخصيص بعض الأصناف بجميعها، متحججين بأن اللام لام تملك على وجه التshireek، ودفعوا قول

(٣) شرح الزرقاني على الموطأ (٢٦٩ / ٣).

(٤) آخرجه مسلم، كتاب المسافة والمزارعة، باب الربا، ح ٩٣ (٣ / ١٢١).

(٥) ينظر: الهدایة للمرغیبی (١٦٢ / ٦)، فواتح الرحموت شرح مسلم الشبوت للكتبی (٢٤٨ / ٢)، المبسوط للسرخسی (١١٣ / ١٢).

(٦) شرح المختصر، لابن الحاجب (٢٢٨ / ٢)، والتقیر والتحبیر على تحیرير الكمال بن الهمام، لابن أمیر حاج (١٨٥ / ٣).

(٧) ومن ذلك: أن التسوية لا تتصور إلا في الكثير.. وتحقيقه: أن المستثنى منه في الاستثناء المفرغ يجب أن يقدر من جنس المستثنى، فلمعنى: لا تبiumوا الطعام على حال من أحوال المقابلة والموازنة إلا حال التساوي. ينظر: حاشية التفتازاني على العضد (٢ / ٢٢٨-٢٢٩)، والتحبیر مع التيسیر، لابن الهمام (١٤٦ / ١).

(٨) الفوائد السننية في شرح الألفية، للبرماوي (٤ / ٤٦).

(٩) ينظر: جامع القرطبي (١٦٧ / ٨)، أحكام المتصاص (٣ / ١٣٩)، مختصر

القدوري (١)، والإشراف لابن المنذر (٣ / ٩٣).

(١٠) ينظر: أحكام القرآن للشافعی (١)، الأُم، للشافعی (٢ / ٦١).

٣- ومنها: نصوص الكفارات الدالة على وجوب إطعام عشرة مساكين أوستين مسكيناً^(١)، فلا يجزئ عن ذلك إطعام مسكين واحد عشرة أيام أو ستين مرة، وهذا مذهب الجمهور خلافاً للحنفية القائلين بإجزاء إطعام مسكيناً واحداً عشرة أيام أو ستين يوماً؛ لأنه سد عشر خلل أو ستين خلة، وهو مقصود الشرع^(٢).

وقد رُدّ عليه من وجهين: أحدهما: أنه أضاف "الإطعام" الذي هو مصدر "أطعم" إلى ستين، ولا يكون ذلك موجوداً في حق من أطعم عشرين مسكيناً ثلاثة أيام.

عليه: فالذين منعوا من إخراج القيمة نظروا إلى اللفظ، والمحوزون كانت نظرتهم إلى المعنى، وهناك قول ثالث يجمع بين الأمرين كما فعل شيخ الإسلام - رحمه الله - فيقال بالتفصيل حسب ما تقتضيه حالة المعطى له، فيقتيد الجواز بالحاجة - مع الحذر من التوسيع فيها - ومثال الحاجة: أن يكون المعطى له مأوى يأوي إليه، ولا مكان يطبخ فيه، فإعطاؤه التغود أولى، أما إن كان المعطى له يقدر على طبخ ما يعطي له من الطعام كأصل الbadia فلا نعطيه إلا الطعام إعمالاً للنص.

(١) كفارة اليمين في قوله تعالى: ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَدَّتُمُ الْأَيْمَنَ فَكَفَرْتُهُمْ بِإِطْعَامِ عَشَرَةَ مَسْكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِكُمْ أَوْ كَسَوْتُهُمْ أَوْ تَحَرَّرُ رَقَبَتُهُمْ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصَيَامُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَثِيرٌ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَفَّتُمْ وَأَحْفَقْتُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَيْمَانِهِ لَعَلَّكُمْ تَشَكُّرُونَ ﴾ سورة المائدۃ، الآية: (٨٩)، وكفارة الظهار، في قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصَيَامَ شَهْرَيْنِ مُتَنَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِهِ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِي طَعَامٍ سِتِينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَقَبْلَكُمْ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِنَ عَدَابٌ أَلِيمٌ ﴾ سورة المجادلة، الآية (٤).

(٢) أصول الرخسی (٢ / ١٦٧)، فتاوى قاضی خان (٢ / ١٩)، أحكام القرآن للجصاص (٢ / ٤٥٨).

وَقَعَ بَيْنَ عُلَمَاءِ الشَّافِعِيَّةِ أَنفُسِهِمْ؛ لِأَنَّ الْحَنْفِيَّةَ^(٢) وَالْمَالِكِيَّةَ^(٣) لَا يَقُولُونَ بِالْتَّتْبِيبِ أَصْلًاً.

٢- كَمَا مَثَّلَ الْحَنْفِيَّةَ بِتَعْلِيلِ الشَّافِعِيَّةِ عَلَى جَوَازِ السَّلْمِ الْحَالِ بِدُفُعِ الْحَرْجِ بِإِحْضَارِ السَّلْعَةِ مَحْلَ الْبَيْعِ وَنَحْوِهِ، وَهَذِهِ الْعَلَةُ تَشْمَلُ الْحَالَ وَالْمَؤْجَلَ، وَوَقْعُ الْحَنْفِيَّةِ أَنَّ هَذَا التَّعْلِيلُ وَاقِعٌ فِي مَقَابِلَةِ نَصِّ قَوْلِهِ^٤: (مِنْ أَسْلَفِ فِي شَيْءٍ فَلِيْسَلَفُ فِي كِيلِ مَعْلُومٍ وَوَزْنِ مَعْلُومٍ إِلَى أَجْلِ مَعْلُومٍ)^(٤)، فَقَدْ أَوْجَبَ فِي السَّلْمِ الْأَجْلَ، فَالْتَّعْلِيلُ لِتَجْوِيزِ الْحَالِ مُبْطَلٌ لِلنَّصِّ الْمَوْجُوبِ لِلْتَّأْجِيلِ، وَالْتَّعْلِيلُ الْمُبْطَلُ لِلنَّصِّ بَاطِلٌ^(٥).

وَهَذِهِ أَشَهَرُ الْأَمْثَلَةِ عَلَى الْقَاعِدَةِ، وَيُمْكِنُ التَّمثِيلُ لَهَا أَيْضًاً بِأَمْثَلَةِ أُخْرَى^(٦).

(٢) يَنْظُرُ: الْمُبْسُطُ لِلْسَّرْخِسِ (١٦٨/١)، تَبْيَانُ الْحَقَائِقِ لِلزَّيْلِيِّ (١٣٥/١)، بِدَائِعِ الصَّنَائِعِ لِلْكَاسِانِيِّ (٦٤).

(٣) يَنْظُرُ: بِدَائِيَّةِ الْمُجْتَهَدِ لِابْنِ رَشْدٍ (٢٩/١)، الْذَّخِيرَةُ لِلْقَرَافِيِّ (١٨١/١)، مِنْ الْجَلِيلِ لِلْخَطَابِ (٧١/١).

(٤) أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ، كِتَابُ السَّلْمِ، يَلِي السَّلْمِ فِي وَزْنِ مَعْلُومٍ، ح٢ (٤٤/٣)، بَابُ السَّلْمِ إِلَى أَجْلِ مَعْلُومٍ، ح٧ (٤٦/٣).

(٥) يَنْظُرُ: شَرْحُ الْمُخْتَصِرِ، لِابْنِ الْحَاجِبِ (٤/٣١)، فَوَاتِحُ الرَّحْمَوْنِ لِلْأَنْصَارِيِّ (٢/٣٠٧).

(٦) كَاسْتَدْلَالُ الْفَقِيهِ الشَّافِعِيِّ عَلَى عَدَمِ جَرِيَانِ الْرِبَا فِي الْأَشْنَانِ، بَأْنَ الْمَعْنَى فِي جَرِيَانِ الْرِبَا فِي الْبَرِّ بَأْنَهُ مَطْعُومٌ جِنْسُ الْأَشْنَانِ لَيْسَ كَذَلِكَ، فَيُجِبُهُ الْفَقِيهُ الْمَالِكِيُّ: بَأْنَ الْعَلَةَ جَرِيَانُ الْرِبَا فِي الْبَرِّ بَأْنَهُ مَكِيلٌ جِنْسُ الْأَشْنَانِ كَذَلِكَ، فَيُجِرِيُ فِيهِ الْرِبَا. وَيَبْيَنُ أَنَّ الْطَّعْمَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَةً؛ لِأَنَّهُ لَا يَوْجِدُ الْحَكْمَ بِيُوْجُودِهِ، وَيَعْدُمُ بَعْدَهُ، وَهُوَ صَحَّةُ الْعَقْدِ، إِذَا وَجَدَ التَّسَاوِيُّ فِي الْكِيلِ صَحَّ الْعَقْدِ وَإِنْ وَجَدَ التَّفَاضُلُ فِي الْطَّعْمِ، وَإِذَا عَدَمَ التَّسَاوِيُّ فِي الْكِيلِ بِعَلَلِ الْعَقْدِ، وَإِنْ وَجَدَ التَّسَاوِيُّ فِي الْطَّعْمِ وَلَا يَوْجِدُ التَّعْلِيلُ بِالْطَّعْمِ يَعُودُ عَلَى أَصْلِهِ بِالْإِبْطَالِ وَمَا أَشْبَهُ ذَلِكَ لِتَسْلِيمِ عَلَيْهِ. يَنْظُرُ: التَّمَهِيدُ فِي أَصْوَلِ الْفَقْهِ (٤/٢١٩).

وَكَاسْتَدْلَالُ فَقِيهِ الشَّافِعِيِّ عَلَى جَرِيَانِ الْرِبَا فِي الْفَاكِهَةِ قِيَاسًاً عَلَى الْبَرِّ، بِجَامِعِ الْكِيلِ، فَيُعْتَرَضُ عَلَيْهِ الْمُعْتَرَضُ: بَأْنَهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْكِيلُ عَلَةً، لِأَنَّ الْكِيلَ

الْجَمِهُورُ بِأَنَّهُ تَغْيِيرُ لِلْحُكْمِ الْمَنْصُوصِ بِالْتَّعْلِيلِ بِالْحَاجَةِ.

إِلَّا أَنَّ الْمُتَتَّبَ لِلْخَلَافِ الْفَقِيهِ يُلْحَظُ أَنَّ هَذِهِ الْأَدَاءَ- يَعُودُ عَلَى أَصْلِهِ بِالْإِبْطَالِ - لَيْسَ أَدَاءً شَافِعِيَّةً يَشْهُرُونَهَا لِإِبْطَالِ اسْتِدَالَلِ مُخَالَفِيهِمْ، بَلْ وَجَدَتْ اجْتِهَادَاتُ فَقِيهِيَّةً شَافِعِيَّةً اعْتَرَضَ عَلَى اسْتِبَاطِهِمْ بِنَفْسِ الْأَدَاءِ: "عُودُهَا عَلَى أَصْلِهَا بِالْإِبْطَالِ" ، وَمِنْ ذَلِكَ:

١- تَضَعِيفُ الْقَوْلِ بِالْاِكْتِفَاءِ بِالصَّابُونِ أَوِ الْأَشْنَانِ عَنِ التَّرَابِ فِي غَسْلِ مَا وَلَغَ فِي الْكَلْبِ: اسْتِنَادًا إِلَى أَنَّ الْمَقْصُودُ الْإِسْتِظْهَارُ بِغَيْرِ الْمَاءِ: وَوَجْهُ ضَعْفِهِ أَمْوَارُ، مِنْهَا أَنَّهُ اسْتِبَاطَ عَلَةً مِنَ الْحُكْمِ الْمَنْصُوصِ يَعُودُ عَلَى النَّصِّ بِالْإِبْطَالِ؛ لِأَنَّا إِذَا اكْتَفَيْنَا بِمَا لَا يُسَمِّي تَرَابًا لَمْ يَجُوزُ التَّرَابُ أَصْلًا^(١). وَهُوَ خَلَافٌ

(١) شَرْحُ الْإِلَامِ لِابْنِ دَقِيقِ الْعِيدِ (٢/٣٣٥). وَأَكَدَ ابْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ: بَأْنَ هَذَا الْمَعْنَى الْمُسْتَبْتَطُ لَيْسَ فِيهِ إِلَّا مُجَرَّدُ الْمَنَاسِبَةِ الْمَرْأَمَ بِغَيْرِهِ، وَأَنَّ الْقَاعِدَةَ فِي الْأَوْصَافِ الَّتِي يَشْتَهِلُ بِهَا عَلَيْهَا عَلَى الْحُكْمِ أَنْ تَكُونُ مَعْبُورَةً إِلَّا مَا يَعْلَمُ عَدَمُ اعْتِبَارِهِ، وَمِمَّا كَانَ فِي مَحْلِ الْحُكْمِ مَا يَمْكُنُ أَنْ يَكُونَ مَعْتَبِرًا لَمْ يَجِدْ إِلَّا وَجَدَ، وَمَحْلُ النَّصِّ قَدْ اشْتَهَلَ عَلَى التَّرَابِ، وَلَهُ وَصْفُ التَّطْهِيرِ، وَهُوَ وَصْفٌ يَمْكُنُ أَنْ يَكُونَ مَعْتَبِرًا فِي مَعْنَى التَّغْلِيظِ لِلْمَنَجَسَةِ الْمَرْأَةِ فَلَا يَلْغِي أَه. وَأَجَابَ الْزَّرْكَشِيُّ فِي الْبَحْرِ الْمَحِيطِ (٧/١٩٤): نَقْوْلُ: هُوَ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ عَادَ عَلَى أَصْلِهِ بِالْتَّعْمِيمِ، لِأَنَّهُ جَعَلَ الْعَلَةَ الْإِسْتِظْهَارَ، وَهِيَ أَعْمَ منِ الْجَمْعِ بَيْنِ الْطَّهُورِيْنِ. وَقَالَ الْمَهْنَدِيُّ: هَذَا الشَّرْطُ صَحِحٌ إِنْ عَنِ بِذَلِكِ إِبْطَالَهُ بِالْكُلِّيَّةِ، فَمَا إِذَا لَمْ فِي تَحْصِيصِ الْحُكْمِ بَعْضُ الْأَفْرَادِ دُونَ الْبَعْضِ فَيُبَيِّنُ أَنَّهُ يَجُوزُ، لِأَنَّهُ كَتَخْصِيصِ الْعَلَةِ لِحُكْمِ نَصِّ آخَرٍ وَهُوَ جَائزٌ، فَكَذَّا هَذَا، وَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا فَرْقٌ لَطِيفٌ لَا يَنْتَهِي إِلَى درَجَةِ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ بِذَلِكِ مَعَهُ. وَمَثَارُ الْخَلَافِ: النَّظَرُ إِلَى سَبَبِ مَرَاعَاةِ التَّعْفِيرِ، فَمَنْ رَأَى أَنَّهُ تَعْبِدِي أَوْ أَنَّ الْعَلَةَ هِيَ الْجَمْعُ بَيْنِ نَوْعَيِ الْطَّهُورِ، لَمْ يَرَ الْأَجْزَاءِ بِغَيْرِ التَّرَابِ، وَمَنْ رَأَى أَنَّ الْمَقْصُودُ هُوَ حَصْوَلُ النَّظَافَةِ، وَلَوْ بِغَيْرِ التَّرَابِ، قَالَ بِجَوَازِ غَيْرِهِ.

ومما مثلوا به: تعليل الحنفية وجوب الشاة في الزكاة بدفع حاجة الفقير، وذلك مغضِّ لإبطال حكم أصلها، وهو وجوبها عيناً، بالتبديل بين دفعها وقيمتها^(٣). وكما لا يصح القول بأن المقصود من العدة الشرعية للمرأة المطلقة أو المتوفى عنها زوجها، هو التأكيد من براءة الرحم فقط، فإن هذه علة تعود على أصل العدة بالإبطال؛ إذ وسائل الكشف المعاصرة تمكناً من معرفة ذلك يقيناً دون الحاجة إلى العدة أصلاً، وهذا يُضيّع المصالح الشرعية للعدة، يقول ابن القيم^(٤) رحمة الله: "ففي شرع العدة عدة حَكَمٌ منها: العلم ببراءة الرحم، وأن لا يجتمع ماء الواطئين فأكثر في رحم واحد فتختلط الأنساب وتفسد وفي ذلك من الفساد ما تمنعه الشريعة والحكمة، ومنها: تعظيم خطر هذا العقد ورفع قدره وإظهار شرفه، ومنها: تطويل زمان الرجعة للمطلق إذ لعله أن يندم ويفيء فيصادف زمناً يتمكن فيه من الرجعة، ومنها: قضاء حق الزوج وإظهار تأثير فقده في المنع من التزين والتجميل ولذلك شرع الإحداد عليه أكثر من الإحداد على الوالد والولد، ومنها: الاحتياط لحق الزوج

(٣) الشمار البوانع على أصول جمع الجماع، للسبكي (ص ٣٦٣)، وينظر: شرح المختصر للاستاذ باذمي (ص ٦٨٢).

(٤) هو الإمام الحافظ المحدث الأصولي الفقيه الشاعر الأديب اللغوي، شمس الدين، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أبي الرزقي المعروف بابن قيم الجوزية، من أبرز تلامذة شيخ الإسلام ابن تيمية، من مصنفاته: إعلام الموقعين عن رب العالمين، مدارج السالكين، الصواعق المرسلة، زاد المعاد، وغيرها كثيرة (٧٥١هـ)، ينظر: البداية والنهاية، لابن كثير (١٤٢٤هـ — ٢٤٦٢هـ)، ذيل طبقات المحتابية، لابن رجب (٤٤٧هـ — ٤٥٢هـ).

والمتأمل لهذه الأمثلة لدى الطرفين- عند الحنفية وكذا عند الجمهور- يجد أن منشأ الحكم فيها من جهة تعميم العلة لحكم المنسوب، واعتبره الفريق الآخر عائداً على أصله بالإبطال، ثم إن مناط الخلاف يمكن في مدى صحة استبطاط المعنى من عدمه، وألا يكون المعنى المستبط مبطلاً لأصله بمنافاته له، وتأسيساً عليه فإنه يمكن تقسيم صور المعاني المستنبطة من النص إلى ثلاث صور: الأولى: أن يُستبطط من النص معنى يعود على أصله بالإبطال، فحينئذ يقدم الأصل وهو النص، ويلغى المعنى.

يقول القاضي عبد الوهاب^(١)- رحمة الله-: "العلة فرع الأصل المتنزعه منه فإذا عادت بمخالفته دل على بطلانها؛ لأنها إنما نستخرجها لنرد بها ما سكت عنه إلى ما نطق به ، لا لخرج بها بعض المنطوق"^(٢).

يتخلص به من الربا، فلا يجوز أن يجعل علماً يقتضي تحريم الربا، وأن الكيل لا يوجد الحكم بوجوده، ولا بعدم عدمه، وأن التعليل بالكيل يعود على أصله بالإبطال. ينظر: الواضح في أصول الفقه (٣٠٧/٢).

(١) أبو محمد ، عبد الوهاب بن علي بن نصر المالكي، من محققى المدرسة العراقية، من كتبه: الإشراف على نكت مسائل الخلاف، وشرح الرسالة، (٤٢٢هـ). ينظر: الديباج المذهب، لابن فرحون (٢٦/٢)، وفيات الأعيان، لابن خليلikan (٣٨٧/٢)، شذرات الذهب، لابن العماد (٢٢٣/٣)، الفتح المبين في طبقات الأصوليين، للمراغي (٢٣٠/١).

(٢) الإشراف على نكت مسائل الخلاف، للقاضي عبد الوهاب (٥٣٠/٢).

كل ما يحصل به ذلك. بل بباب القياس كله من باب تعميم النص بالعلة، وقد تقدم طرف من ذلك في باب العموم في تقسيم العمومات، فليراجع^(٥).

ومثله علة تحريم الربا في المسميات الستة الوارد بها النص، فالعلماء مجتمعون على تعليل المحل وإن اختلفوا في تعين العلة، والمهم أن أكثر الأقوال على تعميمها^(٦).

ويمكن أن يمثل لهم بالإضافة إلى ما سبق بمثال فقهى عملى دارج، فإن النص قد جاء بطهارة سور الهرة، بعلة الطوفان، فاستبط العلماء علة أخرى، وهي: "ما لا يمكن التحرز منه"^(٧)، أو الحجم^(٨)، فقالوا: أن الهرة وما دونها في الخلقة طاهر، فعمموا الحكم، وأئمأما بهذه العلل معممة ولا تعود على أصلها بالإبطال.

الثالثة: أن يعود على الأصل بالخصيص، وهذه الحالة هي المشهورة بالخلاف بين العلماء، ولذا فسوف تكون هي مجال الحديث في المبحث التالي،

ومصلحة الزوجة وحق الولد والقيام بحق الله الذي أوجبه^(٩).

الثانية: أن يعود المعنى على أصله بالعميم، وهذه الصورة متقد على بين العلماء، خصوصاً المثبتين للقياس، بل هو عين القياس المعروف، أو معنى مساوٍ وهو العلة القاصرة.

ومما مثلوا به لهذه الحالة، قوله ﷺ: (لا يقضى القاضي بين اثنين وهو غضبان)^(١٠)، أن العلة تشويش الفكر؛ فكأنه قال: لا يقضى القاضي الدهش الذي لا يأتي منه استيعاب الحجج، فيتعدى إلى كل مُشَوَّشٍ من شدة فرح وجوع مفرطين ونحو ذلك^(١١). قال القاضي أبو الطيب الطبرى^(١٢): أجمعوا على أنه ليس لنا علة تعود على أصلها بالعميم إلا هذا المثال، وذلك جائز بالإجماع.

وفيمما قاله نظر؛ فقد وُجد من ذلك كثير، نحو: النهي عن الصلاة وهو يدافع الأخرين، والأمر بتقديم العشاء على الصلاة، فإن العلة ترك الخشوع، فيُعمَّ

(١) إعلام الموقعين، لابن القيم (٤٦/٢).

(٢) آخرجه البحارى، كتاب الأحكام، باب هل يقضى القاضي أو يفتى وهو غضبان، ح ٧١٥٨ (٩/٦٥) ومسلم، كتاب الأقضية، باب كراهة قضاء القاضي وهو غضبان، ح ١٢١٧ (٣/٤٣).

(٣) ينظر: أصول السرخسي (٢/١٧٨)، نشر البنود، للشنقيطي (٢/٤٨)، البحر المحيط، للزرکشى (ص ٣٧٧)، شرح الكوكب المنير، لابن النجاش (٤/٨٣).

(٤) هو: أبو الطيب، طاهر بن عبد الله بن طاهر، الطبرى، الشافعى، فقيه بغداد، شرح مختصر المنى، وله تصانيف في الخلاف والأصول والجدل، ت (٤٥٠هـ). ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادى (٩/٣٥٨)، طبقات الفقهاء للشيرازى (١٢٧)، طبقات الشافعية للإسنوى (٢/٥٨)، سير أعلام النبلاء للذهبي (١٧/٦٦٨).

(٥) الفوائد السننية في شرح الألغية، للبرماوى (٤/٤٦٢).

(٦) يقول القاضي عبد الوهاب المالكى في الإشراف على نكت مسائل الخلاف (٢/٥٢٧): "تحريم الربا في المسميات الستة يتعلق بمعانها دون أسمائها، خلافاً لغناة القياس".

(٧) مختصر المفرقى (ص: ١٥)، المغنى لابن قدامه (١/٤٣)، الكافي في فقه الإمام أحمد، لابن قدامه (١/٤٠).

(٨) جاء في شرح الإمام بأحاديث الأحكام (١/٥٠٠): واعتبار الخلقة ها هنا أجنبي عن مقتضى التعليل بالطوف، وإنما المعتبر العلة المذكورة، فحيث وجدت ثبت الحكم.

المطلب الثاني: خلاف العلماء ودليل القاعدة. اختلف أهل العلم في هذه المسألة على قولين: القول الأول: أن استنباط معنى من النص يعود عليه بالتصصص لا يصح، وهو أحد القولين عند الشافعية^(٤)، وهو اختيار بعض المالكية^(٥). مستدلين بتمسكهم بالعموم، وأن الظن المستفاد من دلالة اللفظ أولى من ظن الفقيه بمعنى أنه مراد الشارع. القول الثاني: أن استنباط معنى من النص يعود عليه بالتصصص صحيح، وبه قال جمهور أهل العلم^(٦)، قال الأسنوي^(٧)ـرحمه اللهـ: "وهو المشهور من قول الأصوليين، ومن قول الشافعـي...".^(٨) مستدلين بالنظر إلى العلة المستتبطة.

تصصص العلوم بعلة مستتبطة منه؛ لأننا نقدم قبل النظر في علته إفادته للاستبعاد، فإذا كان مفيداً للاستبعاد، نظرنا في علة إفادته الاستبعاد منه...".

وبنحوه قال المازري في إيضاح الحصول (ص: ٣٩٨).

(٤) ينظر: رفع الحاجب (٣٣٩/٣، ٤٦١، ٢٩١/٤)، والبحر المحيط (٣٧٧/٢ـ٣٧٨). وهو اختيار ابن السبكي، وابن دقيق العيد، والمازري. ينظر: مراجع الحاشية السابقة.

(٥) كإمام القرطبي، ينظر: المفهوم (٥٣٩/١).

(٦) ينظر: رفع الحاجب، للسبكي (٣٣٩/٣، ٤٦١)، والأشياء والظواهر لابن السبكي (١٥٤/١)، والبحر المحيط، للزرتشي (٣٧٨/٣)، ونهاية الوصول للهندي (٣٥٥٥/٨)، وشرح الكوكب المنير، للفتوحى (٨٢/٤).

(٧) هو جمال الدين، أبو محمد عبد الرحيم بن الحسن الأسنوي، بالفتح والكسر، نسبة إلى أنساً بصعيد مصر، من كتبه: شرح منهاج الوصول للبيضاوي، ت (٢٧٧٢هـ). ينظر: البدر الطالع، للمحلبي (٢٤٦/١)، شذرات الذهب، لابن فرخون (٣٨٣/٨).

(٨) ينظر: التمهيد، لابن عبد البر (ص: ٣٧٥) وهذا هو الظاهر من مذهب المالكية. ينظر: نشر البنود (١٤٨/٢).

وبسبب إفرادها بالبحث؛ لأن من أهل العلم من عدتها من الصور التي تعود على أصلها بالإبطال^(١).

المبحث الثالث: عود العلة على الأصل بالتصصص أو التقييد. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مواضع ورود الإبطال في التصصص والتقييد، ومكانته فيهما.

وهذه المسألة هي من مسائل استنباط معنى من اللفظ، وهي ثابتة في تضاعيف استدلالات العلماء، ومطاوي كلامهم، وهي المشهورة بالخلاف بينهم، ويمكن العوننة لها بـ: تعارض النص العام مع المعنى المستبطة منه المقابل لدلالة اللفظ في بعض صوره، أو استنباط معنى يخصص العام أو يقييد المطلق^(٢)، وهذه المسألة من أهل العلم من عدتها من الصور التي تعود على أصلها بالإبطال^(٣)، لذا أفردتها بالبحث.

(١) ينظر المبحث التالي.

(٢) وهذا أيضاً هو رأي المحقق ابن دقيق العيد، فقد جاء في شرح الإمام (٧٦/١): "أن المكلَف أو السامِع عندما يعتقد في المطلق معنى معيناً، ويقيده به مع أن الشارع أو المتَكَلَّم قدَّسَ به الإطلاق يكون هذا العمل مناقضاً للمقصود من المطلق، ومن ثم استحقَّ الرَّدَّ والمنع، فهو يعود على أصله بالبطلان. وفي موضع آخر قال: ويلزم على الحَمْل أيضاً أن يعود على إبطال أصله المطلق؛ لأن التصصص بفرد معين مقتضاه أن لا يحصل الاكتفاء ببدونه، وهو باطل، وما أدى إليه مثله. وينظر: شرح الإمام أيضاً (٢٧٨-٢٧٧/٢).

(٣) كأبن السبكي في جمع الجواب (٢٤٨/٢)، وابن دقيق العيد، كما في شرح الإمام (٤٠٦) حيث قال: "استنباط معنى من النص يعود على النص بالتصصص، قد يمنع منه، ويقال: إن العلوم لا يُخص بعلة مستتبطة منه؛ لأن العلل إنما تستتبط من الألفاظ بعد تحصيل مضمونها، وكمال فائدتها، وما يقضيه لفظها، فإذا استقرت فائدتها فيجب البحث عن سبب القول بعد تحصيله. فتحصل من هذا العلة تابعة لتحصيل معنى اللفظ وما يفيده، وهذا يمنع من

وإن لم يظهر من اللفظ العام قصد التعميم ولا القصر على مدلول معين، فإنه يُنظر إلى علة اللفظ العام بحسب المناسبة قوًّا وضعفًا، ولها ثلاثة صور: الصورة الأولى: أن تُستبط علة من عموم النص تعود عليه بالإبطال، فهنا لا اعتبار لها، ويُقدم عليها النص بلفظه. ومثلوا له بتعليق تجويز الحنفية إخراج القيمة في زكاة نصاب الشياة، معللين ذلك بأن المقصود من الزكاة هو سد خلأ الفقير بمقدار مالية الشاة دون عينها، وهو من نوعه؛ لكونه يعود على النص وهو وجوبها عيناً - بالإبطال^(٦).

الصورة الثانية: أن تُستبط علة من النص على وجه القطع أو غلبة الظن المقارب للقطع، فهنا العلة تكون مفسرة عموم اللفظ أو خصوشه^(٧). ومثلوا لهذه الصورة بقوله ﷺ: (لا يقضى القاضي بين اثنين وهو غضبان)^(٨)، أن العلة تشويش الفكر؛ فكأنه قال: لا يقضى القاضي الدهش الذي لا يتأنى منه استيعاب الحُجج، فيتعدى إلى كل مُشوش من شدة فرح وجوع مفرطين ونحو ذلك^(٩).

الصورة الثالثة: أن يمكن استبطاط علة لا تعود على أصلها بالبطلان، مناسبة لا على وجه القطع ولا

(٦) ينظر: الإحکام للآمدي (٣٥٤/٣)، جمع الجماع، للسبكي (٢٤٧/٢)، شرح المختصر، لابن الحاجب (٢٢٨/٢).

(٧) ينظر: التحقيق والبيان في شرح البرهان، للأبياري (ص ١٢٠٤).

(٨) سبق تخرجه.

(٩) ينظر: أصول السرخسي (١٧٨/٢)، نشر البدود، للشفيطي (١٤٨/٢)، البحر المحيط، للزرکشی (ص ٣٧٧).

وللموازنة بين القولين، فإنه لابد من تحرير محل النزاع، فيقال:

إن ظهر من اللفظ العام قصد التعميم، واستبعاد استبطاط ما يخالف مدلوله، فإنه يجب العمل بمدلوله، كقوله ﷺ: (أيما إهاب دبغ فقد ظهر)^(١)، يقول ابن دقيق العيد^(٢)-رحمه الله-: (أيما) من أقوى الصيغ في الدلالة على العموم؛ لأنها موضوعة لتأسيس القواعد، وبيان الحكم من غير تقدم سبب أو سياق ليوجهما التخصيص^(٣).

إن ظهر قصره على مدلول معين، فيجب قصره عليه، ولا يجوز تجاوزه إلا بدليل، يقول الإمام الجويني^(٤)-رحمه الله-: "الآلفاظ المأثورة على ثلاثة مراتب عندنا: المرتبة الأولى: أن يلوح للمؤول أن الشارع لم يقصد التعميم بها، فما كان كذلك، فلا يسوغ الاستدلال بحكم العموم فيه، ولا حاجة إلى التأويل فيه.."^(٥).

(١) أخرجه ابن ماجة (ح ٣٦٩)، والترمذني (ح ١٧٢٨)، والنسائي (ح ١٧٣/٧).

(٢) هو محمد بن علي بن وهب، تقى الدين أبو الفتح، القشيري المصري، المالكي ثم الشافعى، أصولي نحوى لغوى، من تصانيفه: الإمام في أحاديث الأحكام، وشرحه الإمام، وشرح العدة، وغيرها، ت (٧٠٢هـ). ينظر: طبقات الشافعية للسبكي (٢٠٧/٩)، حسن المحاضرة للسيوطى (٣١٧/١)، الفتح المبين للمراغى (١٠٢/٢).

(٣) شرح الإمام، لابن دقيق العيد (٤٠٠/٢).

(٤) هو أبو المعالي، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني، المحقق النظار الأصولي المتكلم، الأشعري، من مؤلفات: "البرهان" و"التلخيص" ت (٤٧٨). ينظر: طبقات السبكي (١٦٥/٥) وطبقات الإسنوى: (٤٠٩/١).

(٥) البرهان، للزرکشی (٥٤٢/١).

في ذلك حكم عام أصلًا، هذا هو الصحيح عندنا.
والله أعلم".^(٣)

الترجح: وما سبق استعراضه فإنه يتبيّن جواز تخصيص العام، ومن جملة مخصصات العام العلة المستنبطة منه؛ وهذا هو الأشبه في التعامل مع الأدلة من تقديم الأقوى، والأقرب إلى تحقيق المقاصد الشرعية فيما غالب على الظن رجحانه من الظنين كما هو مؤدي القول الثاني، ولا يُعد هذا الأسلوب عوداً على أصله بالبطلان.

ومما يُمكّن التمثيل به على هذه الصورة الأخيرة:

- ١- نقض الوضوء بمس المحرّم، ففي قول الشافعي^(٤): ينقض؛ تمسّكاً بالعموم في قوله تعالى: ﴿أَوْ لَمْسْتُ النِّسَاءَ﴾^(٥). وفي قول وهو: لا ينقض^(٦)؛ نظراً إلى كون الملموس مظنة للاستمّاع، لاسيما إذا فُسرت الملامسة في الآية بالجماع؛ فعادت العلة على عموم النساء بالتخصيص بغير المحرّم.
- ٢- ومثله: حديث النهي عن بيع اللحم بالحيوان^(٧)، شامل للمأكول وغيره، والعلة فيه - وهو معنى الربا - تقتضي تخصيصه بالمأكول؛ لأنّه بيع بريوي بأصله، فما ليس ببرّيوي لا مدخل له في النهي؛

(٣) ينظر: التحقيق والبيان في شرح البرهان، للأبياري (ص ٩١١) ..

(٤) ينظر: حاشية القليبي (٣٢/١).

(٥) سورة النساء، الآية (٤٣).

(٦) ينظر: حاشية القليبي (٣٢/١).

(٧) أخرجه البزار في مسنده (١٢ / ٢٠٥، رقم: ٥٨٨٨)، والدارقطني في سننه (٣ / ٧٠)، والحاكم في المستدرك على الصحاحين (رقم: ٢٢٥٢)، والبيهقي في الكبير (رقم: ١٣٥٠). قال الألباني: حسن. (إرواء الغليل: ١٣٥١).

يُقاربه، لكنها مُخصّصة لعموم النص، فقد اختلف العلماء في التعامل معها على رأيين:

الرأي الأول: كما يقول ابن دقيق العيد-رحمه الله-: "الصواب إجراء اللفظ على العموم، وعدم تخصيصه بالمعاني التي ليس فيها إلا المناسبة، ولا سيما إن كانت المناسبة ليست قوية في المرتبة.."^(١).

الرأي الثاني: كما يقول الأبياري^(٢)-رحمه الله-: "الصواب عندي في هذه المسألة: أن يرد المجتهد في ذلك إلى ما غالب على ظنه، فرب عموم ضعيف، والقياس الذي يقابله بالغ قوي، فالصواب في مثل هذه الصورة الاعتماد على القياس، وقد يكون الأمر على العكس، من ذلك أن يكون العموم مثلاً مستنداً إلى أدوات الشرط مع التأكيد، والقياس من أبواب الأشباه أو المعاني الضعيفة، فالحكم في هذه الصورة أن يُقدم العموم...، وقد تكون بعض الصور يقوى في النفوس اندرجها تحت العموم، ويضعف الظن في بعضها، ويُشك في بعض، ويُظن خروج البعض، فليس كلها يدخل تحت العموم، بالإضافة إلى غلبة الظن على حدٍ واحدٍ، وإن كانت النسبة من جهة اللفظ مستوية، فلا بد أن يظهر المجتهد إلى أحد المسائل نظراً خاصاً، ولا يستمر

(١) شرح الإمام، لابن دقيق العيد (٣٨٩/١).

(٢) هو علي بن إسماعيل بن علي، أبو الحسن، الصنهاجي البلاكتاني الأبياري، المالكي، من أهم مصنفاته: التحقيق والبيان في شرح البرهان في أصول الفقه، وشرح التهذيب في اختصار المدونة للبرادعي ت (٦١٦هـ). ينظر: الديباج المذهب، لابن فرحون (٢ / ١٢١-١٢٣)، حسن الم hacra في تاريخ مصر والقاهرة، للسيوطى (١) (٤٤٥-٤٥٤)، والفتح المبين في طبقات الأصوليين للمراغي (٢ / ٢٥).

من النص تقضي تخصيصه، وذكرنا ردهم على الحنفية بمثل ذلك، فيلزم مثله هاهنا والله أعلم^(١).

٣- ومن الأمثلة: قول النبي ﷺ: (طهور إناء أحدهم إذا ولغ فيه الكلب أن يغسله سبع مرات)^(٢)، فمقتضى حديثنا شمول الأمر بالغسل من ولوغ الكلب عموماً، بحيث يستوي في ذلك المأذون باتخاده، وغير المأذون، ومن خصصه بالمنهي عن اتخاذه قبل الأمر ، بناءً على حمل "آل" على العهد، وهو خلاف الأصل، وعليه فلابد من قرينة ترشد إلى أن المراد به ذلك، ولعله أن يأخذ القرينة من مناسبة الأمر والكلفة فيه...، لكن مع ذلك فإنه إذا لم تقم قرينة غير هذه المناسبة فلا يسلم له بالتجزئ؛ لأن المناسبة المذكورة عبارة عن معنى استتباط من اللفظ، وعاد عليه بالتجزئ، وفيه ما عُرف في الأصول^(٣).

المبحث الرابع: شرط مفهوم المخالفة العائد إلى المسكوت عنه. وفيه ثلاثة مطالب:
المطلب الأول: مواضع ورود الإبطال في المفهوم، ومكانته فيه.

اشتهرها في كتب الأصوليين كشرط احترازي حال إعمال مفهوم المخالفة^(٤) عند القائلين به بقولهم:

(٧) شرح الإمام، ابن دقيق العيد (٤٠٦/٢).

(٨) أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب حكم ولوغ الكلب، ح ٢٧٩ (١/٢٣٤).

(٩) شرح الإمام، ابن دقيق العيد (٢٣٩/٢).

(١٠) عرف مفهوم المخالفة بأنه: دلالة اللفظ على ثبوت نقض حكم المنطوق به للمسكوت عنه. ينظر: تبيح الفضول (ص ٥٣)، التقرير والتحجير، ابن أبي الحاج (١١٥/١)، البحر الخبيط، للزركشي (٤/١٣).

فإذاً جرى للشافعي قوله^(١) في بيع اللحم بالحيوان غير المأكول، مأخذهما ذلك. ولكن الأرجح هنا المنع؛ عملاً بالعموم من غير نظر للمعنى^(٢).
المطلب الثالث: التطبيقات الفقهية للقاعدة في تخصيص العموم وتقييد المطلق.

اعتراض القائلون بأن تخصيص العموم بالمعنى يُعد إبطالاً للأصل، بهذه القاعدة على مذهب أبي حنيفة^(٣) -رحمه الله- في مسائل منها:

١- تعليله الربا في الأصناف الأربع بالكيل؛ فإنه يخرج اليسير الذي لا يكال؛ ليسارته، مع أنه داخل تحت (البر بالبر)^(٤)، ويكون تخصيصاً للعام بعلة مستتبطة منه^(٥).

٢- ومن الأمثلة: الذين قالوا باستثناء جلد الكلب في الطهارة بالدجاج^(٦)، مخالفون لظاهر هذا العموم، وفي الاعتذار عنه وجوه: منها أن العلة في تطهير الدجاج للجلد: حفظه من التغير والفساد، وغاية هذا أن يرده إلى حال الحياة وهو في حال الحياة نجس، فكذلك بعد الدجاج، وقد قدمنا ما فيه من استتباط علة

(١) ينظر: مختصر المتن (ص ٧٨)، شرح السبكي على المذهب (١٠/٢٠٣).
(٢) ٢٠٩.

(٣) ينظر: المداية للمرغيني (٦/١٦٢)، فواحة الرحموت شرح مسلم الشبوت، للكبوبي (٢/٤٨)، المبسوط للسرخسي (١٢/١١٣).

(٤) أخرجه مسلم، من رواية عبادة بن الصامت، (ح ١٥٨٧)، كتاب البيوع، باب الربا (٣/١٢١١).

(٥) شرح الإمام، ابن دقيق العيد (٢/٤٠٦).
(٦) ينظر: فتح القدير للشوكتي (١/٦٤)، حاشية ابن عابدين (١/١٣٦)، بدائع الصنائع للكتاساني (١/٨٥).

صح، لصح بيع ما ليس عنده الذي نطق الحديث بمنعه، لأن أحداً لم يفرق بينهما^(٥).

قول الشافعي: لا يُباع الطعام المكيل إلا سواء بسواء، فإن قوله المكيل وصف فهم منه جواز بيع الطعام بالطعام الموزون متفاضلاً، وهو حكم غير صحيح^(٦).

المبحث الخامس: التأويل بتقدير مذوف يعود على أصله بالبطلان.

وفيه ثلاثة مطالبات:

المطلب الأول: مواضع ورود الإبطال في تأويل النصوص، ومكانته فيه.

في بعض النصوص الشرعية يقوم العلماء بتقدير صيغ داخل التركيب الجملي، يفترض العالم وجودها لسلامة التركيب، أو تطبيقاً لقاعدة استدلالية لديه، وهذه التقديرات تلعب دوراً في دلالة النص الشرعي، والعلماء الذين يرون التقدير في بعض صيغ الكلام يسمونه في مباحث الدلالة بدلالة الاقتضاء، وهي دلالة اللفظ على لازم متقدم يتوقف على تقاديره صدق الكلام أو صحته شرعاً أو عقلاً^(٧)، ويسمون ذلك المقدر: المقتضى.

(٥) فلا يصح عقد بيع الغائب مطلقاً، وهو الأظهر عند الشافعية، والمقدم عند الحنابلة. ينظر: جواهر الأكيل، للآبي (٧/٢)، ومغني المحتاج للشريبي (١٦/٢ - ١٧).

(٦) كشاف القناع للبهوي (١٦٣-١٦٥/٢)، المغني لابن قدامة (٨٥٠/٣).

(٧) إرشاد الفحول، للشوكاني (ص ٣٠٦)، البحر المحيط في أصول الفقه للزرتشي (٤/٤).

(٨) ينظر: تيسير التحرير، لأمير بادشاه (١/٩١)، فتح الغفار، لابن نجيم (٤٧/٢)، التقرير والتحبير، لابن أمير حاج (١١٠/١).

أن لا يعود العمل بالمفهوم على المتنطق بالإبطال^(١).

المطلب الثاني: دليل القاعدة.

لما كانت هذه الأمور ظنية، واللفظ غير دال عليها نطقاً، ودلالة مفهوم المخالفة متوقفة عليها، دل ذلك على ظنية هذه الدلالة، مما حدا بعلماء الأصول في مقابل ما وضعوه من شروط احترازية عائدة إلى المتنطق به، أن يضعوا شروطاً تعود إلى المسكوت عنه، وهي: أن لا يكون المسكوت عنه أولى بذلك الحكم من المتنطق، فإن كان أولى منه كان مفهوم موافقة، أو مساوياً له كان قياساً جلياً، وأن لا يعارض المسكوت عنه ما هو أقوى منه، وأن لا يعود العمل به على المتنطق بالإبطال^(٢).

المطلب الثالث: تطبيقات القاعدة في مفهوم المخالفة.

جاء في البحر المحيط في أصول الفقه^(٣):

لا يحتج على صحة بيع الغائب الذي عند البائع بمفهوم قوله ﷺ: (لا تبع ما ليس عندك)^(٤) إذ لو

(١) ينظر: الإحکام للآمدي (٧١/٣)، شرح العضد، للأججی (ص ٢٥٦)، التمهید للإسنوی (ص ٢٤٨)، الإجاج (١/٣٦٩)، البحر المحيط، للزرتشی (٣/١٠٠)، القواعد والفوائد الأصولیة، لابن اللحام (ص ٣١٧)، تيسیر التحریر، لأمیر بادشاه (٩٩/١)، مجموع فتاوی این تیمیة (١٣٨/٣١). وللمراد بأصل المفهوم هنا: المتنطق، كما صرحت ذلك الشوکانی في إرشاد الفحول (٤/٢) بقوله: "أن لا يعود على أصله الذي هو المتنطق بالإبطال".

(٢) مراجع الحاشية السابقة نفسها.

(٣) البحر المحيط في أصول الفقه للزرتشی (١٤٦/٥).

(٤) أخرجه أبو داود، ح ٣٥٠٣، والترمذی، ح ١٢٣٢ ح ٧٦٩، ٧٦٨/٣، و قال الترمذی: هذا حديث حسن صحيح، وأقره المنذري في تحفة الأحوذی (٤/٤٣٠).

٢- ونظيره تقدير بعض السادة المالكية: "من صام رمضان وأتبعه ستًا من شوال"^(٥)، أن المعنى: ستًا من الفطرة إلى أيام الفطر، ولا فرق بين شوال وغيره، ثم قالوا: ينبغي تفريقها ولا يأتي بها متابعة^(٦).

المبحث السادس: بطلان الركن أو الوصف الذاتي للموصوف يعود على أصله بالإبطال.
وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مواضع ورود القاعدة ومكانتها فيه.
كل عبادة أو معاملة لها أركان وشروط لا تستقيم إلا بتوفيرها، وزوال موانعها، وهي بمنزلة الأوصاف مع موصوفاتها، ومن المعلوم أن الموصوفات لا ترتفع بارتفاع بعض أوصافها التي لا تمثل ركناً فيها أو وصفاً ذاتياً، أما بطلان ما كان ركناً فيها أو وصفاً ذاتياً فإنه يعود بالبطلان إلى الأصل بهذا الاعتبار.

المطلب الثاني: دليل القاعدة.

أن الصلاة إذا بطل فيها ذكر، أو قراءة، ونحوهما مما لا يُعد ركناً ولا وصفاً ذاتياً لها فإنه لا يُبطل أصلها.

وكذلك ارتفاع اعتبار الجمالة والغرر في الأشياء المستورة، كالجوز والثوب المحسو، والأصول المغيبة

(٥) أخرجه مسلم، كتاب الصيام، باب استحباب صوم ستة أيام من شوال إتباعاً لرمضان، ح(١١٦٤).

(٦) ينظر: البحر المحيط في أصول الفقه، للزرκشي (١٩٤/٧)، الأشباه والنظائر لابن الملقن (١٣٧/١).

المطلب الثاني: دليل القاعدة.

تقدير المذوف من الأساليب اللغوية الدقيقة اللطيفة، تستدعيه دلائل القرآن والسياق، إلا أن من غير المقبول إيراد تأويل يعود على دلالة النص بالإبطال، ومن هذا المنطلق جاءت القاعدة: "كل تأويل يرفع النص باطل"^(١)، وهذا ما كان مراعيًّا من العلماء ضمن مباحث تأويل النص، ويتبين ذلك من خلال التمثيل في المبحث اللاحق.

المطلب الثالث: تطبيقات القاعدة في التأويلات العائدة على أصلها بالإبطال.

١- قدر بعضهم^(٢) في قوله - صلى الله عليه وسلم -: "ذكاة الجنين ذكاة أمه"^(٣) لفظ: "مثل"، وهو عائد على الكلام بالإبطال وينصيّر لغواً، إقامة الخصوص بالأئمة^(٤).

(١) المستضي للغزالى (٢٠١/١).

(٢) المراد الحقيقة، وقد اعتمدوا على رواية النصب والتقدير لوجه الحجة منها أن هذا النصب لا بد له من عامل يقتضي النصب والتقديره عندهم ذكاة الجنين أن يذكى ذكاة الجنين ذكاة أمه (مثل)، فحذف مثل الذي هو نعت للمصدر المذوف وهو مضاد لذكاة أمه فأقيم المضاد إليه مقامه فأعرب كإعرابه بالنصب .. ولنا عنه جواب حسن .. يصح النصب بتقدير آخر وهو قولنا ذكاة الجنين داخلة في ذكاة أمه فيكون ذكاة أمه منصوباً على أنه مفعول على السعة أو على الظرف بإسقاط حرف الجر، وكان الأصل في ذكاة أمه فحذف حرف الجر فانتصب المجرور وهذا التقدير أولى لوجهين .." ينظر: الفروق للقرافي(٣/٩٩).

(٣) أخرجه أبو داود في سنته، كتاب الأضاحي، باب ما جاء في ذكاة الجنين، ح(٢٨٢٧)، (٢٨٢٨) (١٠٣/٣). والحاكم في المستدرك كتاب الأطعمة، باب ذكاة الجنين، (٤/١١٤)، وقال صحيح على شرط مسلم وأقوه الذهبي.

(٤) وفي "الأشباه" لابن السبكي (١/١٥٣): "فإن الجنين إن احتج إلى ذكائه ذكاكاه كذكاةسائر الحيوانات لا خصوصية لأمه".

ومن عَدَّ هذا الوصف عنده ذاتي^(٥)، حكم ببطلان الصلاة^(٦) والذكارة^(٧)؛ إذ كأن الصلاة في نفسها منهى عنها، من حيث كانت أركانها كلها-التي هي أكوان- غصباً؛ لأنها أكوان حاصلة في الدار المغصوبة، وكذلك الذكارة حين صارت السكين منهياً عن العمل بها، لأن العمل بها غصب، كان أصل الذكارة في هذه الحالة-منهياً عنه، فعاد على الأصل ببطلان بهذا الاعتبار.

الخاتمة

أحمد الله تعالى الذي يسر لي إتمام هذا البحث، وفي ختامه يمكن الإشارة إلى أهم نتائجه كما يأتي:

- ١- أن ما يُبني على أصل مرتبط به ارتباطاً وثيقاً، فإنه يتبعه في الحكم، ويُشترط فيه ألا يُبطل أصله، وإلا لزم أن يُبطل نفسه.

في الأرض، كأساسات البيوت والحيطان، ونحو ذلك، فإنه لا يُبطل أصل البيع^(٨).

وارتفاع اعتبار المماثلة لا يُبطل أصل القصاص. كل ما سبق لا يُعد ركناً فيها، ولا وصفاً ذاتياً لها، فلا يعود على أصلها بالإبطال.

أما ما كان ركناً فيها، أو وصفاً ذاتياً لها، كالركوع والسجود في الصلاة، فإنه يعود على الصلاة ببطلانه.

المطلب الثالث: تطبيقات القاعدة في الأركان والأوصاف الذاتية.

الصلاحة في الأرض المغصوبة، والذكارة بالسكين المغصوبة، اختلف الفقهاء-رحمهم الله- في حكمهما ما بين قائل بالصحة، وقائل ببطلان.

فمن عَدَّ هذا الوصف عنده غير ذاتي^(٩) صحيح الصلاة^(١٠) والذكارة^(١١) بناءً على هذا الأصل.

(٥) يرى أصوليو الخنابلة والجبائي وابنه وأكثر المتكلمين أن الجهتين في هذا الفعل (الصلاحة في الأرض المغصوبة) متلازمتان؛ لأن الحاصل من المصلحي في الدار المغصوبة أفعال اختيارية بما يتحقق الغصب ف تكون حراماً، وهذه الأفعال بعينها جزء من حقيقة الصلاة، إذ هي عبادة ذات أقوال وأفعال، والصلاحة التي جزءاً منها حرام لا تكون واجبة، ومقتضاه أن هذه الصلاة لا تكون صحيحة ولا يسقط بها الطلب. ينظر: روضة الناظر، لابن قدامة (١٢٦/١) وما بعدها، المعتمد لأبي الحسين البصري (١٩٥/١).

(٦) انفرد بحثاً القول الخنابلة، كشاف القناع، للبهوي (٢٩٣/١). وينظر: حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح (ص ١٩٦-١٩٧)، حاشية الدسوقي (١٨٨/١-١٨٩)، مغني المحتاج، للشريبي (٢٠٣/١).

(٧) قول الخنابلة في الرواية الأخرى، والظاهرية. ينظر: الشريح الكبير، لابن قدامة: (١١/٥١)، والإنصاف، للمرداوي: (١٠/٢٩٣)، والمخلوي، لابن حزم: (٧/٤٥٣).

(٨) جاء في المجموع، للنبوبي (٩/٢٥٨): "أما ما تدعوه إليه الحاجة ولا يمكن الاحتراز عنه، كأساس الدار، و...، فهذا يصح بيعه بالإجماع، ونقل العلماء الإجماع أيضاً في أشياء غررها حغير"، وحُكى الإجماع على نحو ما سبق في التمهيد، للإسنيوي (٢١/١٣٦).

(٩) وهو قول الجمهور من الحنفية والمالكية والشافعية. ينظر: مسلم الثبوت (٦٧/١)، التلويح على التوضيح، للتفازاني (٢١٧/١)، مرأة الأصول، ملا خسرو (٣٢٨/١)، الفروق للقرافي (٨٥/٢)، الإحکام للأمدي (٥٩/١)، شرح المخل على جمع المجموع (١٤٣/١).

(١٠) وهو قول الجمهور من الحنفية والمالكية والشافعية. ينظر: المبسوط، للسرخسي: (٦/١٠٢)، الشرح الكبير للدردير: (٣/٥٤).

(١١) وهو قول الجمهور من الحنفية والمالكية والخنابلة في أصح الوجهين. ينظر: بدائع الصنائع، للكسانري: (٥/٦١)، الذخيرة، للقرافي: (١/٣٢٧)، المجموع شرح المذهب، للنبوبي: (١/٢٥١)، الشرح الكبير لابن قدامة: (١١/٥١).

يُكون صورة متكاملة لمحل الدراسة، كوحدة موضوعية.

٥- استعراض القواعد الأصولية بالمناقشة والتحقيق، والتبيه لقيود المطلق منها، ومدى التسليم بها، وتلمس مواطن الخلاف فيها، يُعد مساهمة في إبراز جهود علماء الفن الذي قام هذا الفن على أكتافهم؛ فما خفي أعظم.

هذا وما كان فيه من صواب فمن الله وحده، وما كان من خطأ فمن نفسي والشيطان، وأستغفر الله العظيم، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.

المصادر والمراجع

- الإبهاج في شرح المنهاج، لتقى الدين أبي الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن حامد السبكي وولده تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٦هـ.

- أحكام القرآن للجصاص، لأحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت ٣٧٠هـ)، تحقق: محمد صادق القمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ.

- أحكام القرآن للقاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الشيبيلي المالكي (ت ٤٣٥هـ)، راجعه وعلق عليه: محمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: الثالثة (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).

- الإحکام في أصول الأحكام، لأبی الحسن سید الدین علی بن أبی علی بن محمد بن سالم الثعلبی

٢- ربما يُفهم من بعض عبارات علماء الشافعية تسجيل هامش خلاف للحنفية تجاه هذه القاعدة، سببه: إشكال في تفسير استبطاع العلة من الحكم المنصوص بما يعود عليه بالإبطال، فظاهر كلام بعض الشافعية أن تعميم الحكم بالعلة المستبطعة، وعدم إناتطه بالوصف المذكور في النص هو إبطال للنص، في حين أن الحنفية يوجهون ذلك بأنه تعميم للعلة، ولا مانع منه متى ما ظهرت فيه العلة، والمعنى غير المنافي للأصل، وعليه: فهذه القاعدة معمول بها كمبدأ في جميع المذاهب الفقهية- وقد نصَّ الحنفية على التسليم بها كمبدأ، وإنما الخلاف في تحقيق مناطاتها في الفروع. هذه القاعدة مُشترطة بالتصصيص في ستة مواضع أصولية، تم إبرازها في مضمونين هذا البحث، تتجلى الفروق بينها في تفسير معنى الأصل في كل موضع، إضافة إلى فروعها التطبيقية، من الأبواب الفقهية المختلفة، استثماراً لتلك الحصيلة النظرية.

٣- أن تخصيص العبارات الأصولية بالبحث والدراسة، يكشف عن عمق العلاقة بينها وبين ما يندرج تحتها من مباحث وفروع عملية ذات علاقة، تقريراً وتطبيقاً.

٤- أن هذا النمط من الدراسة يكون جزءاً من مادته خارج كتب الأصول، ككتب الفقه، وكتب التفسير، وشرح الأحاديث- خاصة من غُني أصحابها بالقواعد الأصولية-، وكتب اللغة، والبلاغة، وغير ذلك، ما

- (٤٢٢هـ)، تحرير: الحبيب بن طاهر، طبعة دار ابن حزم - بيروت، ١٤٢٠هـ.
- أصول السرخسي، للإمام أبي بكر محمد بن أحمد السرخسي (ت ٤٩٠هـ). تحقيق: أبي الوفاء الأفغاني. دار الكتب العلمية، بيروت. ط الأولى، ١٤١٤هـ. بالإضافة إلى طبعة دار المعرفة، بتحقيق رافع العجم. ط الأولى، ١٤١٨هـ.
 - أصول الفقه، الحد والموضوعات والغاية، د. يعقوب بن عبد الوهاب الباحسين. ط: بدون. (طبع طبعة واحدة قديمة، غلاف، وهي أول مؤلفات الشيخ، وليس فيه أي معلومات أخرى، غير ما ذكر).
 - إعلام الموقعين عن رب العالمين، لمحمد بن أبي بكر بن أبيوبن بن سعد ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، (١٤١١هـ- ١٩٩١م).
 - الأم، للشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلي القرشي المكي (ت: ٢٠٤هـ)، دار المعرفة، بيروت، ط: بدون، (١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م).
 - الآيات البينات، للإمام أحمد بن قاسم العبادي الشافعي، ت (٥٩٩٤هـ)، تحرير: الشيخ زكريا عميرات. دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ.
 - إيضاح المحسول من برهان الأصول، لأبي عبد الله محمد بن علي التميمي المازري (ت ٥٣٦هـ). تحقيق: د. عمّار الطالبي. دار الغرب الإسلامي، بيروت. ط: الأولى، ٢٠٠١م.

- الآmedi (ت: ٦٣١هـ)، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، لبنان، ط: بدون.
- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، لمحمد بن علي الشوكاني، تحقيق: محمد صبحي بن حسن حلاق، ط: دار ابن كثير - بيروت، ١٤٢١هـ.
 - إرواء الغليل في تحرير أحاديث منار السبيل، لمحمد ناصر الدين الألباني، (ت: ١٤٢٠هـ)، إشراف: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط: الثانية (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).
 - الأشباء والنظائر، لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن أحمد الأنصاري (ابن الملقن) ت (٤٨٠٤هـ)، تحقيق: حمد بن عبد العزيز بن أحمد الخضيري، من منشورات إدارة القرآن والعلوم الإسلامية - باكستان - ١٤١٧هـ.
 - الأشباء والنظائر، للإمام تاج الدين عبد الوهاب بن علي ابن السبكي، ت (٥٧٧١هـ)، تحقيق: عادل عبد الموجود، والشيخ علي معوض، طبعة دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١١هـ.
 - الإشراف على مذاهب العلماء، لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، (ت: ٣١٩هـ)، تحقيق: صغير أحمد الأنصاري أبو حماد، مكتبة مكة الثقافية، رأس الخيمة، الإمارات، ط: الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
 - الإشراف على نكت مسائل الخلاف، للقاضي أبي محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر البغدادي، ت

- التحقيق والبيان في شرح البرهان في أصول الفقه، علي بن إسماعيل الأبياري (ت ٦٦٦ هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط: الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م.
- التقرير والتحبير شرح التحرير، لأبي عبد الله، شمس الدين محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن أمير حاج ويقال له ابن الموقت الحنفي، ت: (٨٧٩ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الثانية ١٤٠٣ هـ.
- التلويح لسعد الدين التفتازاني (شرح التوضيح على التتفيق لصدر الشريعة عبيد الله بن مسعود)، مع حاشية الغنري على التلويح، وحاشة ملا خسرو وعبد الحكيم عليه أيضاً. ط الأولى، ١٣٢٢ هـ.
- التمهيد في أصول الفقه، لمحفوظ بن أحمد بن الحسن أبو الخطاب الكلوذاني الحنفي (ت: ٥١٠ هـ)، تحقيق: مفید محمد أبو عمثة (الجزء ١ - ٢)، محمد بن علي بن إبراهيم (الجزء ٣ - ٤)، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - جامعة أم القرى، ط: الأولى، (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م).
- التمهيد في تخريج الفروع على الأصول، لعبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعىي، أبي محمد، جمال الدين (ت: ٧٧٢ هـ)، تحقيق: د. محمد حسن هيتو، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: الأولى، (١٤٠٠ هـ).
- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠ هـ)، تحقيق: محمد
- البحر المحيط في أصول الفقه، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، (٧٩٤ هـ)، دار الكتب، ط: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
- البداية والنهاية، للحافظ إسماعيل بن عمر بن كثير، ت (٧٧٤ هـ)، تحقيق: أحمد أبي ملحم وجماعة، طبعة دار الكتب العلمية - بيروت، وطبعة الريان ١٤٠٨ هـ.
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ)، دار المعرفة، بيروت. ط: بدون.
- البرهان في أصول الفقه، لإمام الحرمين أبي المعالى عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجوني، ت (٤٧٨ هـ)، تحقيق: عبد العظيم محمود الدبيب، طبعة دار الوفاء - المنصورة، ط: الثالثة ١٤٢٠ هـ.
- التحبير شرح التحرير في أصول الفقه، لعلاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوى الدمشقى الصالحي الحنفى (ت: ٨٨٥ هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن الجبرين، د. عوض القرني، د. أحمد السراح، مكتبة الرشد - السعودية ، الرياض، ط: الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- التحرير في أصول الفقه الجامع بين اصطلاحى الحنفية والشافعية، للكمال ابن الهمام الإسكندرى، المطبوع مع تيسير التحرير لمحمد أمين المعروف بأمير بادشاه، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٣ هـ.

- سنن الدارقطني، لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: هـ٣٨٥)، تحقيق: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط: الأولى، (١٤٢٤ هـ ٢٠٠٤ م).
- السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الحسروجردي الخراساني، أبو بكر البهقي (ت: هـ٤٥٨)، تحقيق: محمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م
- شرح الإمام بأحاديث الأحكام، لأبي الفتح تقى الدين محمد بن علي ابن دقيق العيد، ت (١٧٠٢ هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن محمد سعيد، طبعة دار أطلس - الرياض، هـ١٤١٨.
- شرح الزرقاني (ت ١١٢٢) على موطأ الإمام مالك (ت ١٧٩) مرقم الكتب والأبواب على كتاب تيسير المنفعة، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط: (١٤٢٠) هـ.
- شرح الزرقاني على مختصر خليل، ومعه: الفتح الرباني فيما ذهل عنه الزرقاني، لعبد الباقي بن يوسف بن أحمد الزرقاني المصري (ت: ١٠٩٩ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
- شرح الزركشي على متن الخرقى، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله الزركشي، عوض مرعوب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: الأولى، (٢٠٠١) هـ.
- تيسير التحرير، للعلامة محمد أمين المعروف بأمير بادشاه، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت هـ١٤٠٣.
- جمع الجوامع، لتابع الدين السبكي، ت (٧٧١ هـ) طبع مع تشنيف المسامع لبدر الدين الزركشي، طبعة مكتبة قرطبة، القاهرة، ط: الثالثة ١٤١٩ هـ.
- حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع، لحسن بن محمد بن محمود العطار الشافعى (ت: هـ١٢٥٠)، دار الكتب العلمية، ط: بدون.
- دار المعرفة، بيروت، ط: بدون.
- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لإبراهيم بن علي بن محمد (ابن فرحون المالكي)، (ت ٧٩٩ هـ)، تحقيق: د. علي عمر، طبعة مطبعة الثقافة الدينية، ١٤٢٣ هـ، تحقيق مأمون الجنان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، (١٤١٧) هـ.
- رفع الحاجب على مختصر ابن الحاجب، لتابع الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي السبكي، ت (٧٧١ هـ)، تحقيق: الشيخ علي موعض، وعادل عبد الموجود، طبعة عالم الكتب، ١٤١٩ هـ.
- سنن أبي داود، لسليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: هـ٢٧٥)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر: المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

- شرح مختصر الروضة، نجم الدين سليمان بن عبد القوي الطوفي، ت (٧١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، طبعة مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٩هـ.
- شرح مختصر المنتهى الأصولي لابن الحاجب. تأليف: القاضي عضد الدين عبد الرحمن الإيجي (٧٥٦هـ). ومعه: حاشية التفتازاني، وحاشية الجرجاني، وحاشية الفري على حاشية الجرجاني، وحاشية الوراقىالجيزاوي على المختصر وشرحه وحاشية سعد والجرجاني. تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل. دار الكتب العلمية، بيروت. ط الأولى، ١٤٢٤هـ.
- شرح مختصر خليل للخرشى، محمد بن عبد الله الخرشى المالكى، أبي عبد الله (ت: ١١٠١هـ)، دار الفكر للطباعة، بيروت، ط، ت: بدون.
- شفاء الغليل في بيان الشبه والمخيل ومسالك التعليل، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالى الطوسي (ت: ٥٠٥هـ)، تحقيق: د. حمد الكبيسي، مطبعة الإرشاد، بغداد، ط: الأولى، ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م.
- صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه)، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ.
- تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، طبعة دار حضر، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ.
- شرح العضد على مختصر ابن الحاجب، لعبد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، (ت ٧٥٦هـ)، ط: دار الكتب العلمية، بيروت.
- شرح الكوكب المنير المسمى: (مختصر التحرير)، لتقى الدين أبي البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحى المعروف بابن النجار الحنبلي، (٩٧٢هـ)، تحقيق: محمد الزحيلي ونزيه حماد. مكتبة العبيكان، ط: الثانية ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- شرح تبيح الفصول، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكى الشهير بالقرافي (ت: ٦٨٤هـ)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، ط: الأولى، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
- شرح تبيح الفصول، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكى الشهير بالقرافي (ت ٦٨٤هـ)، شركة الطباعة الفنية المتحدة، ط: الأولى، ١٣٩٣هـ.
- شرح مختصر الروضة، سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الريبع، نجم الدين (ت: ٧١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

- الفروق حاشية الشيخ قاسم بن عبد اللهالمعروف بابن الشاط (١٧٢٣هـ).
- الفوائد السننية في شرح الألفية، للبرماوي شمس الدين محمد بن عبد الدائم (٧٦٣ - ٨٣١ هـ).
- القواعد (قواعد المقرى)، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد المقرى، ت (٧٥٨هـ)، تحقيق: أحمد بن حميد، مطبعة شركة مكة للطباعة، من منشورات البحث العلمي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة. ط: بدون.
- قواعد الأحكام في مصالح الأنام، لأبي محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (المتوفى: ٦٦٠هـ)، تعليق: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، (١٤١٤هـ - ١٩٩١م).
- القواعد والفوائد الأصولية وما يتبعها من الأحكام، لعلاء الدين ابن اللحام البعلبي، تحقيق: عبد الكريم الفضلي، المكتبة العصرية، بيروت، (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م).
- الكافي في فقه الإمام أحمد، لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنفي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠هـ)، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

- صحيح مسلم (المسنن الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ)، مسلم بن الحاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث، بيروت.
- العدة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام، لعلي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان، أبي الحسن، علاء الدين ابن العطار (ت: ٧٢٤هـ)، عناية: نظام محمد صالح يعقوبي، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط: الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- الغيث الهامع شرح جمع الجوامع، لولي الدين أبي زرعة أحمد العراقي، ت (٨٢٦هـ)، عناية: أبو عاصم حسن بن عباس بن قطب، تحقيق: مكتبة قرطبة، ط: الفاروق الحديثة، القاهرة، (١٤٢٠هـ).
- الفتاوى الكبرى لابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحرانى الحنفى الدمشقي، (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الريان للتراث، القاهرة، ط: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- الفروق (أنوار البروق في أنواع الفروق)، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت: ٦٨٤هـ)، عالم الكتب، ط: بدون ، ومعه إدرار الشروق على أنوار

- المستصفى من علم الأصول / تأليف: الإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالى، (ت ٥٥٥هـ)، تحقيق: د. حمزة بن زهير حافظ، طبعة المحقق. بدون تاريخ.
- مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (ت: ٢٩٢هـ)، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط: الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م).
- المعتمد في أصول الفقه، لمحمد بن علي الطيب أبو الحسين البصري المعتزلي (المتوفى: ٣٦٤هـ)
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى، وأخرون، الناشر: دار الدعوة، ط: بدون.
- المغني، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنفي، الشهير بابن قدامة، (ت ٢٠٦هـ)، مكتبة القاهرة، ط: هجر.
- المفهوم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، للإمام أبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، ت ٦٥٦هـ، تحقيق: محي الدين ديب مستو وجماعة، طبعة دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب - دمشق وبيروت، ١٤١٧هـ.
- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس الرازي (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- كشف الأسرار شرح أصول البزدوي، لعبد العزيز بن أحمد بن محمد، علاء الدين البخاري الحنفي (ت: ٧٣٠هـ)، دار الكتاب الإسلامي، ط: بدون.
- لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم بن على ابن منظور الأنباري، (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط: الثالثة، ١٤١٤هـ.
- متن الخرقى على مذهب أبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني، لأبي القاسم عمر بن الحسين بن عبد الله الخرقى (ت: ٣٣٤هـ)، دار الصحابة للتراث، ط: ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- مختصر القدوسي في الفقه الحنفي، لأحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان أبو الحسين القدوسي (ت: ٤٢٨هـ)، تحقيق: كامل محمد محمد عويضة، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تأليف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط: الثالثة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
- المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدوه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهري النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م).

- نهاية الوصول في دارية الأصول / تأليف: صفي الدين محمد بن عبد الرحيم الأرموي، تحقيق: د. صالح بن سليمان اليوسف، ود. سعد بن سلم السويح، طبعة مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة الثانية ١٤١٩ هـ.
- نيل الابتهاج بتطريز الديباج، لأحمد بابا بن أحمد بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد التكروري التبكتي ، أبو العباس (ت ١٠٣٦ هـ)، دار الكاتب، طرابلس، ليبيا، ط: ٢٠٠٠ م.
- الواضح في أصول الفقه، لأبي الوفا علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي، (ت ٥١٣ هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، طبعة مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٤٢٠ هـ.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربيلي (ت ٦٨١ هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ت: بدون.
- المقنق في فقه الإمام أحمد، لموفق الدين ابن قدامة، بأعلى كتاب المبدع في شرح المقنق لابن مفلح، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
- المواقفات، لإبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠ هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور آل سلمان، دار ابن عفان، ط: لأولى ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م.
- نبراس العقول في تحقيق القياس عند علماء الأصول، للعلامة عيسى منون، ط: إدارة الطباعة المنيرية - مصر. بدون تاريخ.
- نشر البنود على مراقي السعودية، تأليف: عبد الله بن إبراهيم العلوي الشنقيطي، مطبعة فضالة بالمغرب، ط: بدون.
- نهاية الوصول إلى علم الأصول المعروف بـ"بديع النظم" الجامع بين كتاب البزدوي والإحکام، للشيخ أحمد بن علي بن تغلب بن الساعاتي (ت ٦٩٤ هـ). تحقيق: سعد بن غیر السلمي. منشورات جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

What Refers to its Origin by Nullification Review and Applied Study

Dr. Faisal Saeed Al karrani
Assistant Professor
Islamic Studies Department
Faculty of Science and Arts, Al Mandaq
Albaha University

Abstract. "What Refers to its Origin by Nullification", with the condition of its absence (nothingness), it is a phrase present in jurisprudence (*Faqhi*) and fundamentalist compilations, and explanations of the Hadiths (prophet's speech) in varied uses. Such as, make it as a control to the validity of intentional induction or a condition for the validity of the measurement reason or a condition for the validity of specializing the general and restrict the unrestricted (the release). Or a condition for the concept of violation attributable to the item which *Ulama* (religious scholars) keep silent about it, or a condition for the validity of interpretation by eliminated estimation, or judging the nullification of a worshipping or a treatment for the nullification of its rule or its self- description to the target. Or a justification for the nullification of a sub-jurisprudential (*Faqhi*), *ijtihad* judgment (derived from sharia) with the agreement of *Ulama* (religious scholars) in all the previous rules. Then they differ in the achievement of its target. This leads the researcher to study the positions of its mentioning as a contribution to shed light on its topic for its significance and for the fruitfully fundamentalist and jurisprudential (*Faqhi*) results.

أثر اختلاف مفهوم القيم والأخلاق العامة في تحديد نوعية القوانين والحقوق: دراسة مقارنة بين الدول الغربية والدول الإسلامية

د. أحمد صلاح الدين بالطو

أستاذ مساعد في قسم القانون العام - كلية الحقوق

جامعة الملك عبدالعزيز

مستخلص. تقام هذه الدراسة باستعراض القيم الأخلاقية المختلفة في الدول الإسلامية والغربية، وذلك من خلال تناول بعض الأساسيات التي تتفق عليها أغلبية الدول الإسلامية من ناحية، والأساسيات التي تقوم عليها معظم الدول الغربية من ناحية أخرى. الهدف من ذلك هو محاولة الوصول إلى السبب الحقيقي وراء اختلاف القوانين والحقوق الممنوحة في الدول الإسلامية والغربية. إن دراسة المنظومة الأخلاقية والقيمية العامة للمجتمع الإسلامي والغربي تشمل دراسة جميع العوامل الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والدينية التي تؤثر على كل مجتمع، بمعنى أن مجموع هذه العوامل يؤسس نظام أخلاقي عام، يتم من خلاله تطبيق وتفسير القوانين والحقوق في الواقع العملي.

بينما تقوم القيم والأخلاق العامة في معظم الدول الغربية على كل ما يحقق مصلحة واستقلالية للإنسان نفسه، تقوم المنظومة الأخلاقية العامة في معظم الدول الإسلامية على أحكام الدين الإسلامي ومبادئه. فمن ناحية، تقوم هذه الدراسة بتحليل بعض السياقات التاريخية للدول الغربية التي ساهمت بشكل كبير في تحول تركيز المنظومة الأخلاقية من الدين المسيحي إلى الإنسانية والعلمانية والعقلانية البحتة. ومن ناحية أخرى، تقوم الدراسة بالتأكيد على مكانة الدين الإسلامي باعتباره المصدر الأساسي للمنظومة الأخلاقية لمعظم الدول الإسلامية، لدرجة أن الإخلاص بتعاليم الدين الإسلامي يؤدي بالضرورة إلى الإخلاص باستقرار المجتمع داخل الدول الإسلامية.

لذلك، تستنتج هذه الدراسة، أن السبب الرئيس لاختلاف القوانين والحقوق بين الدول الإسلامية والغربية، يرجع إلى اختلاف القيم والأنظمة الأخلاقية لكلاً منهما، والتي تؤثر بشكل كبير في طبيعة ومضمون هذه القوانين والحقوق. بينما تمنح المنظومة الأخلاقية الإسلامية الحريات التي تتوافق مع تعاليم ومبادئ الشريعة الإسلامية والمجتمع المسلم، تعرف المنظومة الأخلاقية الغربية بأي نوع من الحريات لمجرد أنها تزيد من حرية الفرد واستقلاله، حتى لو كان ذلك على حساب الدين أو المجتمع.

مشروعًا يتم بموجبه تحديد مضمون الحقوق والقوانين

المقدمة

وآلية تقييدها، فإن هذا البحث يرى أن جميع هذه المسائل تتحدد في النهاية بحسب الأخلاقيات العامة

بالرغم من اعتراف الشريعة الإسلامية وحقوق الإنسان الدولية بالأ đạoية العامة للمجتمع أساساً

السياسية قد تظل غير مقبولة لديهم، لأنهم يعتقدون أن أفضل طريقة لمعاملتهم هي المنطق الإنساني وليس التشريع الإلهي.^٤

على الجانب الآخر، فإن المصدر الشامل للقيم الإسلامية – الدين – يؤثر في الأخلاقيات العامة للدول الإسلامية. ويبدو هذا واضحًا، ليس فقط في رفض الفصل بين الدين والدولة، وإنما أيضًا في حقيقة أنه "لا يوجد نشاط يمكن اعتباره علمانياً بحثاً في حياة المسلم".^٥

وبينما ترتكز الدول الإسلامية (والأخلاقيات العامة للدول الإسلامية) على الإيمان بالدين الإسلامي، فإن الدول الغربية وأخلاقياتها العامة قد تحولت وجهتها عن الدين إلى العلمانية الإنسانية والعقلانية. وسيتضح أن الدين ليس مكوناً أساسياً في الأخلاقيات العامة لأغلب المجتمعات الغربية، لأن مفهوم الليبرالية ومفهوم لغة الحقوق، يرتبطان بالهروب من الأحكام الدينية.^٦ لذلك، ففي تلك الدول، نجد أن السماح للدين بأن يكون من أهم

^٤ محمد الرجيلي، حقوق الإنسان في الإسلام: دراسة مقارنة مع الإعلان العالمي والإعلان الإسلامي لحقوق الإنسان، دار ابن كثير، بيروت، ٢٠٠٥م، ص ١٠٢-١٠٨.

M. Y. Rathor and others, 'Is Autonomy a Universal Value of Human Existence? Scope of Autonomy in Medical Practice: a Comparative Study between Western Medical Ethics and Islamic Medical Ethics' (2016) 15 (1) International Medical Journal Malaysia 81, 84.

^٥ ساجر ناصر الجبوري، حقوق الإنسان السياسية في الإسلام والنظم العالمية، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥، ص ٤٣-٤٧.

المختلفة لكل مجتمع.^٧ هذه الأخلاقيات العامة تخضع لمختلف العوامل الثقافية والبيئية، منها العائلة والقبيلة، والنظم السياسية، التي تشكل جميعها أدوار الأفراد داخل المجتمعات. ومن المؤكد أن الأعراف الاجتماعية والمارسات المحلية مهمة لفرد، لدرجة أنه "عند توصل الفرد لأي رؤية لنفسه، فإنه يفكر في هويته، باعتبارها تتحدد بانتمائه للجماعة والأدوار المحددة له فيها".^٨

لذلك، يقال: إن كل مجتمع له أخلاقيات عامة تتمثل في شبكة متصلة، واحترام ضروري لاستقرار المجتمع ذاته، بحيث لا يمكن التسامح مع الانحراف في الجوانب الدينية والاجتماعية دون تعريض هيكل المجتمع نفسه للخطر.^٩

ورغم أن العلمانية تشكل العقيدة الأساسية للأخلاقيات العامة الغربية، إلا أن هذا لا يعني بالضرورة أن الدين ينبغي أن يستبعد دوماً من المناخ العام. بل إن ذلك يعني أن الأخلاقيات العامة للمجتمعات الغربية العادلة لا تشمل الدين، من واقع أنه جزء أساسي من تلك الأخلاقيات. وحتى فيما يتعلق ببعض الأفراد المتمدين، نجد أن فكرة وجوب سيطرة الدين على القوانين والحقوق والكيانات

^٧ عبد اللطيف بن سعيد الغامدي، حقوق الإنسان في الإسلام، أكاديمية نايف العربية للبحوث الأمنية، الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م، ص ٤٨-٥١.

^٨ Joel Feinberg, *The Moral Limits of the Criminal Law: Harmless Wrongdoing* (Vo. 4, Oxford University Press, 1990) 82-84.

^٩ جميل الشرقاوي، دروس في أصول القانون، دار النهضة، القاهرة، ١٩٧١م، ص ٢٦-٢٩.

حيث تتجلى بأن اختلاف مفاهيم الأخلاقيات العامة للمجتمع يؤثر بالضرورة في آلية تحديد مضمون الحقوق والحرفيات وحدودها. فبينما نجد أن الدين ليس جزءاً أساسياً من الأخلاقيات العامة في الدول الغربية، فإنه يمكن تقييد الحقوق والحرفيات لحماية الفرد وليس الدين، لأن نقطة انطلاق هذه الحقوق والحرفيات هي حماية حرية الفرد وليس الحفاظ على السلطة الدينية.^٩ وعلى الجانب الآخر، فإن وضع الدين الإسلامي، لكونه حجر زاوية في الأخلاقيات العامة الإسلامية، يؤدي بالكثير من المسلمين إلى اعتبار أي قيد يفرضه الدين ملائماً ومنطقياً بل وواجباً.^{١٠}

وعلى الرغم من أن تحديد مضمون الحقوق والحرفيات يكتسب السلطة والشرعية الأخلاقية فقط من خلال تعظيم استقلال الفرد في المجتمعات الغربية، فإن المجتمعات الإسلامية تقبل الحقوق والحرفيات فقط إذا انبثقت من التشريع الإسلامي الذي يتميز بالكمال والثبات، مما يؤكد حقيقة أن المعيار الأساسي لقبول القيم والقوانين ومفاهيم الحقوق والحرفيات الغربية لدى المجتمعات الإسلامية، يعتمد بشكل كبير على ضرورة تواافقها مع أحكام الشريعة الإسلامية، أو على الأقل عدم تعارضها مع الأحكام الشرعية.^{١١}

^٩ منير حميد البياتي، *النظام السياسي الإسلامي مقارنة بالدولة القانونية*، دار وائل للنشر، عمان، ٢٠٠٣م، ص ٨٢-٨٤.

^{١٠} مفرح سليمان القوسي، *حقوق الإنسان في مجال الأسرة من منظور إسلامي*، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠٠٨م، ص ٩-١٢.

^{١١} يسري السيد محمد، *حقوق الإنسان في ضوء الكتاب والسنّة*، دار المعرفة للطباعة والنشر، ٢٠٠٦م، ص ٤-٩.

أجزاء ومقومات الأخلاقيات العامة، يعد أمراً غير أخلاقي في حد ذاته. علاوة على ذلك، فإن التغويير عزز من تفوق المنطق العقلي على الدين: فإذا كان شيء ما لا يتوافق مع مفاهيم معينة لقواعد المنطق، فإنه يعد غير ملائم.^٧

لذلك، ويسبب غياب الدين من واقع أنه عنصر أساسي في الأخلاقيات العامة الغربية، وبقدر عدم إمكانية إدراك بعض القواعد الدينية باستخدام المنطق الإنساني، يمكن استبعاد الدين من أي دور سياسي. على الجانب الآخر، نجد أن الدول الإسلامية تعرف نفسها بالدين الإسلامي، إذ إن الإسلام يدخل حتماً في رؤيتها للأخلاقيات العامة. وعلى الرغم من أن مختلف المجتمعات الإسلامية لها رؤى مختلفة بشأن حدود دور الدين الإسلامي في الأخلاقيات العامة، إلا أنها تشتراك في إيمانها بالإسلام، وبضاللة الأهمية النسبية للفردية، مقارنة بأهمية الدين الإسلامي.^٨

أهمية البحث

إن أهمية استكشاف هذه الفروقات في مفهوم الأخلاقيات العامة بين المجتمعات الإسلامية والمجتمعات الغربية، توضح الأسباب التي تكمن وراء حقيقة اختلاف مفاهيم القوانين والحقوق والحرفيات الموجودة في العالمين الإسلامي والغربي،

^٧ محمد فتحي عثمان، *حقوق الإنسان بين الشريعة الإسلامية والفكر القانوني العربي*، دار الشروق، بيروت، ١٩٨٢م، ص ٦٦-٦٧.

^٨ ياسر أبو شبانة، *النظام الدولي الجديد بين الواقع الحالي والتصور الإسلامي*، دار السلام، القاهرة، الطبعة الثالثة، ٤٢٠٠٤م، ص ٢١٨-٢١١.

والقواعد الأخلاقية في ظل الثقافة الغربية، وتطبّقها الدول الإسلامية من خلال ثقافة تسود فيها أحكام الشريعة الإسلامية.^{١٣} هذا الاختلاف في الثقافات هو السبب الأساسي لاختلاف تطبيق القيم والأخلاق داخل كل أيديولوجية: ففي حين ينتهي الإعلان العالمي لحقوق الإنسان نهجاً عمانياً، ويوسّس الحقوق على أساس النظرة الإنسانية فقط، نجد أن الشريعة الإسلامية تقوم على أهمية الدين الإسلامي. وبالرغم من أن أحكام الشريعة والقوانين الغربية تتفق على إمكانية تقييد الحقوق والحرّيات بناء على الأخلاق العامة للمجتمع، فإن هذه المقوله تقوم بالتأكيد على أن سبب وجود الاختلاف في تطبيق حقوق الإنسان في العالمين الغربي والإسلامي يعود إلى حقيقة وجود اختلاف في مفهوم الأخلاق العامة.^{١٤} بمعنى آخر، إن الفروق الأساسية بين التشريعين الإسلامي والغربي ترجع في الأساس – إن لم يكن حصرياً – إلى اختلاف تعاريفات الأخلاق العامة، وذلك لأن عملية تطبيق وتقسيم حقوق الإنسان في الواقع العملي يتأثر بشكل كبير بمفهوم الأخلاق العامة السائدة في المجتمع.^{١٥}

^{١٣} سهيل حسين الفلاوي، حقوق الإنسان في الإسلام: دراسة مقارنة في ضوء الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، ٢٠٠١م، ص ٤١-٣٤.

^{١٤} صلاح الدين جودة، الحماية الدستورية والبرلمانية لحقوق الإنسان في الشريعة الإسلامية والنظم الوضعية: دراسة مقارنة، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، ٢٠١٣م، ص ١١-٧.

^{١٥} سامي سالم الحاج، المفاهيم القانونية لحقوق الإنسان عبر الزمان والمكان، دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠٠١م، الطبعة الثالثة، ص ١٩٥-١٩٧.

وعلى الرغم من أن الأخلاقيات العامة للشعوب والأمم يمكن أن تشمل، تقريباً، كل المسائل الاجتماعية والسياسية والشخصية المهمة التي يمكن أن تصنّع الفروق في التوجهات الخاصة بالحقوق والحرّيات، إلا أن هذا لا يمنع من التأكيد على وجود عدة نقاط تتفق عليها المجتمعات الإسلامية والغربية، مثل الاتفاق على استخدام لغة حقوق الإنسان، والاعتراف بالأخلاقيات العامة للمجتمع من واقع أنها أساس مهم لتحديد مضمون الحقوق والحرّيات.^{١٦}

خطة ومنهج البحث

يتبع هذا البحث المنهج التحليلي المقارن، حيث يقوم البحث بتحليل العوامل المختلفة ذات الصلة بموضوع البحث في العالمين الإسلامي والغربي. ويهدف هذا التحليل المقارن إلى الكشف عن الجوانب التي قد يكتف بها المفهوم، من خلال محاولة الوصول إلى فهم أعمق للموضوعات المتعلقة بمحل الدراسة. وفي سبيل تحقيق هذه الأهداف، يستعين البحث بآراء العديد من الفقهاء والعلماء الموجودة في مؤلفات علمية مكتوبة باللغة الإنجليزية والعربية لاستخلاص المبادئ التي يقوم عليها كل من النظام القانوني الإسلامي والنظام القانوني الغربي.

فالشريعة الإسلامية والقوانين الغربية، على الرغم من أنّهما يشتراكان في حماية بعض القواعد الأخلاقية المشتركة، إلا أن الدول الغربية تطبق هذه القيم

^{١٦} عثمان أحمد عثمان، الكرامة الإنسانية وحقوق الإنسان في الفكر الإسلامي والتراث الإنساني العالمي، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، ٢٠١٥م، ص ٦١-٦٦.

كيفية اشتقاق ذلك التعريف.^{١٦} لذلك، من غير الممكن أن تجد في القانون المحلي لمختلف الدول مفهوماً موحداً للأخلاق، ومن ثم يصبح لكل دولة، الحق في تحديد المحتوى الدقيق لمعنى الأخلاق العامة.^{١٧} وهذا بدوره يؤكد أمرين مهمين: الأول، أن الأخلاق الاجتماعية قد تتغير حسب الوقت والمكان. والثاني، أهمية الدور المهم والسامي للدول المحلية في تحديد مفهوم الأخلاق العامة لشعبها.

والواقع أن الدين الإسلامي عامل مهم في حياة المسلم، مما يقتضي الأخذ بعين الاعتبار تأثيره الظاهر بوضوح في الأخلاق العامة في الدولة الإسلامية. وفيما يتعلق بال المسلمين، فإن الدين الإسلامي لا غنى عنه في سلوك الحياة اليومية؛ ومن ثم فإن الدين يتعلق بكيفية تكوين المجتمعات الإسلامية لأخلاقياتهم العامة.^{١٨} من الناحية الأخرى، فإن حقيقة أن الغرب كان قد نقل مصادر الحقوق والقوانين من الدين المسيحي إلى الإنسان، فإن ذلك يقتضي الأخذ في الاعتبار تداعيات هذا التغيير. فإذا لم يتم الاحتكام إلى الدين عند تطوير تعريفات الأخلاق والنظم؛ فإنه يجب أن يوجد مصدر آخر تستقي منه الحقوق والقوانين سلطتها، وإن تداعيات

نتائج البحث

في سياق تفسيرات الحقوق والحريات في العالم الغربي، هناك عدة آثار ضمنية لغياب الدين الإسلامي، من واقع أنه جانب أساسي للأخلاقيات العامة:

أولاً، بما أن الأخلاقيات العامة لا ترتكز على الدين، فإن الفرد له الأولوية.

ثانياً، بحكم عدم وجود نظام ديني أو عقائدي يحدد العناصر المحددة للأخلاقيات العامة، فإن معنى الأخلاقيات العامة قد يتغير بحسب احتياجات الأفراد.

وعلى النقيض من ذلك، فإن وجود الدين الإسلامي – من واقع أنه مصدر أساسي للأخلاقيات العامة – يؤثر في تحديد مضمون الحقوق والحريات في جانب مهم، هو أن الدين الإسلامي – وليس إرادة الأفراد – له الأولوية، ويجب على الأفراد إنكار ذاتهم وتعطيل مصالحهم الشخصية في سبيل تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، إذ يمكن للدين فرض قواعد محددة لا يمكن تغييرها أو تعديلها حتى مع مرور الزمن.

١. أهمية القيم والأخلاقيات العامة في المجتمع

من الجدير بالذكر أنه يحق لكل أمة تحديد مفهوم الأخلاق العامة الخاص بها، بناء على ثقافتها وأوضاعها التاريخية، مما يؤكد إمكانية اختلاف مفهوم الأخلاق العامة من دولة إلى أخرى، بمعنى أنه ليس هناك تعريف ملزم للأخلاقيات، أو إجماع على العناصر التي تشكل معناها، أو اتفاق بشأن

^{١٦} وليد محمد حمودة، القوانين الأساسية بين النظرية والتطبيق: دراسة مقارنة، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، ٢٠١٣م، ص ٢٣٣-٢٤١.

^{١٧} خالد العبيد، حقوق الإنسان في التنظيمات القانونية: دراسة مقارنة بين الشريعة الإسلامية والإعلانات والمواثيق الدولية، مكتبة الرشد، الطبعة الثانية، ٢٠١٤م، ص ٣١-٣٣.

^{١٨} مرجع رقم (١)، ص ١٦-١٩.

على ذلك القمع بسبب تمازن سلطة الكنيسة والدور الحيواني للدين في تشكيل الأخلاق العامة. كان الدين هو الحقيقة المطلقة، وكل ما عداه من آراء معارضة أو مناقضة، باطل.^{٢٠} وقد ناهضت الكنيسة التفكير الناقد والاستقصاء العلمي في محاولة لمنع أية مطالبات مضادة بالسلطة الاجتماعية. وقد أثرت هذه السياسات الكنيسية سلباً على حياة الأفراد، وأجهضت فرص التطور العلمي التي كان من شأنها أن تحسن حياة البشر.^{٢١}

وقد بدأ عصر التوثير - بشكل ما - في أوروبا في شكل رد فعل ضد السلطة الاقتصادية والسياسية للكهنوت والتعصب، المرتبطة بالحروب الرهيبة ذات الأساس الديني في القرنين السادس والسابع عشر، وذلك من أجل تحرير الأفراد من سيطرة الكنيسة. حدث هذا، في الأساس، من خلال تقدم المعرفة العلمية بشكل تحدى السلطة الدينية. ومع الوقت، تقلصت مكانة الدين لدى الأفراد، بسبب ظهور العلم وكونه وسيلة توفر لهم الإجابات عن بعض أهم أسئلتهم، وتمكنهم من فهم منشأ العالم المادي وطبيعته.^{٢٢} إن هذا التطور مهد الطريق لظهور الإلحاد، ولظهور أفراد يؤمنون بالدين إلا أنهم يرون وجوب الفصل بين الدين والقانون. لذلك يرى الكثير

Bertrand Russell, *Why I am Not a Christian*^{٢٣}.
(Simon and Schuster, 1957) 23-24.

^{٢١} محمد جمال عيسى، تاريخ القانون في الغرب، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، ١٩٩٨م، ص ٢٢-٢٩.

^{٢٤} Jose Casanova, 'Private and Public Religions'^{٢٥} (1992) 59 (1) Social Research 17, 54-55.

هذا النقل يتجلّى في توضيح آلية وصول الغرب لتحديد مفهوم الأخلاقيات العامة. إن الأخلاق العامة لا تهتم بالنظرة الأخلاقية الشخصية للأفراد، لأن تلك النظرة تختلف اختلافاً كبيراً من فرد لأخر، ولكن الأخلاق العامة تعكس النظرة الكلية لمجتمع ما فيما يخص وجهة نظره الأخلاقية الجماعية. ومن ثم فإن الأخلاق الفردية لا تؤثر إلا بقدر مساهمتها في الرؤية الأخلاقية العامة والتي يمكن مشاركتها مع معظم أو جميع الأفراد في مجتمع ما.

١،٢. القيم والأخلاق العامة في المجتمعات الغربية

ظلت المسيحية مسيطرة على تطور المجتمعات الغربية لحقب طويلة، ولم يكن الدين خلالها مجرد جزء من هيكل أكبر للأخلاقيات العامة؛ بل كان قانون الأرض: إذ كانت الكنيسة هي التي تتظم جميع جوانب حياة الأفراد. وقد بلغت قوة سلطة الكنيسة أنها كانت تحد من حرية التفكير لدى الفرد، بل واتخاذ القرارات الخاصة بطريقة العيش.^{٢٦}

وقد فرضت الكنيسة مبادئها وقيمها الخاصة على الأفراد وعلى المجتمع بشكل زاد من اعتمادهم على تعاليم الكنيسة. وعندما بدأت الكنيسة في فرض أيديولوجيتها الخاصة على الناس، بطريقة أدت إلى انتشار العنف والقمع، أصبح من العسير الاحتجاج

Robert Markus, *Christianity and the Secular*^{٢٧}
(University of Notre Dame Press, 2006) 15-18.

كان لهذه التطورات أثر كبير في مكانة الدين من واقع أنه مصدر للأخلاق العامة في المجتمعات الغربية، مما أدى لتغيير رؤيتهم عن الدين. ويفسر "سيد نصر" أهم تغير فيما يتعلق بتحديد مفهوم الحقوق والحريات لدى المجتمعات الغربية، من خلال جعل الإنسان مقياساً لكل شيء. وبناء عليه فقد انتقل الدين من ضرورة إلى خيار، حسب المنطق العقلي للأفراد، ونتيجة لذلك، ظهرت العلمانية كوسيلة جديدة تحكم الحياة العامة في المجتمع.^{٢٦}

إن مفهوم العلمانية العقليانية كأساس للأخلاق العامة لدولة ما يتفق مع التعاليم البروتستانتية الليبرالية. هذه الرؤية الليبرالية للدين تقبل شرعية الفصل بين الدولة والكنيسة. ويفسر بعض العلماء المسيحيين النصوص الدينية بطريقة تدعم العلمانية. لذلك، فإن البروتستانتية الليبرالية قد لا يكون لديها إشكالية مع دين لا يشكل جزءاً أساسياً من الأخلاق العامة، إذ إن الدين يعد مسألة خاصة في الأساس، وعليه فإنه يمكن فصله عن القانون والسياسة.^{٢٧} على سبيل المثال، يرى "تشارلز لارمور" أن مفهوم الفصل بين الكنيسة والدولة ليس متأصلاً فقط في التوجهات المسيحية، بل إنه يمثل "المنطق الداخلي للتوحيد"

من علماء ومفكري الغرب أن عصر التنوير قد شهد إنشاء إطار عمل جديد للأفكار عن الإنسان والمجتمع والطبيعة، وهو إطار يتحدى المفاهيم القائمة المتجردة في الرؤية التقليدية للعالم والتي هيمنت عليها المسيحية.^{٢٨}

وقد لخص "جريامي سميت" التطورات التي ظهرت في عصر التنوير في أربع نقاط:

١- صعود الرؤية الإنسانية، بما يشجع على اكتساب المعرفة والحكمة بطرق لا تتعلق بالسلطة الإلهية، كالتعلم من الآخرين، أو ربط الأمور بالعالم الطبيعي.

٢- ظهور النزعة القومية، وهي التي أعادت توجيه العواطف الموجهة سابقاً للكنيسة لتوجه إلى الأمم.

٣- الاختلافات اللاهوتية، وهي التي حدت من تأثير الدين، لأن كل كنيسة كانت لها تعاليمها الخاصة.^{٢٩}

٤- الحروب الدينية، التي شجعت الناس على اتباع وسائل أقل عنفاً للسعي وراء المعرفة، مما أدى إلى تطور العلم والمنطق.^{٣٠}

^{٢٣} محمد مصباح عيسى، حقوق الإنسان في العالم المعاصر، دار الأفاق الجديدة، ٢٠٠١م، ص ٥١-٥٣.

^{٢٤} بيبا نوريس ورونالد انجلهارت، مقدس وعلماني: الدين والسياسات في العالم، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الطبعة الثانية، ٢٠١٩م، ص ٣٣-٤١.

^{٢٥} Graeme Smith, *A Short History of Secularism* (I.B. Tauris, 2008) 22-24.

كما تعد الاعترافات الدينية امتهاناً لخصوصية المرء، وتعدياً كذلك على حق الآخرين في الخصوصية.^{٣١} إن الفصل بين الدين والدولة، وخصوصية الدين، أثراً في معنى الأخلاق العامة في نقطة أساسية: لم يعد من الضروري توقير الدين في العالم الغربي. بمعنى آخر، أدى الإلحاد التدريجي لاعتبارات الأداء الموضوعي والخبرة العملية محل تأثير الغيبيات والاعتبارات الأخلاقية لمجالات واسعة من الحياة العامة إلى تحول تمركز الأخلاق العامة من الدين إلى الفرد.^{٣٢} وعليه، حلت المؤسسات العلمانية محل الدين، وأصبح الفرد هو أهم عنصر في إنشاء معنى الأخلاق العامة. وكما يؤكد "نيفل كوكس"، فإن الدين نفسه شيء لم يعد ذا أهمية كبرى للمجتمعات الغربية، بينما تعد حماية حرية الفرد الآن في مواجهة عدم التسامح الديني الواضح هي الأهم.^{٣٣} نتيجة لذلك، ينبغي للأخلاق العامة أن تستجيب لاحتياجات المجتمع من أجل إنتاج مبادئ وقيم معينة تحمي رفاهية الفرد.

ويمكن اعتبار رفاهية الفرد نقطة انطلاق يخرج ويترسخ منها معنى الأخلاق العامة في المجتمع الغربي. ترى "رودا هوارد" أن الأسلوب المتمحور

لدى المسيحيين واليهود.^{٣٤} وفي هذا الإطار، وبالرغم من أن "صمويل هنجتون" يرى أن المسيحية الغربية هي العنصر التاريخي الأهم في خصائص الحضارة الغربية، إلا أنه في الوقت نفسه يؤكد على أن "الرب وقيصر، الدولة والكنيسة، السلطة الروحية والدنوية، كانت ثانويات سائدة في الثقافة الغربية".^{٣٥} ١،١،٢ المذهب الفردي في المجتمعات الغربية إن أهمية الأفراد، والخوف المتزايد من الدين أدى كل منهما إلى موقف أكثر عدائياً ضد الدين في الغرب. يرى "جولييان ريفرز" أن هذا العداء سبب نوعاً من "الانزلاق من القيد المؤسسي إلى الرفض العقلي للدين بطريقة ظهرت كأنها محاولة لتحويل الدين إلى مجرد هواية أخرى لها نفس القيمة الأخلاقية لجمع الطوابع أو رصد القطارات".^{٣٦} ويتافق معه "هوزيه كازانوفا" الذي يؤكد أن الدين لم يفقد سلطته العامة فحسب، بل فقد أيضاً تقديسه لدى العامة. ويشرح ذلك بالقول:

"هذا التخصيص تمادي فعلياً حتى أصبح من "عدم الاحترام" و"قلة الذوق" أن تظهر تدينك على الملا."

Charles Larmore, 'Beyond Religion and Enlightenment' (1993) 3 San Diego Law Review 799, 800–801.

Samuel Huntington, *The Clash of Civilizations and the Remaking of the Modern World* (Simon and Schuster, 1996) 70–71.

Julian Rivers, 'The Secularization of the British Constitution' (2012) 14 Ecclesiastical Law Journal 371, 398.

^{٣١} مرجع رقم (٢٦)، ص ٣٤.

^{٣٢} خضر خضر، مدخل إلى الحريات العامة وحقوق الإنسان، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ٢٠١١، م ١٤–٨.

Neville Cox 'Blasphemy, Holocaust Denial, and the Control of Profoundly Unacceptable Speech' (2014) 62 (3) *The American Journal of Comparative Law* 739, 757.

"أما جيمس كازانوفا" فيرى أن الغرب يعتبر (المنزل) المكان المناسب للدين في الحياة الاجتماعية، ويعرف المنزل بأنه "موطن الحب، والحميمية، والأهواء، والتعاطف، والعواطف، واللا عقلانية، والأخلاق والروحانيات والدين".^{٣٧}

وبما أن الدين يستمد قوته من بناء مجتمع ديني يتشارك كل أعضائه في نظام أخلاقي معين، يرى "روي واليس" و"ستيف بروس" أن الانحدار الحاصل في المجتمعات الغربية في الرابطة بين الدين والمجتمع يؤدي بالضرورة إلى خصخصة الدين، إذ يقولان بأن الدين قد أصبح "تجربة فردية مخصصة، تنقل إلى هامش النظام الاجتماعي وتقطّعاته".^{٣٨} وعليه، أصبح الدين مسألة تفضيل ونشاط ترفيهي، وليس مسألة ضرورة. وهذا يعني أن المرء يمكنه الاختيار بين الأديان المتاحة، ويحاول أن يبني نظامه الخاص للمعنى الأسمى. إذاً، فقد الدين شريعته كأحد جوانب الأخلاق العامة في المجتمعات الغربية، لأنه أصبح واقعاً خاصاً يخضع للأهواء الشخصية.^{٣٩}

حول الفرد يؤدي إلى موقف "يتلاشى فيه الالتزام بالجماعة ورب الجماعة: ويقوى التزام المرء بنفسه وأسرته القريبة".^{٤٠} عليه، يكتسب الأفراد سلطة تحديد أساس الأخلاقيات العامة، ليس فقط بتوجيهه الأخلاقيات العامة حسب فهمهم الشخصي لها، بل أيضاً بتغيير معنى الأخلاق العامة بحسب تغير الوقت والمكان.

إن الأساس الذي يقوم عليه هذا المفهوم الفردي للأخلاق العامة هو أن الضمير مسألة فردية وليس مسألة كنسية أو مجتمعية. ويعني هذا أن وضع الأفراد داخل المجتمع يفوق من الناحية الأخلاقية قداسة التعاليم الإلهية للدين: التعبير عن الذات وإدراك الذات أصبحا الدين الخفي للحداثة.^{٤١} بسبب هذا التفضيل للفرد على الدين، اضمر الدور الاجتماعي للدين. ونتيجة لذلك أصبح الدين نظاماً فرعياً كالنظم الأخرى العادلة وقد هيمنته الراسخة. وحسب تعبير "جيمس بيكتورد" فإن "الدين في المجتمعات الصناعية المتقدمة قد فقد أو هجر وظيفته السابقة التي تمثلت في إعطاء الإحساس بالقيم السامية والشرعية للنظام الاجتماعي بأكمله".^{٤٢}

^{٣٧} مرجع رقم (٢٦)، ص ٣٣.

Roy Wallis and Steve Bruce 'Secularization: the Orthodox Model' in Steve Bruce. (ed.) *Religion and Modernization: Sociologists and Historians Debate the Secularization Thesis* (Clarendon Press, 1992) 13.

^{٣٩} حسن حنفي وآخرون، حوار المشرق والمغرب: نصوص إضافية، منشورات الاختلاف، ٢٠٠٩، ص ١٧-٢٢.

^{٤٠} Rhoda Howard, 'Dignity, Community, and Human Rights' in Abdullahi Ahmed An-Na'im (ed.) *Human Rights in Cross-Cultural Perspectives: a Quest for Consensus* (University of Pennsylvania, 1992) 92.

^{٤١} مرجع رقم (٢٧)، ص ٧٥-٨٢.
James Beckford, *Social Theory and Religion* (Cambridge University Press, 2003) 45.

خارج إرادة الله سبحانه وتعالى.^١ ولأن المجتمعات الإسلامية تقبل وجود الله وتؤمن بأنه يحميها، فقد أصبح الإسلام جزءاً لا يتجزأ من الأخلاق العامة للمسلمين، إذ يعامل الإسلام الأخلاقيات على أنها هبة من الله سبحانه وتعالى. هذا الرابط الكامن بين الله والأخلاق يقوم على الإيمان بأن الله قد خلق كل البشر، وكذلك عاداتهم وثقافاتهم المختلفة. ولذلك، يجب على البشر أن يعتمدوا على الله عز وجل في تحديد أفضل طريق لكي يعيشوا حياة مثمرة أو أخلاقية، وينبغي أن تتحدد أخلاقية الأفعال حسب شرع الله.^٢

وفي عرف المسلمين، نجد أن توقير الله عز وجل أساسي وحتمي في تحديد السلامة الأخلاقية للأفعال، وليس هناك بدائل لشرع الله. يشرح "سيد نصر" أن حياة المسلم تتضمن "التسليم لله في كل جوانب الحياة، واتباع الشرع الإلهي، والتعاليم الأخلاقية للإسلام بقدر المستطاع، والمجاهدة في الحياة حسب التعاليم الدينية بقدر قدرة المرء".^٣ ويؤكد "نصر" كذلك أنه بعد التسليم لله، ينبغي للمرء أن "يرضى بتواضع ذلك ويقبل ما جاء به القدر".^٤ إن إيمان المجتمعات الإسلامية بالدين الإسلامي يؤثر في تشكيل أخلاقياتها العامة بطريقتين: الأولى،

هذا الجزء من البحث يؤكد أن إقصاء الدين في العالم الغربي أدى في نهاية الأمر إلى تقديم العقلانية البشرية. وفي أغلب الدول الغربية، أصبح المحيط العام محجوراً لكل ما يتم وصفه بأنه عقلاني وقابل للإثبات المادي، مما أدى إلى وضع أصبح الدين فيه قاصراً على المحيط الخاص، أو يسمح له بالوجود في العام، ولكن دون أي أثر في القانون أو الأخلاق العامة. وهذا يدل على أن الدين لا يستحق الحماية في المجتمع، ولا يمكن أن يشكل مبرراً للحماية. بل إن الفرد، من واقع أنه كائن بشري، يستحق أن تتم حمايته حتى على حساب الدين. وعليه تصبح حماية الأفراد أمراً أساسياً في الأخلاق العامة الغربية.

٢،٢ . القيم والأخلاق العامة في المجتمعات الإسلامية

إن نقطة انطلاق الأخلاق الإسلامية هي وجود الله سبحانه وتعالى، فالله عز وجل هو الخالق وسيد الوجود، ويؤمن المسلمون بأن كل ما على الأرض يعود إليه جل جلاله في النهاية، ويؤمنون أن الله قوة غير محدودة تتضاعل أمامها قدرة البشر.^٥ عند تطبيق تلك المعتقدات على كيفية بناء المسلمين لأخلاقهم العامة، يصبح واضحاً أن الأغلبية العظمى من المسلمين لا يحتمل أن يعتقدوا بوجود أي شيء

^١ إبراهيم موسى، "مسألة الحقوق الإسلامية" (٢٠٠١) ١٥ (٢) مجلة القانون والدين، ١٨٥، ١٩٣-١٩٤.

^٢ مرجع رقم (١٩)، ص ٣٤-٤٣.

^٣ مرجع رقم (٢٩)، ص ٧-٨.

^٤ مرجع رقم (٢٦)، ص ٣٢-٣٧.

^٥ عبد الحسين شعبان، الإسلام وحقوق الإنسان، بيسان للنشر والتوزيع، ٢٠١٤م، ص ٤-٧.

الشر، وهذا يؤكد على الأهمية الكبرى للأخلاق العامة في تحديد الشرعية والسلامة الأخلاقية للحقوق والحريات.^{٤٩}

إن القول بأن أي تعريف للأخلاق العامة مسموح به - طالما كان يشير للدين الإسلامي في نهاية الأمر - وهذا جلي في حقيقة كون الكثير من المسلمين يعتبرون دينهم مصدراً للهوية وطريقة للحياة. لذلك، أن تكون مسلماً هو أمر يندرج تحت ما سماه "جويل فاينبرغ" (الهوية) أو (ذاتية التعريف)، وهو مفهوم قياسي يتناول أفكاراً معينة باعتبارها أساسية لفهم المرء ذاته، ولأصحاب المكانة الأهم في الصورة الذاتية للمرء أو تعريفه ذاته.^{٥٠} هذه العقلية الدينية لها العديد من الآثار، أهمها أنها تعمل على ظهور ثقافة يقاس فيها كل شيء بمبادئ وأخلاقيات وأحكام الدين الإسلامي، حتى القوانين والحقوق والحريات. إن الأخلاق العامة الإسلامية تقوم على مبادئ الدين الإسلامي، الذي لا يمكن التشكيك فيها دون تقويض أحكام الشريعة الإسلامية.^{٥١} ويكفي هنا أن نؤكد على أن الأخلاق العامة الإسلامية ترتكز، في الأساس، على تمكين أسس الدين الإسلامي واستقامة المجتمع، وعليه فإن

أن الأخلاق العامة يمكن أن تقوم على الأحكام الشرعية فقط، وليس على اختيار البشر.^{٥٢} عليه، فإن معنى الأخلاق العامة يقتصر على المسموح به في الدين الإسلامي ولا يمكن توسيعه لأبعد من هذه المفاهيم الإسلامية.^{٥٣} والثانية، أن الأخلاق العامة ثابتة ولا تتغير تقريباً. فالماء، حتى لو لم يتمكن من استيعاب الحكمة من وراء بعض القواعد الشرعية، فإنه ما يزال مأموراً بالإذعان لتلك القواعد، لأنها جاءت من عند الله سبحانه وتعالى.^{٥٤}

لذلك، يمثل الدين عنصراً أساسياً في الأخلاق العامة الإسلامية، إذ إن الدول والمجتمعات الإسلامية تقوم على وجوده وقوته العليا عز وجل. ولأن التشريع الإسلامي يعتبر مقدساً، فإن أعظم الفضائل الأخلاقية وكل الخير يكمنان في اتباع قواعد الشريعة الإسلامية. وبما أن التشريع الإسلامي كامل وغير قابل للتغيير، فإن القاعدة الأخلاقية الخاصة بتوقير الله تعالى أمر أخلاقي وعقلاني بالكامل.^{٥٥} إن ذلك يعني أن السلامة الأخلاقية للأفعال تقاس على التعاليم الإسلامية، بمعنى أن أي شيء لا يتوافق مع التشريع الإسلامي لابد أن يكون فاسداً، لأن قواعد الدين الإسلامي تريد الخير دوماً للبشر، ولا تزيد

^{٤٩} إبراهيم عبد الله المزروقي، حقوق الإنسان في الإسلام، الجماعة الثقافية، ١٣٤-١٢٣، ص ١٩٩٩.

^{٥٠} محمد عنجريني، حقوق الإنسان بين الشريعة والقانون: نصاً ومقارنة وتطبيقاً، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢م، ص ١٢-١٦.

^{٥١} مرجع رقم (١٠)، ص ١٧-١٨.

^{٥٢} محمد الطاهر بن عاشور، أصول النظام الاجتماعي في الإسلام، المؤسسة الوطنية للكتاب، ٢٠٠١م، ص ١٧٣-١٧٧.

^{٤٩} جابر عبد العزيز، حقوق الإنسان: دراسة مقارنة بين العهود والمواثيق في الطرح الإسلامي والطرح الغربي، دار المطبوعات الجامعية، ٢٠١٢م، ص ٣٧-٤١.

^{٥٠} مرجع رقم (٢)، ص ٨٥-٨٧.

^{٥١} شمس الدين كيلاني، مفاهيم حقوق الإنسان في الإسلام، دار الحصاد للنشر والتوزيع، ٢٠١٧م، ص ١٣-١٦.

إلى حقيقة أن الإسلام مبني على قواعد وأحكام كاملة ومثالية لا يمكن تغييرها؛ فإنه يصبح من الطبيعي القول بأن الإسلام هو ركيزة وأساس الرؤية الأخلاقية للدولة الإسلامية.^{٥٥}

هذه الرؤية الإسلامية للأخلاق العامة في المجتمعات الإسلامية تستند إلى ثلاثة عناصر مهمة:

١- إن الأفراد معرضون للوقوع في الخطأ، وعوالمهم تظل دائمة محدودة، في حين أن تعاليم الدين الإسلامي كاملة ومثالية وغير قابلة للتغيير.

٢- إن الرؤية الجماعية أكثر صواباً من الرؤية الفردية.

٣- إن الواجب الأخلاقي، المتمثل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يعتبر من أهم الواجبات التي تحافظ على المجتمع.^{٥٦}

إذا ما تم تجميع تلك العناصر الثلاثة، فإنه يمكننا القول: إن المجتمع الإسلامي يميل إلى تقديم الإسلام من حقيقة أنه كيان منهجي شامل، لأن المسلمين يعتبرون دينهم هوية واعية بذاتها.^{٥٧} فمثلاً، فإن المملكة العربية السعودية؛ التي تعتبر الشريعة الإسلامية والقوانين المستمدة منها من مقومات المجتمع؛ تنص المادة الأولى من النظام الأساسي للحكم فيها على ما يلي:

"المملكة العربية السعودية دولة عربية إسلامية، ذات سيادة تامة، دينها الإسلام، ودستورها كتاب الله تعالى

التركيز على مذهب الفردية المطلقة دون اعتبار لأهمية الدين والمجتمع أمر غير أخلاقي بطبيعته.^{٥٨}

١، ٢، ٢ . الدين الإسلامي أساساً للقيم والأخلاق

ال العامة في المجتمعات الإسلامية

إن معظم مواطني الدول الإسلامية يعرفون أنفسهم من خلال دينهم، بكونهم ينتمون إلى دول إسلامية. هذه الحقيقة تدل على أن الدين الإسلامي يلعب دوراً مهماً في تشكيل مفاهيمهم الأخلاقية العامة. وهذا يظهر بوضوح عند ملاحظة كيف أن العديد من المنظمات الإسلامية الدولية، مثل منظمة التعاون الإسلامي، تهدف "إلى السعي الحثيث لإحياء الدور الريادي للإسلام في العالم".^{٥٩} وهذا يعني أن مواطني مجموعة الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي (٥٧ دولة) يعرفون أنفسهم بالإشارة إلى الإسلام، ويفكرون على ارتباطهم به وأهميته. إذاً مدى إمكانية سماح الدولة للدين بأن يصبح المكون الرئيسي في الأخلاق العامة للمجتمع يتعلّق بنظرية كثير من المسلمين للإسلام. إن حقيقة أن الله عز وجل هو أساس العقيدة الإسلامية تؤدي إلى إدراك كثير من المسلمين أن طاعة الله عز وجل أهم من رضا الإنسان الفرد عند تحديد مضمون وتعريف الأخلاق العامة للدولة.^{٦٠}

وعليه، فإنه عند تحديد مفهوم الأخلاق العامة في المجتمعات الإسلامية؛ فإن التشريع الإسلامي يجب أن يكون حجر الأساس في تحرير شرعيتها، واستناداً

^{٥٥} محمد الرحيلي، حقوق الإنسان في الإسلام، دار ابن كثير، ٢٠٠٥م، ص ٢٢-٢٥.

^{٥٦} مرجع (٤٠)، ص ٣٣-٣٤.

^{٥٧} مرجع رقم (١)، ص ٨٢-٨٦.

^{٥٨} مرجع (٤٧)، ص ١٩-٢٠.

^{٥٩} منظمة التعاون الإسلامي، ميثاق المنظمة، ٢٠٠٨م، الدبياجة.

^{٦٠} مرجع رقم (٧)، ص ٢٢-٢٣.

مهتمة بالحفظ على الحرية في مواجهة أي استبداد قانوني أو سياسي.^{٦١}

والسبب الثاني لرفض المجتمعات الإسلامية لفكرة الأخلاق العامة العلمانية، هو أنه فيما يتعلق بال المسلمين؛ فإن الدين الإسلامي يشكل عاملاً أساسياً في كيفية تشكيل الأفراد والمجتمع لهوياتهم وقيمهم. فمن الصعوبة بمكان أن تطلب من المسلمين الذين يؤمنون بضرورة تأسيس المجتمع على القيم الإسلامية، أن يفصلوا الدين عن الدولة، وذلك لأن الإسلام هو نظام شامل من المعتقدات والممارسات يرتبط بالحياة الخاصة وال العامة؛ وبالأفراد والمجتمع؛ وبالحياة الدنيوية والروحية.^{٦٢}

وهنا يجب التأكيد على أن الاهتمام بالدين الإسلامي في الأخلاق العامة الإسلامية لا يعني عدم حماية الفرد؛ ولكنه، بالأحرى، يدل على تصور الفرد لذاته وتفسير بيئته من خلال منظور الشريعة الإسلامية.^{٦٣} إن الهدف الرئيسي من بناء مفهوم الأخلاق العامة على أساس الشريعة الإسلامية هو فرض المبادئ الأساسية للأخلاق وهي: الكرامة الإنسانية، والاستقلال الذاتي، والمساواة بين الأفراد.

فيما يتعلق بالمؤمنين؛ فإن تبني مظاهر دينية للأخلاق العامة يؤثر في كل فرد بشكل كبير، لأنه حالما يصبح الدين جزءاً أساسياً من الأخلاق العامة

وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. ولغتها هي اللغة العربية، وعاصمتها مدينة الرياض.^{٥٨}

فالمادة تشير بوضوح إلى المصادر الرئيسيين في الشريعة الإسلامية دستوراً للبلاد، مما يؤكد على وجوب أن تكون جميع القوانين، وأنواع الحقوق والحريات مطابقة للشريعة الإسلامية وأحكامها؛ وأن أي مخالفة للشريعة الإسلامية لا يمكن قبولها.^{٥٩}

يتضح الآن أنه من الصعوبة بمكان تبني المجتمعات الإسلامية أخلاقاً عاماً علمانياً مماثلاً للمجتمعات الغربية، وذلك لسبعين: الأول هو أنه، عند النظر إلى تاريخ المسيحية في الحضارة الغربية، نجد أن الدين المسيحي تم استخدامه في الغالب وسيلة للاستيلاء على السلطة، من خلال قمع حقوق وحريات الأفراد.^{٦٠} وذلك بالإضافة إلى انتشار مفهوم التغويير السابق شرحه، الذي حول التركيز من التفكير الديني والروحي إلى التفكير المادي والعلمي البحث؛ مما أدى بكثير من الغربيين إلى فصل الدين عن سياسات الدولة. بيد أن التاريخ الإسلامي لم يتسم بخطاب سلبي تجاه استغلال الأديان واستخدامها لقمع الأفراد. فقد كانت التعاليم الإسلامية وما زالت

^{٦١} عبد الله بن بيه، حوار عن بعد حقوق الإنسان في الإسلام، مكتبة العبيكان، ٢٠٠٧م، ص ٢١-٢٣.

^{٦٢} مرجع رقم (٤٥)، ص ١٠١-١٠٦.

^{٦٣} مرجع رقم (٤٨)، ص ٩٥-٩٩.

^{٥٨} النظام الأساسي للحكم، صدر بالأمر الملكي رقم أ/٤٠ وتاريخ ٢٧/٨/١٤١٢هـ، المادة (١).

^{٥٩} محمد حسن القحطاني، النظام الدستوري للمملكة العربية السعودية، جامعة الملك عبد العزيز، الطبعة السادسة، ٢٠١٧م، ص ١٣٦-١٣٧.

^{٦٠} عز الدين عناية، الدين في الغرب، الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠١٧م، ص ٢٦-٣٠.

المجتمعات الإسلامية أن السلامة الأخلاقية لتحديد مضمون أي حق أو حرية يقاس بتوافقه مع أحكام الشريعة الإسلامية، إذ كلما أنكر الحق المصالح الخاصة للأفراد من أجل تدعيم شرع الله، زاد قبول ذلك الحق باعتباره أخلاقياً.^{٦٧}

غير أن التطبيقات المختلفة للحقوق والحريات بين العالم الإسلامي والغربي لا تناقض المساحة الكبيرة المشتركة بين حقوق الإنسان الدولية والشريعة الإسلامية. ففي الحقيقة، إن كلتا الأيديولوجيتين تدعم أبرز القواعد الأخلاقية، مثل كرامة الإنسان والمساواة. لكن الاختلاف يظهر عند تطبيق وتحديد مضمون هذه القواعد الأخلاقية في أرض الواقع.^{٦٨} وكما يكشف هذا البحث، فإن التطبيقات المختلفة للحقوق والحريات تتبع من المفاهيم المختلفة لمعنى الأخلاق العامة للمجتمع، والتي تؤدي بالضرورة إلى معان وتفسيرات مختلفة لهذه الحقوق والحريات والقوانين. فالمجتمعات الغربية تحرص على حقوق الفرد وحريته، وأن تكونا من أهم مكونات أخلاقها العامة، بينما نجد أن المجتمعات الإسلامية ترى أن الدين الإسلامي هو أساس الأخلاقيات العامة.

لذلك كله، يمكن استنتاج السبب الرئيسي الذي يؤدي بمعظم المجتمعات الغربية إلى قبول بعض الحقوق والحريات التي قد تنافي الفطرة البشرية السليمة، مثل حرية الاعتراف بالشذوذ الجنسي والزواج المثلي،

^{٦٧} وائل علام، الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٩م، ص ٣٠-٣٤.

^{٦٨} محمد شريف بسيوني، حقوق الإنسان، المجلد الأول، دار العلم للملاتين، بيروت، ٢٠٠٣م، ص ٤٧-٥٢.

في المجتمع؛ يصبح من الصعب على أعضاء هذا المجتمع أن ينظروا إلى الدين على أنه مجرد اعتقاد؛ فالدين يصبح لديهم مصدراً من مصادر الهوية ومنظوراً يفهم الأفراد العالم من خلله.^{٦٩}

لذا وبالرغم من أن كلاً من المجتمعات الإسلامية، وكذلك الغربية، تسعى جميعها إلى حماية المبادئ الأخلاقية الرئيسية نفسها؛ بيد أن الأخلاق العامة في المجتمعات الإسلامية تفسر تلك القيم الأساسية في ضوء ثقافة تسودها تعاليم الدين الإسلامي بدلاً من ثقافة تكون فيها الأولوية موجهة لرغبات الأفراد وضرورة تحقيق استقلاليتهم، حتى ولو كان ذلك على حساب مصلحة المجتمع.^{٧٠}

الخاتمة

نظراً لأن الأحكام الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان وغير قابلة للتغيير، فإن الأخلاق العامة الإسلامية تصبح أقل عرضة للتغيير عند مقارنتها بالأخلاق العامة الغربية العلمانية التي ترتكز على رغبات الأفراد التي تتغير بتغير الظروف والأحوال.^{٧١} ففي المجتمعات الغربية، يعتمد التقويم الأخلاقي للحقوق والحريات على علاقتها بالفرد، معنى أنه كلما كان الحق أو الحرية تمنح الفرد استقلالية وتأكيداً على ذاته، زادت أهمية ذلك الحق أو الحرية. وعلى النقيض من ذلك، نجد في

^{٦٩} مرجع (٥٤)، ص ٦٧-٦٢.

^{٧٠} محمد صديق الدين علي، نحو نظام عالمي من القرآن الكريم، الدار العربية للعلوم ناشرون، ١٤٢٠م، ص ١٢-١٦.

^{٧١} فوزية عبد الستار، الأخلاق في الإسلام، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، ١٥٢٠م، ص ٦٢-٦٨.

وحق المرأة في التخلص من لباسها الشرعي. ففي كل تلك الأمور التي يراها المسلمون سلبية ويراهما غيرهم أنها لا غبار عليها، نخلص إلى أن مرد ذلك كله والسبب الرئيسي في ذلك هو حقيقة أن هذه الحقوق والحريات يتم تحديدها في ظل مفهوم أخلاقي قائم على مذهب الفردية المطلقة. وفي المقابل، نجد أن السبب الذي يؤدي بمعظم المجتمعات الإسلامية إلى رفض مثل هذه الحقوق والحريات، هو حقيقة مخالفتها لأحكام الشريعة الإسلامية، التي تكفل تحقيق مقاصد الشريعة العامة المتمثلة في حفظ آدمية الإنسان، وسلامة عقله، ودينه، وماله، وعرضه، ونسله، بطريقة لا تتقص من كرامته وإنسانيته.^{٦٩}

^{٦٩} أبو بكر علي محمد أمين، العدالة: مفهومها ومنظماها، دراسة في ضوء الفكر القانوني والسياسي الغربي الإسلامي، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٠م، ص ٣٠٩-٣١٠.

The Effect of Differing Concepts of Values and Public Morals in Determining the Types of Laws and Rights: A Comparative Study between Western and Islamic Countries

Dr. Ahmed Salahaldeen Balto

*Assistant Professor in Public Law Department
Faculty of Law
King Abdulaziz University*

Abstract. this study reveals the different moral values in Islamic and Western countries, by examining some of the fundamentals agreed upon by the majority of Islamic countries on the one hand, and the fundamentals of most Western countries on the other hand. The aim is attempting at finding the reason behind the different laws and rights granted in Islamic and Western countries. The study of the general moral and value system of Islamic and Western society includes the study of all economic, cultural, social and religious factors that affect each society, meaning that the sum of these factors establishes a general moral system, through which laws and rights are applied and interpreted in practice.

While the general values and morals in most western countries are based on everything that serves the interest and independence of the human person himself, the public moral system in most Islamic countries is based on the provisions and principles of the Islamic religion. On the one hand, this study analyzes some of the historical contexts of Western countries that have significantly contributed to shifting the focus of the moral system from Christianity to humanity, secularism, and pure rationality. On the other hand, the study emphasizes the important position of the Islamic religion as the primary source of the moral system for most Islamic countries, to the extent that breaching the teachings of the Islamic religion necessarily leads to a breach of the stability of society within Islamic countries.

Therefore, this study concludes that the main reason for the difference in laws and rights between Islamic and Western countries is due to the differing values and moral systems of each of them, which greatly affect the nature and content of these laws and rights. While the Islamic moral system grants freedoms that are compatible with the teachings and principles of Islamic law and Muslim society, the Western moral system recognizes any kind of freedoms simply because it increases individual freedom and independence, even if it is at the expense of religion or society.

أدوات الإتصال والتفاعل بالشبكات الاجتماعية كمنتج وعملية دراسة تحليلية على الصفحات الإخبارية أثناء الأحداث الهامة

د. آلاء ماهر خفاجة

دكتوراه في الاعلام من قسم الاعلام

كلية الآداب-جامعة المنيا

Dr_alaamaher86@yahoo.com

مستخلص. تتبع أهمية هذه الدراسة من أنها من الدراسات التي تحاول فهم كافة العناصر التفاعلية التي تحويها الشبكات الاجتماعية وستخدمها الصفحات الإخبارية من خلالها، وأيضا لأنها تحاول حصر أدوات التفاعلية الحديثة كافة والتي قدمتها هذه الشبكات للمستخدمين، وتهدف في المقام الأول إلى رصد أدوات التفاعلية بالصفحات الإخبارية على الشبكات الاجتماعية بأبعادها المختلفة، وتصنيف أدواتها من منظور مقياس التفاعلية الوظيفية ومعرفة مدى استخدام الجمهور العربي لهذه الأدوات أثناء الأحداث الهامة.

وإنطلاقاً مما سبق تركزت المشكلة البحثية في محاولة فهم التفاعلية كمنتج وعملية أثناء الأحداث الهامة المختلفة في المنطقة العربية ومدى تتحققها بالصفحات الإخبارية بالشبكات الاجتماعية، عن طريق رصد وتحليل أدوات التفاعلية في هذه الصفحات، ومعرفة مدى استفادة هذه الصفحات من الخيارات الحديثة، والأدوات الجديدة التي يتيحها الإنترنط من أجل زيادة التفاعلية، وسعت للكشف عن طبيعة تعامل المجتمعات العربية مع الأحداث بالجزائر والسودان، وحريق كنيسة نوتردام، عن طريق التحليل الكمي والكيفي لصفحتي الـ FRANCE BBC NEWS والـ 24 بالعربية بموقعي الفيس بوك وتويتر خلال الفترة المواكبة للأحداث والتي امتدت منذ ٢٠١٩/٣/١٥ حتى ٢٠١٩/٤/١٤، نظراً لما تتسم به الشبكات الاجتماعية من الثبات النسبي. وتمثل الفرض الرئيس لهذه الدراسة في أنه "تتوفر التفاعلية في العملية التواصلية التي تتم عبر الصفحات الإخبارية بالشبكات الاجتماعية بشكل كبير في حالة توافر أدوات تتيح التفاعلية، ومستخدم فعال في آن واحد"، فهي خاصية للوسيلة المستخدم معاً كمنتج وعملية. وبتطبيق مقياس "كارى هيتير" بما يتضمنه من مقياس للتفاعلية الوظيفية، وعمل تحليل للمضمون وفقاً لأبعاد التفاعلية الستة، أثبتت النتائج أن أحداث الجزائر كانت الأكثر تداولاً في فترة الدراسة تلتها الأحداث بالسودان، تلتها حريق كنيسة نوتردام. وأن صفحتي الـ BBC NEWS بالعربية والـ 24 بالعربية على موقع الفيس بوك بهما مرونة أكثر في العملية التفاعلية حيث توافر الأدوات الاتصالية طبقاً للأبعاد الستة لكارى هيتير بنسبة

عالية مقارنة بالصفحتين بموقع التويتر وإن كان الفارق ضئيلاً، واتضحت التفاعلية كمنتج في توافر الأدوات التفاعلية على الصفحات الإخبارية، أما التفاعلية كعملية فكانت نتيجة لها بشكل متوقع حيث أن العلاقة طردية بين توفر المنتج وإتاحة استعماله.

الكلمات المفتاحية: التفاعلية "Interactivity"
الصفحات الإخبارية "News pages"
الشبكات الاجتماعية "Social networks"

المقدمة

أنه في السابق كانت الابحاث تتمحور حول التفاعلية كعملية حيث ركزت على التفاعل الإنساني إلا أنه في الآونة الأخيرة يحاول الباحثين التعرف على التفاعلية كمنتج في محاولة لرصد تفاعل المستخدم مع التكنولوجيا^(٢).

وينقسم هذا البحث إلى شطرين: الأول يحاول فهم التفاعلية كمنتج وما تشمله من أدوات وفرتها الشبكات الاجتماعية لخدمتها الأشخاص أثناء تواجدهم على الصفحات الإخبارية المتعددة بالشبكات الاجتماعية، وسوف تطبق الباحثة أبعاد كاري هيتير للتفاعلية لقياس المنتج من أدوات تقدمها هذه المواقع كيما، والثاني محاولة لفهم العملية التفاعلية التي يقوم بها الأشخاص كعملية افتراضية ممتدة عن العالم الواقعي وذلك بالتحليل الكمي لنفس الأبعاد.

وتحاول الباحثة بهذه الدراسة معرفة تعامل المجتمع المصري وتفاعلاته مع الصفحات الإخبارية بالشبكات الاجتماعية أثناء الاتصال الهاتفي ورصد أدوات

يتميز الإعلام الجديد على شبكة الويب بعدة سمات وخصائص اتصالية وفقاً لما هو جديد من تطور تكنولوجي في عالم الإنترنت، ومن أهم هذه السمات التفاعلية Interactivity ، وقد أشار "Sheizaf Rafaeli" إلى أن "التفاعلية مصطلح يستخدم على نطاق واسع، لكنه مفهوم غير محدد التعريف، ولكن عند التفكير في عملية الاتصال فإن التفاعلية مصطلح ذو صلاحية كبيرة في الاستخدام، ولكن بإجماع ضئيل على المعنى، وفي الآونة الأخيرة فقط"^(١)، إلا أنه لم يتم حتى الآن الاتفاق على تعريف واضح ومحدد للتفاعلية.

ويمكن أن نقول بأن هناك اختلافاً فيما إذا كانت التفاعلية ما هي إلا منتج للثورة التكنولوجية في عالم الإعلام الجديد، أو أنها مجرد عملية ممتدة من العالم الواقعي ويقوم بها المستخدم أثناء تواجده على موقع الويب المختلفة بأشكالها وتطبيقاتها الحديثة، أم أنها خيار يجمع ما بين النوعين، حيث أشارت

² Jennifer Stromer-Galley (2004) Interactivity-as-Product and Interactivity-as-Process, The Information Society, 20:5, 391-394, DOI: 10.1080/01972240490508081.

¹ Jensen, J.F. " Interactivity : Tracking a new concepts in media and communication studies ". Nordicom Review, vol.(19),no.(1),November 2003 at :<http://www.nordicom.gu.se/common/publ-pdf/38-jensen.pdf>. pp.185.

أهمية الدراسة

تبعد أهمية هذه الدراسة من أنها من الدراسات التي تحاول فهم كافة العناصر التفاعلية التي تحويها الشبكات الاجتماعية وتستخدمها الصفحات الإخبارية من خلالها، وأيضا لأنها تحاول حصر الأدوات التفاعلية الحديثة كافة والتي قدمتها هذه الشبكات للمستخدمين، وترجع أهمية هذه الدراسة تفصيلا إلى العوامل الآتية:

١. قلة الدراسات التي تناولت التفاعلية الصفحات الإخبارية بالشبكات الاجتماعية وتأثيرها على المجتمع المصري؛ فما زالت هذه الفئة بحاجة إلى العديد من الدراسات المستفيضة التي تبحث في علاقتها بالتطور التكنولوجي في مجال الإعلام والاتصال والمعلومات.
٢. الحاجة إلى معرفة موقع المجتمع المصري من كل هذا الرسم حول الشبكات الاجتماعية وتقسي الأخبار والمعلومات والتفاعل افتراضيا.
٣. تتضح أهمية الدراسة أيضا من خلال التحليل الكمي والكيفي معأً للصفحات عينة الدراسة.

مصطلحات الدراسة

١- **التفاعلية** *Interactivity*: عرفها أحد الباحثين بأنها من أهم سمات المجتمع المعلوماتي ، وتعني قدرة مستقبل الاتصال على التعامل مع المشتركين الآخرين وتبادل ردود الأفعال المستمر لمعلومات ومكونات هذه الشبكة طبقا لما يرونها من رد الفعل ، ولهذا تتميز التفاعلية بالتشبيك، بمعنى الربط الكامل

الاتصال والتفاعل وفقا للابعاد الستة كما صفتها "هيتر" في محاولة للوقوف على فاعليتها وأهميتها. مشكلة الدراسة

لم تحدث الإنترنط في دول العالم المختلفة نفس التأثير الذي أحدثه في المنطقة العربية؛ فالأمر في الدول العربية يتوقف على عوامل ومتغيرات أخرى تختلف في طبيعتها، أهمها العادات والتقاليد والثقافة المجتمعية والحالة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية السائدة في المنطقة^(١).

وفي ضوء الإطار النظري للدراسة ونتائج الدراسات السابقة التي سيتم عرضها والتي لاحظنا قصورها في تناول التفاعلية كمنتج وعملية؛ تمحور إشكالية هذه الدراسة في محاولة فهم التفاعلية كمنتج وعملية أثناء الأحداث الهمة المختلفة في المنطقة العربية. ويمكن تلخيص مشكلة هذه الدراسة في "التعرف على مدى تحقق التفاعلية كمنتج وعملية بالصفحات الإخبارية بالشبكات الاجتماعية، عن طريق رصد وتحليل الأدوات التفاعلية في هذه الصفحات، ومعرفة مدى الاستفادة من الخيارات الحديثة، والأدوات الجديدة التي يتيحها الإنترنط من أجل زيادة التفاعلية". حيث أنه لا توجد دراسات سابقة تناولت التفاعلية بإعتبارها منتج وعملية في آن واحد.

^(١) أسماء مسعد عبدالمجيد أبو عطية. الاتصال التفاعلي لدى مستخدمي مواقع الشبكات الاجتماعية في المنطقة العربية، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠١٥) ص٤٢.

وقدم كلٌ من بويد وإليسون (٢٠٠٧) تعريف موقع الشبكات الاجتماعية بأنها "هي الخدمات على شبكة الانترنت التي تسمح ببناء ملف شخصي عام أو شبه عام ضمن نظام محدود وبيان قائمة بالمستخدمين الآخرين الذين

يشاركونهم في الاتصال، وعرض قائمة بالاتصالات الخاصة بهم، وبالآخرين داخل نفس النظام^(٤).

وتعروها الباحثة إجرائيًا: هي موقع إلكترونية اجتماعية تفاعلية تسمح للمستخدمين بمشاركة اهتماماتهم، ويمكن الوصول إليها بكل سهولة، وهي مناسبة لكل الفئات والأعمار.

٤- **الصفحات الإخبارية:** هي صفحات مخصصة لإذاعة الأخبار والأشكال الصحفية المختلفة على شبكات التواصل الاجتماعي تتبع هيئة إخبارية معروفة، سواء قناة إخبارية، جريدة، وكالة أنباء، مستخدمة نظام الكابل الرقمي المتصل بالكمبيوتر، وهي تقدم العديد من الخدمات مثل الروابط التشعبية المتصلة بين الصفحات الإخبارية والموقع الإلكتروني^(٥).

وتعروها الباحثة إجرائيًا: هي صفحات إخبارية تابعة لـ هيئة إخبارية وتبث على شبكات التواصل الاجتماعي.

^(٤)Boyd,D.M.,& Ellison,N.B(2007).Social Network Sites: Definition, History, and Scholarship. *Journal of Computer-Mediated Communication*, 13(1), 210-230.

^(٥) محمود محمد أحد. الاتصال التفاعلي لدى مستخدمي صفحات القنوات الإخبارية بمواقع الشبكات الاجتماعية والإشعارات المتحققة منها. رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة المنيا: كلية التربية النوعية، ٢٠١٧)، ص. ٣٣.

بين جميع مستخدمي الشبكة في إطار الصحفة الإلكترونية^(١).

وتعروها الباحثة إجرائيًا: هي الأدوات المتاحة على موقع الانترنت الحديثة، من أجل جعل المستخدم متلقٍ ومرسل ومشارك للمعلومات.

٢- الشبكات الاجتماعية Social Networks:

٣- مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت، تتيح التواصل بين الأفراد في بيئه مجتمع افتراضي، يجمعهم الانتماء لبلد أو مدرسة أو فئة معينة في نظام عالمي لنقل المعلومات، ويعروها David Ingenito,(2010) عن Wellman,(1997)، بأنها "مجموعة من الأشخاص أو المنظمات أو الكيانات الاجتماعية الأخرى، مرتبطة بواسطة مجموعة من العلاقات ذات مغزى اجتماعيا، عندما تربط شبكة من الانترنت بين الناس، فهذه هي الشبكات الاجتماعية"^(٢).

و جاء تعريف الشبكات الاجتماعية social networking service في قاموس ODLIS : بأنها خدمة إلكترونية تسمح للمستخدمين بإنشاء وتنظيم ملفات شخصية لهم كما تسمح لهم بالتواصل مع الآخرين^(٣).

^(١) محمد منير حجاب . الموسوعة الاعلامية ، ط١ (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤)، ص ١٥٦.

^(٢) Ingenito,D."Democaracyin21st Century :Social Media.op.cit.p.6.

^(٣)Joan M. Reitz. Online Dictionary for Library and Information Science.retrieved from <http://www.abc-clio.com/ODLIS/searchODLIS.aspx> on April 21, 2015.

٣. كيف قدمت الصفحات الإخبارية بالشبكات الاجتماعية الأدوات التي تحقق بعد الاستجابة المستخدم على شبكة الإنترنت؟
٤. كيف قدمت الصفحات الإخبارية بالشبكات الاجتماعية الأدوات التي تحقق بعد تسهيل الاتصال الشخصي على شبكة الإنترنت؟
٥. كيف قدمت الصفحات الإخبارية بالشبكات الاجتماعية الأدوات التي تتحقق بعد سهولة إضافة المعلومات على شبكة الإنترنت؟
٦. كيف قدمت الصفحات الإخبارية بالشبكات الاجتماعية الأدوات التي تتحقق بعد سهولة إضافة المعلومات على شبكة الإنترنت؟
٧. ما حجم استخدام الجمهور لكل الأدوات السابقة (بشكل كمي)؟

فرضيّة الدراسة

يتمثل الفرضيّة الرئيسيّة لهذه الدراسة في الآتي:

- تتوافر التفاعليّة في العمليّة التواصليّة التي تمّ عبر الصفحات الإخبارية بالشبكات الاجتماعيّة بشكل كبير في حالة توافر أدوات تتيح التفاعليّة، ومستخدم فعال في آن واحد، فهي خاصيّة لوسيلة المستخدم معاً كمنتج وعملية، وتفرّع منه الفرضيّات الآتى:
- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائيّة بين التفاعليّة كمنتج والتفاعليّة كعملية بالصفحات الإخبارية بالشبكات الاجتماعيّة.
 - توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائيّة بين كثافة الأخبار والمعلومات المقدمة على الصفحات

أهداف الدراسة

تمثل الهدف الرئيسي لهذه الدراسة في سعيها إلى "رصد أدوات التفاعليّة بالصفحات الإخبارية على الشبكات الاجتماعيّة بأبعادها المختلفة، وتصنيف أدواتها من منظور مقياس التفاعليّة الوظيفيّة ومعرفة مدى استخدام الجمهور المصري لهذه الأدوات أثناء الأحداث الهمة".

أما الأهداف الفرعية لهذه الدراسة فانقسمت إلى التعرّف على أبعاد التفاعليّة بالصفحات الإخبارية بالشبكات الاجتماعيّة عينة الدراسة، والتعرّف على آليات وأدوات التفاعليّة التي توظّفها الصفحات الإخبارية بالشبكات الاجتماعيّة، والتعرّف على كيفية توظيف الصفحات الإخبارية بالشبكات الاجتماعيّة لأدوات التفاعليّة، ومدى الإفادة منها، والتعرّف على أكثر الأدوات استخداماً من قبل الجمهور المصري ومستوى التفاعليّة لديهم.

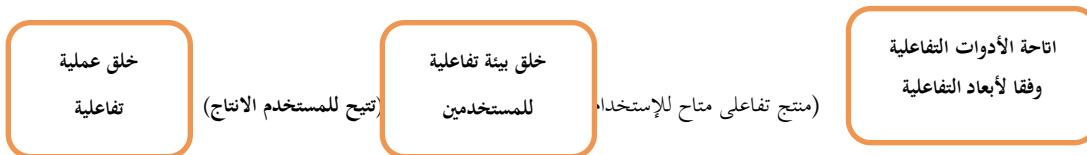
تساؤلات الدراسة

نبعت الأسئلة الخاصة بالدراسة التحليلية، من أبعاد هيتر الستة للتفاعليّة وتمثلت في الآتي:-

١. كيف قدمت الصفحات الإخبارية بالشبكات الاجتماعية أدوات تفاعليّة تخدم بعد تعدد الخيارات على شبكة الإنترنت؟
٢. كيف قدمت الصفحات الإخبارية بالشبكات الاجتماعية الأدوات التي تحقق بعد تقليل الجهد الذي يبذل المستخدم على شبكة الانترنت؟

للتفاعلية- باعتبار "هيبتر" من قدمت أبعاد التفاعلية بنوع من الإمام والشمول- للوقوف وحصر كل الأدوات المقدمة عليها كل حسب البعد الذي يمكن تصنيفها من خلاله، وهي: (١) تعدد الخيارات المتاحة أمام المستخدمين.(٢) سهولة حصول المستخدم على المعلومات.(٣) الاستجابة للمستخدم.(٤) سهولة الاتصال الشخصي.(٥) سهولة إضافة المعلومات من قبل المستخدم.(٦) مراقبة نظام المستخدم.

وفي ضوء أبعاد "كارى هيبتر" الستة للتفاعلية حاولت الباحثة وضع نموذج معادلة كالتالى:



عربية، ومعرفة مدى استخدام هذه الصحف لشبكات التواصل الاجتماعي من جانب، وتطبيقات الجيل الثاني من الويب من جانب آخر، مستخدمة المنهج الوصفي، وقد اثبت التحليل الميداني للدراسة ما يلي: - هناك علاقة بين الصحف الإلكترونية العربية والشبكات، واستخدام خصائصها، ولكن دون اهتمام كاف. - أكثر موقع لشبكات التواصل الاجتماعي إتاحة كان الفيس بوك وتوتر. - جميع الصحف تتيح طباعة المقال، إضافة تعليق، المشاركة على الشبكات.

الإخبارية بالشبكات الاجتماعية وكثافة التفاعل مع الأدوات التفاعلية المتاحة.

الإطار النظري للدراسة

في ضوء نتائج الدراسات السابقة، وفي ضوء دراسات أخرى رصدت أبعاد التفاعلية الست لـ"كارى هيبتر" قامت الباحثة بتوظيف "أبعاد التفاعلية" لـ"كارى هيبتر" ولجأت في دراستها التحليلية إلى تصنيف وشرح أدوات الاتصال في صفحات الموقع الإخبارية بالشبكات الاجتماعية، بناء على الأبعاد الستة وفي ضوء أبعاد "كارى هيبتر" الستة للتفاعلية حاولت الباحثة وضع نموذج معادلة كالتالي:

الدراسات السابقة

قسمت الباحثة الأدبيات العلمية السابقة التي أجريت في نفس مجال البحث إلى محورين:

أ. المحور الأول: دراسات تناولت التفاعلية وعلاقتها بالشبكات الاجتماعية والموقع الإخبارية والموقع الحديثة بشكل عام ومنها

١. دراسة لمياء سامي أحمد المنيس (٢٠١٧)^(١) عن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على الصحف الإلكترونية العربية، حاولت هذه الدراسة قياس عينة من الصحف في خمس دول

^(١) لمياء سامي أحمد المنيس. استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على الصحف الإلكترونية العربية: دراسة ميدانية، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد ٤٥، ع ٤٥، (جامعة الكويت: كلية العلوم الاجتماعية، ٢٠١٧).

التعرف على أشكال التفاعلية لدى مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي من الشباب العربي، من خلال معرفة عاداتهم في استخدام هذه الشبكات، ومدى تفاعلهم مع المحتويات والمستخدمين الآخرين. واعتمدت منهج المسح الوصفي لعينة من الشباب المستخدمين لأشهر شبكات التواصل الاجتماعي في الوطن العربي، ومن أهم النتائج التي خلصت إليها الباحثة:-

- استفاد الشباب العربي (عينة الدراسة) مما تتحم شبكات التواصل الاجتماعي من أشكال التفاعلية وأبرزها: البحث عن المحتويات والمصامين، الفعل أو رجع الصدى والتواصل مع الآخرين، المشاركة بالنشر، وكذا اقتراح الموضوعات النقاشية.

- أكدت الدراسة صحة الافتراض الذي انطلقت منه: "توافر التفاعلية في العملية التواصلية التي تتم عبر الوسائل بشكل كبير في وجود وسيلة تتيح التفاعلية، ومستخدم فعال في آن واحد"، فهي خاصية للوسيلة والمستخدم معا.

- اقترحت الدراسة مصطلحاً جديداً في مجال وسائل الاتصال والتواصل الجديدة وهو "القبيلة أو القبائل الإلكترونية" مقابل "المجتمع أو المجتمعات الإلكترونية أو الافتراضية".

٤. دراسة أسماء مسعد عبد المجيد أبو عيطة (٢٠١٥)^(٣) عن الاتصال التفاعلي لدى مستخدمي

^(٣) أسماء مسعد عبد المجيد أبو عيطة. الاتصال التفاعلي لدى مستخدمي مواقع الشبكات الاجتماعية في المنطقة العربية. رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الاعلام، ٢٠١٥م).

٢. دراسة سلوى أبو العلا الشريف (٢٠١٦)^(٤) عن أساليب تحقیق التفاعلية في تصميم الموقع الإلكترونية السياحية الرسمية، سعت هذه الدراسة إلى رصد وتحليل واقع استخدام أساليب التفاعلية في تصميم الموقع الإلكترونية للمؤسسات السياحية الرسمية في مصر ودبي، ومدى استفادة هذه الموقع من الخيارات الحديثة، والوسائل الجديدة التي يتحمها الإنترنٌت من أجل زيادة التفاعلية. وتمثل الهدف الرئيسي لهذه الدراسة في "رصد مدى استخدام أساليب التفاعلية في تصميم الموقع الإلكتروني السياحية الرسمية"، واعتمدت الدراسة على اسلوب دراسة الحال، مستخدمة منهج المسح حيث تم عمل تحليل كيقي للموقع الإلكتروني السياحية للأجهزة الرسمية، ومن أهم نتائج هذه الدراسة:

- بعد الجهد المبذول من قبل المستخدم حقق أعلى الدرجات، فبلغت نسبته في الموقع السياحي لدبي ٤٥,٥٪، وفي الموقع السياحي لمصر ٤٥,٥٪.

- بعد تعدد الخيارات جاء في المرتبة الثانية بنسبة ٦٨,٨٪ لموقع دبي و ٣١,٣٪ لموقع مصر.

٣. دراسة رحيمة الطيب عيساني (٢٠١٦)^(٥) عن أشكال التفاعلية لدى مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي من الشباب العربي، هدفت الدراسة إلى

^(٤) سلوى أبو العلا الشريف. أساليب تحقیق التفاعلية في تصميم الموقع الإلكترونية السياحية الرسمية: دراسة تحليلية مقارنة ، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام ، مجل ١٥، ع ١، (جامعة القاهرة : كلية الإعلام ، ٢٠١٦).

^(٥) رحيمة الطيب عيساني. أشكال التفاعلية لدى مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي من الشباب العربي.المجلة العربية للإعلام والاتصال. ع ١٥ ، (جامعة الملك سعود: الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، مايو ٢٠١٦).

- كان الإعجاب والتعليق وإدراج فيديو وصور من أهم معالم التفاعلية بالفنانين.

- يميل المشاركون إلى إخفاء هوياتهم، نظراً لما يتعرضون له من قمع لحرية التعبير.

٦. دراسة ماجد فضل صقر حبيب (٢٠١٤)^(٢) عن التفاعلية في الواقع الإلكتروني للصحف اليومية الفلسطينية، هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى تحقق التفاعلية في موقع الصحف اليومية الفلسطينية على شبكة الانترنت، وتأتي هذه الدراسة في إطار الدراسات الوصفية مستخدمة منهج المسح لموقع الصحف الفلسطينية على الانترنت، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:-

- عدم انتهاج موقع صحف الدراسة سياسة واضحة نحو التفاعلية.

- حرصت موقع الصحف على الترابط مع موقع التواصل الاجتماعي.

- تستخدم موقع الدراسة التفاعلية بطريقة غير مدروسة.

- لم تسجل الدراسة أي فرصة لدى المستخدمين للمشاركة في المحتوى المنشور.

٧. دراسة أحمد عادل عبدالفتاح محمد (٢٠١٣)^(٣) عن التفاعلية بالموقع الإلكتروني الصحفية

^(٢) ماجد فضل صقر حبيب ، التفاعلية في الواقع الإلكتروني للصحف اليومية الفلسطينية : دراسة تحليلية رسالة ماجستير غير منشورة. (غزة:جامعة الإسلامية: كلية الآداب، ٢٠١٤م).

^(٣) أحمد عادل عبدالفتاح محمد. التفاعلية بالموقع الإلكتروني الصحفية والاجتماعية وعلاقتها بمستوى الفاعل الاجتماعي والسياسي لدى الشباب المصري: في إطار نظريتي ثراء الوسيلة والحضور الاجتماعي: دراسة تطبيقية مقارنة رسالة دكتوراه غير منشورة(جامعة المنصورة: كلية التربية النوعية، ٢٠١٣م).

موقع الشبكات الاجتماعية في المنطقة العربية، قامت هذه الدراسة التجريبية باختبار نظرية الاعتماد ونموذج التلقي والقبول على عينة لبعض الدول العربية التي قامت بها ثورات كان لاستخدام موقع التواصل الاجتماعي اثراً كبيراً فيها وتحددت مشكلة هذه الدراسة في معرفة العوامل المحيطة بعملية الاتصال التفاعلي على شبكة الانترنت لدى المستخدمين في المنطقة العربية، وذلك من خلال عدة اهداف الخاصة بالدراسة مثل:

- تحديد الآليات التي تحكم التأثيرات الخاصة بموقع الشبكات الاجتماعية على مستخدميها ودورها في تشكيل أولويات الفرد المستخدم لهذه الشبكات.

- تحديد مدى اهتمام الشباب بالأحداث الهامة في مجتمعاتهم وكيفية تفاعلهم معها من خلال موقع التواصل الاجتماعي، ومن ابرز نتائج هذه الدراسة :

- ثبوت صحة الفرض بعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المبحوثين طبقاً لمتغير المستوى الاجتماعي والاقتصادي .

٥. دراسة فاطمة الزهراء عماري (٢٠١٢)^(٤) عن استخدام القنوات التلفزيونية الإخبارية التفاعلية لشبكات التواصل الاجتماعي، وهي دراسة وصفية استخدمت منهج المسح التحليلي، لدراسة حالة قناتي BBC وF24، وتوصلت إلى عدة نتائج أهمها:

^(٤) فاطمة الزهراء عماري.استخدام القنوات التلفزيونية الإخبارية التفاعلية لشبكات التواصل الاجتماعي:حالة الفيس بوك، رسالة ماجستير غير منشورة،(جامعة الجزائر: كلية العلوم السياسية والاعلام، ٢٠١٢).

الإعلامية، في الواقع الإخبارية الفلسطينية، وهي دراسة وصفية استخدمت منهج المسح الشامل على واحد وثلاثين موقعاً إخبارياً، ومن أهم النتائج:

- تم استخدام الملفات المتعددة الوسائط في نشر المواد الإخبارية.
- غياب خاصية الدردشة مما يقلل من تفاعلية الموقع، وارتفاع نسبة خاصية إبداء الرأي.
- كان هناك تحديث دائم للموقع فيما تنشره.

٩. دراسة طاهر حسن أبو زيد (٢٠١٢)^(٢) عن دور الواقع الاجتماعية التفاعلية في توجيه الرأي العام الفلسطيني وأثرها على المشاركة السياسية، تمحور أهمية هذه الدراسة في أنها تدرس دور الواقع الاجتماعية التفاعلية في توجيه الرأي العام الفلسطيني، ومدى تأثيرها على واقع المشاركة السياسية، لاسيما بعد النتائج الكبيرة التي حققتها الواقع الاجتماعية إبان ثورات الربيع العربي. وقد اعتمدت الدراسة في إثبات فرضيتها على المقاربة المنهجية الوصفية التحليلية معتمدة على أداة الاستبيان والمقابلة كإحدى أدوات المسح الاجتماعي، إلى جانب المنهج التاريخي ومنهج تحليل المضمون. وانتهت الدراسة بالاستنتاجات التالية:-

والاجتماعية وعلاقتها بمستوى التفاعل الاجتماعي والسياسي لدى الشباب، هدفت إلى توصيف ما تقدمه الواقع الالكترونية الصحفية والاجتماعية، على شبكة الانترنت من خدمات والآليات تدعم التفاعل والمشاركة والاتصال بين كافة عناصر العملية الاتصالية المختلفة بالموقع عينة الدراسة ومعرفة مدى ارتباطها بمستوى التفاعل الاجتماعي والسياسي لدى الشباب المصري، ومن نتائج هذه الدراسة:

- بالنسبة للغات الحية جاءت فئة تقديم الموقع بلغتين معاً بموقع الصحف بنسبة ٧٢٪، أما الشبكات الاجتماعية كانت بنسبة ٦٤,٥٪.
 - تقدم موقع المصري اليوم من حيث اللغات، مما وسع قاعدة مستخدميها.
 - خريطة الموقع كانت أبرز أنواع الأرشيف المستخدمة في الواقع عينة الدراسة.
 - الصور والرسوم الثابتة كانت أبرز أنواع الوسائط المتعددة.
 - الدردشة كانت أبرز آليات التفاعل بين المستخدمين.
٨. دراسة ثائر محمد تلامحة (٢٠١٢)^(١) عن حراسة البوابة الإعلامية والتفاعلية في الواقع الإخبارية الفلسطينية على شبكة الانترنت في الواقع الإخبارية الفلسطينية، سعت الدراسة إلى رصد الإمكانيات التفاعلية التي يتحتها حارس البوابة

^(١) طاهر حسن أبو زيد. دور الواقع الاجتماعية التفاعلية في توجيه الرأي العام الفلسطيني وأثرها على المشاركة السياسية: دراسة ميدانية. رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الأزهر: كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، ٢٠١٢).

^(٢) ثائر محمد تلامحة. حراسة البوابة الإعلامية والتفاعلية في الواقع الإخبارية الفلسطينية على شبكة الانترنت. رسالة ماجستير غير منشورة. (جامعة الشرق الأوسط: كلية الاعلام، ٢٠١٢).

على شبكة الإنترت، استهدفت هذه الدراسة التعرف على أنماط المجتمعات الافتراضية في الإنترت والسمات التي تميز كل نمط وحدود ما يمكن ان تقدمه من علاقة تفاعلية اجتماعية وثقافية بين سكان هذه المجتمعات الافتراضية على الإنترت، وقد تم استخدام الملاحظة العلمية وتحليل المحتوى الكيفي لبعض المجتمعات الافتراضية، ومن أهم نتائج هذه الدراسة:

- شبكات التعارف الاجتماعية مثل الفيسبوك أعادت صياغة العلاقة بين الانظمة المختلفة في المجتمع، كما أنها اضافات أبعاد جديدة للتواصل الاجتماعي بين الافراد داخل النظام، وكذلك استخدمت لحشد الجماهير المتفرقة جغرافيا وعقائديا للضغط على الانظمة السياسية للمطالبة بمزيد من الحقوق والتعبير بحرية عن الآراء والمعتقدات.

١٢. دراسة حلمي محمود محسوب (٢٠٠٨)^(٣) عن قياس تفاعلية المواقع التلفزيونية الإخبارية على الإنترت، سعت الدراسة نحو قياس تفاعلية المواقع الإخبارية التلفزيونية على الإنترت، باستخدام منهج المسح الإعلامي على موقعي الجزيرة و CNN، ومن نتائجها:

- بلغت نسبة التفاعلية بموقع CNN %٨٨,٩، فيما بلغت بموقع الجزيرة .%٥٣,٢.

^(٣) حلمي محمود محمد أحمد محسوب. قياس تفاعلية المواقع التلفزيونية الإخبارية على الإنترت: بـالتطبيق على موقعي الجزيرة و CNN. المجلة المصرية لبحوث الاعلام، العدد (٢٩)، (جامعة القاهرة: كلية الاعلام، بنابر/مارس ٢٠٠٨) (ص ص ٢٢١-٢٦٤).

- تساهم المواقع الاجتماعية التفاعلية بشكل واضح في التأثير على توجهات الرأي العام في المجتمع الفلسطيني.

- تؤثر المواقع الاجتماعية التفاعلية في زيادة الوعي السياسي لدى أفراد المجتمع، وتعزز من المسؤولية الاجتماعية لديهم، مما انعكس إيجابيا على مستوى المشاركة السياسية.

- المواقع الاجتماعية التفاعلية سيكون لها دور أكثر تأثيرا في الحياة السياسية، وبشكل خاص في الانتخابات الفلسطينية القادمة.

١٠. دراسة سعيد محمد الغريب النجار (٢٠٠٩)^(٤) عن التفاعلية في الصحف العربية على الإنترت، استهدفت الدراسة التوصل إلى مدى تحقق التفاعلية في الصحف العربية الإلكترونية، وهي دراسة وصفية كمية، ومن أهم نتائجها:

- الصحف العربية الإلكترونية الخالصة تحقق مستويات تفاعلية أكبر من الصحف ذات الأصول الورقية.

- حققت نسبة %٨٣، من الصحف عينة الدراسة مستوى تفاعلية تراوح ما بين (٦-١١ درجة).

١١. دراسة رضا عبد الواحد أمين (٢٠٠٩)^(٥) عن حدود التفاعل الاجتماعي في المجتمعات الافتراضية

^(٤) سعيد محمد الغريب النجار. التفاعلية في الصحف العربية على الإنترت: بحث مقدم للمؤتمر الدولي للإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة- عالم جديد، (جامعة البحرين: ٧-٩ ابريل ٢٠٠٩)، ص ص: ٥٥٩-٥٨٣.

^(٥) رضا عبد الواحد أمين. حدود التفاعل الاجتماعي في المجتمعات الافتراضية على شبكة الإنترت. ورقة بحثية مقدمة في المؤتمر الدولي " تقنيات الاتصال والتغيير الاجتماعي "، (الرياض: جامعة الملك سعود، ١٥-١٧ مارس ٢٠٠٩).

ب. المحور الثاني: دراسات تناولت الموضع الإلكتروني الحديثة وعلاقتها بتشكيل اتجاهات الجماهير ومشاركتهم وتفاعلهم نحو القضايا الهامة. ومنها:

١- دراسة حاتم علي حيدر مقبل الصالحي (٢٠١٥)^(٢) عن استخدام تكنولوجيا الاتصال التفاعلي، هدفت الدراسة إلى رصد وتقدير واستخدام المنظمات العاملة في اليمن لـ تكنولوجيا الاتصال التفاعلي وتحديداً الموضع الإلكتروني والفيسبوك، من خلال تحليل محتويات صفحاتها، وتم اختيار العينة بطريقة عمدية لتقدير قدراتها التفاعلية والحوارية، وتم التوصل إلى:

- تعزز التفاعلية المشاركة وبناء العلاقات بين المنظمة والجماهير.

- التفاعلية تخلق جاذبية للموضع الإلكتروني.

- التفاعلية تجعل المستخدمين يشعرون بالقرب المكاني.

- التفاعلية تؤثر على الرضا والاستجابة المدركة والاتجاهات بشكل عام نحو الموضع.

٢- دراسة هشام سعيد فتحي عمر البرجي (٢٠١٥)^(٣) عن تأثير استخدام تكنولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي، استهدف فيها الباحث التعرف

^(٢) حاتم علي حيدر مقبل الصالحي. استخدام تكنولوجيا الاتصال التفاعلي في ممارسة انشطة العلاقات في المنظمات العاملة في اليمن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠١٥.

^(٣) هشام سعيد فتحي عمر البرجي. تأثير استخدام تكنولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي عبر الانترنت على العلاقات الاجتماعية للأسرة المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠١٥.

- تفوق موقع CNN على موقع الجزيرة في بعد تعدد الخيارات المتاحة بنسبة ٩٣,٧%.

١٣. دراسة Jens Jensen (٢٠٠٣)^(٤) عن التفاعلية: تتبع مفهوم جديد في الدراسات الإعلامية والاتصالات حاولت هذه الدراسة تقديم مفهوم واضح ومتافق عليه للتفاعلية، ملقياً نظرة على التعريفات الموجودة سابقاً عن التفاعل وحدد ثلاثة طرق لتعريفه إما عن طريق اعتبار التفاعل مثال نموذجي، أو كمعيار وخاصية مميزة، أو اعتباره سلسلة متصلة بمعنى جودة يمكن أن تكون متواجدة بدرجة أكبر أو أقل، وحاول الباحث عمل حصر لكل الأبعاد المقترنة للتفاعلية من الباحثين الآخرين.

وقد أشارت هذه الدراسات في مجملها إلى أنها تدرس دور الموضع الاجتماعية التفاعلية في توجيه الرأي العام، وحاولت كل الدراسات رصد الأدوات والأشكال التفاعلية بالموضع عينة كل دراسة، كما حاولت بعض الدراسات رصد استخدام الأفراد للأدوات التفاعلية بالموضع، وسعت بعض الدراسات إلى رصد الإش邦ات المتحققة لدى الجماهير، وحاولت بعض الدراسات التوصل إلى العلاقات التي تربط ما بين التفاعلية، وزيادة المشاركات الاجتماعية والسياسية، ولم تحاول دراسات كثيرة إجراء دراسات مقارنة في مجال استخدام الأدوات التفاعلية، في الموضع الأجنبية.

^(٤) Jensen, J.F. " Interactivity-tracking a new concept. Op.Cit.

٤- ودراسة مريم نريمان نومار (٢٠١٢)^(٢) عن استخدام موقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية دراسة عينة من مستخدمي موقع الفيس بوك في الجزائر، هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر استخدام موقع الشبكات الاجتماعية في العلاقات الاجتماعية، وتم تطبيق أداة الاستبيان على عينة من مستخدمي الفيس بوك في الجزائر، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

- تفضي النسبة الأكبر من العينة أكثر من ثلاثة ساعات في استخدام الفيس بوك.

- حازت خدمة التعليق والدردشة على المراكز الأولى لدى تفضيلات المبحوثين.

- التواصل مع الأهل والتتفيف كان غاية المستخدمين للفيس بوك.

٥- دراسة رامي حسين حسني الشرافي (٢٠١٢)^(٣) عن دور الإعلام التفاعلي في تشكيل الثقافة السياسية لدى الشباب الفلسطيني، هدفت الدراسة بشكل رئيس إلى التعرف على الدور الذي يقوم به الإعلام التفاعلي في تشكيل الثقافة السياسية لدى الشباب الفلسطيني في قطاع غزة. وطبقت الدراسة على عينة من الطلبة في الجامعات الفلسطينية،

على مدى تأثير شبكات التواصل الاجتماعي عبر الانترنت على العلاقات الاسرية، وتم استخدام منهج المسح وتطبيق استمار استبيان على عينة غير احتمالية من افراد الاسرة المصرية، وانتهى البحث إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها:

- اغلب مفردات العينة من الابناء أظهرت أن موقع الفيس بوك جاء في المركز الاول بعدد نقاط ٨٢٢ نقطة من حيث استخدامهم لموقع شبكات التواصل الاجتماعي .

- أكدت النتائج عدم استخدام المبحوثين من الآباء لموقع الشبكات الاجتماعية بنسبة ٦٨,٦%.

٣- دراسة حنان بنت شعشوش الشهري (٢٠١٣)^(٤) عن أثر استخدام شبكات التواصل الالكترونية على العلاقات الاجتماعية: الفيس بوك وتويتر نموذجا، هدفت الدراسة إلى التعرف على الاسباب التي تدفع إلى الاشتراك في موقع الفيس بوك وتويتر، واستخدمت الدراسة منهج المسح الاعلامي عن طريق الاستبيان، وكانت من اهم النتائج الآتي:

- سهولة التعبير عن الآراء والاتجاهات الفكرية، هي اقوى الاسباب لاستخدام الشبكات الاجتماعية.

- تعزيز الصداقات القديمة والبحث عن جديدة كانت من اهم الاسباب ايضا.

- الانفتاح الفكري والتبادل الثقافي اعتبرنه المبحوثات من الاسباب الايجابية.

^(٢) مريم نريمان نومار.استخدام موقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية دراسة عينة من مستخدمي موقع الفيس بوك في الجزائر.رسالة ماجستير غير منشورة. (الجزائر: جامعة الحاج لخضر،٢٠١٢،٢٠١٢).

^(٣) رامي حسين حسني الشرافي.دور الإعلام التفاعلي في تشكيل الثقافة السياسية لدى الشباب الفلسطيني: دراسة ميدانية على طلبة الجامعات في قطاع غزة.رسالة ماجستير غير منشورة.(جامعة الأزهر بغزة: كلية الآداب والعلوم الإنسانية،٢٠١٢،٢٠١٢).

^(٤) حنان بنت شعشوش الشهري. أثر استخدام شبكات التواصل الالكترونية على العلاقات الاجتماعية:الفيس بوك وتويتر نموذجا.رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الملك عبدالعزيز: كلية الآداب والعلوم الإنسانية،٢٠١٣،٢٠١٣).

- معلومات حول الأحداث التي أدت إلى الاحتجاجات انتشرت إلى حد كبير من خلال تقنيات وسائل الإعلام الاجتماعية.

- دراسة Bryan Boroughs (٢٠١٠)^(٢) عن موقع الشبكات الاجتماعية والإقبال على التصويت، هدفت الدراسة إلى استبيان الدور التي تقوم به موقع الشبكات الاجتماعية في دفع المستخدمين إلى الإقبال على التصويت في الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد أجريت الدراسة على عينة من الجمهور العام قوامها ٢٢٥٤ مفردة، واعتمدت الدراسة على التحليل الكمي، واستقصت الدراسة فترة ما بعد انتخابات ٢٠٠٨. وقد توصلت

الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين التعرض للمحتويات السياسية في موقع الشبكات الاجتماعية واحتمالية التصويت في الانتخابات.

- تساهم موقع الشبكات الاجتماعية إسهاماً كبيراً في دفع الجمهور الذي ليست لديه أية اهتمامات سياسية إلى التصويت في الانتخابات

- دراسة David Ingenito (٢٠١٠)^(٣) عن الديمقراطية في القرن الحادي والعشرين: الإعلام الاجتماعي والسياسة، هدفت الدراسة إلى الكشف عن

واستخدم الباحث منهج المسح لعينة مكونة من ٤٩٢ طالباً وطالبة، وكانت أهم النتائج ما يلي:-

- أظهرت الدراسة أن الفيس بوك أكثر وسائل الإعلام التفاعلي استخداماً لدى المبحوثين من طلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة، يليه في المرتبة الثانية البريد الإلكتروني، ثم اليوتيوب، وبنسبة متفاوتة تويتر والمدونات.

- كشفت الدراسة أن نسبة ٧٠% من العينة يثقون في الإعلام التفاعلي للوصول إلى المعلومات.

- أوضحت الدراسة أن الإعلام التفاعلي له دوراً إيجابياً في تشكيل الثقافة السياسية بنسبة تصل إلى ٤٧٪.

- دراسة Nahed El Tantawy & Julie B.Wiest (٢٠١١)^(٤) عن وسائل الإعلام الاجتماعية في الثورة المصرية، حاولت هذه الدراسة من خلال دراسة حالة محدودة، استكشاف وسائل الإعلام الاجتماعية، وقد برهنت الدراسة أن وسائل الإعلام الاجتماعية لعبت دوراً أساسياً في نجاح الاحتجاجات ضد الحكومة، ومن أهم نتائج هذه الدراسة:

- قدمت وسائل التواصل الاجتماعي مورداً جديداً قدم السرعة في تلقي المعلومات ونشرها؛ لبناء وتعزيز الروابط بين الناشطين.

^(٢) Boroughs,B.S."Social Networking Websites and Voter Turnout ".**Unpublished M.A** (Washington ,D.C : Georgetown University.2010).

^(٣) Ingenito,D."Democaracyin21st Century :Social Media and Politics-global village or cyber-balkans?" Unpublished M.A.(Los Angeles ,CA:University of Southern California .2010).

^(٤)Nahed El Tantawy & Julie B.Wiest.Social Media in The Egyptian Revolution:Reconsidering Resource Mobilization Theory. **International Journal of Communication** 5 (2011). pp 1207-1224.

عليها، وبالإضافة إلى عمل مقارنة بين الإشبعات التي تم الحصول عليها من قبل المستخدم، وما هو مطلوب منه أثناء التداول على تويتر. ومن أهم النتائج التي حصل عليها الباحث:

- تم تحديد عاملين هامين لاستخدام تويتر ممثلين في الدوافع الاجتماعية والدowافع المعلوماتية.

- وجد الباحث في تحليله أن دافع المعلوماتية هو هم المستخدم الأكبر من استخدام تويتر.

- الدوافع الاجتماعية لم تكن هي أهم ما يسعى إليه مستخدم تويتر.

- تشير البيانات إلى أن تويتر يستخدم في المقام الأول كمصدر للمعلومات، وليس كوسيلة لتلبية الاحتياجات الاجتماعية.

١٠ - ودراسة سماح عبد الرزاق الشهاوي (٢٠٠٩)

(٢) عن علاقة التفاعالية باستخدام الشباب للموقع الموجهة لهم على شبكة الانترنت دراسة ميدانية على الجمهور والقائم بالاتصال، اعتمدت الباحثة على عينة من الشباب الجامعي المصري من مستخدمي الانترنت، وقد اعتمدت الباحثة على العينة الطبقية فهي تستخدم لدراسة فئة أو شريحة معينة من المجتمع، وقد أجريت الدراسة على عينة حجمها ٤٥٠ مفردة بواقع ١٥٠ مفردة لكل جامعة، وهدفت الدراسة إلى التعرف على استخدامات الشباب

^٣ سماح عبد الرزاق الشهاوي. علاقة التفاعالية باستخدام الشباب للموقع الموجهة لهم على شبكة الانترنت: دراسة ميدانية على الجمهور والقائم بالاتصال. رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الاعلام، ٢٠٠٩).

تأثير ما يتم نشره من موضوعات وروابط إلكترونية ومقاطع الفيديو وصور في مجموعات النقاش في موقع الفيس بوك في الدور السياسي لهذا الموقع ، وقد تم تحليل مضمون مائتي مجموعة من مجموعات النقاش. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

- أن مجموعات النقاش في موقع الفيس بوك هي منتديات للحوار الفعال بين المستخدمين في الموقع

- يسهل الموقع عملية الحوار الديموقراطي؛ لكونه يفرد مساحات افتراضية لمناقشة موضوعات سياسية مختلفة.

- تحليل المضمون أوضح أن الفيس بوك قادر على اجتذاب الأجيال القادمة للخطاب السياسي فيه لكونه ملائماً لهم .

٩ - دراسة Philip R.Johnson (٢٠٠٩) ^(١) عن الاستخدامات والإشبعات من تويتر: دراسة عن دوافع المستخدم ومدى رضاه عن استخدام تويتر، طبق الباحث نظرية الاستخدامات والإشبعات على موقع تويتر للخروج بنتائج عن مميزات موقع تبادل المعلومات عن طريق التدوينات القصيرة والسريعة، وسعى الباحث لدراسة دوافع المستخدم ومدى الرضا عن الموقع، ومدى الإشبعات التي تم الحصول

^(١) Philip R.Johnson.Uses and Gratifications of Twitter: An Examination of User Motives and Satisfaction of Twitter Use. September. 2009. available at: <https://www.researchgate.net/publication/228959109>

- أن الدافع الرئيسية للدخول على الصفحات الشخصية للمرشحين في موقع مای سبیس هو التفاعل الاجتماعي مع مؤيدي المرشحين ٦٥٪ وفى بعض الأحيان المرشحين أنفسهم.
- يكتب ٨٤٪ من المستخدمين تعليقات في صفحات المرشحين لدعمهم، كما يتحاور ٢٦٪ من المستخدمين مع مؤيدي المرشحين.
- دراسة Kiousis (٢٠٠١)^(٢) عن الثقة العامة أو انعدام الثقة، ناقش "Kiousis" في دراسته معيار الثقة كأحد المحددات التي يستخدمها الجمهور عند متابعته لوسائل الإعلام الجديدة في عصر المعلومات، وقد قارن الباحث في دراسته بين مصداقية الأخبار المستقاة من التلفزيون والصحف وشبكة الإنترنت. وقد عرض لمتغيرين مهمين هما استخدام وسائل الإعلام، وأنماط الاتصال الشخصي، ودورهما في مناقشة مصداقية الوسيلة، وقد ركز أيضاً على مصداقية المصدر والمحتوى، وقد استخدم الباحث منهج المسح الإعلامي لعينة عشوائية، واستعان بفريق من طلاب الإعلام بعد تدريبهم على إجراءات البحث، ومن أهم نتائج هذه الدراسة: مصداقية الأخبار على شبكة الإنترنت أكثر من مثيلاتها على التلفزيون.

للأدوات التفاعلية التي تتيحها شبكة الانترنت بشكل عام والموقع الموجهة لهم بشكل خاص، وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية حيث تهتم برصد وتوصف الأدوات التفاعلية في الموقع الموجهة للشباب على الانترنت، واستخدمت منهج المسح والمنهج المقارن. وكانت من أهم النتائج التي خلصت إليها الباحثة:-

- توظف معظم الموقع الموجهة للشباب على شبكة الانترنت ٩٠٪ مستوى للتفاعلية.
- لم توظف كل الموقع محل الدراسة أشكال الاتصال التزامني كخدمة الدردشة بينما وظفت هذه الموقع أشكال الاتصال اللازمي وفي مقدمتها جاء وجود المنتديات الالكترونية، ثم امكانية إرسال الصفحة أو الموقع لمستخدم آخر.
- دراسةAncu، وCozma (٢٠٠٩)^(١) عن السياسة في موقع مای سبیس دوافع الاستخدامات والإشباعات المتحققة من مصادقة المرشحين السياسيين في الموقع، هدفت الدراسة إلى قياس دوافع الاستخدامات، والإشباعات المتحققة من دخول المستخدمين على الصفحات الشخصية للمرشحين السياسيين في الموقع، وقد طبقت الدراسة على عينة عدمة من المستخدمين من زائري الصفحات الشخصية للمرشحين، ومن أهم نتائج هذه الدراسة:

^(٢) Kiousis, S.(2001-Nov.)" Public Trust or Mistrust? Perceptions of Media Credibility in the Information age." **Journal of Mass Communication & Society.**p 4(4).

^(١) Ancu ,M & Cozma ,R R ." Myspace Politics :Uses and Gratifications of Befriending Candidates .In : "journal of Broadcasting & Electronic Media" . Vol.53, No.4, December 2009. pp.567-583 .

على تأثير المواقع الإلكترونية الحديثة على الجمهور بشكل أساسي أثناء الواقع الهامة مثل الانتخابات الرئاسية والتصويت عليها، وسعت الدراسات العربية إلى التعرف على الدوافع إلى استخدام المواقع الإلكترونية الحديثة، والتعرف على مواقف الشباب من الحكومات أثناء استخدامهم لهذه المواقع. وتعاملت معظم الدراسات مع فئة الشباب كعينة للدراسة، وطبقت معظم الدراسات على شبكات التواصل الاجتماعي وخاصة الفيس بوك، مختزلة بذلك الأدوات التفاعلية على الشبكات الاجتماعية، ومتغيرة أنواع المواقع الأخرى. وسعت معظم الدراسات لربط الأحداث السياسية الجارية بالشبكات الاجتماعية، كسبب للحشد والتعبئة، وليس كوسيلة، ولم تسع الدراسات الحديثة إلى دراسة موقع جديد ومتعدد، واستخدام الجماهير لها، ولكنها وصفت طبيعة العلاقة بين الاعتماد على المواقع الإخبارية الإلكترونية ومستوى المعرفة بالقضايا السياسية تعقيب عام على الدراسات السابقة ومدى الاستفادة منها في الدراسة الحالية

استفادت هذه الدراسة من الدراسات السابقة في عدة نقاط:

(أ) الجانب النظري: من خلال التعرف على النظريات المستخدمة لدراسات الإنترن特 وما يحتويه من موقع إخبارية وشبكات إجتماعية و... الخ، والعينات الأكثر شيوعاً وطرق سحبها، والإشكاليات التي طرحت حولها.

- المواقع الإخبارية الرقمية تعمل على إعادة تشكيل اتجاهات الجمهور بشأن مصداقية وسائل الإعلام التقليدية.

١٣- ودراسة (Sundar 1999)^(١) عن اتجاهات الجمهور نحو استقاء الأخبار من موقع الإنترن特 ومن وسائل الإعلام التقليدية ومن خلال دراسته التجريبية على مجموعتين من طلاب الصحافة والإعلام قام الباحث باختبار أربعة متغيرات وهي: المصداقية، التشابه، جودة المحتوى الإخباري، ودرجة تمثيل الأخبار للحقيقة، وقد توصل الباحث إلى أن:

الأخبار المطبوعة والأخبار الفورية من موقع الإنترنط تخضع لنفس معايير المفاضلة لدى القراء، وقد اشتغلت هذه المعايير على: الموضوعية، عدم التحيز، التسويق، الإثارة، المتعة، السهولة، الوضوح، التماسك، الدقة، حسن الصياغة، الفورية، الأهمية، المصداقية، العمق المعلوماتي والشموليّة. واهتم الجانب المستقبلي في هذه الدراسة بالدعوة لابتكار مقاييس جديدة تعالج قضية مصداقية وسائل الإعلام الرقمية.

وقد سعت هذه الدراسات في مجملها إلى التعرف على مدى التفاعلية مع القضايا الهامة على الموقع الإلكتروني الحديثة، والبحث عن حريات التعبير والاستخدام لهذه المواقع، وركزت الدراسات الأجنبية

^(١) Sundar, S. (1999, Summer) "Exploring Receivers' Criteria for Perception of Print and Online news." *Journalism & Mass Communication Quarterly*. 76 (2). Pp: 373-386.

حقائق عنها، هي "التفاعلية في الصفحات الإخبارية بالشبكات الاجتماعية"، وعلاقتها بمستوى المشاركة الجماهيرية، حيث قامت الباحثة بتحديد موضوع الدراسة عن طريق بعض الدراسات التحليلية والميدانية لمعرفة خصائص الظاهرة وتحديد كيماً وكماً.

منهج الدراسة

استخدمت الباحثة منهج المسح Survey، "Descriptive Method" بشقيه الوصفي "Analytical" ل لتحقيق التكامل المنهجي، ولوصف طبيعة وسمات وخصائص العينة والظاهرة المحيطة بها. وهي تحليل التفاعلية كمنتج وعملية للوقوف على طبيعة ومستوى استخدام الأدوات التفاعلية في الصفحات الإخبارية بالشبكات الاجتماعية ودورها في استقطاب الجمهور وتكوين الرأي العام أثناء القضايا الهمة ، وقامت الباحثة بالوقوف على أغلب الأدوات التفاعلية، لمعرفة أيها الأكثر استخداما. وتم استخدام منهج المسح الإعلامي من خلال:

- مسح الظاهرة: وقد استهدف تسجيل وتفسير وتحليل الظاهرة، وبذلك شملت الدراسة أكبر عدد من الحالات موضوع الدراسة، حيث أن منهج المسح يعتبر جهداً منظماً، للحصول على بيانات وأوصاف الأدوات التفاعلية موضوع البحث، والعينة التي شملتها الدراسة، وبذلك استخدمت الباحثة "تحليل المضمنون"، وذلك بعمل تحليل كيسي وكمي لأدوات

وأفادت أيضاً في معرفة الأطر النظرية حول ظاهرة التفاعلية وتفسيرها بموقع الإعلام الجماهيري، وكيفية صياغة المقاييس لقياسها، وحصر أدواتها. وتحديد عينة لم يتم تناولها من قبل بالنسبة لاستخدام الأدوات التفاعلية بالشبكات الاجتماعية.

(ب) الجانب المنهجي: أفادت الدراسات السابقة الباحثة في تحديد البناء المنهجي لهذه الدراسة من حيث تقسيم محاور الدراسة وتحديد منهجها وعینتها وصياغة تساؤلاتها التحليلية وتحديد الأدوات المستخدمة لجمع البيانات وللوصول لنتائج تخدم أهداف الدراسة.

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

(أ) اتفقت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في: استخدام التفاعلية كمتغير مستقل يراد دراسة تأثيره على متغيرات تابعة، استخدام الأبعاد الستة للتفاعلية كما وضعتها " كاري هييت" مع بعض التعديلات لتناسب الدراسة وطبيعتها، استخدام التحليل الكيفي والكمي كان الأنسب لأن موقع الدراسة تتسم بالثبات النسبي كما اتفق على هذا أغلب الدارسين، أداة تحليل المضمنون كانت الأنسب لهذه الدراسة كما الدراسات السابقة أيضاً.

(ب) اختلفت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في: محاولة فهم التفاعلية كمنتج وعملية في آن واحد.

نوع الدراسة

تعد هذه الدراسة دراسة وصفية Descriptive study، حيث تستهدف وصف ظاهرة معينة وجمع

التفاعلية على الصفحات عينة الدراسة، بشكل كيفي وكثير، ويضمن الإمام بأغلب أشكال التفاعلية المتاحة على تلك الصفحات.

- **معايير اختيار العينة التحليلية:**

قامت الباحثة بتحليل صفحات (BBC News بالعربية و France 24 بالعربية)، وفقاً لعدة معايير انطبقت عليها، وجعلت منها موقع يمكن الخروج منها بنتائج تحقق أكبر فائدة مرجوة لهذه الدراسة وذلك:

- بعمل دراسة استطلاعية بينت أن هذه المواقع هي الأكثر استخداماً لدى عينة الدراسة.

ثانياً: عينة الدراسة الزمنية:

امتدت فترة الدراسة التحليلية لمدة شهر لكل الصفحات الإخبارية بالشبكات الاجتماعية، بدأت من الفترة ٢٠١٩/٣/١٥ حتى ٢٠١٩/٤/١٤.

وقد اختارت الباحثة فترة شهر كامل لكل نوع من هذه المواقع لعدة مبررات وهي كالتالي:

- كانت الفترة التي اختيرت مواكبة لمجريات الدراسة، كما أن الفترة الزمنية الحديثة تتيح الوقوف على أهم التطورات التكنولوجية التي طرأت على هذه المواقع، قيد الدراسة وعناصر التفاعلية المختلفة التي يضمها كل موقع.

- امتدت الفترة لمدة شهر كامل، لمحاولة لحصر كل الأدوات التفاعلية بكل موقع، وكانت موحدة لكل الصفحات الإخبارية، على موقع الدراسة، في

التفاعلية وعناصرها وألياتها وأبعادها بالصفحات الإخبارية بالشبكات الاجتماعية.

مجتمع الدراسة

- مجتمع الدراسة التحليلية : تمثل في صفحتي الـ BBC News بالعربية و France 24 بالعربية على موقع فيس بوك وتويتر.

عينة الدراسة

انقسمت عينة الدراسة إلى ثلاثة أنواع:

أولاً: عينة الدراسة التحليلية :

تمثلت في رصد جميع أدوات وأليات التفاعلية بالصفحات الإخبارية على الفيس بوك وتويتر /BBC News (بالعربية بالعربية 24)، وذلك لمدة شهر كامل امتد من الفترة ٢٠١٩/٣/١٥ حتى ٢٠١٩/٤/١٤، وذلك بتحليل هذه الصفحات لحصر أكبر قدر من الأدوات التفاعلية، وفي محاولة للوصول إلى أغلب أنواعها، أو ما يمثل كل أبعادها، نظراً لما يميز الإنترنت وموقعه من تشعب يصعب حصره، وقد تمثلت مبررات اختيار هذه العينة فيما يلي:

- عملية الحصر التي قامت بها الباحثة للدراسات السابقة في نفس المجال و المجالات مشابهة وقريبة، بينت أن هذه الصفحات الإخبارية بالشبكات الاجتماعية هي من أكثر الصفحات استخداماً وشعبية.

- اختارت الباحثة فترة شهر كامل، لتحقيق دورة زمنية كاملة تتيح مدى زمنياً مناسباً لدراسة الأدوات

من خلالها تحليل المحتوى الظاهر للمادة الإعلامية بالصفحات الإخبارية بالشبكات الاجتماعية، في محاولة للإجابة على تساؤلات الدراسة التحليلية، طبقاً لمقياس "كاري هيتز" ذي الأبعاد الستة للفاعلية، وقد استندت الباحثة في جمعها للبيانات على الأسلوب الكيفي والكمي، من أجل التعرف على آليات التفاعلية وأدواتها التي توظفها الصفحات الإخبارية، وقد تم تحكيم الاستماراة من قبل مجموعة من الأساتذة المحكمين في مجال الإعلام للخروج بأدق صياغة وشكل للأسئلة.

- **مقياس التفاعلية الوظيفية:** اعتمدت الباحثة على مقياس "كاري هيتز"، ذي الأبعاد الستة لقياس التفاعلية الوظيفية بالصفحات الإخبارية، متمثلة في أدواتها التفاعلية المتوفرة بها، وتعزز من إمكاناتها وقدراتها، وقد عدلت وأضافت بعض المصطلحات والمفاهيم على هذا المقياس؛ ليتناسب مع العناصر التكنولوجية الحديثة، التي طرأت على هذه المواقع، مما ساعد في حصر أغلب الأدوات التفاعلية في استماراة التحليل.

الإطار الإجرائي للدراسة التحليلية
لتصميم وتطبيق استماراة تحليل المضمون، وللوصول إلى نتائج دقيقة لهذه الدراسة، قامت الباحثة بعدة خطوات إجرائية متمثلة في:-

▪ **إجراءات تصميم استماراة تحليل المضمون:**
اتبعت الباحثة عدة خطوات لتصميمها وهي كالتالي:

محاولة للحصول على نتائج بها صدق موضوعية للدراسة التحليلية.

• **معايير اختيار العينة الزمنية:**
اختارت الباحثة الفترة الزمنية الخاصة بالدراسة التحليلية وفقاً لمعايير واحد وهو:
- أن تكون هذه الفترة آنية؛ أي مواكبة لفترة إجراء الدراسة التحليلية بشكل خاص وللدراسة ككل بشكل عام.

ثالثاً: عينة الدراسة الموضوعية:
تمثلت في قضايا "الأحداث الجارية بالسودان" و"الأحداث الجارية بالجزائر" و"حريق كنيسة نوتردام".

أدوات جمع البيانات بالدراسة:
وتتمثل أدوات جمع البيانات لهذه الدراسة في أداة أساسية^(١) هي:

أ. استماراة تحليل المضمون: وهي أداة منهجية علمية تستخدم بشكل واسع في الدراسات الإعلامية لتحليل المضمون الظاهر- شكلًا ومضمونًا- لما ينشر أو يبث عبر وسائل الإعلام. ويعرف هذا الأسلوب بأنه "الوصف المقنن للمحتوى الظاهر" وقد أعدت الباحثة استماراة لتحليل المضمون، استطاعت

^(١) تم تحكيم "استماراة تحليل المضمون" من قبل السادة المحكمين:-
- أ.د/ محمد سعد إبراهيم- أستاذ الصحافة بقسم الإعلام بجامعة المنيا وعميد المعهد الدولي العالي للإعلام بأكاديمية الشروق.
- أ.د/ عبدالعزيز السيد- أستاذ ورئيس قسم الصحافة وعميد كلية الإعلام وتكنولوجيا الاتصال السابق - جامعة جنوب الوادي.
- أ.م.د/ محمود حمدي عبد القوي- أستاذ الصحافة المساعد ورئيس قسم الإعلام-جامعة المنيا.
- أ.م.د/ حلمي محمود محسوب- أستاذ الإعلام الإلكتروني المساعد ووكيل كلية الإعلام وتكنولوجيا الاتصال لشئون التعليم والطلاب بجامعة قنطرة.

- تحكيم الاستماراة: عرضت الباحثة الاستماراة على السادة الأساتذة المحكمين في مجال الاعلام أولاً لإبداء ملاحظاتهم عليها، وفي النهاية تم تعديل الاستماراة وفقاً للآراء المعروضة للوصول للشكل النهائي الذي تم التحليل بناءً عليه.

- تطبيق الاستماراة: طبقت الباحثة الاستماراة في صورتها النهائية على عينة الدراسة؛ حيث تم ملء خانات الاستماراة بالنسبة لكل صفحة، ثم تغريغ البيانات وجمعها في جداول وتحليلها وبذلك تم الخروج بتكرارات ونسب مئوية لكل فئة.

اختباراً الصدق والثبات

▪ صدق الاستماراة: للتأكد من صدق استماراة التحليل الظاهري، وللتتأكد من قدرتها على تحقيق أهداف الدراسة، واختبار فروضها، والخروج بنتائج ذات معنى فيما يخص مجال الدراسة؛ تم عرضها على مجموعة من المحكمين لها، وتم اختيارهم وفقاً لتخصصهم في مجال الدراسة؛ للتأكد من مناسبتها لقياس الفئات بدقة.

▪ ثبات التحليل: تم تطبيق استماراة تحليل المضمون على فترتين متساويتين متباuntas قدرتا بخمسة عشرة يوماً على نفس الواقع عينة الدراسة، وبالخروج بنتائج متشابهة، في المرتين تم التأكد من ثبات التحليل.

المعالجة الإحصائية للدراسة

بالنسبة للدراسة التحليلية: استخدمت الباحثة أسلوب التكرارات البسيطة، والنسب المئوية الخاصة بكل

- جمع المادة العلمية حول الاستماراة: قامت الباحثة بالاطلاع على الأدبيات السابقة في مجال الدراسة والدراسات ذات الصلة بها.

- وضع تصور مبدئي للاستماراة: قامت الباحثة بوضع تصور مبدئي للفئات التحليلية للاستماراة، بعد الاطلاع على الاستمارات الخاصة بتحليل المضمون في الدراسات السابقة ذات الصلة بنفس الموضوع، وقامت الباحثة بعرض الاستماراة على مجموعة من الأساتذة المحكمين، للتعديل أو الحذف أو الإضافة على الوحدات بما يتناسب مع مجريات الدراسة الحالية.

- تحديد المادة التي سيتم تطبيق الاستماراة عليها: حددت الباحثة المادة التي سيتم تطبيق الاستماراة عليها والخروج منها بمدى توفر أدوات وآليات التفاعل في الصفحات الإخبارية، بالشبكات الاجتماعية.

- وحدة التسجيل: اعتمدت الدراسة على وحدة التسجيل الكيفي والكمي، لأدوات التفاعلية بالموقع خلال شهر كامل، لأن هذه الواقع تتسم بالثبات النسبي إلى حد كبير، ولا يتم تغيير أو إضافة عناصر إلا على فترات متباudeة.

- تحديد فئة التحليل: حددت الباحثة فئات التحليل طبقاً لأبعاد "كارلي هيتير" الست للتفاعلية، وتم تعديل بعض الفئات التحليلية لمواكبة التطورات التكنولوجية.

شبكات التواصل الاجتماعي كموقع إعلام تفاعلي يتصرف التفاعل الذي يحدث عبر وسائل الإعلام الحديثة بأنه جماهيري وشخصي في آن واحد، كما أن التفاعل فيه يتم عبر وسائل وأدوات وأنظمة تكنولوجية حديثة، كما أن هذا التفاعل إنساني وآلية في آن واحد، فهو تفاعل بين الأفراد (إنسان)، وتفاعل بين الفرد والآلة أيضاً^(١).

ويذكر رضا عبد الواحد أمين^(٢)، أن المواقع الاجتماعية بمختلف أشكالها "منتديات ومدونات وغرف الحوار والدردشة ومجموعات الأخبار والقوائم البريدية وشبكات التعارف من فيس بوك وماي سبيس وتويتر...الخ" ماهي إلا نوع من المجتمعات الافتراضية التي تقوم على التفاعل الثقافي والاجتماعي، وتبادل الأفكار والآراء عبر موقع تسمح لمستخدميها بالإضافة والتعليق والمشاركة النشطة أثناء التجول، ويمكن إدراج المجتمعات الإلكترونية السابقة ذكرها تحت هذا النوع.

وشبكات التواصل الاجتماعي تقدم الخدمات التي من شأنها تدعيم التواصل، والتفاعل بين أعضاء الشبكات الاجتماعية مثل: التعارف والصداقه والمراسلة والمحادثة الفورية وإنشاء مجموعات

فئة، مندرجة أسفل كل بعد من الأبعاد الستة للتفاعلية.

حدود الدراسة

تمثلت حدود هذه الدراسة فيما يلى:

- **حدود موضوعية:** تمثلت في دراسة التفاعلية كمنتج وعملية وسماتها، وأدواتها، وأبعادها، وآلياتها على الصفحات الإخبارية بالشبكات الاجتماعية عينة الدراسة والمتغيرات والفرضيات الخاصة بها أثناء الأحداث الهمة .

- **حدود زمنية:** وهي دراسة أبعاد التفاعلية وأدواتها وآلياتها لمدة شهر كامل امتد من الفترة ٢٠١٩/٣/١٥ حتى ٢٠١٩/٤/١٤.

متغيرات الدراسة

تقسم متغيرات الدراسة الحالية إلى:

١- متغير مستقل:

وهو سبب حدوث ظاهرة الدراسة، وهو التفاعلية كمنتج بالصفحات الإخبارية بالشبكات الاجتماعية، وقامت الباحثة بقياس هذا المتغير من خلال:

- أبعاد التفاعلية الستة كما حددتها "كارلي هيتير"، وتمت إضافة بعض العناصر، وحذف أخرى بما تناسب مع موضوع الدراسة.

- نوع المواقع (شبكات اجتماعية).

- **٢- متغير تابع :** وهو المتغير المراد ملاحظته نتيجة تأثير المتغير المستقل به وهو:

- مستوى التفاعل أثناء الأحداث الهمة (التفاعلية كعملية).

^(١) عبد الباسط أحمد هاشم شاهين.التفاعلية على موقع الصحف الإلكترونية.ط١،(القاهرة:دار العلوم للنشر والتوزيع،٢٠١٤)، ص ١٣٩.

^(٢) رضا عبد الواحد أمين. حدود التفاعل الاجتماعي في المجتمعات الافتراضية. مرجع سابق.ص ١١.

(٣) أن Tantawy & Julie B.Wiest السرعة في تلقي المعلومات ونشرها، هي أهم ماميز الواقع الاجتماعية أثناء الأحداث الهمة، وتعرف اتصالات الأزمة بأنها "كافحة الأنشطة الاتصالية التي تمارس أثناء المراحل المختلفة للأزمة بغض النظر عن الوسائل والمصادر المستخدمة فيها، بما في ذلك أنشطة العلاقات العامة والأدوار الاتصالية التي تقوم بها المنظمات أثناء مراحل الأزمة، وكذلك الأنشطة الاتصالية التي تقوم بها وسائل الإعلام" (٤). ومع مراعاة طبيعة وسائل الإعلام التقليدية سجد أنها لم تكن قادرة على التعامل مع الأزمات الطارئة بشكل يضمن الفعل ورد الفعل ومشاركة الجماهير في صنع المحتوى ومراسلة الوسيلة في آن واحد ومحظوظ بكل أنواع القوالب الإخبارية والمعلوماتية.

التفاعلية بالشبكات الاجتماعية كمنج وعملية

تقوم الدراسة التحليلية الكيفية والكمية التالية ببرصد استخدام الصفحات الإخبارية عينة الدراسة للأدوات التفاعلية المتاحة على شبكة الإنترنت في الفترة من ٢٠١٩/٣/١٥ حتى ٢٠١٩/٤/١٤، وسوف تصنف الباحثة أدوات الاتصال والتفاعل وفقاً لأبعاد Heeter (الستة للتفاعلية كالتالي):

اهتمام وصفحات للأفراد والمؤسسات المشاركة في الأحداث والمناسبات ومشاركة الوسائل مع الآخرين كالصور والفيديو والبرمجيات (١).

والأدوات الاتصالية التي تتيحها الشبكات الاجتماعية هي أدوات تفاعلية تستخدم بهدف التفاعل والتبادل بين الموقع والمستخدمين له، وتهدف الأساسية إلى جذب الجمهور إلى التعامل مع الواقع الاجتماعية وجعل القاعدة عريضة بالجماهير المتفاعل. حيث أن هذه الواقع تستمد قوتها من تفاعل المستخدمين أنفسهم فيما بينهم. وينظر "Adam J.Saffer" وآخرون (٢) أن التفاعل على الواقع الاجتماعية يمكن أن يكون تفاعلاً وظيفياً وهو يسمح للمستخدمين بالتفاعل مع عدد من الوسائل، وتفاعل متبادل عندما تكون أدوار المستخدمين قابلة للتبادل، والمتفاعلون يستجيبون لبعضهم البعض.

الإعلام التفاعلي أثناء الأزمات

يلعب الإعلام التفاعلي أثناء الأزمات دوراً هاماً في إدارة الأزمة أو الحدث إعلامياً، حيث أن الإعلام التفاعلي هو الأوحد قادر على إصدار الفعل وتلقي رد الفعل وإتاحة الفرصة لمساهمة المستخدمين في وقت محدد جداً تحدده طبيعة الحدث أو الأزمة، وقد أكدت دراسة Nahed El

(٣) Nahed El Tantawy & Julie B.Wiest. Social Media in The Egyptian Revolution. op.cit. pp.1218.

(٤) هوردا مصطفى. دور الإعلام قبل وأثناء وبعد الأزمات والصراعات المسلحة. ورقة بحثية منشورة بتاريخ ١٧ فبراير ٢٠١٨ ممتداً على: <https://www.arabmediassociety.com> يومية ٢٠١٩ ، الوقت ١:١٠ م.

(١) رامي حسين حسني الشرافي. دور الإعلام التفاعلي في تشكيل الثقافة السياسية. مرجع سابق. ص. ٤٨.

(٢) Adam J.Saffer, Erich J.Sommerfeldt, Maureen Taylor. The effects of organizational Twitter interactivity on organization-public relationships. *public relations review* 39(2013) p.214.

اتجاه الإتاحة للمستخدمين للتفاعل باللغة التي يبغونها. وتفق هذه النتيجة مع دراسة **أحمد عادل عبدالفتاح** (٢٠١٥)^(٢)، حيث خرج بنتائج تؤكد تنوّع اللغات المستخدمة في الموضوعات أو التعليقات أو الرسائل، وأشار أيضاً إلى أنّ المستخدمين يميلون إلى استخدام (العامية-العامية المبتدلة) بنسبة ٦٨,٤٥%， وتفق أيضاً هذه النتيجة مع دراسة **رامي حسين الشرافي** (٢٠١٢)^(٣)، التي جاء بها أنّ هناك تنوّعاً واضحاً في استخدام اللغات بالنسبة لعينة دراسته؛ حيث حصل استخدام اللغة العربية فقط على ٩١,٧%， واستخدام اللغة الإنجليزية ٤٠,٧٪، واستخدام اللغتين معاً على ٣٢,٤٪.

٢- استخدام الوسائل المتعددة الفائقة

البعد الأول: الأدوات التي تحقق تعدد الخيارات كيفياً وكمياً *Complexity of Choice Available* من أجل تحقيق هذا البعد للتفاعلية على الصفحات الإخبارية بالموقع الاجتماعي لابد من توافر الأدوات التي تحقق تعدد الخيارات من: تعدد اللغات المستخدمة، استخدام الوسائل المتعددة الفائقة، استخدام محركات البحث، خدمات مساعدة، تخصيص الموقع.

١- تعدد اللغات المستخدمة:

ومن تحليل صفحتي BBC News بالعربية و France 24 بالعربية على موقع الفيس بوك وتويتر يتضح لدينا أنّ اللغة الوحيدة المقدمة على هذه الصفحات هي اللغة العربية ويدو هذا منطقياً حيث أنها صفحات موجهة للجمهور العربي بشكل أساسي وخاص. وقد اتفقت هذه النتيجة إلى حد كبير مع دراسة **ماجد فضل صقر** (٢٠١٤)^(٤) التي خلصت إلى أنّ جميع الواقع عينة الدراسة أهملت تعدد اللغات، حيث لم يدعم أي موقع من موقع الدراسة أي لغة أخرى، وقد أرجع ذلك إلى عدم اهتمام موقع الدراسة بالجمهور الخارجي غير الناطق باللغة العربية.

وبتحليل استخدام الجمهور وجد أنه غير مقيّد باستخدام اللغة العربية في التعليقات، فهناك أيضاً تعليقات باللغة الإنجليزية والفرنسية والFranco Arabic . وهذا يؤكد أنّ العملية التفاعلية سارت في

^(٢) أحمد عادل عبدالفتاح. التفاعلية بالموقع الإلكترونية الصحفية والاجتماعية. مرجع سابق. ٤٩٠.

^(٣) رامي حسين الشرافي. دور الإعلام التفاعلي في تشكيل الثقافة السياسية. مرجع سابق. ص ١١٤.

^(٤) ماجد فضل صقر حبيب. التفاعلية في الواقع الإلكترونية للصحف اليومية الفلسطينية. مرجع سابق. ص ١٧٣.

جدول رقم (١) الوسائل المتعددة الفائقة بصفحتي BBC بالعربية وكيفياً France 24 بالعربية وكيفياً

المجموع		فلاش		فيديو		صوت		رسوم		صور		نص متشعب				الوسائط	
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
٣٧,٥	٩٣	٠	٠	١٠٠	٣١	٠	٠	٠	٠	١٠٠	٣١	٠	٠	١٠٠	٣١	٠	BBC Arabic (f/t)
٣٧,٥	٩٣	٠	٠	١٠٠	٣١	٠	٠	٠	٠	١٠٠	٣١	٠	٠	١٠٠	٣١	٠	France 24 (f/t)
٧٥	١٨٦	٠	٠	١٠٠	٦٢	٠	٠	٠	٠	١٠٠	٦٢	٠	٠	١٠٠	٦٢	٠	المجموع

نومار (٢٠١٢)^(٣)، التي خرجت بأن مشاركة الصور نسبتها ١٥,٣٨%， ومشاركة الفيديو نسبتها ١٢,٢١%， في حين جاء بالدراسة الحالية أن أبرز الوسائل المتعددة التي تعتمد عليها الشبكات عينة الدراسة الفيديو والصور بنسبة ١٠٠%. ويدل هذا على أن العملية التفاعلية لازال بها بعض المحدودية في استخدام وسائل معينة أو أن هناك ميلاً إلى الاستغناء عن ملفات الصوت وال فلاش التي لم تعد جذابة مقابلة بالفيديو والصور والنصوص المتشعبه.

ومن بيانات التحليل الكيفي نجد أن صفحتي BBC و France 24 يدعمان كل أشكال الوسائل المتعددة الفائقة بنسبة ٧٥%， ماعدا الروابط الفائقة التي تقدم ملفات صوتية والرسوم وال فلاش، فالصفحتان تقدمان التنوع في الصورة والنص مجتمعين. وتنقق نتيجة الدراسة مع دراسة أحمد عادل عبدالفتاح (٢٠١٣)^(١) من حيث عدم حصول فئة الصوت على أي تكرارات على الإطلاق، بينما كانت نسب استخدام الصور والرسوم ٧٠,٥% وهي نسبة قريبة جداً من نتائج هذه الدراسة. وتخالف نتائج هذه الدراسة مع دراسة هشام عمر البرجي (٢٠١٥)^(٢)، حيث جاءت نتائج دراسته الميدانية بأن استخدام الصور ومقاطع الفيديو نسبته ١٦,٧%، وتخالف أيضاً النتيجة مع دراسة مريم

^(٣) مريم ناريeman نومار. استخدام موقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية. مرجع سابق. ص ١٢٢.

^(١) أحمد عادل عبدالفتاح. التفاعلية بالموقع الإلكترونية الصحفية والاجتماعية. مرجع سابق. ٤٢٢.

^(٢) هشام عمر البرجي. تأثير استخدام تكنولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي. مرجع سابق. ص ١٣٠.

جدول (٢) الوسائط المتعددة الفانقة بـ BBC بالعربية بالفيس بوك كمياً

فديو		صور		نص متشعب				الوسائط	
				وسيط		خارجي		داخلي	
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
٤٠	١٢	٦٠	٣٧	٠	٠	٥٢	٢٦	٠	٠
٥٠	١٥	٣٣,٨	٢١	٠	٠	٣٦	١٨	٠	٠
١٠	٣	٦,٢	٤	٠	٠	١٢	٦	٠	٠
١٠٠	٣٠	١٠٠	٦٢	٠	٠	١٠٠	٥٠	٠	٠
				القضية				الوسائط	
				الأحداث بالجزائر				القضية	
				الأحداث بالسودان				القضية	
				حريق نوتر دام				القضية	
				المجموع				الوسائط	

جدول (٣) الوسائط المتعددة الفانقة بـ 24 France بالعربية بالفيس بوك كمياً

فديو		صور		نص متشعب				الوسائط	
				وسيط		خارجي		داخلي	
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
٤٥,٥	١٠	٥٦	٣٣	٠	٠	٥٩	٢٤	٠	٠
٥٠	١١	٣٩	٢٣	٠	٠	٢٩	١٢	٠	٠
٤,٥	١	٥	٣	٠	٠	١٢	٥	٠	٠
١٠٠	٢٢	١٠٠	٥٩	٠	٠	١٠٠	٤١	٠	٠
				القضية				الوسائط	
				الأحداث بالجزائر				القضية	
				الأحداث بالسودان				القضية	
				حريق نوتر دام				القضية	
				المجموع				الوسائط	

جدول (٤) الوسائط المتعددة الفانقة بـ BBC News بالعربية بتويتر كمياً

فديو		صور		نص متشعب				الوسائط	
				وسيط		خارجي		داخلي	
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
٤٥	١٨	٥٤,٣	٣٨	٠	٠	٥٣,٤	٣١	٠	٠
٤٢,٥	١٧	٣٥,٧	٢٥	٠	٠	٢٩,٣	١٧	٠	٠
١٢,٥	٥	١٠	٧	٠	٠	١٧,٢	١٠	٠	٠
١٠٠	٤٠	١٠٠	٧٠	٠	٠	١٠٠	٥٨	٠	٠
				القضية				الوسائط	
				الأحداث بالجزائر				القضية	
				الأحداث بالسودان				القضية	
				حريق نوتر دام				القضية	
				المجموع				الوسائط	

جدول (٥) الوسائط المتعددة الفانقة بـ 24 France بالعربية بتويتر كمياً

فديو		صور		نص متشعب				الوسائط	
				وسيط		خارجي		داخلي	
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
٦٢,٥	٣٥	٥٥,٤	٤١	٠	٠	٤٩,١	٢٩	٠	٠
٢٨,٦	١٦	٢٩,٧	٢٢	٠	٠	٢٧,٢	١٦	٠	٠
٨,٩	٥	١٤,٩	١١	٠	٠	٢٣,٧	١٤	٠	٠
١٠٠	٥٦	١٠٠	٧٤	٠	٠	١٠٠	٥٩	٠	٠
				القضية				الوسائط	
				الأحداث بالجزائر				القضية	
				الأحداث بالسودان				القضية	
				حريق نوتر دام				القضية	
				المجموع				الوسائط	

صورة و ٥٦ فيديو مقابل ٨٥ نصاً متشعباً و ٧٠ صورة و ٤٠ فيديو بصفحة BBC News بالعربية. ومن هنا ومن خلال التحليل الكمي السابق ظهرت التفاعلية كعملية تدار من قبل القائمين على الصفحات في استخدام الوسائل المتعددة الفائقة بشكل مكثف أثناء عرض القضايا الثلاثة محل الدراسة، حيث أن الصفحتين كثفتا استخدام المنتج في تقديم أدوات النصوص الفائقة المتعددة أثناء تقديم أخبارها ومعلوماتها.

ومن الملاحظ أنه كلما توافرت أدوات الوسائل المتعددة الفائقة التفاعلية في موقع الفيس بوك وتويتر ارتفع نشاط العملية التفاعلية من قبل القائمين على الموقعين في المقابل.

وبالتحليل الكمي للصفحتين على شبكة الفيس بوك وتويتر وجد أنه بالنسبة للفيس بوك هناك تفوق لصفحة BBC بالعربية في عدد الأخبار المقدمة مقارنة بـ ٢٤ France بالعربية، وتتنوعت الأدوات التي تحقق تعدد الخيارات بنسبة ٥٠ نصاً متشعب خارجياً كان أغلبها يتناول الأحداث بالجزائر في حين كان العدد بـ ٢٤ France بالعربية ٤١ نصاً كان أغلبها يتناول الأحداث في الجزائر أيضاً، و ٦٢ صورة مقابلة مع ٥٩ صورة في France24 بالعربية تناول معظمها أيضاً الأحداث بالجزائر، و ٣٠ فيديو مقابلة ٢٢ فيديو في صفحة France ٢٤ كان أغلبها من نصيب الأحداث بالسودان. أما بالنسبة لتويتر فهناك تفوق في استخدام الأدوات التفاعلية بصفحة France ٢٤ بالعربية حيث أنها قدمت ٥٩ نصاً متشعباً و ٧٤

٣- استخدام محركات البحث

جدول رقم (٦) استخدام محركات البحث بصفحتي BBC بالعربية و France24 بالعربية كيفياً

المجموع		بحث خارجي		البحث الداخلي				محرك البحث	
				بحث متقدم		بحث سريع			
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	الصفحة	
٦٦,٦	٦٢	٠	٠	١٠٠	٣١	١٠٠	٣١	BBC Arabic (f/t)	
٦٦,٦	٦٢	٠	٠	١٠٠	٣١	١٠٠	٣١	France 24 (f/t)	
٦٦,٦	١٢٤	٠	٠	١٠٠	٦٢	١٠٠	٦٢	المجموع	

الشخصي المسجل به أو أرقام هواتفهم أو بمجرد كتابة الاسم فقط، أو فيديوهات وقنوات، أما أداة البحث الخارجي فهي غير مدرومة وبذلك تحصل محركات البحث على نسبة ٦٦,٦٪ على مقياس الأبعاد التفاعلية. وتفق هذه النتيجة مع دراسة أحمد

ومن بيانات التحليل كيفياً فقط -لأنه توجد آلية للحصر كمياً- وجد أن الصفحات الإخبارية بالشبكات الاجتماعية عينة الدراسة توفر أداة البحث الداخلي سواء عن صفحات أو مجموعات أو موضوعات أو أشخاص، سواء بعناوين بريدهم

من أن آلية التعليق المباشر على الموضوعات والقنوات حصلت على المركز الأول، تلتها فئة الإبلاغ عن إساءات أو تجاوزات . وحصل الوسم "الهاشتاج" على نسبة ١٠٠ % لأن اليوتيوب لا يدعم الهاشتاج، ويدعمه موقع الفيس بوك وتويتر ، وهذا يتفق هذا مع دراسة Philip R.Johnson (٢٠٠٩)^(٤)، التي ذكر فيها أنه يمكن عمل الهاشتاج على تويتر باستخدام نسق @replies . وذكر أن الهاشتاج يعتبر من أكثر الروابط استخداماً في الواقع الاجتماعية، وينقل المستخدم إلى كل ما كتب حول موضوع الهاشتاج بمجرد الضغط عليه. وبالتحليل الكمي للصفحتين على الفيس بوك وجد أن خدمة الإعجاب والتعليق والمشاركة قد تم استخدامهما بنسبة ١٠٠ % حيث أن الحصيلة بصفحة BBC News بالعربية تمثلت في ٥٧ ملصقاً بخصوص أحداث الجزائر و ١٤ ملصقاً بخصوص أحداث السودان و ٥ ملصقات بخصوص حريق نوتردام. أما بالنسبة لصفحة France 24 بالعربية تمثلت في ٥٣ ملصق بخصوص أحداث الجزائر و ٣٧ ملصق بخصوص أحداث السودان و ٦ ملصقات تناولت حريق نوتردام. وجاء موقع تويتر بنفس النتيجة حيث بتحليل وحصر التغريدات عن الثلاث قضايا عينة الدراسة وجد أن خدمة الإعجاب والتعليق والمشاركة استخدمت بنسبة ١٠٠ %، حيث كان عدد التغريدات بصفحة BBC News بالعربية

^(٤)Philip R.Johnson. Uses and Gratifications of Twitter. op.cit. p.8.

عادل عبدالفتاح (٢٠١٥)^(١)، الذي أشار إلى توافر إمكانية البحث عن المعلومات وطرقها المختلفة بموقع الفيس بوك، مما يعزز سهولة الوصول إلى المعلومات بشكل أو باخر ، وهذا يتحقق أيضاً مع نتيجة ماجد فضل صقر (٢٠١٤)^(٢)، الذي خرجت دراسته بغياب البحث الخارجي عن موقع الدراسة جميعها.

ومن هنا نجد أن المنتج التفاعلي المتمثل في أدوات محركات البحث سوف يوفر عملية تفاعلية ناجحة عند حاجة المستخدم للبحث عن خبر أو معلومة، وبالتالي هناك ضمان لوجود تفاعل دائم ومستمر وسهل، حتى وإن كان البحث داخلياً فقط وفقاً لطبيعة الشبكات الاجتماعية.

٤ - خدمات مساعدة

تسعى الشبكات الاجتماعية عينة الدراسة إلى عرض الاهتمامات المفضلة لدى كل مستخدم في حال سمح هو بعرض بيانات أو معلومات عنه، وتتيح أيضاً الشبكات الاجتماعية عينة الدراسة الإبلاغ عن أي محتوى أو شخص غير مرغوب ومنعه من الوصول بنسبة ١٠٠ %. وتتيح الشبكات الاجتماعية عينة الدراسة أدوات التعليق والإعجاب للموضوعات والمنشورات ومقاطع الفيديو بنسبة ١٠٠ %، ويتتفق هذا مع ما ذكره أحمد عادل عبدالفتاح (٢٠١٥)^(٣)،

^(١) أحمد عادل عبدالفتاح. التفاعلية بالمواقع الإلكترونية الصحفية والاجتماعية. مرجع سابق. ص ٥٠١-٥٠٢.

^(٢) ماجد فضل صقر حبيب. التفاعلية في المواقع الإلكترونية للصحف اليومية الفلسطينية. مرجع سابق. ص ١٦٦.

^(٣) أحمد عادل عبدالفتاح. التفاعلية بالمواقع الإلكترونية الصحفية والاجتماعية. مرجع سابق. ص ٥٠٨.

بوك، قد تكون بيئة مريحة لجلب الخطاب السياسي في المقام الاول.

وبذلك نخلص الى أنه فيما يخص أدوات الخدمات المساعدة فإن العلاقة عكسية بين المنتج والعملية فالمنتج قليل في الفيس بوك ولكن العملية التفاعلية في حالة ازدياد، والمنتج كثير في تويتر ولكن العملية التفاعلية قليلة جداً، وبذلك تتأثر العملية التفاعلية بحجم المنتج التفاعلي على الشبكات الاجتماعية عينة الدراسة.

٥- تخصيص الموقع

تدعم الصفحات الإخبارية الأدوات التفاعلية التي تتيح للمستخدم تخصيص ما سيتعرض له سواء من مضمون صفحات أو قنوات أو أشخاص، وله أيضاً أن يخصص رداً أو مضموناً لشخص معين بنسبة ١٠٠%، وهذا يتحقق هذا مع دراسة Philip R.Johnson (٢٠٠٩)^(٣) التي ذكر فيها أنه يمكن إجراء محادثات عامة بالرد على مستخدم آخر باستخدام خاصية message @username وعن طريقها يتم إرسال الرد إلى مستخدم معين. وإن كان تخصيص الموقع لا يمكن حصره كمياً إلا أنها أحدى أهم الخصائص التي تميز الشبكات الاجتماعية عن غيرها من الواقع حيث يمكن للمستخدم إيقاف الإشعارات من شخص معين أو ملصق معين أو إخفاؤها إذا تطلب الأمر.

^(٣)Philip R.Johnson."Uses and Gratifications of Twitter".op.cit. P.8.

بالنسبة للشأن الجزائري ٨٤ تغريدة، والشأن السوداني ٥٢ تغريدة، وحريق نوتر دام ٢٠ تغريدة، وتمثلت التغريدات بصفحة France24 بالعربية فيما يخص الشأن الجزائري ب ٧٨ تغريدة، وفيما يخص الشأن السوداني كان عدد التغريدات ٥٥ تغريدة، أما حريق كنيسة نوتر دام فكان عدد التغريدات ٢٨ تغريدة. ومن تحليل البيانات السابقة يتضح لنا فيما يخص أدوات الخدمات المساعدة المتمثلة في منتجات تفاعلية هامة مثل الإعجاب والتعليق بالرأي أو المشاركة ... الخ، كان هناك علاقة عكسية على موقع الفيس بوك بين المنتج والعملية حيث أنه مع قلة عدد الملصقات زادت أعداد الإعجاب والتعليق والمشاركة ، أما في موقع تويتر كانت العلاقة عكسية متمثلة في أنه مع زيادة التغريدات قلت أعداد الإعجاب والتعليقات تكاد تكون منعدمة في عدد من التغريدات والمشاركة، وتتفق أيضاً مع نتيجة دراسة حنان الشهري" (٢٠١٣)^(٤)، حيث كان الفيس بوك أكثر استخداماً من تويتر بين أفراد عينتها وقد أرجعت ذلك إلى أن تويتر قد يكون ملائماً أكثر للراغبين بالمناقشات الجادة أمّا الفيس بوك فهو نظام حياة شامل فيه الجد والمرح والتجمعات وغيرها من الخصائص. واتفق هذا أيضاً مع تحليل المحتوى الذي اجراه David Ingenito (٢٠١٠)^(٥)، الذي وجد فيه أن المجتمعات على الإنترنط مثل الفيس

^(٤) حنان بنت شعشوش الشهري.أثر استخدام شبكات التواصل الالكترونية على العلاقات الاجتماعية.مراجع سابق.ص ٥٦.

^(٥)Ingenito,D.".Democaracyin21st Century"op.cit.p.45.

المستخدم وتبقى بهذا ثنائية الاتجاه تضمن الفعل ورد الفعل.

البعد الثاني: الأدوات التي تحقق تقليل الجهد الذي

:Efforts Users Must Exert بيذله المستخدم

١. البناء العام للموقع

وفي نهاية تحليل الأدوات الاتصالية التي تحقق التفاعلية وفقاً لبعد تعدد الخيارات نجد أن الصفحات الإخبارية عينة التحليل تسعى جاهدة إلى توفير كل الأدوات التي توفر تعدد الخيارات أمام المستخدم، مع بعض الاستثناءات الطفيفة. وبذلك نجد أن العملية التفاعلية تسير في اتجاه التجدد والمرونة وتحكم

جدول رقم (٧) الأدوات التي تحقق تقليل الجهد الذي بيذله المستخدم كيفياً

المجموع		صفحات ذات صلة		الللمحات		تحصيص التصنيف		التصنيف		البناء العام للموقع	
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		الصفحات
٧٥	٩٣	١٠٠	٣١	٠	٠	١٠٠	٣١	١٠٠	٣١		BBC Arabic (f/t)
٧٥	٩٣	١٠٠	٣١	٠	٠	١٠٠	٣١	١٠٠	٣١		France 24 (f/t)
٧٥	١٨٦	١٠٠	٦٢	٠	٠	١٠٠	٦٢	١٠٠	٦٢		المجموع

الصفحة الشخصية للمستخدم بشكل تلقائي و دائم. ومن بيانات التحليل وجد أن موقع الفيس بوك يدعم التحديث بشكل تلقائي لكل مستخدم دون الحاجة إلى تحديث الصفحة فبمجرد عمل منشور جديد على الصفحات الإخبارية المشترك فيها أو تعليق لأحد الأصدقاء يصل إلى المستخدم كل جديد عن طريق التبيهات "الإشعارات" على صفحته الخاصة، وموقع التويتر يدعم التحديث بشكل تلقائي وسريع بدون الحاجة إلى تحديث الصفحة بنسبة ١٠٠٪، كما أن الصفحات الإخبارية تدعم عرض أحدث الرسائل الواردة مع الإشعار إليها، وهذا يختلف مع دراسة **أحمد عادل عبدالفتاح (٢٠١٥)**^(٢)، الذي حصلت آلية عرض أحدث الرسائل والموضوعات لديه على

ومن تحليل الصفحات الإخبارية وجد أنها جميعها تدعم إتاحة وتوفير روابط للموضوعات والأخبار المختلفة وهذا يتفق مع دراسة Philip R.Johnson (٢٠٠٩)^(١) ، الذي أكد أنه يمكن لمستخدمي تويتر مشاركة الروابط مع الآخرين من خلال إرسالها عبر تويتر مع رسالة موجزة، وتتشير أيضاً المنظمات والهيئات المستخدمة لتويتر مثل صحيفة نيويورك تايمز على سبيل المثال التحديثات بشكل مستمر مع وضع وصلات إلى أحدث المقالات الإخبارية، ولكن لا تدعم الشبكات عينة الدراسة التلميحات في القوائم.

٢. تحديث الموقع
الموقع الاجتماعية بمجرد الاشتراك في مجموعاتها وصفحاتها وقنواتها فإنها ترسل أي جديد إلى

^(٢) أحمد عادل عبدالفتاح.التفاعلية بالموقع الإلكتروني الصحفية والاجتماعية:نفس المرجع السابق. ص ٥٠١.

^(١)Philip R.Johnson. Uses and Gratifications of Twitter. op.cit P.8.

الموقع على شبكة الإنترنت في الوقت الراهن، ولا تحتاج لمتابعة من قبل القائمين على الموقع، ولا تتطلب أي جهد بشرى لمتابعته، إلا أن هذا البعد تحقق بدرجة أكبر لصالح BBC بالعربية، حيث أنها وفرت تطبيقاً للهواتف الذكية أسمته "بي بي سي نيوز عربي" للأخبار المحلية والعالمية

وبالتحليل الكمى للصفحتين على موقع الفيس بوك France 24 وجد أنه تمثل عدد المعجبين لصفحة 24 بالعربية ٧,٦٥٢,٤١٣ معجب، وعدد المتابعين BBC للصفحة ٧,٦١٩,٦٤٥ متابع، أما صفحة BBC بالعربية تمثل عدد المعجبين بها ب ١٠,٢٥٣,٥٥٠ ، وعدد المتابعين لصفحة ١٠,٥٦٩,٣١٨ متابع أما موقع تويتر وجد به ٨,٢٨ مليون متابع لصفحة France24 بالعربية و ٦,١٦ مليون متابع لصفحة BBC بالعربية حتى تاريخ ٢٠١٩/٤/٣٠.

البعد الثالث: الأدوات التي تحقق الاستجابة

للمستخدم Responsiveness to the user ومن بيانات التحليل وجد أن أدوات الاستجابة للمستخدمين من قبل القائمين على الصفحتين لم تحصل سوى على نسبة ٦٦,٦%， فالإجابة على تساؤلات المستخدمين عن طريق بريد إلكتروني أو رقم هاتف مباشر لم تكن من أولويات الـ BBC بالعربية و France24 بالعربية بالشبكات الاجتماعية، ومن الممكن أن يعزى هذا إلى وجود خدمة المساعدة و الدعم الفني Help بنسبة ١٠٠% في الشبكتين فعلى سبيل المثال موقع تويتر يتيح

٧,٧٪، وحصلت آلية الإشعارات الواردة على ٩,٩٪. ولاحظت الباحثة من دلالات الأرقام الواردة تساوى الصفحات الإخبارية بالشبكات الاجتماعية في آلية تحديث الموقع وطرقها المختلفة وهذا يدل على تشابهها في آليات التفاعلية والخدمات المقدمة من خلالها.

٣. تقديم المعلومات حسب الطلب

يستطيع المستخدم عن طريق هذه الأداة اختيار نوعية المعلومات والموضوعات التي يرغب في التعرض لها بالاشتراك بها بطرق سهله جدا، عن طريق النقر على أيقونة الإعجاب أو التتبع أو الاشتراك. ومن بيانات التحليل يتضح أن الشبكات الاجتماعية بصفحاتها الإخبارية عينة الدراسة حريصة على تقديم المعلومات حسب الطلب بنسبة ١٠٠%， فهى تدعم الاشتراك فى صفحات ومجموعات وقنوات محددة تبعا لميول المستخدم، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة Gary Hanson and Paul Haridakis (٢٠٠٨)^(١) وتدعم أيضا الاشتراك فى التنبيةات حسب طلب المستخدم لإشعاره بكل ما يستجد فى موضوع أو حدث معين على الصفحة الإخبارية.

وترى الباحثة أن صفحات BBC العربية و France24 بالعربية توفر كل سبل تقديم المعلومات حسب الطلب بشكل متساوٍ، لأنها أدوات تعتمد على تقنيات برمجية أصبحت متاحة في كل

^(١) Gary Hanson and Paul Haridakis. YouTube Users Watching and Sharing the News. op.cit.online.

يتفق هذا مع دراسة حاتم علي حيدر (٢٠١٥)^(٢)، الذي أكد أن المستخدمين يمكنهم تبادل الاتصال والمحادثة من خلال غرفة الدردشة المتاحة شمال حائط المستخدم، وهذا النوع من التفاعل يتطابق مع تعريف Rafaeli للتفاعلية بأنها "التعبير عن مدى ترابط سلسلة التبادلات الاتصالية والرسائل، أى قدرة الوسيلة على نقل رد فعل المستقبل إلى المرسل.

يتفق هذا أيضاً مع دراسة Philip R.Johnson (٢٠٠٩)^(٣)، حيث أكد في دراسته على إمكانية إجراء محادثات خاصة مع الآخرين عبر رسائل @ username مباشرة، ويتم إرسالها بتنسيق message التي يطلع عليها بشكل خاص من قبل المرسل والمتلقي فقط.

البعد الخامس: أدوات تحقق سهولة إضافة المعلومات:

ومن تحليل البيانات كييفيا وجد أن صفحة BBC بالعربية و صفحة 24 France بالعربية على موقع الفيس بوك تدعمن بعض الأدوات التي تحقق سهولة إضافة المعلومات بنسبة ٦٠%， وإضافة التعليقات، ووضع محتوى "نص" أو "صور" أو "فيديو" ... إلخ، وهي نسبة تتفق مع دراسة لمياء سامي أحمد المنيس (٢٠١٧)^(٤)، حيث حصل لديها التعليق على نسبة ١٠٠%， ولا يدعم المشاركة في المحتوى بحيث

^(٢) حاتم علي حيدر مقبل الصالحي. استخدام تكنولوجيا الاتصال التفاعلي. مرجع سابق. ص ٢٨.

^(٣) Philip R.Johnson.Uses and Gratifications of Twitter. op.cit.p.8.

^(٤) لمياء سامي أحمد المنيس. استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على الصحف الإلكترونية. مرجع سابق. ص ١٨٧.

مركزًا كاملاً للمساعدة والدعم الفني والإجابة الفورية للأسئلة الأكثر شيوعاً. وتتوافق خدمة الإبلاغ عن المحتويات المخالفة بنسبة ١٠٠%. وتختلف هذه النتائج مع النتائج التي توصلت إليها سلوى أبو العلا (٢٠١٦)^(١)، بأن موععي الدراسة اللذان قامت ببحثهما لم يحرضا على وجود الأدوات التفاعلية الخاصة باستجابة الواقع الإلكترونية للمستخدم، حيث كان نسبة هذه الأدوات في موععي الدراسة ١١% و ٢٢%، وهي نسب ضعيفة جداً في أفضل الأحوال.

وتري الباحثة أن السبب في عدم دعم صفحتي BBC بالعربية و 24 France بالعربية بالشبكات الاجتماعية الفيس بوك وتويتر لبعض أدوات الاستجابة للمستخدمين بأن كل الاستجابات أصبحت بشكل إلكتروني، وأصبح هناك برمجيات متخصصة للتجاوب مع المستخدمين في حلول مشاكلهم والرد على استفساراتهم ولم يعد هناك داع للتدخل البشري.

البعد الرابع: أدوات تسهيل الاتصال الشخصي:

ومن تحليل البيانات وجد أن الصفحتين الإخباريتين عينة الدراسة تدعمن أدوات تسهيل الاتصال الشخصي بكل أدواتها التفاعلية، من إتاحة بريد إلكتروني لكل مستخدم، وإتاحة قبول الدعوات للمناسبات المختلفة، ووضع إشارة ، ولكن لم يدعمها وضع ملصقات ومقاطع وتدوين مصغر.

^(١) سلوى محمد أبو العلا. أساليب تقييم التفاعلية في تصميم الواقع الإلكتروني. مرجع سابق. ص ٢٩.

الشخصية للجميع، ويسمح بإبداء الإعجاب كرد فعل وإعادة تغريد للمحتوى.

وهذا يتفق مع ما جاء في دراسة هشام البرجي (٢٠١٥)، فمن مميزات موقع الفيس بوك أنه يسمح بالحكم فيمن يمكنه رؤية المعلومات الشخصية المتاحة^(٢). ويتفق أيضاً مع دراسة فاطمة الزهراء عماري (٢٠١٢)^(٣)، حيث خرجت بنتيجة أن الفيس بوك يتيح للمستخدمين الاتصال بأصدقائهم مع السماح لهم بالوصول إلى ملفاتهم الشخصية ويشترط موقع الفيس بوك التسجيل من أجل التصفح والتعليق ولا يقدم أية معلومات عن عدد المشاهدات للموضوع، ولكن يتيح الفرصة لعرض ردود الأفعال.

الخاتمة ونتائج الدراسة وتوصياتها

أولاً: خاتمة الدراسة

حاولت الباحثة من خلال هذه الدراسة معرفة أدوات التفاعل بالصفحات الاخبارية على الشبكات الاجتماعية والتعامل معها من قبل المجتمع المصري سواء كمنتج أو كعملية، عن طريق رصدها طبقاً لأبعاد "كاري هيتر"، وتأثيرها على المشاركة في بعض القضايا المحيطة بالمجتمع المصري. وذلك من خلال تحقيق الهدف الرئيسي للدراسة المتمثل في رصد أدوات التفاعل بالصفحات الاخبارية بالموقع الاجتماعية، بأبعادها المختلفة،

لا يمكن لمستخدم تغيير محتوى مشاركة مستخدم آخر، ولا يتيح تقييم المحتوى بدرجات متفاوتة، فالموقع يدعم الإعجاب فقط بالموضوع، وهذا لا يعبر عن تقييم محتوى الملخص.

أما الصفحتان الإخباريتان بموقع التويتر فإنهما تدعمان بدورهما آليات إضافة التعليقات، ومشاركتها مع الآخرين بنسبة ٦٠%， وهذا يتفق مع دراسة Philip R.Johnson (٢٠٠٩)^(٤)، حيث ذكر أنه يمكن للمستخدمين الفرديين مشاركة الروابط مع الآخرين من خلال إرسالها إلى تويتر مع رسالة موجزة. ولا يدعم المشاركة في المحتوى، ولا يتيح التقييم للمحتوى بدرجات متفاوتة بل يتيح الإعجاب فقط وهذا لا يجعل التقييم بنساب معلومة.

البعد السادس: الأدوات التي تحقق مراقبة ورصد

استخدامات المتلقي للوسيلة

ومن تحليل بيانات الصفحتين الإخباريتين على موقع الفيس بوك وتويتر وجد أن أدوات هذا البعد تتحقق بنسبة ٦٠% حيث شرطت BBC بالعربية و France24 بالعربية على موقع الفيس بوك التسجيل من أجل التصفح والتعليق ولا تقدمان أية معلومات عن عدد المشاهدات للموضوع، ولكن تتيح الفرصة لعرض ردود الأفعال. أما موقع التويتر فإنه يفرض التسجيل للتعامل مع المحتوى، ولكن لا يدعم تقديم معلومات عن عدد الزيارات، ولا يقدم معلومات عن الشخص إلا بعد موافقته على عرض بياناته

^(٢) هشام البرجي. تأثير استخدام تكنولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي. مرجع سابق. ص. ٧٥.

^(٣) فاطمة الزهراء عماري. استخدام القنوات التلفزيونية الاخبارية التفاعلية لشبكات التواصل الاجتماعي. مرجع سابق. ص. ٥٠.

^(٤) Philip R.Johnson. Uses and Gratifications of Twitter. op.cit.P.8.

وذات فائدة للتعامل مع الاخبار والمعلومات بشتى نواحيها.

ثانياً: النتائج:

تناول هذا البحث الأدوات الاتصالية التي توفرها France24 صفتاً الـ BBC بالعربية و الـ 24 بالعربية بالشبكات الاجتماعية (فيسبوك- تويتر) من خلال الأبعاد الستة التي حددتها كاري هيت للتفاعلية، وبناءً عليه تم تحليل التفاعلية كمنتج وعملية من خلال تصنيف وتحليل الأدوات التي تمكن المستخدمين الأعضاء من التفاعل أثناء الاستخدام والتعامل مع الواقع طبقاً لكل بعد من الأبعاد الستة، فهو لا يتحقق إلا بتوفير الأدوات التي تدعمه وتحققه، وخلص البحث إلى الآتي:-

- لم تكن الفرصة مواتية لقياس الكمى والكيفي فى آن واحد لكل الأبعاد، حيث أنه كان هناك أبعاد قيست بشكل كيفي وكمى وأبعاد قيست كييفيا فقط لصعوبة إيجاد آلية لحصر الأدوات التفاعلية وحجم التعامل معها من قبل الجمهور كمياً، وإن كان ذلك لا يؤثر على سهولة استبطاط ومتابعة التفاعلية كمنتج وعملية في هذه الدراسة.

- موقع الفيس بوك هو من أكثر مواقع الشبكات الاجتماعية حرضاً على توفير وتحديث الأدوات الاتصالية المقدمة على صفحاته للمستخدمين، وهذا يفسر كونه صاحب شهرة عالية بين الأوساط المختلفة، وهذا يتفق مع رأي "دان شولتر" في دراسته حيث أوضح أن الأساس الاجتماعي الذي تقوم عليه

وتوصيف أدواتها من منظور مقياس التفاعلية الوظيفية، وباستخدام منهج المسح الشامل لمفردات العينة، وباستخدام أداة تحليل المضمنون.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج المتعلقة بالدراسة التحليلية بناءً على التحليل الكيفي للصفحات عينة الدراسة، وفقاً لمقياس "كاري هيتير" للتفاعلية الوظيفية، ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة أن الصفحات الاخبارية بالشبكات الاجتماعية مازالت ينقصها شوطاً كبيراً لتوفير كل الأدوات التفاعلية على الأقل فلم توظف هذه الصفحات أدوات تفاعلية تحقق الاستجابة للجماهير بشكل كافي. ودللت النسب العالية بعد "تقليل الجهد الذي يبذله المستخدم" أن المستخدم لم يعد يبذل جهد كبير أثناء التعامل معها، مع وجود أدوات تفاعلية مثل التصنيف، وتصنيص التصنيف...الخ، واعطت النتائج مؤشر آخر يدل على المتابعة والأنمية بفضل عنصر التحديث بشكل مستمر.

ودللت النتائج على أنه لازالت هناك فجوة بين القائمين على الصفحات الاخبارية بالموقع الاجتماعية، والجماهير المستخدمة لها، وذلك بسبب عدم تقديم أدوات تسهل الاتصال الشخصي بشكل كافي.

ومن هنا نجد هذه الدراسة هامة لتوسيع مجال البحث حول أدوات الاتصال والتفاعل بباقي أنواع الواقع على شبكة الانترنت من منظور المنتج والعملية؛ لتحسين أدائها وتطوير بنيتها وجعلها أكثر انتشاراً

الموضع بموقع تويتر-مثل أدوات الخدمات المساعدة- فمع تزايد التغريدات بما تحملها من أدوات تفاعلية قلت العملية التفاعلية، أما الفيس بوك على الرغم من قلة عدد الملصقات مقابلة بتويتر إلا أن العملية التفاعلية تم بشكل أكبر.

- أحداث الجزائر كانت الأكثر تداولاً في فترة الدراسة تلاها الأحداث بالسودان تلاها حريق نوتردام، وكان التفوق لموقع تويتر نظراً لاعتماده على أسلوب التغريدات المصغرة السريعة وجاء هذا على حساب التعليقات والاعجاب والمشاركة من قبل المستخدمين، فأسلوب التغريدات السريع جعل عدد التعليقات والإعجاب والمشاركات محدود مقابلة مع نفس الصفحات ونفس القضايا على الفيس بوك.
- بناء على النتيجة السابقة يتضح أن السرعة في نقل الأخبار والتغريدات يتضمن ميزة وعيّاً في نفس الوقت حيث أن الميزة تكمن في السرعة والفورية للعمل الصحفي والعيّب يكمن في أن هذا الامر لا يتيح الفرصة للتفاعلية من قبل المستخدمين.

خلصت الباحثة إلى أن الصفحات الإخبارية على الشبكات الاجتماعية عينة الدراسة تسعى إلى خلق جو من الخصوصية وتوفير الأدوات التي تحقق ذلك سواء بشكل مباشر أو غير مباشر. وهذا يتفق مع دراسة "Curt Tagtmeier" التي خلص فيها إلى أن مسألة الخصوصية هي ما يسعى إليه المستخدمون بشكل أساسي وتمثل أهمية قصوى بالنسبة لمستخدمي موقع الفيس بوك، أما بالنسبة

التفاعلية يفسر بوضوح سبب كونه-موقع الفيس بوك- موقع التواصل الاجتماعي صاحب الشهرة الأعلى؛ فقد تحول اليوم إلى المرافق الدائم لمحترفي الإنترنت، ونظراً للقاعدة الواسعة من المستخدمين والأدوات الاتصالية المجانية المفتوحة أمامهم، من الصعب مقاومة إغراءاته المختلفة غير أن شوائب الموقع تجعله أبعد من أن يكون ناجحاً من الناحية التنظيمية^(١).

- موقع "تويتر" يميل إلى احتلال المراكز الأولى أيضاً في توفير الأدوات الاتصالية التي توفر التفاعلية في التعامل مع الموقع، وهو يتميز بالسرعة في التحديث والتفاعل، فالموقع يدعم بالأساس التدوين المصغر والتعليقات السريعة حول التغريدة.
- صفتا ال France 24 بالعربية وال BBC بالعربية على موقع الفيس بوك بهما مرونة أكثر في العملية التفاعلية حيث توافر الأدوات الاتصالية طبقاً للأبعاد الستة لكارل هايتير بنسبة عالية مقارنة بالصفحتين بموقع التويتر وإن كان الفارق ضئيلاً.
- التفاعلية كمنتج اتضحت في توافر الأدوات التفاعلية على الصفحات الإخبارية، أما التفاعلية كعملية فكانت نتيجة لها بشكل متوقع حيث أن العلاقة طردية بين توفر المنتج وبالتالي يصبح من المتاح استعماله، ولكن هذا كان عسكرياً في بعض

(١) دان شولتز. مقدمة عن فاعلية فيس بوك/ ترجمة رين مطر، ١٧ يناير ٢٠٠٩، ص٤، مناج على: <https://www.scribd.com/doc/10739213/DigActive-s-Intro-to-Facebook-Activism-Arabic>

الفئات المراد الوصول إليها في المجتمعات وخاصة أثناء الأحداث الهامة.

- على الباحثين الاهتمام بتوسيع نطاق البحث على العينات المختلفة، لتشمل كل فئات المجتمع، وبذلك يمكن فعلاً تعميم النتائج على كل الفئات، في حالة فهم طبيعتهم، وبذلك يمكن فهم هوية كل مجتمع.

- الإكثار من الدراسات التي تهدف إلى شرح طبيعة الإنترن特 عامة، والموقع التفاعلية خاصة، والاهتمام بنشرها على نطاق واسع، لرفع مستوى الوعي بها، وثقافة التعامل معها.

- الاهتمام بدراسة مخاطر التفاعلية على شبكة الإنترن特، والاهتمام بنشر نتائج الدراسات، على مستوى واسع لتوسيع المتخوفين من التعامل مع المواقع التفاعلية، وإرشادهم إلى حسن التصرف وكيفية التصرف في حالة الوقوع في أخطاء أو التعرض للمضايقات والمشاكل، وبذلك طمأنة الفئات المتخوفة من التعامل مع المواقع التفاعلية، وتشجيعهم على التعامل مع لغة العصر.

قائمة المراجع

أولاً: قائمة المصادر والمراجع العربية:

الرسائل العلمية الغير المنشورة

١. أحمد عادل عبدالفتاح محمد. التفاعلية بالموقع الالكترونية الصحفية والاجتماعية وعلاقتها بمستوى التفاعل الاجتماعي والسياسي لدى الشباب المصري: في إطار نظريتي ثراء الوسيلة والحضور

لمستخدمي موقع "تويتر" فهناك ميل نحو جعل كل شيء عاماً ويراه الجميع، وعند النظر إلى الفرق بين الخدمتين بالموقعين نجد موقع الفيس بوك يتيح إضافة الأصدقاء، وفي الجانب الآخر يمنح تويتر إتباع التغريدات Followers دون الحاجة لإضافة الأصدقاء^(١).

ويتفق هذا مع ما توصل إليه Philip Ryan Johnson^(٢) بأن موقع تويتر يستخدم في المقام الأول كمصدر للمعلومات، وليس كوسيلة لتلبية الاحتياجات الاجتماعية، وبالتالي فالمنتج التفاعلي يكون واضحاً موجوداً ولكن هذا لا يعني أن العملية التفاعلية في موقع تويتر تحتل الصدارة مقارنة بالفيس بوك.

ثانياً: التوصيات:

تعرض الباحثة في نهاية الدراسة، أهم التوصيات التي توصلت إليها، أثناء الدراسة التحليلية، وهي على النحو التالي:

- ضرورة تبني المواقع التفاعلية، الأدوار الهامة في المجتمع، مثل: التنفسة والمسؤولية والتوعية الاجتماعية، والسياسية، والثقافية، والدينية، الخ.
- ضرورة اهتمام كل أنواع الصحف ووكالات الأنباء، بالموقع التفاعلي، واعتبارها منصات مجانية وسريعة الانتشار وسهلة الاستخدام للتواصل مع كل

^(١) Curt Tagtmeier.Facebook vs. Twitter: Battle of the Social Network Stars, (Illinois: Fremont Puplic Library, 2010),p.3.

^(٢) Philip R.Johnson. Uses and Gratifications of Twitter. op.cit.P.3.

جامعة الأزهر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ٢٠١٢).

٧. سماح عبدالرازق الشهاوي. علاقة التفاعلية باستخدام الشباب للموقع الموجه لهم على شبكة الإنترنٌت: دراسة ميدانية على الجمهور والقائم بالاتصال. رسالة ماجستير غير منشورة(جامعة القاهرة: كلية الاعلام، ٢٠٠٩).

٨. صابر حسن محمد طر. العلاقة بين الاعتماد على المواقع الإخبارية الإلكترونية ومستوى المعرفة بالقضايا السياسية اليمنية والعربية لدى الشباب اليمني، رسالة دكتوراه غير منشورة(جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠١٤).

٩. طاهر حسن أبوزيد. دور المواقع الاجتماعية التفاعلية في توجيه الرأي العام الفلسطيني وأثرها على المشاركة السياسية: دراسة ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة(غزة: جامعة الأزهر: كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، ٢٠١٢).

١٠. فاطمة الزهراء عماري. استخدام القنوات التلفزيونية الاخبارية التفاعلية لشبكات التواصل الاجتماعي: حالة الفيس بوك، رسالة ماجستير غير منشورة(جامعة الجزائر: كلية العلوم السياسية والإعلام، ٢٠١٢).

١١. ماجد فضل صقر حبيب . التفاعلية في المواقع الإلكترونية للصحف اليومية الفلسطينية : دراسة تحليلية ،رسالة ماجستير غير منشورة(الجامعة الإسلامية بغزة: كلية الآداب، ٢٠١٤).

الاجتماعي/ دراسة تطبيقية مقارنة. رسالة دكتوراه غير منشورة(جامعة المنصورة: كلية التربية النوعية، ٢٠١٣م).

٢. أسماء مسعد عبدالجيد أبو عيطة .الاتصال التفاعلي لدى مستخدمي موقع الشبكات الاجتماعية في المنطقة العربية ،رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة القاهرة: كلية الاعلام ، ٢٠١٥).

٣. ثائر محمد تلاحمة. حراسة البوابة الإعلامية والتفاعلية في المواقع الإخبارية الفلسطينية علي شبكة الانترنت. رسالة ماجستير غير منشورة. (جامعة الشرق الأوسط: كلية الاعلام . ٢٠١٢).

٤. حاتم علي حيدر مقبل الصالحي. استخدام تكنولوجيا الاتصال التفاعلي في ممارسة أنشطة العلاقات في المنظمات العاملة في اليمن، رسالة ماجستير غير منشورة(جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠١٥).

٥. حنان ينت شعشوش الشهري. أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية علي العلاقات الاجتماعية: الفيس بوك وتويتر نموذجا. رسالة ماجستير غير منشورة(جامعة الملك عبدالعزيز : كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ٢٠١٣).

٦. رامي حسين حسني الشرافي. دور الاعلام التفاعلي في تشكيل الثقافة السياسية لدى الشباب الفلسطيني: دراسة ميدانية علي طلبة الجامعات في قطاع غزة. رسالة ماجستير غير منشورة.(غزة:

١٦. رحيمة الطيب عيساني، أشكال التفاعلية لدى مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي من الشباب العربي، *المجلة العربية للإعلام والاتصال*، ع١٥، (مايو ٢٠١٦).
١٧. رضا عبدالواحد أمين. حدود التفاعل الاجتماعي في المجتمعات الافتراضية على شبكة الإنترنت. مؤتمر تقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي، (الرياض: جامعة الملك سعود، ١٥-١٧ مارس ٢٠٠٩).
١٨. سعيد محمد الغريب النجار. التفاعلية في الصحف العربية على الإنترنت. *المؤتمر الدولي للإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة- عالم جديد*، (جامعة البحرين: ٧-٩ أبريل ٢٠٠٩)، ص: ٥٥٩-٥٨٣.
١٩. سلوى أبو العلا الشريفي. أساليب تحقيق التفاعلية في تصميم المواقع الإلكترونية السياحية الرسمية - دراسة تحليلية مقارنة ، *المجلة المصرية لبحوث الرأي العام* ، مج ١٥ ، ع١ ، (٢٠١٦).
٢٠. عالية أحمد عبد العال. شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في تعبئة الحركات الاحتجاجية الجماهير: مؤتمر "مستقبل الإعلام بعد الثورات العربية"، (القاهرة: جامعة الأهرام الكندية - كلية الإعلام ، مارس ٢٠١٢) .
٢١. لمياء سامي أحمد المنيس. استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على الصحف الدوريات والمجلات العلمية والمؤتمرات والتقارير ١٥. حلمي محمود محمد أحمد محسب. قياس تفاعلية المواقع التلفزيونية الإخبارية على الإنترنت: بالتطبيق على موقعي الجزيرة و CNN. *المجلة المصرية لبحوث الإعلام*، ع٢٩، (يناير/ مارس ٢٠٠٨)، ص: ٢٦٤ - ٢٢١.
١٢. محمود محمد أحمد. الاتصال التفاعلي لدى مستخدمي صفحات القنوات الإخبارية بموقع الشبكات الاجتماعية والإشاعات المتحققة منها. رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة المنيا: كلية التربية النوعية، ٢٠١٧م).
١٢. مريم نريمان نومار. استخدام موقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية دراسة عينة من مستخدمي موقع الفيس بوك في الجزائر. رسالة ماجستير غير منشورة (الجزائر: جامعة الحاج لخضر-باتنة، ٢٠١٢).
١٣. نورهان رجب أحمد حسين. تأثير استخدام الشباب المصري لموقع التواصل الاجتماعي علي مشاركتهم السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠١٧).
١٤. هشام سعيد فتحي عمر البرجي. تأثير استخدام تكنولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي عبر الانترنت على العلاقات الاجتماعية للأسرة المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠١٥).

٢٣. دان شولتز. ترجمة رين مطر. مقدمة عن فاعلية فيس بوك، ١٧ يناير ٢٠٠٩. ص ٤، متاح على : <https://www.scribd.com/doc/10739213/DigAct ive-s-Intro-to-Facebook-Activism-Arabic>

٢٤. هويدا مصطفى. دور الإعلام قبل وأثناء وبعد الأزمات والصراعات المسلحة. ورقة بحثية منشورة بتاريخ ١٧ فبراير ٢٠١٨ متاحة على : <https://www.arabmediasociety.com>

تاريخ الاطلاع ٢٠ يونيو ٢٠١٩ ، الوقت ١٠:١٠ م.

Journal Of Electronic Publishing" .vol.11,Issue3. Fall2008. Available at: <http://dx.doi.org/10.3998/3336451.0011.305>.

7. Jens, F.Jense. " Interactivity : Tracking a new concepts in media and communication studies ". **Nordicom Review Oxford University Press**, vol.(19),no.(1),November2003at :<http://www.nordicom.gu.se/common/publ-pdf/38-jensen.pdf>. pp.185.

8. Kiousis, S.(2001)" Public Trust or Mistrust? Perceptions of Media Credibility in the Information age." **Journal of Mass Communication & Society**. 4(4).

9. Nahed El Tantawy & Julie B.Wiest.Social Media in The Egyptian Revolution:Reconsidering Resource Mobilization Theory. **International Journal of Communication** 5 (2011).

10.Sundar, S.(1999). Summer) "Exploring Receivers" Criteria for Perception of Print and Online news." **Journalism & Mass Communication Quarterly**. 76 (2). pp: 373-386.

كتب

11. Curt Tagtmeier.Facebook vs. Twitter: Battle of the Social Network Stars, (Illinois: Fremont Puplic Library, 2010).
- موقع الإنترنٌت ومقالات منشورة عبر شبكة الإنترنٌت
12. Joan M. Reitz. Online Dictionary for Library and Information1 Science.retrieved at <http://www.abc->

الإلكترونية العربية: دراسة ميدانية، **مجلة العلوم الاجتماعية**، مج ٤٥، ع ٢٤، (٢٠١٧). الكتب

٢٢. محمد منير حجاب . **الموسوعة الاعلامية** ط١) القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، (٢٠٠٤) . موقع الإنترنٌت ومقالات منشورة عبر شبكة الإنترنٌت

ثانياً: قائمة المصادر والمراجع الأجنبية

رسائل أجنبية غير منشورة

- 1.Boroughs,B "Social networking websites and voter turnout ". **Unpublished M.A** (Washington ,Dc : Georgetown University,2010).
- 2.Budak , A."facebook ,Twitter and Barack Obama:New Media and the 2008Presidential Elections".**Unpublished M.A.**(Washington ,Dc: Georgetown University,2010.
- 3.Ingenito,D."Democaracyin21st Century :Social Media and Politics-global village or cyber-balkans?" **Unpublished M.A.**(Los Angeles ,CA:University of Southern California,2010).
- الدوريات والمجلات العلمية والمؤتمرات والتقارير
4. Adam J.Saffer, Erich J.Sommerfeldt,Maureen Taylor. The effects of organizational Twitter interactivity on organization-public relationships. **public relations review** 39(2013) p.214.
- 5.Ancu ,M & Cozma ,R R ." Myspace Politics :Uses and Gratifications of Befriending Candidates .In:"**journal of Broadcasting & Electronic Media**". Vol.53,No.4,December 2009.pp.567-583 .
- 6.Gary Hanson and Paul Haridakis. YouTube Users Watching and Sharing the News: A Uses and Gratifications Approach."The

14. Philip R. Johnson. Uses and Gratifications of Twitter: An Examination of User Motives and Satisfaction of Twitter Use. *September*. 2009. available at: <https://www.researchgate.net/publication/228959109>.

clio.com/ODLIS/searchODLIS.aspx on April 21, 2015.

13. Jennifer Stromer-Galley (2004) Interactivity-as-Product and Interactivity-as-Process, *The Information Society*, 20:5, 391-394, DOI: 10.1080/01972240490508081.

Social media communication and interaction tools as a product and process

An analytical study on news pages during important events

Dr. Alaa Maher Khafaga

*Ph.D in Mass Communications from the Department of Mass Communications
Faculty of Arts and Humanities - Minia University
Dr_alaamaher86@yahoo.com*

Abstract. the importance of this study stems from the fact that it is one of the studies that attempts to understand all the interactive elements contained in social networks and used by news pages through them, and also because it tries to limit all modern interactive tools that these networks have provided to users, and aims in the first place to monitor interactive tools with news pages on networks Social in its various dimensions, describing its tools from the perspective of a functional interactive scale, and knowing the extent to which the Arab public uses these tools during important events.

Based on the foregoing, the research problem was focused on trying to understand interactivity as a product and process during various important events in the Arab region and the extent of their verification in news pages on social networks, by monitoring and analyzing interactive tools on these pages, and knowing the extent to which these pages benefit from modern options, and the new tools that the Internet provides In order to increase interactivity, it sought to uncover the nature of the Arab societies' interaction with events in Algeria and Sudan, and the fire of the Notre Dame Church, through the quantitative and qualitative analysis of the BBC NEWS and FRANCE 24 pages in Arabic on Facebook and Twitter during the period. The accompanying events, which spanned from 15/3/2019 to 14/4/2019, due to the relative stability of social networks. The main hypothesis of this study was that "interactivity in the communicative process that takes place through social media news pages is largely available in the event that tools are available that enable interactivity, and an effective user at the same time", it is a feature of the medium and the user together as a product and process.

By applying the "Carey Heeter" scale, including its scale of functional interactivity, and analyzing the content according to the six dimensions of interactivity, the results proved that the events of Algeria were the most widely discussed during the study period, followed by events in Sudan, followed by the fire of the Notre Dame Church. And that the BBC NEWS pages in Arabic and FRANCE 24 in Arabic on Facebook have more flexibility in the interactive process, as the communication tools are available according to the six dimensions of Carrie Heiter at a high rate compared to the two pages on the Twitter site, although the difference is small, and the interaction became clear as a product in the availability of interactive tools on news pages As for the interactivity as a process, it was an expected result of it since the relationship is direct between the availability of the product and the availability of its use

key words: "Interactivity"

"News pages"

"Social networks"

الضرائب والرسوم دارسة فقهية مقارنة

د. أحمد بن هلال الشيخ

الأستاذ المشارك بجامعة جدة

مستخلص. لحمد الله رب العالمين، وصلى الله وسلام على عبده ورسوله محمد خاتم المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

تهدف الدراسة إلى بيان الصورة الكاملة عن الضرائب والرسوم، وذلك من خلال المطالب التالية: المطلب الأول جاء عن حقيقة الضرائب والرسوم، والألفاظ ذات الصلة، والمطلب الثاني وضحت فيه الفرق بين الضرائب والرسوم والركاوة، والمطلب الثالث تحدث فيه عن نشأة الضرائب وتطورها التاريخي، والمطلب الرابع وضحت فيه أنواع وخصائص الضرائب والرسوم والهدف منها، والمطلب الخامس بينت فيه وعاء الضريبة وأثر تطبيق الضريبة والرسوم في التنمية الاقتصادية، والشروط الواجب مراعاتها عند فرض الضريبة، ثم ختم البحث بالمطلب السادس الذي وضح فيه حكم فرض الضرائب في الفقه الإسلامي.

الاقتصادية، كما أنه يعتبر من أهم موارد她的 التمويلية، وذلك وفق نظام تشريعي وتنظيمي يحدُّد فيه القواعد والضوابط الازمة لطرق تحصيل تلك الضرائب والرسوم، وفق آليات وطرق معينة، متوافقة مع الشريعة الإسلامية والتي ليست بمنأى عن هذا الموضوع، ولتمام الاستفادة من النظام الضريبي على الوجه المطلوب، وبعيداً عن التلاعب في المعلومات

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد

يعتبر نظام الضرائب والرسوم من أهم موارد الدولة في العصر الحديث، وحجر أساس في تميّتها

- ٢- توضیح الفرق بین المفاهیم والالفاظ ذات الصلة المتعلقة بالبحث محل الدراسة.
- ٣- أن دور الضرائب والرسوم لا يقتضي في المقام الأول على مجرد تمويل نفقات عامة للدولة، بل يتخطى ذلك إلى تحقيق أهداف اقتصادية واجتماعية متعددة، كتحقيق التوازن في الأسعار، وكإعادة توزيع الدخل والثروة بهدف تقليل الفوارق بين الطبقات الاجتماعية.
- ٤- إبراز الآثار المترتبة على تطبيق الضرائب والرسوم على النمو الاقتصادي للدولة.
- ٥- بيان مدى مشروعية الضرائب، وذلك من خلال الحكم الشرعي لفرض الضرائب.
- ٦- يعتبر البحث اضافة للبحوث في مجال الضرائب والرسوم الأمر الذي يؤدي إلى مساعدة الباحثين للاستفادة من النتائج والتوصيات.

الدراسات السابقة:

إن الحديث عن الضرائب والرسوم منه دراسات خطت بأقلام الفقهاء القدماء، ومنها أيضًا ما دونه العلماء في العصر الحديث وذلك على النحو التالي:

الدراسات السابقة القديمة:

- الخراج، أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبطة الأنباري (المتوفى: ١٨٢هـ)، تحقيق/ طه عبد الرؤوف سعد، سعد حسن محمد، ط/ المكتبة الأزهرية للتراث.

المقدمة للجهات المعنية، غير أنه قد يعترى النظام الضريبي بعض المعوقات في التطبيق، والتي لابد من الإسراع في حلها، حتى تكتمل منظومة الاصلاح الضريبي، لتسعين بها الحكومات في برامجها المختلفة، والتي تستطيع من خلالها توجيه وضبط الحياة الاقتصادية، غير أنه قد تختلف النظم الضريبية وتتعدد من دولة لأخرى، لكن يأتي على قمة هذه النظم نظام الضرائب في التشريع المالي الإسلامي، والذي جاء في إطار فريد من نوعه، ملماً بكافة الجوانب التي تحتاجها الدولة الحديثة، عادلاً في تطبيقه، متقوقاً على غيره من كافة النظم الوضعية الحديثة في هذا الجانب، مما يجعله في مقدمة تلك النظم، وأكثرها دقة في التطبيق.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في عناصر عديدة أهمها ما يلي:

- لجوء كثير من الدول في عصرنا الحاضر إلى فرض ضرائب مختلفة لكونها أداة مهمة من أدوات التنمية الاقتصادية.
- مساعدة الهيئات المعنية بالضرائب والرسوم، بتوضیح حقيقة الضرائب والرسوم، وبيان حكمها الشرعي.

أهداف البحث:

إن دراسة موضوع الضرائب والرسوم، يهدف إلى تحقيق ما يلي:

- ١- إبراز الدور الفعال الذي تلعبه الضرائب والرسوم، من الناحيتين النظرية، والعملية.

- الزكاة والضرائب في الفقه الإسلامي، محمد عثمان شبير، بحث منشور بمجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، مجل ١١، ١٩٩٦، ع ٢٩.

- الضرائب أنواعها وأثارها الاقتصادية الاجتماعية من الناحية النظرية، وائل ابراهيم الراشد، بحث منشور بالمؤتمر العلمي الثاني للاقتصاديين الكويتيين أدوات السياسة المالية لمواجهة العجز في الموازنة العامة، نشر الجمعية الاقتصادية الكويتية، جامعة الكويت - كلية التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية.

منهجية البحث:

١- تقوم الدراسة على اعتماد المنهج الوصفي ^(١) الاستقرائي ^(٢)، وذلك من خلال تقديم تعريف وخصائص حول الضرائب والرسوم.

(١) المنهج الوصفي: هو أسلوب من أساليب التحليل المركز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة، أو موضوع محدد، أو فترة أو فترات زمنية معلومة، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية، ثم تفسيرها بطريقة موضوعية، بما ينسجم مع المعيقات الفعلية للظاهرة. فالمنهج الوصفي إذا يقوم على استقراء المواد العلمية التي تخدم إشكالاً ما، أو قضية ما، وعرضها عرضاً مرتبًا ترتيباً منهجياً، وقد يكون الوصف تعبيرياً فيسمى "العرض" أو يكون رمزيًا - أي باعتماد أرقام الصفحات - فيسمى "التحكيم". (البحث العلمي أساسيات النظرية وممارستاته العلمية، د/ رجاء وحيد نويدري، ص ١٨٣، أبحاثات البحث في العلوم الشرعية، د/ فريد الأنباري، ص ٦٦).

(٢) الاستقراء: هو تصفح الجزئيات لإثبات حكم كلي لا يخلو عن التسامح؛ لأن الاستقراء قسم من الدليل، فيكون مركباً من مقدمات تشمل على ذلك الحكم والتصفح. (موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون، لمحمد على التهانوي ١٢٢/١)، فالاستقراء: يدل على حركة العقل للقيام بعمليات هدفها التوصل إلى قانون، أو قاعدة كلية تحكم الفرعيات، أو التفاصيل التي تم إدراكتها من قبل الأفراد. (منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، د/ محمد عبيدات، د/ محمد أبو نصار، عقلة مبيضن، ص ٤٨).

- الأموال، أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٤٢٤هـ)، تحقيق/محمد خليل هراس، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦م.

- الأموال، أبو أحمد حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبد الله الخرساني المعروف بابن زنجويه (المتوفى: ٥٢٥هـ)، تحقيق، د/ شاكر ذيب فياض، ط/مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية، ط/ الأولى ٦١٤٠هـ/١٩٨٦م.

الدراسات السابقة الحديثة:

- الزكاة والضرائب على المسلمين وغير المسلمين، د/ رفيق يونس المصري، بحث منشور بمجلة جامعة الملك عبد العزيز، الاقتصاد الإسلامي، جدة ٢٠٠٦هـ/١٤٢٧م، ع ١٩.

- سلطة الحاكم في فرض الضرائب، نداء فهمي فايز المصري، رسالة ماجستير، بكلية الشريعة والقانون، الجامعة الإسلامية، غزة، إشراف، د/شحادة سعيد السويركي، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢.

- سن الضرائب في الشريعة الإسلامية، خليل محمد خليل مصطفى، رسالة ماجستير في الشريعة الإسلامية (الفقه والتشريع) بكلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، إشراف د/ مروان القدوسي، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

الفرع الثاني: التطور التاريخي للضرائب.

المطلب الرابع: أنواع وخصائص الضرائب والرسوم
والهدف منها، وفيه ثلاثة فروع:

الفرع الأول: أنواع الضرائب.

الفرع الثاني: خصائص الضرائب والرسوم، وفيه
مُسَأَّلَتَانِ:

المسألة الأولى: خصائص الضرائب.

المسألة الثانية: خصائص الرسوم.

الفرع الثالث: الهدف من فرض الضرائب، والرسوم،
ووَفِيَه مُسَأَّلَتَانِ:

المسألة الأولى: الهدف من فرض الضرائب

المسألة الثانية: الهدف من فرض الرسوم.

المطلب الخامس: وعاء الضريبة، وأثر تطبيق
الضريبة والرسوم في التنمية الاقتصادية، والشروط
الواجب مراعاتها عند فرض الضريبة، وفيه ثلاثة
أَفْرَعَ:

الفرع الأول: وعاء الضريبة.

الفرع الثاني: أثر تطبيق الضريبة والرسوم في
التنمية الاقتصادية.

الفرع الثالث: الشروط الواجب مراعاتها عند فرض
الضريبة، والرسوم.

المطلب السادس: حكم فرض الضرائب في الفقه
الإسلامي، وفيه ثلاثة فروع:

الفرع الأول: حكم فرض الضرائب الأصلية في الفقه
الإسلامي.

الفرع الثاني: حكم فرض الضرائب الاستثنائية في
الفقه الإسلامي.

الفرع الثالث: حكم فرض الضرائب المعاصرة.

٢- الاعتماد في هذا البحث على أمهات المصادر
الأصلية في التحرير، والتوثيق، والتخریج،
والجمع.

٣- توثيق نسبة الأقوال إلى كل مذهب من المذاهب
الفقهية وغيرها، من أمهات المذهب الكتب
المعتمدة في ذلك.

٤- اتبعت المنهج العلمي في المقارنة بين المذاهب
الفقهية المختلفة، وذلك من خلال تحرير محل
النزاع، وذكر سبب الخلاف ما أمكن، وذكر
أقوال الفقهاء وأدلةِهم، ووجه الدلالة،
والمناقشات، وبيان الرأي المختار، تبعًا لقوة
الدليل، دون التعصب لمذهب أو رأي معين.

خطة وهيكل البحث:

لتحقيق أهداف البحث، تمت هيكلة الموضوع،
وتقسيمه إلى مقدمة، وستة مطالب، وخاتمة.

المطلب الأول: حقيقة الضرائب، والرسوم، والألفاظ
ذات الصلة، وفيه ثلاثة فروع:

الفرع الأول: حقيقة الضرائب في اللغة،
والاصطلاح.

الفرع الثاني: حقيقة الرسوم في اللغة، والاصطلاح.

الفرع الثالث: الألفاظ ذات الصلة.

المطلب الثاني: الفرق بين الضرائب، والرسوم،
والزكاة، وفيه فرعان:

الفرع الأول: الفرق بين الضرائب والرسوم.

الفرع الثاني: الفرق بين الضرائب والزكاة.

المطلب الثالث: نشأة الضرائب، وتطورها التاريخي،
ووَفِيَه فرعان:

الفرع الأول: نشأة الضرائب.

عرف الفقهاء القدامى الضريبة بتعريف مختلف، وذلك باختلاف المذاهب الفقهية على النحو التالي:

١- الضريبة في الفقه الحنفي:

عرفت الضرائب في الفقه الحنفي باسم "النواب" فعرفت بأنها: "ما ينوبه من جهة السلطان من حق أو باطل أو غير ذلك" ^(٢).

٢- الضريبة في الفقه المالكي:

عرفت الضرائب عند السادة المالكية باسم: "الوظائف أو الخارج" فعرفها التسولي بأنها: "ما قدر على الأرض من الخارج والمغرب" ^(٤). كما عرفها الصاوي بأنها: "أن يتجمد لإنسان مال معلوم من وظيفة أو جامكية" ^(٥)، فينزل عنها لغيره ^(٦).

٣- الضريبة عن الشافعية:

عرفت الضرائب في فقه الشافعية باسم "التوظيف" فعرفها الغزالى بأنها: "ما يوظفه الإمام على الأغنياء بما يراه كافياً لهم في الحال، وذلك عند خلو بيت المال من المال" ^(١١).

المطلب الأول

حقيقة الضرائب، والرسوم، والألفاظ ذات الصلة وفيه ثلاثة فروع:

الفرع الأول:

حقيقة الضرائب في اللغة، والاصطلاح

أولاً: حقيقة الضرائب في اللغة: الضريبة لغة جاءت على عدة معان منها:

الضريبة: الصوف أو الشعر ينفث ثم يدرج ليغزل؛ فهي ضرائب والضريبة: الخليقة؛ يقال: خلق الإنسان على ضرائب شتى، وقول الله عز وجل ﴿فَصَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾ ^(٣)، معناه: أمنناهم. ^(٤)، والضريبة: واد يدفع سيله في ذات عرق، ومن المجاز: الضريبة واحدة الضرائب، وهي التي تؤخذ في الأرصاد والجزية ونحوها ^(٥).

وجاء في معجم اللغة العربية المعاصر: ضريبة وهي ما يفرض على الملك والعمل والدخل من الفرد لصالح الدولة بصفة جبرية مساهمة منه في الأعباء العامة، وتكون مباشرة بالاقتطاع من الرواتب والأجور، وغير مباشرة بفرضها على السلع والمواد الاستهلاكية ^(٦).

ثانياً: حقيقة الضريبة عند علماء الشريعة، وعلماء المالية العامة:

• حقيقة الضريبة عند علماء الشريعة:

(٧) العناية شرح الهدایة، للبابری (٢٢٢/٧)، حاشیة ابن عابدین (٣٣٦/٢).

(٨) البهجة في شرح التحفة للتسولي، (٦/٢).

(٩) الجامكية: لفظ فارسي معرب، وهي: الراتب والأجرة للعاملين في الدولة، وقيل: الخامكية، هي ما يرتبط في الأوقات لأصحاب الوظائف، كالعطاء السنوي والجامكية شهرية. (معجم لغة الفقهاء، محمد رواش قلعي، حامد صادق قببي، ص ١٥٨، معجم متن اللغة، أحمد رضا، ١٨٦/٤)، التعريفات الفقهية، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، (٦/٦٨).

(١٠) بلغة السالك لأقرب المسالك، للصاوي (٤٢/٤).

(١١) شفاء الغليل في بيان الشبه والمخيل ومسالك التعليل، للغزالى (٢٣٦/١).

(٣) الكهف: ١١. (٤) تهذيب اللغة، للأذر هري (١٦/١٢)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري (٦/٣٩٥٢).

(٥) تاج العروس، للزبيدي (٣٤٩/٣)، شمس العلوم، نشوان بن سعيد الحميري (٣٩٥٢/٦).

(٦) معجم اللغة العربية المعاصر، د.أحمد مختار عبد الحميد عمر (٢/١٣٥٥).

دون مقابل مباشر يعود عليه، تمكيناً للدولة من تحقيق أهدافها ^(١٦).

- كما عرفت الضريبة بأنها: " هي مبلغ نفدي تقتضيه الدولة جبراً من الأشخاص، بصفة نهائية، بدون مقابل خاص يعود على دافعها، وذلك بغرض تحقيق النفع العام ^(١٧).

غير أنه يمكن لنا أن نستخلص تعريفاً للضريبة، فتعرف بأنها:

مساهمة تفرض على الأفراد أو الممتلكات أو المؤسسات التجارية لدعم الإنفاق الحكومي" وقد أضاف العديد من المؤلفين إلى هذا التعريف عبارة "دون أن يكون لها مقابل" للدلالة على عدم ارتباط منفعة مباشرة للضريبة بداعي الضريبة.

ومن خلال ما سبق يمكن تعريف الضريبة بأنها: "مساهمة تفرض على الأفراد أو الممتلكات أو المؤسسات التجارية لدعم الإنفاق الحكومي، دون أن يكون لها مقابل". ^(١٨).

الفرع الثاني

حقيقة الرسوم في اللغة، والاصطلاح

أولاً: **حقيقة الرسوم في اللغة:** رسم كل شيء: أثره، والجمع رسم. وترسمت الموضع، إذا طلبت رسومه حتى تقف عليها، وترسمت الأرض، إذا توخيت

٤- الضريبة عند الحنابلة:

عرفت الضرائب في فقه الحنابلة باسم "الكلف السلطانية" وهي ما يطلبه السلطان من رب المال، أو من العامل ^(١٢).

كما أطلق عليها بعض العلماء اسم الدواهي، كالأمام الشاطبي حيث يقول: فالذين يذرون من الدواهي لو تقطع عنهم الشوكة، ويستحررون بالإضافة إليها أموالهم كلها، فضلاً عن اليسير منها ^(١٣).

كذلك أيضًا أطلق عليها اسم الوظائف فقال: "إنا إذا قدرنا إماماً مطاعاً مفتقرًا إلى تكثير الجنود لسد الثغور وحماية الملك المتسع الأقطار، وخلا بيت المال عن المال، وارتفعت حاجات الجند إلى ما لا يكفيهم، فلإمام إذا كان عدلاً أن يوظف على الأغنياء ما يراه كافياً لهم في الحال ^(١٤).

ثم يأتي ابن خلدون فيسميه وزائع الوظائف فقال في المقدمة: "إذا قلت وزائع الوظائف على الرعايا نشطوا ورغبوا فيه فيكثر الأعمار، ويتزاد محصول الاغتساط بقلة المغرم ^(١٥).

• حقيقة الضريبة عند علماء المالية العامة:

عرف علماء المالية الضريبة بتعريفات عديدة منها:

- **الضريبة:** فريضة مالية إجبارية يدفعها الفرد للدولة، أو الهيئات العامة المحلية، بصفة نهائية،

(١٦) مبادئ علم المالية العامة، د/ مصطفى حسني، ص ٢٦٨.

(١٧) دروس في مالية الدولة النظرية العامة للإيرادات العامة العادية، د/ صفوت عبد السلام عوض الله، ص ٥٢.

(١٨) الضرائب أنواعها وأثارها الاقتصادية الاجتماعية من الناحية النظرية، وائل براهيم الراشد، ص ٣١٨.

(١٢) كشف النقاب، للبهوتى (٣/٥٤).

(١٣) الاعتصام، للشاطبي (٣/٢٣).

(١٤) المرجع السابق (٣/٢٢).

(١٥) مقدمة ابن خلدون، ص ٢٢١.

المدفوع قيمة الخدمة المؤداة، إذ أنها في بعض الأحيان تغطي جزءاً من تكلفة الخدمة. وقيل الرسم: مبلغ نقمي تقتضيه الدولة من بعض الأشخاص مقابل ما تقدمه لهم من نفع خاص مثل رسوم البريد، ورسوم التعليم^(٢٣).

كما عرف الرسم بأنه: مبلغ نقمي يدفعه الفرد إلى الدولة، أو أحد الأشخاص، مقابل انتفاعه بخدمة تؤدي له، ويقترب النفع الخاص الذي يعود على الفرد بالنفع العام الذي يعود على المجتمع كله^(٢٤).

التعريف المختار:

يمكن لنا أن نختار تعريفاً للرسوم يجمع ما سبق من تعريف، فتعرف الرسوم بأنها: مبلغ نقمي يدفعه الفرد جبراً إلى الدولة، أو إلى مؤسساتها العمومية مقابل منفعة خاصة يحصل عليها الفرد إلى جانب منفعة عامة تعود على المجتمع ككل^(٢٥).

الفرع الثالث

الألفاظ ذات الصلة

هناك ألفاظ لها معانٍ متقاربة من مصطلحي الضريبة، والرسوم، ومن هذه الألفاظ:

١- **الجزية**: عرفها الحنفية والمالكية بأنها: "اسم لما يؤخذ من أهل الذمة فهو عام يشمل كل جزية سواء

موضعاً لتحفظ فيه^(١٩)، والرسوم: الرسم. ويقال: الرسوم شيء تجلى به الدنانير. وقال: دنانير شيفت من هرقل برسوم، والرسوم: خشبة فيها كتابة يختم بها الطعام، وهو بالشين معجمة أيضاً. والروايسيم. كتب كانت في الجاهلية^(٢٠).

ثانياً: حقيقة الرسوم في الاصطلاح: كثيراً من لا يفرق بين الرسوم والضرائب، باعتبار أن كليهما يؤدي في نهاية الأمر إلى اقتطاع جزء من دخل الفرد، أو تقليل من قدرته على الانفاق، فتعتبر الرسوم نوعاً من أنواع الجبايات الحكومية، التي تحصلها الدولة مقابل نشاط محدد يهم المكلف على وجه الخصوص بطلبه، وتعتبر الرسوم من أقدم أنواع الإيرادات العامة، بل إن أهميتها فاقت الضرائب في العصور الوسطى، وتأتي بعد أهمية أملاك الدولة، أو ما يسمى بالدومين^(٢١).

حدد التعريف الشائع للرسم طبيعة الرسم بأنه: مبلغ من المال أو المساهمة النقدية من قبل الأفراد، مقابل التمتع بخدمات معينة قابلة للتجزئة تقوم عليها الدولة أو أجهزتها المختلفة^(٢٢).

فالرسم بهذا الحال أمر يلزم الأفراد، عند طلبهم لخدمة معينة لا يشترط بالضرورة أن يعادل الرسم

(١٩) جمهرة اللغة، ابن دريد (٧٢٠/٢).

(٢٠) الصحاح، لجوهري (١٩٣٢/٥).

(٢١) شاع استخدام لفظ الدومين في الدراسات المالية على أملاك الدولة (اقتصاديات المالية العامة، سعيد علي محمد العبيدي، ص ١٠٨، ط/دار دجلة، الأردن، ط/الأولى ٢٠١١م).

(٢٢) الضرائب أنواعها وأثارها الاقتصادية الاجتماعية من الناحية النظرية، وائل الراشد، ص ٣٢٠.

(٢٣) المالية العامة، د/ رفعت المحجوب، ص ٤٧٦.

(٢٤) مبادئ علم المالية العامة، د/ مصطفى حسني، المالية العامة والإيرادات العامة، د/ رنيا محمود عمار، ص ٨٢.

(٢٥) اقتصاديات المالية العامة، محمد عباس محرزي، ص ١٦١، ط/ ديوان المطبوعات الجمعية، الجزائر، ٢٠٠٥م.

ما يؤخذ من الحربين والمعاهدين ^(٣٢)، وأما العاشر فهو من ينصبه الإمام على الطريق لياخذ الصدقات من التجار، وتأمن التجار بمقامه من اللصوص ^(٣٣).

٤- ضريبة المكوس: هو الذي يعشر أموال الناس ويأخذ من التجار والمخالفين ما لا يجب عليهم إذا مروا به مكسا باسم العشر والزكاة وليس هو الساعي الذي يأخذ الصدقات والحق الواجب للفقراء ^(٣٤)، وغيرها من الأنواع، وليس المقصود هنا بيان هذه الأنواع هنا في محل البحث.

المطلب الثاني

الفرق بين الضرائب، والرسوم، والزكاة

وفيه فرعان:

الفرع الأول

الفرق بين الضرائب والرسوم

يتضح أن الرسم والضريبة يتشاربهان في بعض الجوانب، ويختلفان في جوانب أخرى:

أولاً: أوجه التشابه بين الضريبة والرسم:

١- يتشارب الرسم مع الضريبة في أن كلاً منهما يدفع في صورة مبلغ من النقود.

أkan موجهاً القهر والغلبة وفتح الأرض عنوة، أو عقد النمة الذي ينشأ بالتراضي ^(٢٦).

عرفها الشافعية بأنها: عبارة عن المال المأخوذ بالتراضي من الكفار؛ لإسكاننا إياهم في دار الإسلام، أو لحقن دمائهم وذراريهما وأموالهم، أو لكتنا عن قتالهم، على اختلاف في ذلك ^(٢٧).

عرفها الحنابلة بأنها: مال يؤخذ منهم على وجه الصغار كل عام بدلًا عن قتلهم وإقامتهم بدارنا ^(٢٨).

٢- الخراج: هو ما وضع على رقاب الأرض من حقوق تؤدي عنها ^(٢٩).

٣- عشور التجارة: اسم جنس شرعي يطلق على ما يؤخذ من أموال التجارة سواء كان المأخوذ عشرًا لغويًا، أم ربعه، أو نصفه ^(٣٠)، وهي الضرائب التي تضعها الدولة الإسلامية على التجارة الداخلية والخارجية، لتنظيم نشاط هذه التجارة إذا ما تم الانتقال بها من موضع إلى آخر في دار الإسلام ^(٣١).

ومنهم من عرف العشور بأنها: الضرائب المفروضة على أموال التجارة الصادرة من البلاد الإسلامية والواردة إليها، ومنهم من خص هذا التعريف بأنه :

^(٣٢) النظام الاقتصادي في الإسلام، تقى الدين النبهاني، ص ٢٢٩، ط/دار الأمة، بيروت، ط/الرابعة، بحوث في فقه المعاملات المالية المعاصر، د/ علي محي الدين، ص ٤٧٤، ط/ دار البشائر، بيروت، ط/ الأولى، الخراج والضريبة المعاصرة في الفقه الإسلامي دراسة مقارنة، د/ بشار حسين العجل، ص ٢٩٤، ط/ دار الكتب العلمية بيروت.

^(٣٣) الميسوط، للسرخسي، ص ٩٩/٢، بذائع الصنائع، للكاساني ^(٣٥/٢)، ضريبة عشور التجارة وأراء العلماء في أحكامها ومقاديرها، د/ صلاح الدين حسين خضرير، ص ١٤٩.

^(٣٤) يقطة أولي الاعتبار مما ورد في ذكر النار وأصحاب النار، لأبي الطيب محمد صديق البخاري الفتوحى (١٧/١).

^(٢٦) الفتاوى الهندية (٢٤٤/٢)، جواهر الإكيليل شرح مختصر خليل، للشيخ/ صالح عبد السميم الأزهري (٢٦٦/١).

^(٢٧) كفاية النبي في شرح التبيه، لابن الرفعة (٣/١٧)، كفاية الأخبار في حل غاية الاختصار، للحسيني (٥٠٨/١).

^(٢٨) كشف القناع، للبهوتى، (١١٧/٣)، المبدع في شرح المقنع، لابن مفلح (٣٦٤/٣).

^(٢٩) الأحكام السلطانية، للماوردي (٢٢٧/١).

^(٣٠) حاشية ابن عابدين (٣٠٩/٣).

^(٣١) الزكاة والضرائب على المسلمين وغير المسلمين، د/ رفيق يونس المصري، ص ٨٤.

تكليف الخدمة التي حصل عليها الفرد، أما الضريبة فيدفعها الفرد بحسب مقدرتها التكليفية، أي بحسب مبدأ القدرة على الدفع بغض النظر عن مقدار ما ينفع به من خدمات الدولة، ويتربّ على ذلك كقاعدة عامة أنه بينما يمكن أن يختلف سعر الضريبة تبعاً لاختلاف المقدرة التكليفية للأشخاص الخاضعين لها ولا يختلف سعر الرسم باختلاف المركز المالي للأفراد.

٣- يختلف الرسم عن الضريبة كذلك من حيث الأداة لفرض كل منها. فالضريبة نظراً لحساسية الالتزام الضريبي تفرض بقانون صادر من السلطة التشريعية ينظم كافة الأحكام المتعلقة بالضريبة من حيث بيان الأشخاص المكلفين بآدائها تحديد وعاءها وسعها وقواعد ربطها وتحصيلها. أما الرسم فإنه يكفي أن يستند إلى نظام يقرر مبدأ فرض الرسم على أن يترك تحديد سعره وشروط تحصيله للسلطة التنفيذية. ومن ثم يحوز أن يصدر الرسم بلائحة أو قرار إداري.

٤- كما يختلف الرسم عن الضريبة من حيث الغرض من فرضها. فالضرائب تستهدف أغراضاً عديدة مالية واجتماعية وسياسة واقتصادية، أما الرسوم فغرضها الأساسي ينحصر في تغذية الخزانة

٢- يتشابه الرسم مع الضريبة في أن كلاً منها يدفع إلى الدولة التي تستقل بتحديد النظام القانوني لكل منها، كما تتمتع بامتياز على أموال المدين بها.

٣- كما يتشابه الرسم مع الضريبة في أن كلاً منها يدفع بصفة نهائية إلى الدولة، التي تستعين بحصيلتها في تغطية النفقات العامة ^(٣٥).

ورغم أوجه التشابه هذه بين الرسم والضريبة فإنه توجد اختلافات وفوارق كبيرة بينهما منها ما يلي:

ثانياً: أوجه الاختلاف بين الضريبة والرسم:

تختلف طبيعة الرسم عن طبيعة الضريبة، وذلك من عدة نواحي نذكر أهمها فيما يلي:

١- لعل أهم ما يميز الرسم عن الضريبة هو أن الرسم يدفع في مقابل حصول الفرد على خدمة خاصة به لا يشاركه فيها غيره من الأفراد، أما الضريبة فتدفع ليس في مقابل خدمة معينة يختص بها دافع الضريبة، بل تدفع مشاركة في الأعباء، والتكليف العام بصفته عضواً في المجموعة.

٢- يترتب على الفارق السابق وجود اختلاف آخر بين الرسم والضريبة من حيث أساس تقدير كل منها. فالرسم يتم تقديره كقاعدة عامة بمراعاة

^(٣٥) مبادئ علم المالية العامة، د/ مصطفى حسني، ص٢٧٦، ٢٧٧.

٣- عدم وجود نفع مادي يعود على المؤدي لأي منها.

٤- كلاهما يهدف إلى تحقيق أهداف اجتماعية، واقتصادية، وسياسية، ولكن هذه الأهداف وغيرها تظهر بشكل أوضح في الزكاة ^(٣٩).

ثانياً: أوجه الاختلاف: يوجد بين الضرائب والزكاة العديد من أوجه الاختلاف، منها ما يلي:

١- أن الزكاة عبادة فرضت على المسلم شكرًا لله تعالى، وتقرباً إليه، أما الضريبة فهي التزام نظامي محض.

٢- النقدية والعينية في الزكاة والضريبة: تتفق الزكاة والضريبة في امكانية أدائها بالصفة النقدية، ولكن تختلف الضريبة في الاتجاهات الحديثة عن الزكاة في الأداء العيني فيمكن أن تؤدي عينًا، أو نقدًا، لكن الضريبة لا تؤدي إلا نقدًا.

٣- الزكاة محددة الأنسبة والمقادير من قبل الله تعالى، ولذلك لا يجوز الزيادة، أو النقصان على أنصيتها ومقاديرها، أما الضريبة فتتخصّص للزيادة وللنقصان وفق ما يراهولي الأمر من مصلحة.

٤- الزكاة فريضة ثابتة دائمة، سواء كانت هناك حاجة أو لم تكن، أما الضريبة فالأسأل عدم

العامة بالموارد المالية أو تنظيم الانتفاع بخدمات بعض المراقب العامة.

٥- وأخيراً يلاحظ أنه بينما تضطرد أهمية الضرائب لتصبح أهم مصادر الإيرادات العامة في الوقت الحالي فإن أهمية الرسوم آخذة في التضاؤل وذلك نتيجة اتجاه معظم الدول إلى تخفيضها بل وإلغاء بعضها ^(٣٦).

الفرع الثاني

الفرق بين الضرائب والزكاة

أولاً: أوجه التشابه بين الضرائب والزكاة:

١- أن الزكاة والضريبة كلاهما جزء من مال يدفع إلى مستحقيه، فالزكاة تستحق لفئات منصوص عليها في الآية الكريمة «إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ..الآية» ^(٣٧)، وتتولى الدولة القيام بهذه المهمة، والضريبة يستحقها المجتمع كله وتتولى الدولة العمل على جبايتها وانفاقها لصالح المجتمع ^(٣٨).

٢- وجود عنصر القسر والإلزام في كل منها، فمن امتنع عن أداء أي منهما ألزمته الدولة بالأداء ث، فمن امتنع عن أداء أي منهما ألزمته الدولة بالأداء.

(٣٩) أثر كل من الزكاة والضريبة على التنمية الاقتصادية، فاطمة محمد عبد الحافظ حسونة، ص ٩٥، أطروحة مقدمة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في المنازعات الضريبية بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ٢٠٠٩م، حكم فرض الضرائب والتهرب منها في الفقه الإسلامي، ماهر النداف، ص ٩٥، فقه الزكاة، والقرضاوي (٩٩٧،٩٩٨/٢).

(٣٦) المرجع السابق، ص ٢٧٧، ٢٧٨، المالية العامة الإيرادات العامة، د/ رانيا محمود عمار، ص ١٠٢.

(٣٧) التوبية: ٦٠.

(٣٨) العلاقة بين الزكاة والضرائب، حسين بن على بن محمد مناع، ص ١٩، أبحاث ندوة التطبيق المعاصر للزكاة، ج ١.

المطلب الثالث

نشأة الضرائب، وتطورها التاريخي

وفيه فرعان:

الفرع الأول

نشأة الضرائب

نشأة الضرائب: نجد أن الضرائب قد مرت بتطورات عديدة، ففي المجتمعات القديمة لم تكن الضرائب معروفة، حيث كان الناس يعيشون في قبائل متفرقة لم تعرف الاستقرار، ويتولى أحد أبناء القبيلة رئاستها، ولم تكن في حاجة إلى الضريبة لعدم وجود حاجات جماعية واضحة سوى الاشتراك في الدفاع عن القبيلة، وكان يقوم به جميع أفراد القبيلة غالباً. ولما توحدت القبائل وبدأت تأخذ شكل الدولة ظهرت الحاجات الجماعية كالأمن والعدالة والدفاع ضد العدو الخارجي وتطلب الأمر الحاجة إلى الأموال للإنفاق على هذه الحاجات العامة، ومد الجنود بالمؤن الازمة، وكان الحاكم أو الملك يستعين على ذلك بالمنح والهبات التي تقدم من الرعية مساهمة منهم في الأعباء العامة، وبناء عليه ذهب كتاب المالية العامة إلى أن الضريبة في ذلك الوقت كانت هي المنح التي يقرها الأهلون لصالح الملك أو الحاكم رغبة منهم في مساعدته على تنفيذ بعض المشروعات ذات النفع العام^(٤١).

وجوبها، ولذلك فهي لا تتصف بالثبات -

والديمومة، فيجوز إلغاؤها عند عدم الحاجة.

٥- للزكاة مصارف خاصة محددة، حددها ديننا الإسلامي، لا يجوز الخروج عن هذه المصارف، أما بالنسبة للضرائب فتختص للإنفاق على مرافق الدولة العامة فلا تختص بها طائفة دون أخرى، ولا فئة دون فئة.

٦- عقوبة الممتنع من دفع الضريبة دنيوية، بخلاف الزكاة فعقوبتها لا تختص بالعقوبة الدنيوية، بل تتجاوزها إلى العقوبة الأخروية.

٧- اختلاف الأساس النظري لفرض كل من الزكاة والضريبة: فالأساس الذي قام عليه فرض الزكاة ينبع من أن المال مال الله تعالى والإنسان مستخلف فيه، وأما الضريبة فالأساس النظري لفرضها مختلف فيه، فمن الاقتصاديين من يرى أن الأساس النظري لفرض الضريبة يقوم على أساس علاقة تعاقدية بين الدولة والفرد، وبالتالي تدفع الضريبة مقابل النفع الذي يعود على دافع الضريبة من رعاية الدولة للمرافق العامة.

وأما الأساس النظري للضريبة من وجهة نظر السياسة الشرعية، فالضرائب تثبت بالاجتهاد والمشاورة، في حين أن الزكاة تثبت بالنص^(٤٢).

(٤١) العلاقة بين الزكاة والضرائب، حسين بن علي بن محمد مناع، ص٩.

(٤٢) حكم فرض الضرائب والتهرب منها في الفقه الإسلامي، ماهر معروف النداف، وأخرون، ص٩٥، العلاقة بين الزكاة والضرائب، حسين بن علي بن محمد مناع، ص٢٠-٢١، أبحاث ندوة التطبيق المعاصر للزكاة، ج١، نوازل الزكاة دراسة فقهية تأصيلية لمستجدات الزكاة، د/ عبد الله بن منصور الغيفاري، ص٣٢-٣٣٠.

الشام، وصار صلح مصر كله خالصاً للروم، وذلك أبان ظهور الإسلام^(٤٣).

ثانيًا: الضرائب في الإسلام:

إذا كانت الزكاة تصرف في مصارفها الثمانية المحددة، ونظرًا لكثرة نفقات الدولة الأخرى، كبناء الجسور، وتمهيد الطرق، والتعليم والصحة ، وغير ذلك من واجبات الدولة تجاه الفرد والمجتمع، كان لابد من توفير مصدر مالي غير الزكاة لتفعيلية هذه النفقات وغيرها، فقد كانت هذه تغطي سابقاً من أموال الفيء وخمس الغنائم، والخارج، لكن في أيامنا المعاصرة ازدادت حاجات الدولة وتشعبت نفقاتها، مما يجعل فرض الضرائب لتوفير المصلحة للمسلمين، وتحقيق الدولة لأهدافها، ومد خزانتها بالمال للإنفاق العام، وذلك بالقدر الذي يتلاءم ومصلحة عامة المسلمين وفق قواعد الشريعة الكلية^(٤٤).

فتعتبر الزكاة والخارج والجزية والعشور هي الموارد المالية الرئيسية في الإسلام، إلا أنها لم تكن على سبيل الحصر، بل كانت هناك موارد مالية أخرى استحدثت في الدولة الإسلامية، منها ما كان يؤخذ على السفن التي تمر في التغور الإسلامية، وهي بقيمة ١٠٪ مما تحمله هذه السفن نقداً أو عيناً، وكان هذا أكثر ما يطبق في اليمن، حيث كان يؤخذ

الفرع الثاني

التطور التاريخي للضرائب

يمثل التطور التاريخي للضرائب ونشأتها، بعدة مراحل منها ما هو قبل الإسلام، ومنها ما هو وبعد، حيث يختلف تبعاً لأعباء الدولة والالتزاماتها العامة .

أولاً: نشأة الضرائب قبل الإسلام:

عرفت الإنسانية الضرائب منذ نشأتها الأولى، فقد كانت معروفة قبل الإسلام، ولكن لا نستطيع أن نحدد تاريخاً ثابتاً ومعيناً لفرض الضرائب، وذلك لعدم ورود نصوص من الجاهلية بتحديد تاريخ فرض الضرائب، وقد كان بعض الأغنياء يدفعون الضرائب لمساعدة الفقراء والمساكين، أو دعماً للدولة لمساهمة في مواجهة بعض التوابع والنوائب التي تصيبها، وفي الحروب^(٤٥).

ففي العصر الروماني - مثلاً - كانت الضريبة تفرض في صورة الخارج من الدولة المنتصرة على الدولة المهزومة، ومثل ذلك ما حدث مع أهل مصر حيث قاتلت الروم مصر ثلاثة سنّة وحاصرتهم برأ وبحراً إلى أن صالحواهم على شيء يؤدونه إليهم كل عام على أن يمنعوه ويكونوا في ذمتهم، ثم ظهرت فارس على الروم وغلبوا على الشام وألحوا على مصر بالقتال، ثم استقر الحال على خراج ضرب مصر من فارس والروم في كل عام، وأقاموا على ذلك تسعة سنين، ثم غلبت الروم فارس وأخرجتهم من

(٤٣) العلاقة بين الزكاة والضرائب، حسين بن علي مناع، ص ٩، ١٠.
(٤٤) فقه الزكاة، للقرضاوي (١٠٧٨-١٠٧٥/٢)، النظم الضريبية بين الفكر المالي المعاصر والفكر المالي الإسلامي دراسة تحليلية مقارنة، سمر عبد الرحمن محمد الدحلة، ص ٩، أطروحة مقدمة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في المنازعات الضريبية، بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، إشراف، د/ هشام جبر، ٤٢٠٠٣م.

(٤٥) سلطة الحاكم في فرض الضرائب، نداء فهمي فايز، ص ٤٢.

هذه الضريبة من أهم الضرائب وتعتمد عليها كثير من الدول وتجعل لها النصيب الوافر عند تحديد الموازنة في العصر الحديث.

قال علماء المالية الحديثة عن هذه الضريبة، أن لها أصل ورد في النظام المالي الإسلامي، فالزكاة في الإبل والبقر والغنم سعرها تصاعدياً، أي أنه يزداد بزيادة المادة الخاضعة لها ، وقد جاء كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي أمر الله عز وجل به: (... في أربع وعشرين من الإبل، فما دونها من الغنم من كل خمس شاة إذا بلغت خمساً وعشرين إلى خمس وثلاثين، وفيها بنت مخاض^(٤٨) أنتي، فإذا بلغت ستة وثلاثين إلى خمس وأربعين وفيها بنت لبون^(٤٩) أنتي، فإذا بلغت ستة وأربعين إلى ستين وفيها حقة^(٥٠) طرقة الجمل، فإذا بلغت واحدة وستين إلى خمس وسبعين، وفيها جذعة^(٥١) فإذا بلغت يعني ستة وسبعين إلى تسعين، وفيها بنتا لبون فإذا بلغت إحدى وتسعين إلى عشرين ومائة، وفيها حقتان طروقتا الجمل، فإذا زادت على عشرين ومائة، ففي كل أربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة ...).

المقدمة التكليفية على اعتبار أن المقدمة التكليفية هي التي تشكل موضوع الضريبة. (وعاء ضريبة الدخل في التشريع الضريبي التابع في الأنظمة الضريبية القائمة في الدول العربية دراسة مقارنة، د/ عبد الباسط علي جاسم الزبيدي، ص ٢١، ٢٢، ط/ دار الحامد،الأردن، ط/ الأولى، ٢٠٠٧م).

^(٤٨) بنت مخاض: وهي التي أنتت عليها سنة ودخلت في الثانية.(طليعة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية ، للنسفي (١٦٦/١).

^(٤٩) بنت لبون: وهي التي أنتت عليها سنتان ودخلت في الثالثة(المرجع السابق، ١٦٦/١).

^(٥٠) حقة: وهو الذي أنتت عليه ثلاثة كواهل، فهو حق، والاثنتي: حقة. (حلية الفقهاء، للرازي (٩٨/١).

^(٥١) جذعة: وهو الذي أنتت عليه أربع كواهل فهو جذع، والاثنتي: جذعة. (المرجع السابق (٩٨/١).

من السفن التي تمر بالسواحل اليمنية، والتي كانت تحمل البضائع المختلفة من الهند، وكانت تؤخذ منهم الضرائب عيناً، وفي عهد المنصور عام ١٦٧هـ فرضت ضريبة الأسواق التي وضعت على الحوانيت^(٤٥). وكذلك فرضت أيضاً أيام المسلمين الأوائل ضرائب على المسافرين الداخلين والمغادرين، وعلى الأوزان والطواحين، وعرفت كذلك ضريبة النقل، وضريبة الضيافة في حق أهل الذمة، وفي مصر عام ٢٥٠هـ، فرض والتي الخراج ضريبة على الكلاء، الذي ترعاه الماشية، وسماتها المراعي، وكذلك فرض ضريبة أخرى على السمك سماها المصائد^(٤٦).

المطلب الرابع

أنواع وخصائص الضرائب والرسوم والهدف منها وفيه ثلاثة فروع:

الفرع الأول

أنواع الضرائب

تتعدد أنواع الضرائب وتختلف صورها، لذا سوف أقوم بعرض أهم أنواعها وهي على النحو التالي:

١- الضرائب التصاعدية:

وتتصدر هذه الضرائب على أنه كلما زاد الوعاء الضريبي^(٤٧) ارتفعت قيمة هذه الضريبة، وتعتبر

^(٤٥) الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية، محمد ضياء الدين الرئيس، ص ٤٤-٤٥.

^(٤٦) نظام الضرائب في الإسلام ومدى تطبيقه في المملكة العربية السعودية مع المقارنة، عبد العزيز العلي النعيم، ص ٤٥١-٤٥٠، النظم الضريبية بين الفكر المالي المعاصر والفكر المالي الإسلامي دراسة تحليلية مقارنة، سمر عبد الرحمن محمد الدحلة، ص ٨٩.

^(٤٧) الوعاء الضريبي: هو المادة الخاضعة للضريبة، أو المجل الذي يتحمل عباء الضريبة، ويعرف بأنه الشيء الموضوع الذي تفرض عليه الضريبة ويوضع البعض من تعريف وعاء الضريبة ليشمل طريقة توزيع الضريبة بين المادة المفروضة عليها أو بدمج ذلك الوعاء بفكرة

وكذا الأمر في فريضة العشور ^(٥٤) الإسلامية فقد كتب أبو موسى الأشعري رضي الله عنه إلى أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه حين رأى أن المسلمين تؤخذ منهم ضريبة أموالهم وما يحملونه من عروض التجارة إذا دخلوا دار الحرب متاجرين، فماذا يكون موقفه من تاجر دار الحرب إذا دخلوا بلاد الإسلام؟ فكتب إليه عمر رضي الله عنه (خذ أنت منهم كما يأخذون من تاجر المسلمين، وخذ من أهل الذمة نصف العشر، ومن المسلمين من كل أربعين درهماً، وليس فيما دون المائتين شيء، فإذا كانت مائتين فيها خمسة دراهم، وما زاد فبحسابه) ^(٥٥). واستخدمت العشور لتشجيع استيراد بعض السلع الضرورية من المواد الغذائية كالزيت والحبوب، فقد كان عمر رضي الله عنه يأخذ من الزيت والحنطة نصف العشر لكي يكثر الحمل إلى المدينة ^(٥٦) ^(٥٧).

٣- الضريبة المباشرة وغير المباشرة:

الضريبة المباشرة: هي تلك الضرائب التي لا يمكن بأي حال من الأحوال نقل عبئها الضريبي على أشخاص غير المكلف بها، حيث يستقر عبئها على

^(٥٤) العشور: اسم جنس شرعي، يطلق على ما يؤخذ من أموال التجارة، سواء كان المأخذ عشرًا لغويًا، أم ربعة، أو نصفه. (حاشية سعد جليبي على العناية (١٧١/٢)، حاشية ابن عابدين (٣٠٩/٢).

^(٥٥) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب الجزية، باب ما يؤخذ من النمي إذا أتجر في غير بلده، والحربي إذا دخل بلاد الإسلام بأمان. (١٨٧٧٠)(٣٥٤/٩)، وأبي يوسف في الخارج، ص٦.

^(٥٦) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه كتاب أهل الكتاب، صدقة أهل الكتاب (١٠١٢٧)(٩٩/٦)، الأموال، لأبي عبيدة، تحقيق/ محمد خليل هراس، ص٥٣١.

^(٥٧)، الأزدواج الضريبي في التشريع المالي الإسلامي والتشريع المالي المعاصر دراسة مقارنة، د/ عطية صقر، ص٩، المالية العامة الإسلامية دراسة مقارنة بين المبادئ العامة في الدولة الإسلامية والدولة الحديثة، د/ زكريا بيومي، ص٩٧-٩٨، الضرائب في النظام المالي الإسلامي، إبراهيم محمد خريص، ص٤٧-٤٨.

^(٥٢) وهذا نرى أن زكاة الابل ترتفع وتصعد كلما ارتفع عددها وتصعد، وهذا ينطبق على زكاة النقادين وعروض التجارة ^(٥٣).

٢- الضرائب الجمركية:

وهي التي تفرض على الواردات من دولة معينة، وكثير من الدول تعقد اتفاقيات تجارية بينها لتخفيض أثر الضرائب الجمركية، وتراعي كل منها الأخرى في عدم فرض ضرائب مرتفعة.

وتهدف هذه الضرائب إلى تحقيق العديد من الأهداف كحماية الصناعة المحلية ، والحد من استيراد بعض السلع الضارة، وتشجيع استيراد السلع الضرورية التي يستهلكها أكثر الأفراد، وتشمل الضرائب الجمركية ضرائب على الصادرات وأخرى على الواردات، وتعتبر الضرائب على الواردات هي الأكثر أهمية إذ تسعى الدولة أساساً إلى تشجيع صادراتها وبالتالي عدم تحويل المنتج أو المصدر ضريبة تعرقل تصريف السلعة في الخارج ، ولكن قد تفرض الدولة على الصادرات ضريبة لغرض مالي إذا كانت السلعة تتمتع بمركز احتكاري في الخارج وكان الطلب عليها غير مرن، وخاصة إذا كانت السلعة ضرورية، وقد تهدف إلى منع تصدير سلعة معينة، والاحتفاظ بها في الداخل ل حاجة السوق المحلي .

^(٥٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب زكاة الغنم (١٤٥٤)(١١٨/٢).

^(٥٣) الضرائب في النظام المالي الإسلامي دراسة مقارنة، إبراهيم محمد خريص، ص٦-٤٧.

نطاق ضيق في بعض الدول ، فهذا الأسلوب النقدي هو الأفضل لكون أسلوب فرض الضريبة عيناً، سيكلف الدولة تحملها تكاليف ونفقات قد تكون كبيرة في سبيل جمع المحاصيل الزراعية وحزنها ونقلها ، فضلاً عن احتمال تلفها ، وبالتالي تكون غير ملائمة لتحقيق أهداف الضريبة ^(٦٠) .

إن الأصل في الضريبة إنها مبلغ من النقود أي أنها اقطاع نقدي، وهذا يعكس التطور الحاصل في شكل الضريبة التي ظهرت في بادئ الأمر في صورة أعمال إلزامية من جهة ومن جهة أخرى يبرز الطابع النقدي للمجتمعات المعاصرة، فضلاً عما تتصف به النقود من مزايا ويشتمل الطابع النقدي للضريبة ثلاثة جوانب تتصل بالوعاء - الوعاء الضريبي -، والتصفية، والتحصيل ^(٦١) .

٢- الضريبة الزامية:

إن الضريبة تفرض والمكلف ليس مخيراً بدفعها وإنما يدفعها بقوة النظام، وإن التخلف عن تسديد الضريبة في الموعود المحدد يعرض المكلف المسائلة القانونية والغرامات الجزائية، وإن الدولة هي التي تحدد مقدار الضريبة ومواعيد التسديد، وكيفية التسديد، وتمارس الدولة ذلك ضمن مفهوم السيادة الوطنية للدولة ^(٦٢) .

على الرغم من أن الضريبة ليست غرامة ولكنها ملزمة بأمر الدولة على رعاياها والعاملين فيها من الأجانب، والأشخاص الطبيعيين والمعنوين؛ لذلك فإن حق إجبار الأشخاص على أداء الضريبة

أول مكلف بها لذلك يسمى بالمكلف الحقيقي أو الممول، مثال على ذلك ضريبة الدخل، ضريبة الثروة على أرباح الشركات ^(٥٨) .

أما الضريبة غير المباشرة، فيرى علماء المالية الحديثة أن عبئها يمكن أن ينال إلى غير دافعها، ثم إن الضريبة غير المباشرة تقع على السلع كضريبة الانتاج، وضريبة المبيعات، والضريبة الجمركية، عن طريق ما يسمى بالقيمة المضافة، حيث تضاف أسعار الضريبة إلى السلعة المستهلكة فينال عبئها من المنتج إلى المستهلك ^(٥٩) .

الفرع الثاني

خصائص الضرائب والرسوم

وفيه مسألتان:

المسألة الأولى

خصائص الضرائب

من خلال التعريفات السابقة للضرائب يمكن أن نحدد خصائص الضريبة على النحو الآتي:

١- الضريبة التزام نقدي:

تعني هذه الخاصية أن الدولة تحصل على الضريبة في شكل مبلغ من المال، إذ كانت الضريبة تجبي في العصور القديمة عيناً على شكل محصولات زراعية وغيرها، وبعد استعمال النقود مقياساً عاماً للقيم ووسيلة للتبادل ووسيلة للأداء وتسديد الديون، ولصعوبة الجباية العينية، فقد أصبحت الضريبة تجبي نقداً كقاعدة عامة، إلا أنها قد تدفع عيناً على

(٥٨) تطبيقات فنيات الضرائب بالنظام الجبائي، عبد الله الحرتسى حميد، ص ٥٠.

(٥٩) الضرائب في النظام المالي الإسلامي، ابراهيم محمد خريس، ص ٤٩.

(٦٠) الإدارة المالية العامة، د/ حسين محمد القاضي، ص ٤٧.

(٦١) المالية العامة النظرية والتطبيق، د/ محمد خصاونة، ص ٩١-٩٠.

(٦٢) المالية العامة النظرية والتطبيق، د/ محمد خصاونة، ص ٩١-٩٠.

أن الضريبة لا تفرض إلا بنظام، وتقوم السلطة المالية باقتراح لواح القوانين الضريبية التي تتضمن وعاء الضريبة والمشمولين بها وسعرها وكيفية جبائها وغيرها من المعايير التي على أساسها تحسب الضريبة، والتي يتوقع منها أن تكون عادلة (٦٦).

المسألة الثانية

خصائص الرسوم

للرسوم خصائص عديدة منها ما يلي:

١- الرسم مبلغ نقدی: فالرسم هو مبلغ من النقود يدفعه الفرد مقابل الحصول على خدمة خاصة من احدى إدارات أو مرافق الدولة، كما أن الدولة تقوم بتحصيل إيراداتها وتجري نفقاتها في صورة نقدية.
 ٢- يدفع للدولة الزاماً، فالرسم يدفع بواسطة الفرد مقابل الحصول على الخدمة الخاصة التي يتلقاها من جانب أحد المرافق والهيئات العامة للدولة.

٣- تحقيق النفع الخاص بجانب النفع العام: فالفرد يدفع الرسم مقابل الحصول على خدمة خاصة من جانب أحد المرافق العامة، وقد تكون هذه الخدمة عملاً تتولاها إحدى المرافق العامة، وقد تكون هذه الخدمة عملاً تتولاها إحدى الهيئات العامة لصالح الفرد مثل الأوراق النظامية والثبوتية، وقد تكون الخدمة تصريحاً لمزاولة عمل أو مهنة، فالرسوم تدفع مقابل خدمات خاصة تؤديها المرافق العامة، من أجل تحقيق النفع العام. (٦٧).

(٦٦) الإدارة المالية العامة، د/ حسين محمد القاضي، ص ٤٩.
 (٦٧) المالية العامة الإيرادات العامة، د/ رنيا محمود عمار، ص ٨٤-٨٢، الإيرادات المالية العامة، د/ حسين محمد القاضي، ص ٣٠، المعالجة

محصور بالدولة فقط إذ تتفرد بوضع النظام الذي يفرض الضريبة، ولا يمكن فرض أي ضريبة أو تعديلها أو إلغاؤها إلا بنظام من ولی الأمر (٦٨).

٣- الضريبة تفرض من قبل الدولة بدون مقابل: ليس للفرد من خيار في دفع الضريبة، بل هو مجرّد دفعها إلى الدولة بغض النظر عن استعداده أو رغبته في الدفع، فغداً من سولت له نفسه التهرب أو الامتناع عن دفع الضريبة واقع تحت طائلة العقاب، حيث تدفع وفق نظام قانوني يحدد حجم المبلغ الضريبي وكيفية دفعه الذي يتم بقانون، والإلقاء يتم بقانون فهي ضريبة تفرض وتلغى بالقانون (٦٩).

فالضريبة لا يمكن أن تفرض أو تعدل أو تلغى إلا بقانون، وإن أغلب التشريعات المالية جعلت أحكام قانون الضريبة ملزماً للدولة كما هي ملزمة للأفراد، وإن للأفراد الحق في اللجوء إلى القضاء حينما يشعرون بالتعسف في تطبيق جباية الضريبة.

٤- هدف الضريبة تحقيق منفعة عامة:

إن هذه الصفة من أبرز علامات التطور الذي مرت به الضريبة، وهو أن هدف الضريبة هو تحقيق المنفعة العامة إلا أن الخلاف قد نشأ بين الاقتصاديين حول تحديد مفهوم المنفعة العامة (٧٠).

٥- تفرض وتجبى الضريبة على أساس معايير مقررة مسبقاً:

(٦٨) الإدارة المالية العامة، د/ حسين محمد القاضي، ص ٤٨.

(٦٩) أثر كل من الزكاة والضريبة على التنمية الاقتصادية، فاطمة محمد عبد الحافظ حسونة، ص ٦٩.

(٧٠) المالية العامة النظرية والتطبيق، د/ محمد خصاونة، ص ٩٠-٩١.

وفي حالة الانكماش تخفض الضرائب لزيادة إنفاق الأفراد، وامتصاص القوة الشرائية لديهم.

٤- الضريبة: وسيلة لتحقيق الأهداف الاجتماعية، فتلجأ الدولة إلى زيادة الضرائب على بعض السلع التي ينتج عنها أضرار اجتماعية وتخفف الضرائب عن ذوي الأعباء العائلية، وتغنى بعض الهيئات التي تقوم بخدمات اجتماعية^(٦٩).

المسألة الثانية

الهدف من فرض الرسوم

تطورت أهمية الرسوم كمورد مالي للدولة، فقد كانت الرسوم في العصور الوسطى من أهم مصادر الإيرادات العامة، وكانت لها أهمية تفوق أهمية الضرائب، وذلك لعدة أسباب منها:

- كانت الفكرة السائدة في ذلك الوقت حول علاقة الدولة بالأفراد، أن هذه العلاقة أشبه ما تكون بالعلاقة التعاقدية والتي كانت تقتضي قيام الدولة بمثلة في مرافقها بتقديم خدمات معينة إلى الأفراد في مقابل التزام هؤلاء الأفراد بدفع تكاليف هذه الخدمات في شكل رسوم يلتزم بدفعها من يحصل على منفعة خاصة من النشاط العام للدولة^(٧٠).

- كانت الرسوم تعد بمثابة وسيلة لتخفيض أعباء النفقات العامة للدولة، والتي كان يتم تمويلها أساساً عن طريق إيرادات الدومنين الخاص. ثم ما لبث التطور أن أدى إلى تغير النظرة إلى مفهوم الدولة، بحيث أصبحت تؤدي دورها في اشباع الحاجات

الفرع الثالث

الهدف من فرض الضرائب، والرسوم

وفيه مسألتان:

المسألة الأولى

الهدف من فرض الضرائب

تمثل الضرائب أحد أهم مصادر الإيرادات بالعديد من الأنظمة المالية المعاصرة، حيث أن دورها لا يقتصر على مجرد تمويل النفقات العامة، بل يتجاوز إلى تحقيق أهداف اقتصادية واجتماعية متعددة، وتحتاج أبعادها باختلاف النظام الاقتصادي السائد في البلد^(٦٨).

فيقصد المنظم المالي من الإلزام بالضرائب تحقيق الأهداف التالية:

١- الضريبة مورد مالي تتفق الدولة المعاصرة منه على حاجاتها العامة.

٢- الضريبة: وسيلة لتحقيق سيادة الدولة الداخلية والخارجية، كما تستخدم كأداة من أدوات السياسة الخارجية مع الدول الأخرى، وذلك عن طريق فرض الرسوم الجمركية المناسبة.

٣- الضريبة: وسيلة لتحقيق الأغراض الاقتصادية، فتفرض الدولة ضرائب مرتفعة على بعض السلع المستوردة، لحماية الصناعة المحلية، كما تستخدم الضرائب للعمل على الاستقرار الاقتصادي غير المشوب بالتضخم أو الانكماش، ففي حالة التضخم ترفع الدولة الضرائب لامتصاص كمية النقود الزائدة،

^(٦٩) الزكاة والضرائب في الفقه الإسلامي، محمد عثمان شعيب، ص ٩٨-٩٩، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، مجلس التحرير العلمي، مجل ١١، ع ٢٩، ١٩٩٦، مبادئ المالية العامة، حامد عبد المجيد دراز، ص ٣٧-٣٠.

^(٧٠) مالية الدولة، د/ صفوتن عبد السلام عوض الله، ص ٤٩.

المحاسبية للضرائب والرسوم في المؤسسة الاقتصادية في ظل النظام المحاسبي المالي دارسة حالة مؤسسة مواد البناء ورقة SMCO، أسامة شعيب، حمزة خبيرة، ص ١٤.

^(٦٨) الضرائب أنواعها وأثارها الاقتصادية الاجتماعية من الناحية النظرية، وائل الراشد، ص ٣٢١.

١- **ضريبة الدخل:** وهي تعد اليوم من أشهر أنواع الضرائب، وذلك لانتشار التجارة والصناعة، وظهور أنواع كثيرة من المهن، وهذا بالإضافة إلى تجدد الدخل بصفة دورية منتظمة، والمراد بالدخل: "كل ناتج نقدى أو قابل للتقدير بالنقود، يحصل عليه صاحبه بصفة دورية، أو قابلة للدورية، من مصدر مستمر، أو قابل للاستمرار".^(٧٣).

و عموماً يمكن تعريف وعاء ضريبة الدخل: بأنه المبالغ التي تقوم الإدارة التنفيذية للضرائب (السلطة الضريبية) بتحديد الضريبة المستحقة الدفع عنها، أو أنه المال الذي يحصل عليه الشخص سواء كان طبيعياً، أم معنوياً طبقاً لأوضاع نص عليها القانون الضريبي بعد خصم التكاليف والإعفاءات التي يقررها القانون.^(٧٤).

ويدخل تحت هذا النوع من الضرائب: ضريبة الأرباح التجارية، والصناعية، وضريبة كسب العمل.

٢- **ضريبة رأس المال:** وهي تشمل جميع الضرائب المتعلقة بالأموال العقارية والمنقوله.

٣- **ضريبة الثروة عند تداولها أو استهلاكها:** وهي التي تفرض على المبيعات، والمشتريات، كالضرائب الجمركية، وضريبة المبيعات،

العامة للأفراد في مختلف المجالات، بناء على مسؤوليتها باعتبارها تنظيماً يعمل باسم التضامن الاجتماعي لتحقيق الصالح العام، بحيث أصبح من الضروري أن يستفيد بخدماتها كافة المواطنين، بما في ذلك هؤلاء الذين لا يقدرون على دفع مقابل أو ثمن هذه الخدمات، وقد استتبع ذلك انخفاض في أهمية الرسوم^(٧١).

المطلب الخامس

وعاء الضريبة، وأثر تطبيق الضريبة والرسوم في التنمية الاقتصادية، والشروط الواجب مراعاتها عند فرض الضريبة

وفيه ثلاثة أفرع:

الفرع الأول

وعاء الضريبة^(٧٢)

نظرًا للتطور الاجتماعي في هذا العصر تطور مفهوم الضريبة من حيث الوعاء، وأصبحت تفرض على ما يملكه الشخص بدلاً من أن تفرض عليه شخصياً، وظهر مبدأ القدرة على الدفع نتيجة ظهور فكرة العدالة الضريبية، ووضعت عدة مقاييس لقياس قدرة المكلف بدفع الضريبة، وتمثل في حجم الدخل الدوري، وحجم الثروة المتراكمة، وحجم الاستهلاك الجاري، وبناء على ذلك فوعاء الضريبة جميع ثروة الفرد، وفيما يلي بيان لهذه الأنواع:

(٧١) المرجع السابق، ص. ٥٠.

(٧٢) يقصد بوعاء الضريبة: هو المادة الخاضعة للضريبة، أو المثل الذي يتحمله عبء الضريبة، ويعرف بأنه الشيء، أو الموضوع الذي تفرض عليه الضريبة، ويوضح البعض من تعريف وعاء الضريبة ليشمل طريقة توزيع الضريبة بين المادة المفروضة عليها، أو بدمج ذلك الوعاء بفكرة المقدرة التكاليفية على اعتبار أن المقدرة التكاليفية هي التي تشكل موضوع الضريبة. (وعاء ضريبة الخل في التشريع الضريبي التباين في الأنظمة الضريبية القائمة في الدول العربية دراسة مقارنة، د/ عبد الباسط علي جاسم الزبيدي، ص ٢).

(٧٣) الزكاة والضرائب في الفقه الإسلامي، محمد عثمان شبیر، ص ٩٩، ١٠٠.

(٧٤) وعاء ضريبة الخل في التشريع الضريبي التباين في الأنظمة الضريبية القائمة في الدول العربية دراسة مقارنة، د/ عبد الباسط علي جاسم الزبيدي، ص ٢٣.

السلع الإنتاجية نتيجة ازدياد الطلب على السلع الاستهلاكية التي زادت نتيجة زيادة الطلب عليها من قبل الأفراد الذين زادت دخولهم بسبب توزيع أموال جديدة عليهم يساعد خلق القوة الشرائية لديهم، وهكذا سوف تحدث مجموعة من الآثار الاقتصادية المتتالية التي سينعكس أثراها النهائي على الاقتصاد بشكل عام أي سوف يزيد النمو الاقتصادي وبالتالي الدخل القومي^(٧٧).

الفرع الثالث

الشروط الواجب مراعاتها عند فرض الضريبة، والرسوم

وقد وضع بعض علماء الاقتصاد في العصور الحديثة قواعد ثابتة لجباية الضرائب وتقديرها، وطرق تحصيلها، وموعد جبائها، وأصبحت هذه القواعد المقياس الذي تقاس به صلاحية الضريبة، وسلامة النظام المالي كله، وأولى هذه القواعد: قاعدة العدالة: والمقصود بها: أن يكون اشتراك كل مكلف في نفقات الدولة متناسباً مع قدرته ويساره أي: أن يكون اشتراكه بنسبة الدخل الذي يتمتع به في ظل الدولة.

القاعدة الثانية: اليقين: ومعناها: أن الضريبة التي تفرض على كل فرد يجب أن تكون واضحة معلومة من حيث موعد الدفع، وكيفيته ومقداره بحيث لا يتطرق إلى ذلك أي شك.

القاعدة الثالثة: الملاءمة: ويقصد بها أن تكون جباية الضريبة في أكثر الأوقات ملائمة للمكلف، وبالكيفية المتيسرة له أكثر من غيرها.

(٧٧) الضرائب في النظام المالي الإسلامي، إبراهيم محمد خريس، ص ١٤٥.

وتسمى الضرائب غير المباشرة؛ لأن دافع الضريبة ينقل عبأها إلى المستهلك^(٧٥).

الفرع الثاني

أثر تطبيق الضريبة والرسوم في التنمية الاقتصادية إن من أهداف النظم الضريبية في الدول النامية والمتقدمة تشجيع النمو الاقتصادي، وخلق البيئة الاقتصادية الازمة لتحضير هذا النمو، والوصول إلى مرحلة الاستقرار الاقتصادي، وبالتالي تحقيق الكفاءة في استخدام الموارد الاقتصادية المتاحة، ومنذ أن كان تحقيق الاستقرار الاقتصادي هدفًا رئيسيًا للسياسة المالية في الدول المتقدمة، اتجهت الدول النامية لتأكيد هدف النمو الاقتصادي اللازم لزيادة الدخل القومي، ومعدلات الدخول الفردية، وكان المفتاح الأساسي لذلك، هو زيادة المدخرات، والاستثمارات؛ ولأن المعدل الحدي للإدخار متدن في الدول النامية بسبب ارتفاع المعدل الحدي للاستهلاك فإن التراكمات الرأسمالية الازمة لعملية النمو الاقتصادي قليلة، وبالتالي لابد من الاعتماد على الضرائب والادخار الإجبارية في توفير هذه التراكمات^(٧٦).

إن الانقطاع من دخل الفرد يؤدي إلى حفظه على الاستثمار، وإن اقتطعت الضريبة جزءاً من مدخلاته فإن هذا سيكون بصورة مؤقتة؛ لأن حفظه على الاستثمار سيعوض ما فقده من مدخلات لذلك سوف يستثمر أمواله في مشاريع إنتاجية جديدة تساهم في إحداث تنمية اقتصادية عن طريق زيادة الطلب على

(٧٥) الزكاة والضرائب في الفقه الإسلامي، محمد عثمان شير، ص ١٠٠، ٩٩٩.

(٧٦) الضرائب والنمو الاقتصادي في الأردن دراسة قياسية تحليلية ١٩٧٠، محمد علي صباحين، ص ٢٦.

أ- تحرير محل النزاع:

- محل الاتفاق: انفق الفقهاء على حق المسلمين في دفع ما ينوبهم من النوازل العامة التي تنزل بهم، كصد خطر العدو، واستقاذ أسرى المسلمين، ومقاومة الأوبئة، والمجاعات، ونحوها^(٨٠).

ب- محل الخلاف:

اختلف الفقهاء في مسألة هل في المال حق سوى الزكاة أم لا؟ على قولين:

القول الأول: ذهب الحنفية، والمالكية، والشافعية، وابن حزم الظاهري، وهو المروي عن الشعبي والحسن وطاووس وعطاء ومسروق وغيرهم إلى أنه في المال حق سوى الزكاة^(٨١).

القول الثاني: ذهب بعض الفقهاء منهم الضحاك بن مزاحم، والماوردي إلى أنه ليس في المال حق سوى الزكاة،^(٨٢).

الأدلة:

أولاً: أدلة أصحاب القول الأول:

استدل أصحاب القول الأول إلى أنه في المال حق سوى الزكاة، بالكتاب، والسنّة، والآثار، والمعقول:

أولاً: الدليل من الكتاب:

(٨٠) العناية شرح الهدایة للبلبرتی (٢٢١/٧)، شرح فتح القدیر، للكمال بن الهمام (٢٢٢/٧)، حاشية ابن عابدين (٣٣٠/٥)، تفسیر القرطبی (٢٤٢/٢)، الاعتصام، للشاطبی (٢٣-٢٢/٣)، حاشية البنانی على شرح الزرقانی (٣٢٨/٢)، کشاف القناع، للبهوتی (٥٤١/٣)، مطالب أولی النهی للرحبانی (٥٦٩/٣)، المحلی، لابن حزم (٢٨١/٤).

(٨١) العناية شرح الهدایة للبلبرتی (٢٢١/٧)، شرح فتح القدیر، للكمال بن الهمام (٢٢٢/٧)، حاشية ابن عابدين (٣٣٠/٥)، تفسیر القرطبی (٢٤٢/٢)، الاعتصام، للشاطبی (٢٣-٢٢/٣)، حاشية البنانی (٣٢٨/٢)، کشاف القناع، للبهوتی (٥٤١/٣)، مطالب أولی النهی للرحبانی (٥٦٩/٣)، المحلی، لابن حزم (٢٨١/٤)، شرح التووی على مسلم (٧١/٧).

(٨٢) كتاب الأموال، لأبي عبيد (٤٤٦/١)، المحلی، لابن حزم (٢٨٣/٤)، الأحكام السلطانية، للماوردي (١٧٩/١).

القاعدة الرابعة: الاقتصاد: ومعناها: الاقتصاد في نفقات الجباية، ففضل الضرائب التي تقل نفقات جبايتها على الضرائب التي تكثر نفقات جبايتها، حتى يكون الفرق بين ما يخرج من خزائن المكلفين، وما يدخل في خزائن الدولة أقل فرق مستطاع. وإلى هذه القواعد الأربع أضاف بعض علماء الاقتصاد قواعد أخرى بعضها متفرع عنها، وبعضها مكمل لها، وأهم هذه القواعد: أن كل ضريبة يجب ألا تقع إلا على الدخل لا على رأس المال، وعلى صافي الدخل لا على جملة الناتج؛ لتكون الضريبة من ثمرة المال، ولا يكون من عوامل نقص أصله، وأن الضرائب يجب ألا تمس الدخل الضروري لحياة المكلف، فالحد الأدنى للمعيشة يجب أن يعفى من كل تكليف، فهذه هي القواعد والشروط التي التزمها علماء المالية في شأن الضرائب^(٨٣).

المطلب السادس

حكم فرض الضرائب في الفقه الإسلامي

و فيه ثلاثة فروع:

الفرع الأول:

حكم فرض الضرائب الأصلية^(٨٤) في الفقه الإسلامي

بيان الحكم الشرعي لهذه المسألة ينطلق من بيان الحكم الشرعي لمسألة أخرى ألا وهي هل في المال حق سوى الزكاة؟ وهذا ما سوف أعرضه فيما يأتي:

هل في المال حق سوى الزكاة:

(٨٤) نظام الضرائب في الإسلام، د/ أحمد حاج علي الأزرق، ص ٢٧٦،
بحث منشور بمجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية، بالمدينة النبوية،
مج ١٢، ع ٤، ١٩٨٠.

(٨٥) الضرائب الأصلية: يقصد بها الضرائب التي أصلها في التشريع الإسلامي وخاصة في المتصور الأولى للإسلام مثل الجزية، والخراج، والعشور (سن الضرائب في الشريعة الإسلامية، خليل محمد خليل، ص ١٩٩).

وقال الرازى: اختلفوا في المراد من هذا الإيتاء فقال قوم: إنها الزكاة، وهذا ضعيف؛ وذلك لأنه تعالى عطف الزكاة عليه بقوله: «وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَةَ»^(٨٧) ومن حق المعطوف والمعطوف عليه أن يتغايرا، فثبت أن المراد به غير الزكاة، ثم إنه لا يخلوا إما أن يكون من التطوعات، أو من الواجبات، لا جائز أن يكون من التطوعات؛ لأنه تعالى قال في آخر الآية: «أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّغِيِّنُونَ»^(٨٨) وقف التقوى عليه، ولو كان ذلك ندبا لما وقف التقوى عليه، فثبت أن هذا الإيتاء، وإن كان غير الزكاة إلا أنه من الواجبات^(٨٩).

ثانياً: الدليل من السنة:

أستدل أصحاب هذا القول بأحاديث كثيرة ذكر منها ما يلي:

١- عن فاطمة بنت قيس، قالت: سألت، أو سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الزكاة؟ فقال: «إن في المال لحقاً سوى الزكاة»، ثم تلا هذه الآية التي في البقرة: «لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُؤْلِمُ وَجُوهَكُمْ...» الآية^(٩٠).

١- قوله تعالى «لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُؤْلِمُ وَجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَاللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالْمَلَائِكَةَ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّنَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَجَاهَنَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّغِيِّنُونَ»^(٨٣).

وجه الدلالة:

قوله تعالى: «وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ» استدل به من قال: إن في المال حقاً سوى الزكاة وبها كمال البر^(٨٤)، فتدل الآية الكريمة على أن في المال حقاً سوى الزكاة بدليل ذكر الزكاة في قوله تعالى «وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَةَ» وقد قال تعالى قبل ذلك «وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ» فدل على أن ما سبق لا علاقة له بالزكاة ، إذ لو كان المقصود منها الزكاة لما كررها الله تعالى فدل على أن هناك حقوقاً أخرى في المال^(٨٥).

قال الزمخشري: فإن قلت: قد ذكر إيتاء المال في هذه الوجوه ثم قفاه بإيتاء الزكاة فهل دل ذلك على أن في المال حقاً سوى الزكاة؟ قلت: يحتمل ذلك^(٨٦).

(٨٧) سورة البقرة: ١٧٧.

(٨٨) سورة البقرة: ١٧٧.

(٨٩) مفاتيح الغيب، للرازى (٢١٦/٥).

(٩٠) البقرة: ١٧٧.

(٩١) أخرجه الترمذى في سنته، أبواب الزكاة، باب ما جاء أن في المال حقاً سوى الزكاة (٦٥٩)(٦٦٠)(٣٩/٣) قال الترمذى: وأبو حمزة ميمون الأعور يضعف» وروى بيان، وإسماعيل بن سالم، عن الشعبي هذا الحديث قوله، وهذا أصح، والمتقى الهندي في كنز العمال (١٦٠٦)(٣٥٠/٦)، قال ابن الخراط في الأحكام الوسطى من حديث النبي ﷺ: روى مرسلًا عن الشعبي قال: وهو أصح (١٨٢/٢، ١٨٣).

(٨٣) سورة البقرة: ١٧٧.

(٨٤) تفسير القرطبي (٢٤١/٢)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية (٢٤٣/١).

(٨٥) أحكام القرآن للجصاص (١٦٢/١)، سلطة الحاكم في فرض الضرائب، نداء فهمي المصري، ص: ٨٠.

(٨٦) الكشاف، للزمخشري (٢٠٢/١).

للعطاء وتعريضه من غير سؤال^(٩٦)، مما يدل هذا

على أن في المال حقوق أخرى سوى الزكاة.

٣- عن عبد الرحمن بن أبي بكر، أن أصحاب الصفة، كانوا أناساً فقراء وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث، وإن أربع فخامس أو سادس» وأن أبي بكر جاء بثلاثة، فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم بعشرة، الحديث^(٩٧).

وجه الدلالة:

دل الحديث على وجوب التعاون التكافل والمشاركة بين أفراد المجتمع الذي يعيش فيه الإنسان، وإن دل هذا فإنما يدل على أن في المال حقاً سوى الزكاة.

ثالثاً: الدليل من الآثار:

استدل أصحاب هذا القول بآثار كثيرة أذكر منها ما يلي:

١- عن قرعة، قال: قلت لابن عمر إن لي مالاً فإلى من أدفع زكاته قال: «ادفعها إلى هؤلاء القوم»، يعني الأمراء، قلت: إذا يتذدون بها ثياباً وطبيباً، قال: «وإن اتذدوا ثياباً وطبيباً، ولكن في مالك حق سوى الزكاة يا قرعة»^(٩٨).

وجه الدلالة:

الاستشهاد أنه - تعالى - ذكر إيتاء المال في هذه الوجوه ثم قفاه بإيتاء الزكاة، فدل ذلك على أن في المال حقاً سوى الزكاة^(٩٩)، كفاكاك الأسير وإطعام المضطرب وسقي الظمآن وعدم منع الماء والملح والنار وإنفاذ محترم أشرف على الهلاك ونحو ذلك، فهذه حقوق قام الإجماع على وجوبها وإجبار الأغنياء عليها^(١٠٠).

٢- عن أبي سعيد الخدري، قال: بينما نحن في سفر مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاء رجل على راحلة له، قال: فجعل يصرف بصره يميناً وشمالاً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كان معه فضل ظهر^(١٠١)، فليعد به على من لا ظهر له، ومن كان له فضل من زاد، فليعد به على من لا زاد له»، قال: فذكر من أصناف المال ما ذكر حتى رأينا أنه لا حق لأحد منا في فضل^(١٠٢).

وجه الدلالة:

دل الحديث على الحث على الصدقة والجود والمواساة والإحسان إلى الرفقة والأصحاب، والاعتناء بمصالح الأصحاب وأمر كبير القوم أصحابه بمواساة المحتاج، وأنه يكتفى في حاجة المحتاج بتعرضه

(٩٦) شرح النووي على مسلم (٣٣/١٢).

(٩٧) فيض القدير، للمناوي (٤٧٢/٢).

(٩٨) أي: زيادة مركوب عن نفسه (مرقة المفاتيح شرح مشكاة المصايب).

(٩٩) (٢٥١٤/٦).

(١٠٠) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الزكاة، من قال: تدفع الزكاة إلى السلطان (١٠١٩).

(١٠١) شرح النووي على مسلم (٣٣/١٢).

(١٠٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب مواقف الصلاة، باب السمر مع الضيف والأهل (٦٠٢).

(١٠٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الزكاة، من قال: تدفع الزكاة

(١٠٤) إلى السلطان (٣٨٤/٢).

ال المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة، فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيمة، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيمة»^(١٠٣)، إن هذا الاخاء الذي نادى به القرآن الكريم والسنّة النبوية لا يكون فقط بدفع الزكاة، بل يكون في كل شيء تعرض له إخوانه المسلمين بالمساعدة المالية الواجبة، والوقوف بجانبهم^(١٠٤).

ثانياً: أدلة أصحاب القول الثاني:
استدل أصحاب القول الثاني على أنه ليس في المال حق سوى الزكاة، بالأدلة الآتية:

أولاً: الدليل من السنّة:

وردت أحاديث كثيرة تدل على أنه ليس في المال حق سوى الزكاة، نذكر منها ما يلي:

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن أعرابياً أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: دلني على عمل إذا عملته دخلت الجنة، قال: "تعبد الله لا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة المكتوبة، وتؤدي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان" قال: والذي نفسي بيده لا أزيد على هذا، فلما ولى، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة، فلينظر إلى هذا" ^(١٠٥).

٢- عن أبي وائل، قال: قال عمر بن الخطاب: «لو استقبلت من أمري ما استبرت لأخذت فضول الأغنياء، فقسمتها في فقراء المهاجرين»^(٩٩).

وجه الدلالة:

دل الأثر الأول بتصريحه على أن في المال حفأً سوى الزكاة إذ تساءل قزعة عن مدى مشروعية دفع الزكاة للأمراء، فألزمه ابن عمر بالدفع إليهم، جاعلاً للفقراء حفأً آخر في المال لا يضيعون بسيبه.
وأما الثاني: فإن ندم عمر رضي الله عنه على أنه لم يأخذ فضول أموال الأغنياء قد أخرجوا الزكاة ابتداء

^(١٠٠).

رابعاً الدليل من المعقول:

١- وجوب التكافل الاجتماعي بين المسلمين:

إن التكافل الاجتماعي في مغزاه ومؤداه، أن يحس كل فرد من أفراد المجتمع بأن عليه واجبات لهذا المجتمع الذي يعيش فيه يجب عليه أداؤها، وأنه إن قصر في أدائه فقد يؤدي ذلك إلى انهيار البناء عليه وعلى غيره^(١٠١).

٢- أن فيه تعزيزاً لمبدأ الإخاء الذي نادى به القرآن الكريم، فقد قال الله تعالى **﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾**^(١٠٢) وقول النبي ﷺ عن ابن شهاب أن سالماً أخبره أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أخبره: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «المسلم أخو

^(٩٩) الأموال، لابن زنجويه (١٣٦٤) (٧٨٩/٢).

^(١٠٠) سلطة الحاكم في فرض الضرائب، نداء فهمي، ص ٨٣.

^(١٠١) التكافل الاجتماعي في الإسلام، للشيخ/ محمد أبو زهرة، ص ٧،
الضرائب في النظام المالي الإسلامي، دراسة مقارنة، محمد الخالدي،
ص ٨٦.

^(١٠٢) الحجرات: ١٠.

^(١٠٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المظالم والغصب، باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه (٢٤٤٢) (١٢٨/٣).

^(١٠٤) سلطة الحاكم في فرض الضرائب، نداء فهمي المصري، ص ٨٤.

^(١٠٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة (١٣٩٧) (١٠٥/٢).

من هذه الأشياء من حقوق المال بمعنى أنه يوجبه المال بل يوجبه أسباب آخر كالفطر والقرابة والزواج وغير ذلك فالحقوق التي يوجبها المال فقط تقضى بالزكاة، وقال الترمذى بعد تخریج هذا الحديث هذا حديث حسن غریب وقد روى عن النبي . صلی الله عليه وسلم من غير وجه «أنه ذكر الزكاة فقال رجل يا رسول الله، هل علي غيرها فقال لا إلا أن تطوع» (١٠٨).

٣- عن فاطمة بنت قيس، أنها سمعته تعنى النبي صلی الله عليه وسلم يقول: "ليس في المال حق سوى الزكاة" (١٠٩).

وجه الدلالة:

دل الحديث دلالة واضحة على أنه لا يجوز أخذ مال المسلم في غير ما ذكر؛ لأن النبي ﷺ جعل ما سوى الزكاة ليس واجباً، فليس في المال حق سوى الزكاة.

المناقشة:

أخرج الترمذى في "جامعه"، وابن ماجه في "سننه" عن فاطمة بنت قيس - رضي الله تعالى عنها -، عن النبي - صلی الله عليه وسلم -، قال: "إن في المال حقاً سوى الزكاة". ولفظ ابن ماجه: "في المال حق سوى الزكاة"، وفي بعض نسخه: "ليس في المال حق سوى الزكاة". وهو ضعيف جداً، لا يصلح

(١٠٨) حاشية السندي (٥٤٦/١)، تحفة الأحوزي (١٩٨/٣).

(١٠٩) أخرج ابن ماجه في سننه، كتاب الزكاة، باب ما أدى زكاته ليس بكتن (١٧٨٩/١)، والترمذى، أبواب الزكاة عن رسول الله صلی الله عليه وسلم، باب ما جاء إذا أديت الزكاة فقضيت ما عليك، قال الترمذى: "هذا حديث غریب"، وقد روى عن النبي صلی الله عليه وسلم من غير وجه أنه ذكر الزكاة، فقال رجل: يا رسول الله هل علي غيرها؟ فقال: "لا، إلا أن تتطوع"، والحاكم في مستدركه، كتاب الزكاة، بلفظ: "إذا أديت الزكاة فقد قضيت ما عليك، ومن جمع مالا حراما، ثم تصدق به لم يكن له فيه أجر، وكان إصره عليه" (١٤٤٠/١)، والبزار في مسنده (٩٤٠/٦) قال البزار: ولا نعلم بروى هذا الكلام إلا، عن أبي هريرة رضي الله عنه، بهذا الإسناد.

(١١٧) الاستذكار، لابن عبد البر (١٧٥/٣)، التنویر شرح الجامع الصغیر، لمحمد بن إسماعيل الكحلاني (٥١٥/١).

وجه الدلالة:

دل الحديث على أنه ليس في المال حقوقاً أخرى سوى الزكاة المفروضة، إلا ما تركها النبي ﷺ، لا سيما وأن الحديث كان جواباً من النبي ﷺ عن سؤال، فيه الحاجة إلى البيان، ولا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة.

٢- عن أبي هريرة، أن رسول الله صلی الله عليه وسلم قال: "إذا أديت زكاة مالك فقد قضيت ما عليك" (١٠٦).

وجه الدلالة:

فيه دليل على أنه لا حق في المال سوى الزكاة، فالمسلم غير مطالب بحقوق أخرى، إلا إذا تطوع من تلقائه نفسه (١٠٧).

المناقشة

يناقش هذا بما يلي:

أن معنى "فقد قضيت ما عليك" من حق المال، وهذا مبني على دخول صدقة الفطر في الزكاة وكذا النفقة الالزامية أو على أن المراد بقوله: "فقد قضيت ما عليك" أي قضيت أعظم ما عليك من الحق ويجتهد أن يقال الكلام في حقوق المال وليس بشيء

(١٠٧) أخرجه ابن ماجه كتاب الزكاة - باب ما أدى زكاته ليس بكتن (١٧٨٨/١)، والترمذى، أبواب الزكاة عن رسول الله صلی الله عليه وسلم، باب ما جاء إذا أديت الزكاة فقضيت ما عليك، قال الترمذى: "هذا حديث غریب"، وقد روى عن النبي صلی الله عليه وسلم من غير وجه أنه ذكر الزكاة، فقال رجل: يا رسول الله هل علي غيرها؟ فقال: "لا، إلا أن تتطوع"، والحاكم في مستدركه، كتاب الزكاة، بلفظ: "إذا أديت الزكاة فقد قضيت ما عليك، ومن جمع مالا حراما، ثم تصدق به لم يكن له فيه أجر، وكان إصره عليه" (١٤٤٠/١)، والبزار في مسنده (٩٤٠/٦) قال البزار: ولا نعلم بروى هذا الكلام إلا، عن أبي هريرة رضي الله عنه، بهذا الإسناد.

(١١٧) الاستذكار، لابن عبد البر (١٧٥/٣)، التنویر شرح الجامع الصغیر، لمحمد بن إسماعيل الكحلاني (٥١٥/١).

ثانياً: الدليل من المعمول:

- إن القول بأن في المال حقاً سوى الزكاة فيه اعتداء على أموال الأفراد بغير حق، وهو مخالف لمقاصد الشريعة، فالشريعة الإسلامية وضعت أحكاماً؛ لتصون المال، فوضعت قيوداً وضوابط لحماية مال الأفراد من السلب والغصب، لذلك نظمت العقود وبينت ما يحل وما يحرم، حتى لا يعتدي أحد على مال الآخر (١١٥).

يرد على هذا:

قال أبو محمد ابن حزم -رحمه الله تعالى-: من قال: إنه لا حق في المال غير الزكاة، فقد قال الباطل، ولا برهان على صحة قوله، لا من نص، ولا إجماع، وكل ما أوجبه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الأموال فهو واجب. ونسائل من قال هذا، هل تجب في الأموال كفارة الظهار، والأيمان، وديون الناس، أم لا؟ فمن قولهم: نعم، وهذا تناقض منهم. وأما إعارة الدلو، وإطراق الفحل، فداخل تحت قول الله تعالى: «وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ» (١١٦) (١١٧).

الرأي المختار:

بعد عرض أقوال فقهاء وادلتهم ومناقشة ما أمكن مناقشته منها يتبين لنا أن ما ذهب إليه أصحاب القول الأول إلى أن في المال حق سوى الزكاة، هو الرأي المختار، وذلك لقوة أدلتهم وسلامتها من

(١١٥) سلطة الحاكم في فرض الضرائب، نداء فهمي المصري، ص ٨٧.

(١١٦) الماعون: ٧.

(١١٧) المحلبي (٤/٢٨١)، ذخيرة العقبي في شرح المختبى، لمحمد بن علي الإثيوبي التولوي (٢٢١٠).

للاحتجاج به، لأن في إسناده أبا حمزة ميمون الأعور القصاب، قال أحمـد: متـركـ الحديث. وقال الترمذـيـ: هذا حـدـيـثـ إـسـنـادـهـ لـيـسـ بـذـاكـ،ـ وـأـبـوـ حـمـزـةـ مـيـمـونـ الـأـعـورـ يـضـعـفـ،ـ وـرـوـىـ بـيـانـ،ـ وـإـسـمـاعـيلـ بـنـ سـالـمـ عـنـ الشـعـبـيـ هـذـاـ حـدـيـثـ قـوـلـهـ (١١٠)،ـ يـقـولـ المـبـارـكـفـورـيـ:ـ فـالـظـاهـرـ إـنـهـ خـطـأـ مـنـ النـاسـخـ،ـ أـوـ مـنـ الرـاوـيـ (١١١).

يرد على هذا:

قال المناوي: قوله إن في المال حقاً سوى الزكاة كفـاكـ أـسـيرـ إـطـعـامـ مـضـطـرـ إـنـقـاذـ مـحـتـرـمـ فـهـذـهـ حـقـوقـ وـاجـبـةـ غـيرـهـاـ،ـ لـكـنـ وـجـوبـهـ عـارـضـ فـلـاـ تـدـافـعـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ خـبـرـ "لـيـسـ"ـ فـيـ المـالـ حـقـ سـوـىـ الزـكـاـةـ (١١٢).

٤- عن عقبة بن عامر، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "لا يدخل الجنة صاحب مكس" (١١٣) (١١٤).

وجه الدلالة:

دل الحديث على أن أخذ شيء من المال سوى الزكاة نوع مكس، فيكون محرماً؛ لأنه يحجب صاحبه عن دخول الجنة.

(١١٠) فيض القدير، للمناوي (٣٧٥/٥).

(١١١) مراعاة المفاتيح شرح مشكاة المصباح، للمباركفوري (٣٤٨/٦).

(١١٢) المرجع السابق (٣٤٨/٦).

(١١٣) صاحب المكس: هو الذي يُعْشِرُ أموال المسلمين ويأخذ من التجار والمختلفة إذا مرروا عليه (معالم السنن (٣/٥)، شرح معاني الآثار، للطحاوي، ٢/٣١).

(١١٤) أخرجه أبي داود في سننه، كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب في السعوية على الصدقة (٢٩٣٧) (٣٢/٣)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين، كتاب الزكاة (١٤٦٩) (١٤٦٢/١)، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجه، أحمد في مسنده (١٧٢٩٤) (٥٢٦/٢٨)، والطبراني في المعجم الكبير (٢٧١/٣١٧).

جميعها ما لم يخش استيلاء العدو عليهم بسبب ذلك، بأن لا يوجد عندها - أي عند الاستيلاء - ما يشترون به سلاحاً ولا بارودا، وكل من دفع شيئاً من جماعة المسلمين فلا رجوع له به على الأسير المفدى^(١٢٢).

وقال القرطبي: اتفق العلماء على أنه إذا نزلت بال المسلمين حاجة بعد أداء الزكاة فإنه يجب صرف المال إليها^(١٢٣).

وقال إمام الحرمين الجويني: لا بد من توظيف أموال يراها الإمام قائمة بالمؤن الراتبة، أو مدانية لها، وإذا وظف الإمام على الغلات والثمرات وضروب الزوائد والفوائد من الجهات يسيراً من كثير، سهل احتماله، ووفر به أهاب الإسلام وماله، واستظهر رجاله، وانتظمت قواعد الملك وأحواله^(١٢٤).

وقال الإمام الغزالى: أما إذا خلت الأيدي من الأموال ولم يكن من مال المصالح ما يفي بخرجات العسكر ولو تفرق العسكر واشتغلوا بالكسب لخيف دخول الكفار بلاد الإسلام أو خيف ثوران الفتنة من أهل العرامة في بلاد الإسلام، فيجوز للإمام أن يوظف على الأغنياء مقدار كفاية الجند^(١٢٥).

كما تعرض الإمام ابن حزم الظاهري لمسألة فرض الضرائب على أموال الأغنياء فقال: "فرض على

المعارض، ولظواهر النصوص الدالة على أن في المال حقاً سوى الزكاة (١١٨)، كما أن الإثبات والنفي إذا تارضاً كان الإثبات أولى عند التعارض^(١١٩).

الفرع الثاني

حكم فرض الضرائب الاستثنائية في الفقه الإسلامي ورد عن فقهاء المذاهب الفقهية، ما يدل على جواز فرض الضرائب الاستثنائية، فليس هناك ما يمنع من القول بجوازها، حيث جاء عنهم ما يلى: قال ابن عابدين: "قال في الفتح قيل أراد بها - أي الضرائب الاستثنائية - ما يكون بحق كأجرة الحراس وكري النهر المشترك والمال الموظف لتجهيز الجيش وفداء الأسرى إذا لم يكن في بيت المال شيء وغيرهما مما هو بحق، فالكافلة به جائزة بالاتفاق؛ لأنها واجبة على كل مسلم مouser بإيجاب طاعةولي الأمر فيما فيه مصلحة المسلمين"^(١٢٠).

نقل في "نيل الابتهاج" عن الشيخ المالقي في كتاب الورع قوله: (توظيف الخراج على المسلمين من المصالح المرسلة، ولا شك عندنا في جوازه وظهور مصلحته ... وإنما النظر في القدر المحتاج إليه من ذلك، وذلك موكول إلى الإمام)^(١٢١).

وجاء في حاشية الدسوقي: "ويتولى الإمام أو نائبه جباية ذلك، يفدى بأموال المسلمين، ولو أتى على

(١٢٢) حاشية الدسوقي على الشرح الكبير (٢٠٧/٢).

(١٢٣) تفسير القرطبي (٢٤٢/٢).

(١٢٤) الغيثي غيث الأئم في التباث الظلم، لإمام الحرمين الجويني (٢٨٣/١).

(١٢٥) المستنصرى، للغزالى (١٧٧/١).

(١١٨) المرجع السابق (١٠١/٢٢).

(١١٩) شرح مختصر الروضة، للطوفى (٤٨٣/١)، شرح سنن ابن ماجه، للسيوطى (١٢٨/١).

(١٢٠) حاشية ابن عابدين (٣٣٠/٥)،

(١٢١) نيل الابتهاج بتطریز الدیباچ، لأبی العباس احمد بابا التکروری التنبکتی (٥٠/١).

الإفتاء المصرية ^(١٢٨)، وفتوى علماء المسلمين في المؤتمر الثاني لمجمع البحوث الإسلامية بجواز فرض الضرائب عند الحاجة لسد النقص في موارد الدولة ^(١٢٩)، وأبو الأعلى المودودي ^(١٣٠)، والشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر -رحمه الله تعالى- ^(١٣١)، والأستاذ الدكتور عبد الحليم محمود، شيخ الجامع الأزهر -رحمه الله تعالى، والشيخ محمد أبو زهرة ^(١٣٢)، والدكتور وهبة الرحيلي ^(١٣٣) والدكتور حسين حسين شحاته ^(١٣٤)، وغيرهم .

القول الثاني: ذهب أصحاب هذا القول إلى عدم جواز فرض الضرائب المعاصرة، وهو ما جاء في فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء بالمملكة العربية السعودية ^(١٣٥)، ومن ذهب إلى

(١٢٨) فتوى دار الإفتاء المصرية بتاريخ ٢٠١٥/٤/٩م، على موقع الدار على شبكة الانترنت:

<https://www.daralifta.org/ar/ViewFatwa.aspx?sec=fatwa&ID=12326&LangID=1>

(١٢٩) المؤتمر الثاني لمجمع البحوث الإسلامية - القاهرة ١٩٦٥/١٣٨٥م، ص ١٧٧.

(١٣٠) نظرية الإسلام وهديه في السياسة والقانون والدستور، أبو الأعلى المودودي، ص ٣١٢، ٣١٣.

(١٣١) الفتاوى، للشيخ محمود شلتوت، ص ١٠٩.

(١٣٢) تقلياً عن سن الضرائب في الشريعة الإسلامية، خليل محمد مصطفى، ص ٢٢٩.

(١٣٣) الفقه الإسلامي وأدلته، للرحيلي (٤٥٨٩/٦).

(١٣٤) ذهب الدكتور حسين حسين شحاته إلى جواز فرض ضرائب بجوار الزكاة بالشروط الآتية:

ضرورة أن تكون الزكاة مطبة أولاً . ضرورة وجود حاجة طارئة تستلزم نفقات إضافية، ووجود عجز في حصيلة الزكاة.

أن يتم فرض الضرائب الإضافية في نطاق الضرائب الإضافية. أن تستخدم حصيلة الضرائب الإضافية حتى ينقلب الأمر. (الزكاة والضريبة بين الفكر والتطبيق، د/حسين حسين شحاته، ص ٥٠٨، بحث منشور بمجلة مركز صالح عبد الله كامل للاقتصاد الإسلامي، مج ١٦، ع ٤٨).

(١٣٥) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء بالمملكة العربية السعودية فتوى رقم (٤٠١٢) (٤٨٩/٢٣) جمع وترتيب، أحمد بن عبد الرزاق الدويش، ط/دار المؤيد، الرياض، ط/الأولى ٤٢٤هـ.

الأغنياء من أهل كل بلد أن يقوموا بفقرائهم، ويجب عليهم السلطان على ذلك، إن لم تقم الزكوات بهم، ولا فيسائر أموال المسلمين، فيقام لهم بما يأكلون من القوت الذي لا بد منه، ومن اللباس لشتاء الصيف بمثل ذلك، وبمسكن يكفيهم من المطر، والصيف والشمس، وعيون المارة" ^(١٢٦).

فعلى ضوء ما سبق من أقوال الفقهاء يتبيّن لنا أن الضرائب ما هي إلا مورد من موارد الدولة، والتي تستطيع من خلاله سد احتياجاتها الازمة عن عجز مواردها المختلفة، وعندئذ يصبح فرض الضرائب أمراً جائزاً تستطيع الدولة من خلاله تغطية نفقاتها الازمة.

الفرع الثالث

حكم فرض الضرائب المعاصرة

اختلف الفقهاء المعاصرون حول حكم فرض الضرائب المعاصرة هل يجوز فرض الضرائب المعاصرة أم لا؟ على قولين:

القول الأول: ذهب إلى القول بجواز فرض الضرائب المعاصرة مجمع البحوث الإسلامية ^(١٢٧)، وفتوى دار

(١٢٦) المحلى، لابن حزم (٢٨١/٤).

(١٢٧) أجاز مجمع البحوث الإسلامية فرض الإمام أموال على الأغنياء قدر ما يكفي حاجات البلاد العامة، بالشروط التالية:

الأول: أن تكون هناك حاجة حقيقة بالدولة إلى المال، ولا يوجد مورد آخر لتحقيق الأهداف وإقامة المصالح، دون إرهاق الناس بالتكاليف.

الثاني: أن توزع أعباء الضرائب بالعدل، بحيث لا يُرهق فريق من الرعية لحساب فريق آخر، ولا تُحابي طانفة وثكف أخرى.

الثالث: أن تُصرف الضريبة في المصالح العامة للأمة.

الرابع: موافقة أهل الشورى والرأي في الأمة؛ لأن الأصل في أموال الأفراد الحرمة، والأصل أيضاً براءة الذمة من الأعباء والتكاليف.

(المؤتمر الأول المنعقد سنة ١٩٦٤م، قرار رقم (٥)، موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي، د/أسامة بن سعيد القحطاني، وأخرون (٦٠٣/٥).

أولاً: الدليل من الكتاب:

١- ﴿لَيْسَ الْبَرُّ أَنْ تُؤْلُوا وُجُوهُكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبَرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّنَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الرَّكَاهَ وَالْمُؤْفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبُلْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّعَنُونَ﴾ (١٣٩).

وجه الدلالة: استدل به على إن في المال حقاً سوى الزكاة وبها كمال البر (١٤٠)، فيدخل ما دفع للدولة من ضرائب لرعاية المصالح المختلفة.

ثانياً: الدليل من السنة النبوية:

١- عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ فِي سَفَرٍ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى رَاحِلَةٍ لَهُ، قَالَ: فَاجْعَلْ يَصْرِفُ بَصَرَهُ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كَانَ مَعَهُ فَصْلُ ظَهَرٍ، فَلْيَعْدُ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهَرَ لَهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَصْلٌ مِنْ رَادٍ، فَلْيَعْدُ بِهِ عَلَى مَنْ لَا رَادَ لَهُ»، قَالَ: فَذَكَرَ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ مَا ذَكَرَ حَتَّى رَأَيْنَا أَنَّهُ لَا حَقَّ لِأَحَدٍ مِنَّا فِي فَصْلٍ (١٤١).

هذا القول الدكتور/ محمد عثمان شبير، وأخرون (١٣٦).

سبب الخلاف:

يرجع سبب الخلاف الأساسي إلى نصوص متعارضة في ظاهرها، حيث إن بعضها يدل على أنه ليس في المال حق واجب سوى الزكاة، مثل حديث الأعرابي الذي سُئل عن الزكاة ثم قال: هل علي غيرها؟ فقال صلى الله عليه وسلم: "لا، إلا أن تطوع" ومع ذلك شهد له الرسول صلى الله عليه وسلم بالفلاح والفوز بالجنة، كما استدلوا بحديث ورد مرة بلفظ: "ليس في المال حق سوى الزكاة" لكنه حديث ضعيف جداً ومردود، بل فيه خطأ وتحريف، ولكن بجانب هذه النصوص توجد نصوص أخرى تدل على أن في المال حقاً سوى الزكاة، حيث استدلوا بقوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبَرُّ أَنْ تُؤْلُوا وُجُوهُكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبَرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّنَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ﴾ (١٣٧).

الأدلة:

أولاً: أدلة أصحاب القول الأول:

استدل أصحاب القول الأول على جواز فرض الضرائب المعاصرة، بأدلة من الكتاب، والسنّة، والمعقول:

(١٣٦) الزكاة والضرائب في الفقه الإسلامي، محمد عثمان شبير، ص ١٠٦.

(١٣٧) البقرة: ١٧٧.

(١٣٨) بحوث في فقه المعاملات المالية المعاصرة، د/ علي محيي الدين ، ص ٤٩.

(١٣٩) البقرة: ١٧٧.

(١٤٠) تفسير القرطبي (٢٤١/٢).

(١٤١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب النقطة، باب استحباب المؤاسة بضخول المال (١٧٢٨) (١٣٥٤/٣).

جاء بثلاثة، فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم عشرة... الحديث^(١٤٧).

وجه الدلالة: أن المؤمنين تلزمهم القربة في أموالهم لله تعالى، عند توجه الحاجة إليهم^(١٤٨)، ومن تلك الحاجات الضرائب.

ثالثاً: الدليل من المعقول:

١- أن الحكم الممثل للأمة إذا لم يجد ما يحقق به المصالح العامة للجماعة؛ كإنشاء دور التعليم، وتعبيد الطرق، وحفر الترع والمصانع، وإعداد العدة للدفاع عن البلاد، ورأى أن أغنياء الأمة قد قبضوا أيديهم، ولم يمدوه بالبذل والمعونة؛ جاز له وقد يجب، أن يضع عليهم من الضرائب ما يحقق به تلك المصالح دون إرهاق أو إعانت^(١٤٩).

٢- على المجتمع أن يكفل المحتاج، وأن يسد حاجته، وأن يراعي حقه المعلوم في أموال الزكاة، فإن لم يكن في الزكاة وفاء، فرض المجتمع في أموال الأغنياء، ما يدفع احتياج الفقراء، وفي آية البر من سورة البقرة^(١٥٠)، دليل على ذلك، فقد عطف إيتاء الزكاة على إيتاء المال^(١٥١).

٣- أن حاجات الحكومة بما هي إلا حاجات الجمهور أنفسهم، فكل ما يطالبون به الحكومة، من واجبهم أن يكتتبوا لها من الأموال ما تحقق به

(١٤٧) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب مواعيit الصلاة، باب السمر مع الضيف والأهل^(٢٠٦) (١٢٤/١)، ومسلم في صحيحه، كتاب الأشربة، باب اكرام الضيف وفضل إيتاره^(٢٠٥٧) (١٦٢٧/٣).

(١٤٨) شرح صحيح البخاري لابن بطل^(٢٢٦/٢).

(١٤٩) القلواي، للشيخ/ محمود شلتوت، ص١٠٩.

(١٥٠) سورة البقرة: ١٧٧.

(١٥١) نفلاً عن سن الضرائب في الشريعة الإسلامية، خليل محمد مصطفى، ص٢٢٩.

وجه الدلالة: أن الوجوب لا يختص بالزكاة فقط، بل هناك واجبات تتعلق بالمال^(١٤٢)، منها الضرائب التي تفرضها الدولة، لرعاية صالح الناس.

٢- عن فاطمة بنت قيس، قالت: سألت، أو سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الزكاة؟ فقال: «إن في المال لحقاً سوى الزكاة»، ثم تلا هذه الآية التي في البقرة: ﴿لَيْسَ الْبَرُّ أَنْ تُثْلُوا وُجُوهَكُمْ﴾^(١٤٣).

وجه الدلالة:

فدل ذلك على أن في المال حقاً سوى الزكاة^(١٤٤) يجب على مالك، وذلك كفك الأسير وإطعام المضطر وإنقاذ المحترم وهذه حقوق واجبة فيه إلا أنها عارضة بحسب الأحوال^(١٤٥)، ومن هذه الأحوال دفع الضرائب لسد الحاجات التي تفرضها الظروف والأحوال على الدولة.

٣- عن عبد الرحمن بن أبي بكر، أن أصحاب الصفة، كانوا أناساً فقراء وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث، وإن أربع فخامس أو سادس» وأن أبي بكر

(١٤٢) ذخيرة العقى في شرح المجتبى، للولوي (١١٩/٢٢).

(١٤٣) البقرة: ١٧٧.

(٤٤) آخرجه الترمذى في سنته، أبواب السفر، باب ما جاء أن في المال حقاً سوى الزكاة، (١٥٩) (٣٩/٣)، (٦٦٠) (٣٩/٣) قال الترمذى: هذا حديث إسناده ليس بذلك، وأبو حمزة ميمون الأعور يضعف» وروى بيان، وإسماعيل بن سالم، عن الشعبي هذا الحديث قوله، وهذا أصح، وأبن ماجه في سنته، كتاب الزكاة، باب ما أدى زكاته ليس بكل تردد^(٧٨٩) (٥٧٠/١)، والدارقطنى في سنته، كتاب الزكاة، باب تعجيل الصدقة قبل الحول^(٢٠١٦) (٣٤/٣) قال النووي في خلاصة الأحكام: حديث فاطمة بنت قيس مرفوع: «إن في المال حقاً سوى الزكاة» حديث منكر^(٣٨٣٧) (٣٨٣٧) (٢/٣)، (١٠٧٨)، (١٠٧٧).

(٤٥) شرح الطبيبي على مشكاة المصباح (٥/٥٥٣).

(٤٦) التلوي شرح الجامع الصغير، للأمير^(٤/٢٨).

استدل أصحاب القول الثاني على عدم جواز فرض الضرائب المعاصرة، بأدلة من الكتاب، والسنة، والمعقول:

أولاً: الدليل من الكتاب:

١- «وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ» (١٥٦).

وجه الدلالة: من أخذ مال غيره لا على وجه إذن الشرع فقد أكله بالباطل (١٥٧)، فيدخل في ذلك أموال الضرائب حيث لم يأذن الشرع بأخذها.

ثانياً: الدليل من السنة النبوية:

١- ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن أعرابياً أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: دلني على عمل إذا عملته دخلت الجنة، قال: «تعبد الله لا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة المكتوبة، وتؤدي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان» قال: والذي نفسي بيده لا أزيد على هذا، فلما ولى، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة، فلينظر إلى هذا» (١٥٨).

وجه الدلالة: دل الحديث على أنه لو كان هناك حق سوى الزكاة على العبد لبينه النبي ﷺ.

٢- عن أبي هريرة، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا أديت زكاة مالك؛ فقد قضيت ما عليك) (١٥٩).

(١٥٦) سورة البقرة: ١٨٨.

(١٥٧) تفسير القرطبي (٣٣٨/٢).

(١٥٨) صحيح البخاري (١٣٩٧)(١٠٥/٢)، صحيح مسلم (٤)(٤٤/١).

(١٥٩) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الزكاة، باب ما أدى زكاته ليس بكنز (٧٨٨)(٥٧٠/١)، والترمذى في سننه (٦١٨)(٤/٣) قال الترمذى: «هذا حديث غريب»، وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير وجه أنه ذكر الزكاة، فقال رجل: يا رسول الله هل على غيرها؟ فقال:

مطالبهم، فكما أنه يكتب بالمال مختلف الشؤون الاجتماعية؛ فكذلك يجب على الناس أن يكتبوا بالمال، ويمكّنا الحكومة من القيام بكل ما هم في حاجة إليه، وما الضريبة في الواقع إلا مال يكتب به الناس لمصالحهم» (١٥٢).

٤- إذا اقتضت حاجات الدفاع عن الأمة أو الجهاد في سبيل الله بعض الأموال، ولم يكن في الخزينة العامة ما يكفي لسد تلك الحاجة، فعلى الدولة أن تفرض في أموال الناس من الضرائب بقدر ما يندفع به الخطر عملاً بالمصالح المرسلة (١٥٣) فيترتب الواجب بالنسبة للضريبة بناء على قاعدة "المصالح المرسلة" وما توجّه مصلحة الأمة وضروراتها (١٥٤).

٥- للدولة أن تفرض ضرائب عادلة في تقديرها وفي جبائها؛ وذلك لتغطية النفقات العامة وال حاجات الالزامية للأوطان باعتبار أنها هي القائمة على مصالح الناس التي تستلزم نفقاتٍ تحتاج إلى وجود مورد ثابت لا سيما في هذا العصر الذي كثُرت فيه مهام الدولة واتسعت مرافقها (١٥٥).

ثانياً: أدلة أصحاب القول الثاني:

(١٥٢) نظرية الإسلام وهديه في السياسة والقانون والدستور، أبو الأعلى المودودي، ص ٣١٣، ٣١٢، ٣١٣، الحرية الاقتصادية في الإسلام، د/ سعيد أبو الفتوح محمد بسيوني، ص ١٤٧.

(١٥٣) الفقه الإسلامي وأدلته، للزحيلي (٤٥٨٩/٦).

(١٥٤) مشروعية الضرائب وحكم ما إذا كانت الزكاة تترتب على المكلف بها ص ٦٤، ٤، مطلاة البحوث الفقهية المعاصرة، مسائل في الفقه، العدد ١١٠، السنة الثلاثون ١٤٣٩ هـ.

(١٥٥) فتوى دار الإفتاء المصرية بتاريخ ٢٠١٥/٤/٩، على موقع الدار على شبكة الانترنت:

<https://www.dar-alifta.org/ar/ViewFatwa.aspx?sec=fatwa&ID=12326&LangID=1>

يناقش هذا الدليل بما يلي:

هذا يصدق على الضرائب الجائرة الظالمة، وليست على الضرائب التي تجبي لمصالح الأمة، ودفع المخاطر عنها (١٦٥).

٢. أن الحق الوحيد المتعلق بالمال هو الزكاة فقط، فليس في المال حَقًا سوى الزكاة، وبالتالي لا يجوز فرض أي ضريبة في مال المسلم ما دام قد أخرج زكاة هذا المال (١٦٦).

٣. لا يجوز أن يؤخذ من مال المسلم شيء إلا بحق شرعي، دلت عليه الأدلة الشرعية كالزكاة (١٦٧).

٤. أن الإسلام احترم الملكية الخاصة، وجعل كل إنسان أحق بماله، وحرم الأموال كما حرم الدماء والأعراض، والضرائب، مهما يقول القائلون في تبريرها وتقسيرها، ليست إلا مصادرة جزء من المال، يؤخذ من أربابه قسراً وكراهاً إذا كان بغیر حاجة معتبرة شرعاً (١٦٨).

الرأي المختار:

بعد ذكر أقوال الفقهاء وأدلةهم ولمناقشات الواردة عليها يتبين لنا أن ما ذهب إليه أصحاب القول الأول القائلين بحوار فرض الضرائب المعاصرة، وهو

وجه الدلالة: فيه دليل على أنه لا حق في المال سوى الزكاة (١٦٠).

٣- الأحاديث الواردة بذم المكس، ومنها:

- فعن أبي الخير، قال: عرض مسلمة بن مخلد - وكان أميراً على مصر - على رويفع بن ثابت، أن يولييه العشور، فقال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن صاحب المكس في النار» (١٦١).

- عن عقبة بن عامر، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يدخل الجنة صاحب مكس» (١٦٢).

وجه الدلالة: دلت الأحاديث السابقة على أن الذي يأخذ من الناس ما لا يلزمهم شرعاً من الوظائف المالية بالقهر والجبر، ولا شك في أنه من أعظم الذنوب، وأكبرها، وأفحشها (١٦٣).

ثانياً: الدليل من المعقول:

١. أن في الضرائب انتهاكاً لحرمة الملكية الشخصية، وما هي سوى صورة من مصادرة الأموال من أصحابها قسراً (١٦٤).

المناقشة

(١٦٥) حكم فرض الضرائب والتهرب منها في الفقه الإسلامي، ماهر معروف النداف، ص ١٠٠، النظام الاقتصادي في الإسلام، قرعوش، ٦٤، فقه الزكاة، الفرضاوي (١٠٩٣، ١٠٨٩/٢).

(١٦٦) حكم فرض الضرائب والتهرب منها في الفقه الإسلامي، ماهر معروف النداف، ص ١٠٠، فقه الزكاة، الفرضاوي (١٠٨٩/٢).

(١٦٧) الزكاة والضرائب في الفقه الإسلامي، محمد عثمان شبير، ص ١٠٦.

(١٦٨) فتوى دار الإفتاء الليبية: "شروط جواز فرض الدولة للضرائب" بتاريخ ١٢٠١٣/٢/١١ الموافق ١٤٣٤ هـ، ينظر الفتوى على موقع الدار:

<http://ifta.ly/>

«لا، إلا أن تتطوع»، «وابن حبيرة هو عبد الرحمن بن حبيرة المصري».

(١٦٠) التبوير شرح الجامع الصغير (٥١٥/١).

(١٦١) أخرجه أحمد في مسنده، (٢١١/٢٨) (١٧٠٠١)، والطبراني في المعجم الكبير، (٤٤٩٣) (٢٩/٥) قال الهيثمي : وفيه ابن لهيعة، وفيه كلام. (مجمع الزوائد ومتن الفوائد) (٨٨/٣).

(١٦٢) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب السعامة على الصدقة (٢٩٣٧) (١٣٢/٣).

(١٦٣) ذخيرة العقى في شرح المختبى، لللولوي (٢٤٢/١٩).

(١٦٤) النظام الاقتصادي في الإسلام، قرعوش، ٦٤، فقه الزكاة، الفرضاوي (١٠٩٣، ١٠٨٩/٢).

٦- للضرائب خصائص عدّة منها أنها التزام نقيدي، يفرض جبراً من قبل الدولة، ولا مقابل لها، كل ذلك تحقيقاً للمنفعة العامة، على أساس معايير مقررة مسبقاً.

٧- للرسوم خصائص عدّة منها أنها مبالغ نقدية تدفع للدولة جبراً تحقيقاً للفع الخاص بجانب النفع العام مقابل خدمة خاصة للمستفيد.

٨- من آثار تطبيق الضرائب والرسوم تشجيع النمو الاقتصادي، والتحفيز على الاستثمار.

٩- عند فرض الضرائب والرسوم تراعي الدولة العديد من القواعد كقاعدة العدالة، واليقين، والملاعنة، والاقتصاد في نفقات الجباية.

١٠- استقر الرأي الشرعي المختار على أن في المال حقوق أخرى سوى الزكاة.

١١- جواز فرض الضرائب المعاصرة في الشريعة الإسلامية، كي تستطيع الدولة من خلاله تغطية نفقاتها الالزامية.

ثانياً: التوصيات:

يشتمل هذا البحث على العديد من التوصيات، منها:

١- ولادة الأمر يتعين في حقهم اتخاذ كافة الإجراءات الالزامة من تحقيق التوازن الاقتصادي، وذلك من خلال فرض الضرائب بما يحقق أهداف التشريع المالي.

٢- العمل على الاستغلال الأمثل للضرائب والرسوم، وذلك تحقيقاً للاستفادة منها على القدر المطلوب، وحتى لا تحتاج الدولة إلى فرض ضرائب جديدة.

القول المختار، وذلك لقوة أدتهم وسلامتها من المعارضة، ولما للدولة من حق في فرض الضرائب بما يحقق المصالح العامة، لاسيما إذا لم يكن في مال الزكاة المفروضة قدرة على سد تلك الاحتياجات الطارئة التي تواجهها في كافة شؤونها، فلها أن تفرض من الضرائب بالقدر العادل اللازم لسد تلك الحاجات.

الخاتمة

وتشتمل على أهم النتائج، والتوصيات:

أولاً: النتائج:

توصلت من خلال هذا البحث إلى عدة نتائج منها ما يلي:

١- أن الضرائب اختلفت في مسمياتها عند الفقهاء القدامى فمنهم من سماها "النواب" ومن الفقهاء من سماها "الوظائف" أو "الكاف السلطانية" أو "الدواهي".

٢- أن الضريبة مساعدة تفرض على الأفراد أو الممتلكات، أو المؤسسات التجارية لدعم الانفاق الحكومي، دون أن يوكل لها مقابل.

٣- أن الرسوم تعتبر من أقدم أنواع الإيرادات العامة للدولة.

٤- عرفت الضرائب قبل الإسلام، وظهرت في العصر الإسلامي بمفهوم جديد وفلسفة جديدة منفردة ومتميزة عن الأنظمة المالية السابقة.

٥- تتعدد وتتنوع الضرائب فمنها الضرائب التصاعدية، والجمالية، والمباعدة وغير المباشرة.

- ٦- ابن أبي شيبة، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ)، تحقيق/ كمال يوسف الحوت، ط/ مكتبة الرشد - الرياض، ط/ الأولى، ٤٠٩هـ.
- ٧- الأزهري، تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق/ محمد عوض مرعب، ط/ إحياء التراث الغربي - بيروت، ط/ الأولى ٢٠٠١.
- ٨- سعيد الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ)، تحقيق/ د. حسين بن عبد الله العمري، مطهر بن علي الإرياني، د. يوسف محمد عبد الله، ط/ دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سوريا)، ط/ الأولى، ٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
- ٩- الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، تحقيق/ مجموعة من المحققين، ط/ دار الهدایة، بدون طبعة.
- ١٠- عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصر، د/ أحمد مختار عبد الحميد عمر، ط/ عالم الكتب، ط/ الأولى، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
- ١١- البابرتبي، العناية شرح الهدایة، محمد بن محمد بن محمود، أكمل الدين أبو عبد الله ابن الشيخ شمس

٣- على الدولة الالتزام بالقواعد المقررة عند فرض الضرائب من العدالة، واليقين، والملاءمة، وغيرها من القواعد ذات الصلة.

٤- حت الأفراد والمؤسسات المعنية للقيام بواجبهم تجاه الدولة بدفع الضرائب والرسوم، وعدم التهرب منها.

٥- توضيح الآثار الإيجابية لدفع الضرائب والرسوم، من خلال كافة الوسائل الإعلامية.

المصادر والمراجع

ترتيب المراجع حسب ورودها في البحث:
١- القرآن الكريم.

٢- دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العلمية، د/ رجاء وحيد دويدري، ص٣١، ١٨٣٠هـ/ ٢٠٠٠م. ط/ دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، ودار الفكر، دمشق - سوريا، ط/ ٢٠٠٠م.

٣- فريد الأنصاري، أبجديات البحث في العلوم الشرعية، د/ فريد الأنصاري، ط/ مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء، ط/ الأولى، ١٩٩٧م.

٤- التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون، محمد على التهانوي، تحقيق/ علي درحوج، ط/ مكتبة لبنان ناشرون، بيروت - لبنان، ط/ الأولى، ١٩٩٦م.

٥- عبيادات، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، د/ محمد عبيادات، د/ محمد أبو نصار، عقلة مبيضن، ط/ دار وائل للطباعة والنشر،الأردن، ط/ الثانية، ١٩٩٩م.

الکبیسی، ط/ مطبعة الإرشاد - بغداد، ط/ الأولى، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧١ م.

١٨- البهوتی، کثاف القناع، منصور بن یونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتی الحنبلی (المتوفی: ١٠٥١ هـ)، ط/ دار الكتب العلمیة، بدون طبعة، وتأریخ.

١٩- الشاطبی، الاعتصام، إبراهیم بن موسی بن محمد اللخی الغرناطی الشهیر بالشاطبی (المتوفی: ٥٧٩٠ هـ)، تحقیق/ د هشام بن إسماعیل الصینی، ط/ دار ابن الجوزی للنشر والتوزیع، المملکة العربیة السعودية، ط/ الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٢٠- ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، للعلامة ولی الدين عبد الرحمن بن محمد، ابن خلدون، المتوفی سنة ٨٠٨ هـ، بدون طبعة، وتأریخ طبع.

٢١- حسني مصطفی، مبادئ علم الماليه العامة، د/ مصطفی حسني مصطفی، ط/ دار النهضة العربیة، القاهرة، ط/ الأولى ١٩٩٩ م.

٢٢- عوض الله، دروس في ماليه الدولة النظرية العامة للإيرادات العامة العادیة، د/ صفوت عبد السلام عوض الله، ط/ دار النهضة العربیة، القاهرة، ١٩٩٧ م.

٢٣- الراشد، الضرائب أنواعها وآثارها الاقتصادية الاجتماعية من الناحية النظرية، وائل ابراهیم الراشد، بحث منشور بالمؤتمر العلمي الثاني للاقتصاديين الكويتيین أدوات السياسة الماليه لمواجهة العجز في الموازنة العامة، نشر الجمعیة الاقتصادية الكويتیة،

الدين ابن الشیخ جمال الدين الرومی البابرتی (المتوفی: ٧٨٦ هـ)، ط/ دار الفكر، بدون طبعة وبدون تاریخ.

١٢- التسولی، البهجة في شرح التحفة، علي بن عبد السلام بن علي، أبو الحسن التسولی (المتوفی: ١٢٥٨ هـ)، تحقیق/ محمد عبد القادر شاهین، ط/ دار الكتب العلمیة - لبنان/ بيروت، ط/ الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

١٣- رواس قلعجي، معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي، حامد صادق قنیبی، ط/ دار النفائس للطباعة والنشر والتوزیع، ط/الثانية، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.

١٤- أحمد رضا، معجم متن اللغة، أحمد رضا، ط/ دار مکتبة الحياة - بيروت، ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ م.

١٥- المجددي البرکتی، التعريفات الفقهیة، محمد عیم الإحسان المجددي البرکتی، ط/ دار الكتب العلمیة (إعادة صف للطبعة القديمة في باکستان /١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م)، ط/ الأولى، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.

١٦- الصاوی، بلغة السالک لأقرب المسالک، أبو العباس أحمد بن محمد الخلوتی، الشهیر بالصاوی المالکی (المتوفی: ١٢٤١ هـ)، ط/ دار المعارف، بدون طبعة وبدون تاریخ.

١٧- الغزالی، شفاء الغلیل في بيان الشبه والمخل ومسالک التعیل، أبو حامد محمد بن محمد الغزالی الطوسي (المتوفی: ٥٠٥ هـ)، تحقیق/ د. حمد

الدين، المعروف بابن الرفعة (المتوفى: ٧١٠هـ)، دار الكتب العلمية، ط/ الأولى، ٢٠٠٩م.

٣١- الحصني، كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار، أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن بن حريز بن معلى الحسيني الحصني، تقي الدين الشافعي (المتوفى: ٨٢٩هـ)، تحقيق/ علي عبد الحميد بلطجي ومحمد وهبي سليمان، ط/ دار الخير - دمشق، ط/ الأولى، ١٩٩٤.

٣٢- ابن مفلح، المبدع في شرح المقنع، إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين (المتوفى: ٨٨٤هـ)، ط/دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط/الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٣٣- الماوردي، الأحكام السلطانية، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، ط/ دار الحديث - القاهرة.

٣٤- ابن عابدين، رد المحتار على الدر المختار، ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: ٢٥٢هـ)، ط/ دار الفكر، بيروت، ط/ الثانية، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

٣٥- يونس المصري، الزكاة والضرائب على المسلمين وغير المسلمين، د/ رفيق يونس المصري، بحث منشور بمجلة جامعة الملك عبد العزيز، الاقتصاد الإسلامي، جدة ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م،

١٩٠١م.

جامعة الكويت- كلية التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية.

٤- ابن دريد، جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، تحقيق/ رمزي منير بعلبكي، ط/ دار العلم للملايين - بيروت، ط/ الأولى، ١٩٨٧م.

٥- الجوهرى، الصاحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهرى الفارابى (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق/ أحمد عبد الغفور عطار، ط/ دار العلم للملايين، بيروت، ط/ الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٦- المحجوب، المالية العامة، د/ رفعت المحجوب، نشر مكتبة النهضة العربية، ط/ مطبعة جامعة القاهرة، دار الكتاب الجامعي.

٧- عمارة، المالية العامة الإيرادات العامة، د/ رانيا محمود عمارة، ط/ مركز الدراسات العربية للنشر والتوزيع - مصر، ط/ الأولى ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.

٨- البلخي، الفتاوى الهندية، لجنة علماء برئاسة نظام الدين البلخي، ط/ دار الفكر، ط/ الثانية، ١٣١٠هـ.

٩- عبد السميع الأزهري، جواهر الإكيليل شرح مختصر خليل، للشيخ/ صالح عبد السميع الأزهري، ط/ دار أحياء الكتب العربية، القاهرة.

١٠- ابن الرفعة، كفاية النبي في شرح التبيه، أحمد بن محمد بن علي الأنصاري، أبو العباس، نجم

- ٤٢- مناع، العلاقة بين الزكاة والضرائب، حسين بن على بن محمد مناع، أبحاث ندوة التطبيق المعاصر للزكاة، ج ١، مركز صالح عبد الله كامل للاقتصاد- جامعة الأزهر، ١٩٩٨م.
- ٤٣- حلمي، فريضة الزكاة في إطار منظومة الضرائب المعاصرة، خالد سعد زغلول حلمي، أبحاث ندوة التطبيق المعاصر للزكاة، ج ١، مركز صالح عبد الله كامل للاقتصاد- جامعة الأزهر، ١٩٩٨م.
- ٤٤- الغيفيلي، نوازل الزكاة دراسة فقهية تأصيلية لمستجدات الزكاة، د/ عبد الله بن منصور الغيفيلي، ط/ بنك البلاد، دار الميمان للنشر والتوزيع، ط/ الأولى ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
- ٤٥- الرئيس، الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية، محمد ضياء الدين الرئيس، ط/ دار الأنصار، القاهرة، ١٩٧٧م.
- ٤٦- النعيم، نظام الضرائب في الإسلام ومدى تطبيقه في المملكة العربية السعودية مع المقارنة، عبد العزيز العلي النعيم، ط/ دار الاتحاد العربي، القاهرة، ١٩٧٤م.
- ٤٧- الدحلة، النظم الضريبية بين الفكر المالي المعاصر والفكر المالي الإسلامي دراسة تحليلية مقارنة، سمر عبدالرحمن محمد الدحلة، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس- فلسطين، إشراف د/ هشام جبر، ٢٠٠٤م.
- ٣٦- السرخسي، المبسوط، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: ٤٨٣هـ)، ط/ دار المعرفة - بيروت، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.
- ٣٧- الكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (المتوفى: ٥٨٧هـ)، ط/ دار الكتب العلمية، ط/ الثانية، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
- ٣٨- خضير، ضريبة عشرة التجارة وآراء العلماء في أحکامها ومقاديرها، د/ صلاح الدين حسين خضير، بحث منشور بمجلة سر من رأى، جامعة سامراء، م ٢٠١٠، ع ٦، السنة السادسة، أيار، ٢٠١٠م.
- ٣٩- القنوجي، يقظة أولي الاعتبار مما ورد في ذكر النار وأصحاب النار، لأبي الطيب محمد صديق البخاري القنوجي، تحقيق/ د. أحمد حجازي السقا، مكتبة عاطف - دار الأنصار - القاهرة، ط/الأولى، ١٣٩٨هـ / ١٩٨٧م.
- ٤٠- فايز المصري، سلطة الحاكم في فرض الضرائب، نداء فهمي فايز المصري، رسالة ماجستير، بكلية الشريعة والقانون، الجامعة الإسلامية، غزة، إشراف، د/شحادة سعيد السويفي، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م.
- ٤١- وهبة، الزكاة في الميزان دراسة مقارنة في زكاة المال، محمد السعيد وهبة، عبد العزيز محمد جمجم، عبد العزيز محمد رشيد، ط/ تهامة، جدة، ط/ الثانية، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

- ٤٨- النداف، حكم فرض الضرائب والتهرب منها في الفقه الإسلامي، ماهر معروف النداف، رائد علي محمد الكردي، مجدي علي غيث، بحث منشور بمجلة دراسات - علوم الشريعة والقانون، الجامعة الأردنية، عمادة البحث العلمي، م ٤٤، ملحق ١، ٢٠١٧ م.
- ٤٩- مناع، العلاقة بين الزكاة والضرائب، حسين بن علي بن محمد مناع، بحث مقدم إلى مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي، أبحاث ندوة التطبيق المعاصر للزكاة، ج ١، ١٩٩٨ م.
- ٥٠- مصطفى، سن الضرائب في الشريعة الإسلامية، خليل محمد خليل مصطفى، رسالة ماجستير في الشريعة الإسلامية (الفقه والتشريع) بكلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، إشراف د/ مروان القدوسي، ٢٠٠٠/١٤٢١ م.
- ٥١- البخاري، صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق/ محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (بصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط/ الأولى، ١٤٢٢هـ.
- ٥٢- خريس، الضرائب في النظام المالي الإسلامي دراسة مقارنة، ابراهيم محمد ابراهيم خريس، رسالة ماجستير مقدمة لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن، إشراف د/ محمد الخالدي، ١٩٩١ م.
- ٥٣- جلبي، حاشية سعد جلبي على العناية، ط/ مطبعة مصطفى الحلبي بالقاهرة، ط/ الأولى، ١٩٧٠ م.
- ٤٥- أبو يوسف، الخراج، أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبطة الأنباري (المتوفى: ١٨٢هـ)، تحقيق/ طه عبد الرءوف سعد، سعد حسن محمد، ط/ المكتبة الأزهرية للتراث.
- ٥٥- أبو عبيد، الأموال، أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ)، تحقيق/ محمد خليل هراس، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦ م.
- ٥٦- صقر، الازدواج الضريبي في التشريع المالي الإسلامي والتشريع المالي المعاصر دراسة مقارنة، د/ عطية عبد الحليم صقر، مجهول سنة ومكان الطبع.
- ٥٧- بيومي، المالية العامة الإسلامية دراسة مقارنة بين المبادئ العامة في الدولة الإسلامية والدولة الحديثة، د/ زكريا بيومي، ط/ دار النهضة العربية القاهرة ١٩٧٩ م.
- ٥٨- الحرتسي، تطبيقات فنيات الضرائب بالنظام الجبائي، عبد الله الحرتسي حميد، ط/ دار زهران، للنشر - الأردن، ط، الأولى ١٤٣٢هـ/ ٢٠١٢ م.
- ٥٩- القاضي، الإدراة المالية العامة، د/ حسين محمد القاضي، ط/ الأكاديميون للنشر والتوزيع.

- ٦٥- دراز، مبادئ المالية العامة، حامد عبد المجيد دراز، ط/ مؤسسة الثقافة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٤م.
- ٦٦- الزبيدي، وعاء ضريبة الخل في التشريع الضريبي التباين في الأنظمة الضريبية القائمة في الدول العربية دراسة مقارنة، د/ عبد الباسط علي جاسم الزبيدي، ط/ دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط/ الأولى ٢٠٠٧م.
- ٦٧- صباحين، الضرائب والنمو الاقتصادي في الأردن دراسة قياسية تحليلية ١٩٧٠-١٩٩٥م، "محمد علي" محمد أحمد عبد القادر صباحين، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية - قسم الاقتصاد، جامعة اليرموك، اشراف د/ وليد حميدات، ١٩٩٨م.
- ٦٨- الأزرق، نظام الضرائب في الإسلام، د/ أحمد حاج علي الأزرق، ص٢٧٦، بحث منشور بمجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية، بالمدينة النبوية، مج١٢، ٤٦٤، ١٩٨٠م.
- ٦٩- ابن الهمام، شرح فتح القدير، كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيوسي المعروف بابن الهمام (المتوفى: ٥٨٦١هـ)، ط/ دار الفكر، بدون طبعة، وبدون تاريخ.
- ٧٠- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٥٦٧١هـ)، تحقيق/ أحمد البردوني وإبراهيم
- ٦٠- خصاونة، المالية العامة النظرية والتطبيق، د/ محمد خصاونة، ط/ دار المنهاج للنشر والتوزيع - عمان، ط/ الأولى ، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٤م.
- ٦١- عيسى، التدقيق في حسابات الضرائب والرسوم المماثلة، فاطمة بن عيسى، مذكرة تخرج مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر أكاديمي، تخصص: تدقيق محاسبي ومراقبة التيسير، قسم المالية والمحاسبة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية والتيسير، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، ٢٠١٥م.
- ٦٢- عمارة، المالية العامة الإيرادات العامة، د/ رانيا محمود عمارة، ط/ مركز الدراسات العربية للنشر والتوزيع، ط/ الأولى ، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.
- ٦٣- شiroبة، المعالجة المحاسبية للضرائب والرسوم في المؤسسة الاقتصادية في ظل النظام المحاسبى المالي دراسة حالة مؤسسة مواد البناء ورقلة SMCO، أسامة شiroبة، حمزة خيذرة، مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الليسانس في العلوم التجارية، تخصص: محاسبة، جامعة قاصدي مرباح - ورقلة- كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التيسير - قسم العلوم التجارية، إشراف د/ محمد زرقون، ٢٠١٣م.
- ٦٤- شبير، الزكاة والضرائب في الفقه الإسلامي، محمد عثمان شبير، بحث منشور بمجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، مج ١١، ١٩٩٦ع، ٢٩.

- ٧٦- الجصاص، أحكام القرآن، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: هـ٣٧٠)، تحقيق/ محمد صادق القمحاوي، ط/ دار إحياء التراث العربي - بيروت، هـ١٤٠٥.
- ٧٧- الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: هـ٥٣٨)، ط/ دار الكتاب العربي، بيروت، ط/ الثالثة، هـ١٤٠٧.
- ٧٨- الرازي، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: هـ٦٠٦)، ط/ دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط/ الثالثة، هـ١٤٢٠.
- ٧٩- الترمذى، سنن الترمذى، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذى، أبو عيسى (المتوفى: هـ٢٧٩)، تحقيق/ أحمد محمد شاكر، محمد فؤاد عبد الباقي، إبراهيم عطوة عوض، ط/ شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي، مصر، ط/ الثانية، هـ١٣٩٥ / مـ١٩٧٥.
- ٨٠- المتقى الهندى، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلى الهندى البرهانفوري ثم المدنى فالمكى الشهير بالمتقى الهندى (المتوفى: هـ٩٧٥)، تحقيق/ بكرى حيانى، صفوه السقا، ط/ مؤسسة الرسالة، ط/ الخامسة ، هـ١٤٠١ / مـ١٩٨١.
- أطفيش، ط/ دار الكتب المصرية، القاهرة، ط/ الثانية، هـ١٣٨٤ / مـ١٩٦٤.
- ٧١- البناني، حاشية البناني على شرح الزرقانى، محمد بن الحسن بن مسعود البنانى، المتوفى سنة هـ١٠٩٩، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/ الأولى، هـ١٤٢٢ / مـ٢٠٠٢.
- ٧٢- الرحيبانى، مطالب أولى النهى في شرح غاية المنتهى، مصطفى بن سعد بن عبده السيوطي شهرة، الرحيبانى مولدا ثم الدمشقى الحنفى (المتوفى: هـ١٢٤٣)، ط/ المكتب الإسلامي، ط/ الثانية، هـ١٤١٥ / مـ١٩٩٤.
- ٧٣- ابن حزم، المحلى بالآثار، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسى القرطبي الظاهري (المتوفى: هـ٤٥٦)، ط/ دار الفكر، بيروت، بدون طبعة، وبدون تاريخ.
- ٧٤- النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحاج (شرح النووي على مسلم)، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: هـ٦٧٦)، ط/ دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط/ الثانية، هـ١٣٩٢.
- ٧٥- ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسى المحاربى (المتوفى: هـ٥٤٢)، تحقيق/ عبد السلام عبد الشافى محمد، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ الأولى، هـ١٤٢٢.

- فياض، ط/مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية، ط/ الأولى ١٤٠٦ هـ/١٩٨٦ م.
- ٨٦- أبو زهرة، التكافل الاجتماعي في الإسلام، للشيخ/ محمد أبو زهرة، ط/ دار الفكر العربي، بدون تاريخ طبع.
- ٨٧- ابن ماجه، سنن ابن ماجه، ابن ماجه - وماجة اسم أبيه يزيد - أبو عبد الله محمد بن يزيد الفزوياني (المتوفى: ٢٧٣ هـ)، تحقيق/ شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، محمد كامل قره بلي، عبد اللطيف حرز الله، ط/ دار الرسالة العالمية، ط/ الأولى، ١٤٣٠ هـ/٢٠٠٩ م.
- ٨٨- البزار، مسند البزار المنصور باسم البحر الزخار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢ هـ)، تحقيق/ محفوظ الرحمن زين الله، عادل بن سعد، صبري عبد الخالق الشافعي، ط/ مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط/ الأولى ١٩٨٨-١٩٨٩ م.
- ٨٩- ابن عبد البر، الاستذكار، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣ هـ)، تحقيق/ سالم محمد عطا، محمد علي معموض، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ الأولى، ١٤٢١ هـ/٢٠٠٠ م.
- ٩٠- الأمير، التتوير شرح الجامع الصغير، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين،
- ٨١- ابن الخراط، الأحكام الوسطى من حديث النبي - صلى الله عليه وسلم -، عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين بن سعيد إبراهيم الأزدي، الأندلسي الأشبيلي، المعروف بابن الخراط (المتوفى: ٥٨١ هـ)، تحقيق/ حمدي السلفي، صبحي السامرائي، ط/ مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، ١٤١٦ هـ/١٩٩٥ م.
- ٨٢- الهروي، مرقة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤ هـ)، ط/ دار الفكر، بيروت - لبنان، ط/ الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
- ٨٣- المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهرةي (المتوفى: ١٠٣١ هـ)، ط/ المكتبة التجارية الكبرى - مصر، ط/ الأولى ١٣٥٦ هـ.
- ٨٤- مسلم، صحيح مسلم، مسلم بن الحاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١ هـ)، تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي، ط/ دار إحياء التراث العربي - بيروت، بدون تاريخ.
- ٨٥- ابن زنجوية، الأموال، أبو أحمد حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبد الله الخرساني المعروف بابن زنجوية (المتوفى: ٢٥١ هـ)، تحقيق، د/ شاكر ذيب

- بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري (المتوفى: ١٤١٤هـ)، ط/ دارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء - الجامعة السلفية - بنaras الهند، ط/ الثالثة، ١٩٨٤هـ/١٤٠٤م.

٩٦- الطحاوي، شرح معاني الآثار، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي: الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: ١٣٢١هـ)، تحقيق/ محمد زهري النجار - محمد سيد جاد الحق، ط/ عالم الكتب، ط/ الأولى، ١٩٩٤هـ/١٤١٤م.

٩٧- أبو داود، سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: ١٢٧٥هـ)، تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد، ط/ المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، بدون تاريخ.

٩٨- الحاكم، المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدوه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهري النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق/ مصطفى عبد القادر عطا، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت، ط/ الأولى، ١٩٩٠هـ/١٤١١م.

٩٩- أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ١٤١٥هـ)، تحقيق/ شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، ط/ مؤسسة الرسالة، ط/ الأولى، ٢٠٠١هـ/١٤٢١م.

١٠٠- كأسلافه بالأمير (المتوفى: ١١٨٢هـ)، تحقيق/ د. محمد إسحاق محمد إبراهيم، ط/ دار الحديث للنشر والتوزيع، ط/ الأولى، ١٤٢٥هـ.

١٠١- السندي، حاشية السندي على سنن ابن ماجه (كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه)، محمد بن عبد الهادي التتوى، أبو الحسن، نور الدين السندي (المتوفى: ١١٣٨هـ)، ط/ دار الجيل، بيروت، بدون طبعة.

١٠٢- المباركفوري، تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى، أبو العلاء محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (المتوفى: ١٣٥٣هـ)، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ.

١٠٣- الدارقطنى، سنن الدارقطنى، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطنى (المتوفى: ٣٨٥هـ)، تحقيق/ شعيب الأرنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، ط/ مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط/ الأولى، ٢٠٠٤هـ/١٤٢٤م.

١٠٤- البيهقي، السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الحسنوجري الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق/ محمد عبد القادر عطا، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/ الثالثة، ٢٠٠٣هـ/١٤٢٤م.

١٠٥- المباركفوري، مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصايخ، أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام

- الحرمین (المتوفی: ٤٧٨ھ)، تحقیق/ عبد العظیم الدیب، ط/ مکتبة امام الحرمین، ط/ الثانية، ١٤٠١ھ.
- ٦- الغزالی، المستصفی، أبو حامد محمد بن محمد الغزالی الطوسي (المتوفی: ٥٠٥ھ)، تحقیق/ محمد عبد السلام عبد الشافی، ط/ دار الكتب العلمیة، بیروت، ط/ الأولى، ١٤١٣ھ/١٩٩٣م.
- ٧- شلتوت، الفتاوى، للشیخ/ محمود شلتوت، ط/ دار العلم العربي، ط/ الأولى ٤٣٩ھ/١٤١٧م.
- ٨- المودودی، نظریة الإسلام وہدیه فی السياسة والقانون والدستور، أبو الأعلى المودودی، ط/ الأولى ٣٨٧ھ/١٣٦٧م.
- ٩- بسیونی، الحریة الاقتصادیة فی الإسلام، د/ سعید أبو الفتوح محمد بسیونی، ط/ دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة، ط/ الأولى ٤٠٨ھ/١٩٨٨م.
- ١٠- الزھیلی، الفقه الإسلامی وأدله، د/ وھبة بن مصطفی الزھیلی، ط/دار الفکر - سوریة - دمشق، ط/ الرابعة، بدون تاریخ.
- ١١- القحطانی، موسوعة الإجماع فی الفقه الإسلامی، د. أسماء بن سعید القحطانی، د. علي بن عبد العزیز بن احمد الخضیر، د. ظافر بن حسن العمري، د. فیصل بن محمد الوعلان، د. فهد بن صالح بن محمد اللھیدان، د. صالح بن عبید الحربی، د. صالح بن ناعم العمري، د. عزیز بن فرحان بن محمد الحبانی العنزي، د. محمد بن

- ١٠٠- الطبرانی، المعجم الكبير، سلیمان بن احمد بن ایوب بن مطیر اللخی الشامی، أبو القاسم الطبرانی (المتوفی: ٣٦٠ھ)، تحقیق/ حمدي بن عبد المجید السلفی، ط/ مکتبة ابن تیمیة - القاهره، ط/ الثانية، بدون تاریخ.
- ١٠١- الإثیوبی الولوی، شرح سنن النسائی المسمی «ذخیرة العقبی فی شرح المجبی»، محمد بن علي بن آدم بن موسی الإثیوبی الولوی، ط/ دار المراجع الدولية للنشر، دار آل بروم للنشر والتوزیع، ط/ الأولى، ٤٢٤ھ/٢٠٠٣م.
- ١٠٢- السیوطی، شرح سنن ابن ماجه، عبد الرحمن بن أبي بکر بن محمد ابن سابق الدين الخضیری السیوطی، جلال الدين، ط/ قديمی کتب خانة - کراتشی، بدون تاریخ.
- ١٠٣- التکروری التتبکتی، نیل الابتهاج بتطریز الدیباج، أحمد بابا بن أحمد بن الفقیه الحاج أحمد بن عمر بن محمد التکروری التتبکتی السودانی، أبو العباس (المتوفی: ١٠٣٦ھ)، ط/ دار الكاتب، طرابلس - لیبیا، ط/ الثانية، ٢٠٠٠م.
- ٤- الدسوقي، حاشیة الدسوقي علی الشرک الكبير، محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالکی (المتوفی: ١٢٣٠ھ)، ط/ دار الفکر، بدون طبعة وبدون تاریخ.
- ٥- الجوینی، الغیاث الأئم فی التیاث الظلم، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجوینی، أبو المعالی، رکن الدين، الملقب بـإمام

معيض آل دواس الشهري، د. عبد الله بن سعد بن عبد العزيز المحارب، د. عادل بن محمد العبيسي، ط/دار الفضيلة للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط/الأولى، ١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢ م.

Government Taxes and Fees: a comparative juristic study

DR Ahmed Helal Alsheikh

Associate professor at the university of jeddah

Abstract. Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and May Allah's blessing and peace be upon His Messenger Muhammad, the Seal of the Messengers, and his family and companions as a whole: The study aims to show the full picture of taxes and fees in Shari'a, through the following demands: The first demand is about the reality of taxes and fees, and related terms; the second demand clarifies the difference between taxes, fees and zakat; the third demand is about the origin of taxes and their historical development; the fourth requirement classifies the types and characteristics of taxes and fees and the aim thereof; and the fifth demand or requirement indicates to the scale of tax and the impact of the application of tax and fees on economic development, as well as the conditions to be observed when imposing the tax; and then, the research study concludes with the sixth requirement in which the rule of imposing taxes in Islamic jurisprudence was clarified.

أثر برنامج حل المشكلات الإبداعي على التنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات الجامعة

سمية أحمد و شروق زهانى

مستخلص. هدف البحث الحالي إلى التعرف على أثر برنامج تعليمي قائم على الحل الإبداعي للمشكلات في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات كلية التربية، ولتحقيق هذا الهدف تم إعداد برنامج تعليمي طبق على عينة قوامها (٣٠) طالبة بالمستوى الثالث بقسم علم النفس بكلية التربية بجامعة جدة بالفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ١٤٤٠هـ/٢٠١٨م ، وطبق عليهم اختبار تورانس للتفكير الإبداعي الشكلي قبلياً وبعدياً وتبعياً بعد مرور شهر من الانتهاء من التطبيق؛ وأسفرت نتائج البحث عن وجود فروق دالة إحصائياً لصالح القياس البعدى في مهارات الطلقـة والمرونة والأصالة والدرجة الكلية للاختبار لدى أفراد العينة ؛ في حين لم توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد العينة في القياس البعدى ومتوسطات درجاتهن في القياس التبعـي في مهارات التفكير الإبداعي (الطلقـة ، المرونة ، الأصالة) والدرجة الكلية للاختبار بعد مرور شهر من انتهاء البرنامج مما يدل على استمرارية الأثر الإيجابي للبرنامج المستخدم.

الكلمات المفتاحية: برنامج تعليمي قائم على الحل الإبداعي للمشكلات - مهارات التفكير الإبداعي .

- mathematics performance (Ph.D. dissertation). Drexel University, Philadelphia.
- Zayton, H. (2003). *Teaching strategies: A contemporary perspective on methods of teaching and learning*. Cairo: Dar Alkitab for Publishing.
- Zyad, M. (2006). *Thinking skills in Arabic*. Palastine: Alwatan Voice.

- Omar, S. (2012). *Impact of using brainstorming on improving creative thinking and achievement in geography among the seventh grade students in North Gaza Strip* (MA. thesis). College of Education, Al-Azhar University – Gaza.
- Osborn, A. (1963). *Applied imagination principles and procedures of creative thinking* (3rd ed.). New York, NY Charles Scribner's Sons.
- Oxford, R. (1996). *Strategies of language learning* (trans. Elsayed Mahmoud Daadour). Cairo: Anglo Egyptian Bookshop.
- Qatamy, N. (2008). *Improving creativity and creative thinking in the educational institution*. Cairo: United Arab Company for Marketing and Supplies.
- Rahma, A. & Mekky, O. (2016). Role of the applications of principles, methods, and styles of creative thinking and problem-solving in improving the design of industrial products. *Journal of Humanities*, 17(1), 198-215.
- Raml, G. (2010). *Effectiveness of enrichment activities in improving creative thinking ad achievement in mathematics among the fifth primary grade students in the governmental schools in Mecca* (MA. thesis). Umm Al-Qura University, Mecca,
- Salama, A. (2005). Effectiveness of a training program for science teachers in concept mapping using brainstorming and its impact on performance and improving creative thinking in Kuwait. *Journal of Reading and Knowledge*, 33, 114-129.
- Scheinholz, J. (2009). *Effects positive mood generative and evaluative thinking in creative problem solving among middle schoolers* (Ph.D. dissertation). Fordham University.
- Shabeb, B. (2004). *Impact of an enrichment program on improving creative problem-solving among the fourth primary grade students in Kuwait* (Ph.D. dissertation).
- Institute for Graduate Studies, Cairo University.
- Swartz, R. & Parks, S. (2005). *Integrating critical and creative thinking skills in teaching: A manual for lesson design*. UAE: Idrak Center.
- Tashman, G. (2010). Impact of brainstorming and cooperative learning on improving creative thinking in geography among the seventh basic grade students in Jordan. *Journal of Culture for Development*, 33, 34-77.
- Treffinger, D., Selby, E. & Isaksen, S. (2008). Understanding individual problem solving style: A key to S.G. learning and applying creative problem solving. *Journal of Learning and Individual Differences*, 18(4), 390-401.
- Torrance, P. (1971). *Test of creative thinking* (trans. Abdullah Soliman and Fouad Abuhatab). Cairo: Anglo Egyptian Bookshop.
- Ulger, K. (2018). The effect of problem-based learning on the creative thinking and critical thinking disposition of students in visual arts education. *Interdisciplinary Journal of Problem-Based Learning*, 12(1). doi.org/10.7771/1541-5015.1649
- Van-Gundy, B. (2005). *101 Activities: For teaching creativity and problem solving*. San Francisco: Pfeiffer.
- Welton, J. (2004). *The creative problem solving preferences of play wrights and its relationship* (MA. thesis). Buffalo State College, New York Center of Creative Studies to Behavior and Success.
- Wheeler, R. (2001). *Improving the understanding of the impact of creative problem solving training through an examination of individual differences* (MA. thesis). Center for Studies in Creativity, Buffalo State College, New York.
- Whitelaw, L. (2007). An evaluative study of teacher creativity use of the heuristic diagnostic teaching process and student

- Isaksen, S. & Treffinger, D. (2005). Creative problem solving: The history, development and implications for gifted education and talent development. *Gifted Child Quarterly*, 49, (4), 342–353.
- Johnson, M. (2000). The use of creative problem solving leads to better outcomes from the customers' perspectives as a result of creative solutions. *Dissertation Abstract International*, 61(11), 4456.
- Jamal, M. (2001). *Mental processes and thinking skills via learning and teaching*. UAE: Dar Alkitab Aljameay.
- Jarad, A. (2017). *Effectiveness of a proposed program based on TRIZ theory in developing the mathematical problem solving skills and attitudes towards mathematics among 8th grade students in Gaza* (MA. thesis). College of Education, Islamic University of Gaza.
- Jarwan, F. (2002). *Thinking learning: Concepts and Applications* (1st ed.). Amman: Dar Alfikr.
- Jarwan, F. & Alabady, Z. (2014). Impact of an educational program based on creative problem solving on improving creative thinking skills among the gifted students with learning difficulties. *Association of Arab Universities Journal for Education and Psychology*, 12(1), 11- 43.
- Johnson, M., J. (2000). The use of creative problem solving leads to better outcomes from the customer's perspectives as a result of creative solutions. *Dissertation Abstract International*, 61(11), 44-56.
- Kabanoff, B. & Rossiter, J., R. (1994). Recent development in applied creativity. In CL. Cooper and 1 T. Robertson (Eds.,).*International review of industrial and Organizational Psychology*. NY: John Wiley and Sons.
- Kandemir, M. (2009). The use of creative problem solving scenarios in mathematics education: View of some prospective teachers. *Procedia Social and Behavioral Science*.
- Khedr, F. (2015). Impact of utilizing enrichment activities on improving creative thinking skills in geography among the 8th grade students. *Studies on Educational Sciences*, 42(3), 873-890.
- _____ (2006). *Methods of teaching social studies* (1st ed.). Amman: Dar Almasera for Publishing and Distribution.
- Kolb, D., Irwin, M. & Joyce M. (1991). *Organizational behavior: An experiential approach*. Englewood Chiffs, NJ: Prentice Hall.
- Lavonen, J., Lattu, M. & Meisalo, V. (2001). Problem solving with an icon oriented programming tool: A case study in technology education. *Journal of Technology Education*, 12(2), 21-34
- Lin, C. (2010). *Analyses of attribute patterns of creative problem solving ability among upper elementary students in Taiwan* (Ph.D. dissertation). John's University.
- Louri, B. (2009). Teaching Thinking and problem solving at university: A course on TRIZ. *Journal Compilation*, 18 (2), 101-108.
- Grimes, J.G.(2001).The impact of creative Problem Solving for General Education Intervention Team on Team Members, *Dissertation Abstract International*,62(10), 3293.
- Mahmoud, R. (2012). A proposed TRIZ theory-based program and its impact on improving decision-making in science among the preparatory school students. *Journal of Scientific Research in Education*, 13, 879-896.
- Moody, P. (1983). *Decision making, proven methods for better decisions*. NY: MC Graw – Hill Book Company.
- Nbhan, Y. (2008). *Brainstorming and problem-solving*. Amman: Alyazouri Publishing House.

- Alqaumy, M. (2002). *Impact of brainstorming in teaching history in improving creative thinking among the first secondary grade students in Oman* (MA. thesis). College of Education, Sultan Qaboos University, Oman.
- Amer, A. (2003). *Creative problem-solving: Awareness and method* (1st ed.). Cairo: Aldar Alarabia.
- Ashour, H. (2015). *Effectiveness of a proposed TTIZ theory-based program on improving creative thinking skills and mathematical communication among the fifth grade students* (MA. thesis). Islamic University in Gaza, Palastine.
- Al-Safi, A. (1997). *Creative thinking between theory and practice* (1st ed.). Jeedah: Dar Albelad Publishing.
- Aziz, O. (2006). *Brainstorming and its impact on improving creative thinking* (1st ed.). Amman: Dar Almoataz Publishing and Distribution.
- Balgon, K. (2017). Effectiveness of training on the creative problem solving using some strategies of (TRIS) model in the development of some metacognitive skills of the female students of the Faculty of Education. *Association of Arab Universities Journal for Education and Psychology*, 15(1), 76-111.
- Bakr, A. (2011). *Impact of using problem solving on improving creative thinking and achievement among mentally high achievers: an experimental study on the tenth grade students in Damascus* (MA. thesis). Faculty of Education, Damascus University.
- Bowyer, D. (2008). *Evaluation of the effectiveness of Triz concepts in non-technical problem solving utilizing a problem solving guide* (Ph.D. dissertation). Pepperdine University.
- Brightman, H. (1990). *Problem Solving: A logical and creative approach*. Atlanta, Georgia: Business-Publishing Division.
- Chiu, M. (2009). Approaches to the teaching of creative and non-creative mathematical problems. *International Journal of Science and Mathematics Education*, 55-79.
- Cho, S. & Kim, H. (2006). Enrichment programs for nurturing creativity of the Korean gifted. *Gifted Education International*, 18(2), 153-162.
- Davis, G. (1986). *Creativity is forever* (2nd ed.). Dibugue, IA: Kendle&Hunt Publishing Company Inc.
- Eltamima, S., Abu Olwan, R. & Alabed, A. (2018). Effectiveness of a training program based on creative problem solving model (CPS) in developing mathematical power for 8th grade students in light of their mathematics achievement. *Journal of Educational and Psychological Studies*, 12(3), 444-464.
- Fleiss, I. (2005). *Science education: Early recruitment as a necessity and creative problem solving as didactical option*. Retrieved April 20. Form: <http://www.chaperone.sote.hu/fleiss.htm>.
- Grimes, J., G. (2001). The impact of creative problem solving for general education intervention team on team members. *Dissertation Abstract International*, 62(10), 3293.
- Hamdan, S. (2003). Utilizing brainstorming in teaching rhetoric and its impact on improving creative thinking and writing among secondary school students. *Proceedings of the 15th Scientific Conference*, Ain Shams University, 2, 23-68.
- Hamdy, N. & Alsoror, N. (2016). Effect of the right intelligent system of knowledge program "RISK" on developing the creative and critical thinking skills of the high school students in Jordan. *Studies on Educational Sciences*, 43(1), 743-759.
- Hegan, A. (1999). *The creative approach to problem solving*. Riyadh: Naif Arab Academy for Security Sciences.

derived from the literature of psychology, its schools and applications relevant to learning, training and the development as well as the modification of behavior, as follows:

- Teaching through the adoption of practice and application is more effective than indoctrination and theoretical lectures.
- Methods of learning knowledge and theoretical information are not appropriate for learning skills and developing practical and applied abilities.
- What the individual learns and searches for personally remains much longer than what he/ she just receives.
- Most people have the abilities and mental readiness to be distinct and creative if they have the appropriate opportunity and environment of learning and training (Alkabsey, 2004).

Recommendations

1. Providing teachers and faculty members with training courses that address methods of developing thinking skills, in general, and creative thinking skills, in particular.
2. Redesigning the curricula in a method that permits the application of the principles of creative thinking, in general, and problems solution, in particular, as well as facilitates the circumstances that create free association and creativity.

References

- Abu Jado, S. & Noufal, M. (2007). *Thinking learning: Theory and practice* (1st ed.). Amman: Dar Almasera.
- Abu Hatab, F. & Sadek, A. (1996). *Methods of research and statistical analysis in the psychological, educational, and social sciences*. Cairo: Anglo Egyptian Bookshop.
- Abu Zena, F. (1997). *Mathematics: Curricula and teaching fundamentals* (4th ed.). Amman: Dar Alfurqan for Publishing and Distribution.
- Alashqar, M. (2007). Quality of teaching art education using brainstorming and its impact on improving creative thinking and achievement among the fifth basic grade students in Oman. *The Second Annual Scientific Conference "Standards of Quality Assurance and Accreditation in Quality Education in Egypt and the Arab World"*, 1, 389-414.
- Alateby, W. (2002). *Effectiveness of brainstorming in improving creative thinking and achievement abilities in science among the first intermediate grade students in Riyadh* (MA. thesis). College of Education, Riyadh.
- Albakr, M. (2005). *Creativity management (program for improving leadership skills)*. Riyadh: Institute of Public Administration.
- Albakr, R. (2007). *Improving thinking via curriculum* (2nd ed.). Riyadh: Alrushd Bookstore.
- Alkabsey, A. (2004). *Psychology of training: Strategies, techniques and problems*. Riyadh: Center for Studies and Research, Naif Arab University for Security Sciences.
- Alkanany, M. (2005). *Psychology and development of creativity* (1st ed.). Amman: Dar Almasera.
- Almahous, W. (2009). Impact of brainstorming on improving creativity in composition in Arabic among intermediate school students in Riyadh. *Educational and Social Studies*, 15(1), 243-266.
- Alqady, A. (2006). Effectiveness of future problem-solving program in improving creative abilities and higher thinking skills among a sample of gifted students in the preparatory stage in Bahrain. *The Regional Scientific Conference on Gift and Gift Care... Education for the Future*, Mawhiba, Mecca, KSA, 419-451.
- Alqahtany, A. (2008). Effectiveness of brainstorming in geography in improving creative thinking among the third intermediate stage students in Riyadh. *Journal of Studies in Curriculum and Instruction*, 2(138), 15-43.

Activities and practices involved in the program assist the trainees to benefit from their creative abilities in solving their actual problems. The teacher for instance, develops a situation, and then s/he uses the concepts of training as well as CPS aspects to find an appropriate solution. Thus, they gain the experience of using CPS skills to solve problems by themselves.

The researcher also attributes these results to the training environment, which provided numerous theoretical and practical experiences that helped the trainees employ CPS and provided them several cognitive, social and emotional skills. Moreover, they participated in the program sessions and freely interacted with one another to create and develop the ideas to reach the optimal solution.

The students benefited because the creative problems solution (CPS) focused on promoting the purposeful learning through providing the trainees the opportunity to reach the solution themselves, associate their present experiences with the former ones, practice loud thinking and discuss the problems effectively and constructively. Consequently, they could create numerous solutions that resulted in the development of creative thinking as confirmed by Ozbel (Abu Zena, 1997).

The positive impact of the program is constant because using creative solution has helped the trainees become more fluent, flexible and authentic. They also have become more receptive to the challenges due to the development of creative thinking skills that help the individual encounter problems as well as the increase of their motivation and positive attitudes towards CPS, which requires resilience.

The results are also interpreted according to the transference of learning impact, which is one of its substantial foundations. It is based on experiences, knowledge and

information stored positively among the participants from a situation to another. The process of transferring the positive impact of learning is not confined to the content sameness, but the same method and rules of solving the problems.

Furthermore, the trainees benefited from deploying CPS, which involves several characteristics (Treffinger, Selby & Isaksen, 2008). For instance, it matches the automatic activity of the brain when solving problems and thereby enhances the effectiveness of the cognitive processes, creates equilibrium and integration between diverging thinking and converging thinking and adopts a systemic approach and thereby the individual can start from any point within each stage. It also helps the individuals and the groups identify and benefit from the available opportunities, face the challenges and overcome the difficulties. In other words, it emphasizes that the individual is able to use CPS competently.

Results also reveal that thinking skills teaching programs play a pivotal role in developing the individual's creative thinking skills. As a result, he/she uses creativity in solving problems and invests his/her energies and creative abilities which enable the positive interact with the surrounding challenges.

Therefore, it can be said that any individual with normal intelligence can invest his/her creative abilities to identify the problems, find the appropriate solutions, assist the best options and positively reflect on the community. This result is consistent with what the psychologists confirmed; creativity is a skill that can be developed.

Accordingly, the present result is the outcome of the participants' training on using creative thinking skills while implementing the program. It also confirms the most important psychological principles of behavioral training, which have been

creative thinking. Consequently, it is consistent with Alateby (2002), Hamdan (2003), Alqaumy (2002), Salama (2005), Aziz (2006), Alashqar (2007), Alqahtany (2008), Almahous (2009), Tashman (2010) and Omar (2012).

(2η) square was used to identify effect size of the independent variable. As indicated in Table (1), (2η) values show a variance rate caused by the CPS treatment of the dependent variable (creative thinking skills), as (79, 69, 95 and 91). This rate shows the high impact of

CPS treatment. Abu Hatab & Sadek (1996) claim that the impact is high when it interprets 15% or above of the total variance.

To verify the second hypothesis, arithmetic means, standard deviations and T-test of two means were estimated to find the differences between the mean scores of the participants in the post- and the successive TTCT (i.e. fluency, flexibility and originality).

Table (2) Differences between the post- and the successive TTCT and total score of creative thinking.

Variables	Arithmetic mean		Standard deviation		Freedom degrees	T value & Significance
	post-test	successive test	post-test	successive test		
Fluency	32.76	32.07	7.86	7.54	29	.2.54
Flexibility	16.30	16.30	4.72	5.3	29	.000
Originality	6.33	6.53	1.47	1.53	29	1.65
Total Creative Thinking	55.40	54.033	11.02	11.03	29	2.32

Table (2) indicates that there are no statistically significant differences in the participants' mean scores in the post-test as well as the successive test of creative thinking skills (i.e. fluency, flexibility and originality) after one month of the program application.

Discussion

Results revealed the positive impact of CPS program on the development of creative thinking skills among the participants. Views that see creative thinking skills as a number of skills the person can learn support these results. Several researchers proved the potentiality of developing creative thinking skills because creativity is not restricted to some persons, but all people can learn and develop them.

Results are consistent with Fleiss (2005) who claimed that CPS provides students with experience and develops their mental abilities, Torrance who proposed that creativity increases student fluency,

originality and flexibility when solving the open ended problems, and Guilford who stated that CPS is based on divergent thinking which involves fluency, originality and flexibility (Bowyer, 2008). It improves learner's creative abilities through a proper guidance for his/her mental abilities (Aziz, 2006).

Effectiveness of the program is based on adopting brainstorming strategy, which is one of the most important strategies used to develop creative thinking because it lays more emphasis on thinking development rather than instruction and stimulates students to develop several novel ideas as well as solutions for the problem. As a result, the whole students participate in the thinking process. They are trained to be clear and specific when presenting their ideas, to increase their awareness of life problems that they can solve and to think freely and out of the box (Almahous, 2009). In addition, it highly attracts their attention.

- Delivering mind map and graphic organizer of the skill.
- Delivering a problem to be solved in the active thinking session as a practice of employing the skill.
- Explaining how to use the skill and reminding the participants of brainstorming rules for (5) minutes.
- The team leader writes the ideas on a sheet and displays it to the students, and then the researcher writes these ideas on the blackboard as soon as all groups finish presenting their ideas.
- The researcher stimulates the participants when they stop generating ideas. She, for instance, asks them to identify and develop the unfamiliar idea to use it. She also asks them to connect and reflect on the presented ideas to obtain a new idea.
- She discusses the presented ideas to be evaluated and classified into:
 - Original, beneficial and applicable ideas.
 - Beneficial and indirectly applicable ideas that require further research.

Table (1) Differences between pre- and post- TTCT, total score of creative thinking and effect size.

Variables	Arithmetic Mean		Standard Deviations		Freedom Degree	T value & Significance	Effect Size 2η
	pre-tests	post-test	pre-test	post-test			
Fluency	16.13	32.76	3.78	7.86	29	10.45**	.79
Flexibility	6.63	16.30	3.17	4.72	29	9.03**	.69
Originality	2.46	6.33	1.19	1.47	29	12.63**	.95
Total Creative Thinking	25.23	55.40	4.88	11.02	29	13.71**	.91

**Significant at 0.01

Table (1) shows statistically significant differences at the level of (0.01) in favor of the post-TTCT (i.e. fluency, flexibility and originality) using CPS. The result is consistent with that of Amer (2003), Welton (2004), Isaksen & Treffinger (2005), Albakr (2005), Alqadi (2006), Bowyer (2008), Laurie (2009), Bakr (2011), Mahmoud (2012), Jarwan and

- Excluded ideas because they are impractical and inapplicable

Sessions involved the beneficial instructions the researcher presented to define the effective role of each team in solving the problems, as follows (Moody, 1983):

- Clear comprehension of the group's goal.
- Flexibility among members concerning the procedures required to achieve the goal.
- There should be equilibrium between the needs of the individual and those of the community.
- Presence of effective leadership.
- No member, even the leader, is allowed to dominate or control the group's activity.

Results and Discussion

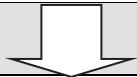
To verify the first hypothesis, arithmetic means, standard deviations and T-test of two means were estimated to find the differences between the mean scores of the participants in pre- and post- TTCT (i.e. fluency, flexibility and originality).

Table (1) Differences between pre- and post- TTCT, total score of creative thinking and effect size.

Alabady (2014), Ashour (2015), Rahma and Mekky (2016), Jarad (2017), Balgon (2017), Eltamima, Abu Olwan & Alabed (2018) and Ulger (2018) in the positive impact of CPS programs that are used in the development of creative thinking skills.

The result also confirms the positive impact of using brainstorming strategy in developing

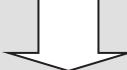
skillfully.



Active thinking

Thinking that involves verbal instructions and charts.

The main activity of the researcher is to connect and create thinking skill clearly and specifically. Consequently, the students are directed to charts and verbal instructions involved in thinking skill and easily comprehend the content as well as the objectives of the session.



Reflection on Thinking

Disconnected activities that assist students to reflect on the process of thinking.

The researcher asks the students direct questions on their thinking.

Meta-cognition map leads to the elements of the questions. Students reflect on their thinking method, the plan they have adopted and the effectiveness of their thinking.



Thinking Practice

Activities, including the student's spontaneous adoption of the skill in other examples, transfer the impact of practice.

Two areas comprise these activities: divergent and convergent activities that follow the subject of the session. Within the subsequent reinforcement throughout the program, those two types involve less intervention by the researcher in the thinking process than in the active thinking section.

Direct transference of practice impact.

Close transference of practice impact.

Distant transference of practice impact.

Application of the process within the same session or to a content similar to the session in the future.

Application of the process within the same session or to a content different from the session in the future and reduce the researcher's intervention in thinking process.

Subsequent reinforcement.

Application of the process to a content different from the session within the semester and reduce the researcher's intervention in thinking process.

Evaluation of the student's thinking skills.

Oral or written assignments and projects that demonstrate the effective use of the skill or thinking process.

Figure (1) Training Sessions Design

Program validity: Six specialists in education and psychology reviewed the program to check its validity, relevance, objectives, sessions and methods. Then, it was modified according to their views.

Procedures of implementing CPS session:

The CPS session was implemented using brainstorming strategy as follows:

- Discussion of the session topic to present a five-minute theoretical introduction of the skill that will be learned. This stage is considered an introduction to thinking skill.

- It is associated with the other courses because it teaches them how to think.
- It is an effective method of interaction between the teacher and the student and involves the other feature developed by Learning Unit at the University of Wales in 1985, as follows:
 - The course develops the abilities of creative students through raising their interest in the environment and motivating them to discover it.
 - It provides self-learning.
 - It evaluates teamwork and comprises relevant practices.
 - It delivers the approach of problem solution as a method of thinking that handles the subjects of the course.

Program general objective

The program aims to develop creative thinking skills using CPS.

Program Special Objectives

- The trainees should use CPS when solving the problems presented within the sessions.
- They should use brainstorming strategy to generate ideas and solutions to the problems proposed.
- The student should share ideas with the teamwork.
- The trainees develop the ideas to become practical and generate new ones.
- The trainees evaluate the proposed ideas to get the ideas appropriate for problem solution.
- The impact of training appears on solving the environmental problems.

Means of achieving the objectives

To achieve the objectives, the following means were adopted:

- The course content and the experiences involved were defined to be consistent with the program objectives and to include the whole objectives.
- The program adopted the strategy of brainstorming, cooperative learning and discussion.
- Group and individual activities.

The following seven factors, suggested by Rubin and Beckhard (1984), are the fundamental for teamwork success, including clarity of objectives, clarity of each member internal and external role, participation in decision-making, clarity of communication methods and models among the members, leadership and availability of the rules and regulations that regulate the teamwork (Kolb et al., 1991).

Organizing the program content

The program content was organized in (8) educational sessions.

Program sessions design

The researcher adopted the method based on thinking maps and graphic organizers to generate probabilities skillfully. The following figure illustrates the topics of thinking skills learning courses as well as the system of sessions within the program (Swartz & Parks, 2005). The long-term practice that consisted of a number of sessions was adopted, whereas each session involved definite tasks and goals. This type is prolonged, valuable and effective (Oxford, 1996).

Session components

An introduction to the content and process of thinking skill.

The researcher's comments on proposing the content objectives.

The presenter identifies the student's prior knowledge of the content in question and defines its significance as well as relevance to the content of the session.

The researcher's comments on thinking process and its significance.

The presenter stimulates student's former knowledge of thinking process skill, reviews the skill or process of thinking, and clarifies the value as well as the importance of thinking skillfully.

The introduction represents the basis of the thinking process and emphasizes the benefits of doing it

Activity 1 (Picture Construction): The person constructs a picture using a pear shape or jelly-bean shape as a stimulus on the page. The shape must be an integral part of the composition. This activity gets at the tendency to find a purpose for something that has no definite purpose and to elaborate it so that a clear purpose emerges. The picture measures the skills of originality and elaboration. Originality, in this activity, is estimated by response degree, while elaboration is measured by estimating the number of different ideas and details of the response.

Activity 2 (Picture Completion): This activity requires a person to use 10 incomplete figures to make and to name (label) an object or picture. It calls into play the need to structure, integrate and present an object, scene or situation. It measures the four creative skills (i.e. fluency, flexibility, originality and elaboration). Fluency is estimated by the number of figures the person creates, flexibility is estimated by the different categories of his/her responses, originality is estimated by the less frequent responses, and elaboration is estimated by the details he/she adds to the main idea.

Activity 3 Lines and Circles (repeated figures): This activity consists of three pages of lines or circles; the person makes objects or pictures using the lines or circles and adds titles or names at the bottom of each picture. It requires an ability to return to the same stimulus again and again, perceiving it differently each time, disrupting structure to create something new. It measures the four creative skills (i.e. fluency, flexibility, originality and elaboration).

Fluency is estimated by the number of figures the person creates, flexibility is estimated by the different categories the person makes for each figure, originality is estimated by the less frequent responses, and elaboration is estimated by the details the person adds to his or her main idea.

TTCT psychometric characteristics:

Validity: Consistency among the test items was (0.40-0.89). Estimating the factor analysis of the test items (fluency, elasticity, originality and elaboration) showed that they were not independent factors. Correlation coefficient among the items of the figural and verbal test was (0.05-0.26), which is low and statistically insignificant. This indicates that one test could not measure creative ability, but it requires the utilization of verbal and figural creative thinking as well as academic achievement, which revealed insignificant relationship.

Reliability

A random sample of the participants' responses (20) was selected after grading. Another colleague experienced in creative thinking skills graded the responses. Correlation coefficient of the two methods of grading was estimated and showed statistically significant results at the level of (0.01). They were (0.92, 0.92, 0.95) for the skills of creative thinking (i.e. fluency, flexibility and originality), respectively. They are high values indicating that it is a highly reliable scale.

II. Learning Program

The program is based on Guilford Three-Dimensional Model of Intellect Structure, which handles the factors of diverging thinking. Thinking Strategies Course, which the participants study as an independent course, was selected because it involves the whole aspects that made it appropriate for the development of creative thinking skills, as quoted by Logan & Logan, 1971 in Al-Safi (1997):

- It enhances individual differences and excellence among students.
- Its various content motivates students to learn.
- Its practices address students' problems as well as requirements and meet the community needs of the teachers who have creative thinking skills.

showed that students in the experimental group generated 65% of the divergent ideas in the three assignments, which is much higher than that of the control group.

Productive thinking program is a self-programmed learning and one of the most addressed and evaluated programs. Studies showed that the students used the program in creatively solving problems excelled the control group. In addition, results of other pilot studies demonstrated that the participants of the experimental group applied what they have learned several months after practice (Albakr, 2007).

Raml (2010) aimed to investigate the effectiveness of enrichment activities in the development of creative thinking (fluency, originality, flexibility and elaboration) and the achievement of mathematics among the fifth primary grade students in Mecca. Results revealed that the participants of the experimental group outperformed those of the control group in the means of creative thinking skills (fluency, originality, flexibility and elaboration) and achievement.

Khedr (2015) aimed to investigate the effectiveness of enrichment activities in the development of creative thinking (fluency, originality and flexibility). Results showed that employing enrichment activities in teaching geography leads to the development of creative thinking skills, in general, and sub-skills (fluency, flexibility and originality), in particular, among the eighth primary grade students.

Hamdy and Alsoror (2016) aimed to investigate the effect of the right intelligent system of knowledge "RISK" program on developing the creative and critical thinking skills among high school students in Jordan. Results indicated differences between the participants of the experimental and the control groups in the skills of originality and flexibility as well as the total score in TTCT in favor of the experimental group. Furthermore,

there were no statistical differences in originality skill between the two groups.

Literature review indicates that the researchers have given great concern to the development of creativity and its skills. Results demonstrated the importance of CPS programs in the development of creative thinking in different samples. The present study addresses creativity and its skills practice using an educational program that handles teaching thinking skills as an independent subject in thinking strategies course for the third level students at Psychology Department in the females' College of Education. Moreover, brainstorming strategy was adopted in the program sessions. Furthermore, the present study is one of the psychological researches concerned with the development of creative thinking skills among university students.

Hypotheses

- There are statistically significant differences in the participants' mean scores in TTCT (i.e. fluency, flexibility and originality) and the total score in the pre- and post-test due to the utilization of CPS program.
- There are no statistically significant differences in the means of the participants' mean scores in TTCT (i.e. fluency, flexibility and originality) and the total score in the pre-test and the successive test after one-month application of CPS program.

Methodology & Procedures

The quasi-experimental approach; pre- and post- test of the inequivalent control group is adopted.

Sampling

The sample consists of (30) third level female students (aged 19-21) at the Department of Psychology, College the female section of college of Education, Jeddah University.

Tools

I. Torrance Test of Creative Thinking (TTCT):

It is prepared by Torrance in (1998) and comprises the three following activities:

Combine and improve ideas: Not only are a variety of ideals wanted, but also ways to combine ideas in order to make them better.

Zyad (2006) referred to the potentiality of using brainstorming strategy with its various stages in problem-based learning to identify the problem and to discover and create ideas or alternative solutions, as follows:

- Problem formulation stage
- Problem development stage
- Brainstorming of an item or more of the problem items that have been developed. This stage also involves the stimulation of several thoughts.

Brainstorming is a modern educational method that motivates creative thinking as well as CPS and develops the students' latent capacities freely and respectfully. Brainstorming sessions are educationally beneficial, as they create the opportunity for creative group effort, motivate learning and distinct achievement, lead to creative ideas that solve problems, develop students' communication, leadership skills and awareness of time importance, help the teacher manage the classroom, motivate mind openness and creative thinking, create collaborative classroom, respect other viewpoints and provide students-centered teaching. They also help employ classmates thinking power to reach ideas on a particular topic using high mental abilities, such as analysis, combination and evaluation within a definite time (Khedr, 2006).

Brainstorming has proved success in different situations that require creative solutions because it enables learners to think freely with no evaluation or criticism, which may inhibit thoughts and make the learner frightened or concerned with the quality rather than quantity (Nbhan, 2008).

Alateby (2002) explored the effectiveness of brainstorming strategy in the development of creative thinking abilities among the first grade intermediate students compared to the conventional method. Results showed a

positive impact of brainstorming strategy on the development of creative thinking abilities among the experimental group participants.

Alqaumy (2002) handled the effect of brainstorming strategy used in teaching history on the development of creative thinking among the first secondary grade students in Oman. Results indicated that the experimental group, which adopted brainstorming strategy, outperformed the control group, which used the traditional method, in the total creative ability as well as the skills of fluency, flexibility and originality.

Aziz (2006) aimed to identify the effect of the brainstorming program on the development of creative thinking. Results revealed statistically significant differences in the means of creative thinking between the experimental and the control group students in favor of the experimental group.

Third: Creative Thinking Development

Some authors have attempted to date the design of training programs aimed at creative thinking development since 1930s, especially Crawford who attempted to design a program for creativity development in 1931 in the United States. In 1962, Mednick developed a program that stimulates connection among conflicting elements. It is based on reaching the individuals' rare responses in normal situations relevant to free association of independent words. It also stimulated the other individuals, who were trained on thinking creatively to associate those rare responses with the original stimuli.

Programs of developing creative thinking development and its skills have been varied according to the theoretical and experimental approaches that addressed it. De Bono Thinking Program (Cognitive Research Trust) to teach thinking skills, handles creativity as a natural part of the thinking process, so students can learn and train on it. Davis's Program of creative imagination applied to the seventh grade students in America (1986). Results

options and making a decision requires convergent thinking (Van-Gundy, 2005).

Amer (2003) demonstrated a positive correlation between the competence of problem solving and the individual's creative method as well as awareness of his/her creative processes, whether they are related to the general creative competence of problem solving (represented by the total score) or to the qualitative indicators of competence (problem detection, fluency, originality, and elaboration).

Albakr (2005) addressed the impact of problem solving on the development of creative abilities (fluency, flexibility, originality, elaboration) among the six-grade primary pupils in Riyadh. Results showed no statistically significant differences in the abilities of fluency and flexibility in favor of the experimental group. Moreover, there were no statistically significant differences in the abilities of originality as well as elaboration between the two groups.

Alqady (2006) aimed to investigate the effectiveness of a future problem-solving program modified for creative abilities development in Bahrain (originality, flexibility, fluency, and elaboration) as well as high thinking skills (composition, analysis and evaluation). Results revealed statistically significant differences between the means of the experimental and the control groups in the abilities of (fluency, flexibility, elaboration, and total score) in the post-test in favor of the experimental group, while originality achieved no statistically significant differences.

Jarwan and Alabady (2014) investigated the impact of CPS program on the development of creative thinking skills among the talented students with learning disabilities. Results showed differences in the means of the experimental and control participants in the skills of fluency, flexibility and originality in favor of the experimental group.

Eltamima, Abu Olwan & Alabed (2018) aimed to identify the effectiveness of CPS program in the development of mathematical abilities among the eighth grade students in the light of their mathematical achievement. To achieve that, a program was designed to help the students employ CPS strategies in a number of activities and mathematical problems involved in algebraic expression unit. In addition, mathematical ability test was designed to measure the students' pre and post-performance. Results revealed a statistically significant difference in the means of the participants' scores in mathematical ability test in favor of the experimental group.

Second: Brainstorming Strategy

Osborn (1938) is the developer of brainstorming strategy, which is the most widely used in the field of education to develop creative thinking. Brainstorming means the use of the mind to actively address the problem and it is one of the methods, which stimulates thinking as well as creativity. Al-Safi (1997) states that brainstorming is creative ideas and opinions generated by the individuals and groups to solve a certain problem. Osborn (1963) defined four basic rules of brainstorming, as follows:

No criticism: Criticism of ideas are withheld during the brainstorming session as the purpose is on generating varied and unusual ideals and extending or adding to these ideas. Criticism is reserved for the evaluation stage of the process. This allows the members to feel comfortable with the idea of generating unusual ideas.

Welcome unusual ideas: Unusual ideas are welcomed as it is normally easier to "tame down" than to "tame up" as new ways of thinking and looking at the world may provide better solutions.

Quantity Wanted: The greater the number of ideas generated, the greater the chance of producing a radical and effective solution.

1-3 *Expressional Fluency*: The individual's ability to define the concept of a situation using his current experiences, to generate consistent ideas that reflect it, to identify its precise features using these ideas, and to create various expectations relevant to the situation.

2. **Flexibility**: The individual's ability to create multiple alternatives to solve a problem spontaneously, to change his thinking course on solving it, to classify the solutions proposed into categories, and to propose other solutions to be involved in these categories.

3. **Originality**: The individual's ability to create a number of unfamiliar, scarce, and novel solutions as well as ideas.

Limitations

Objective limitations: CPS program (independent variable) and creative thinking skills (dependent variables).

Spatial Limitations: Kingdom of Saudi Arabia, Jeddah, Jeddah University, College of Education.

Temporal Limitations: First semester of the academic year 2017/ 2018.

Literature Review

First: Creative Problem Solving

Albakr (2005) distinguishes between the method of familiar problem solving and CPS. He claims that the first aims to familiarly find a proper solution to the problem and does not require originality, while the second aims to find proper novel solutions and requires that the learner has the potential to master the essential skills of creative thinking (fluency, flexibility, originality, elaboration, and sensitivity to problems).

There are numerous theoretical approaches on problem solving, including the cognitive approach whose authors and supporters see the problem as an imbalance in the cognitive sphere, which must be addressed through rebuilding or reshaping it in a balanced form. They also emphasized the necessity of proper thinking, which helps find the problem possible solutions (Jamal, 2001).

Explanation of information processing approach to solve problems is based on its original concept, namely the assumption that there is a similarity between the cognitive processes the individual adopts in solving problems and the processes the computer carries out to process information. Both receive and handle the information or the external stimuli using specific cognitive strategies and create final responses which subsequently represent solutions to the problem (Brightman, 1990).

Models that explain creativity and its connection to problem solving are similar to the model developed by Wallas in (1926), the first model to explain the process of creative thinking. Parnes, Naller, Bundi, Isaksen and Treffinger proposed a model consisting of five stages: searching for information, defining the problem, creating ideas, finding a solution or solutions and accepting the solution. Whereas, Basadur, Graen and Green defined three stages of creativity and problem solving: defining the problem, solving the problem, and implementing the solution; in Hegan, 1999).

CPS models have relied on the definitions of the creative process that emphasize the similarity between the stages of problem solving and the stages of access to creative outcome. They differ in that in the case of creativity the outcome should be novel and appropriate. Torrance (1972) confirmed that the solution is creative if it is new and valuable for both the individual who thinks as well as his culture. It should not be conventional, i.e. it modifies or rejects the formerly accepted thoughts. In addition, they require accuracy in defining the problem as well as detecting the relationships and ideas necessary to achieve creative outcomes (Alkanany, 2005).

CPS requires both convergent and divergent thinking. The process of generating ideas to reach various options requires divergent thinking, while the process of evaluating

The present study recommends teaching thinking skills as a separate subject because it develops learners' mental skills and improves their performance in the various educational tasks. Thus, they will be capable of facing the different challenges of the highly competitive and rapidly changeable world. Moreover, they will be mentally well and tremendously creative, so they can harmonize with the environment (Abu Jado & Noufal, 2007).

Statement of the Problem

Shabeb (2004), Cho & Kim (2006), Kandemir (2009), Scheinholtz (2009), Chiu (2009) and Lin (2010) indicated a decline in CPS skills despite the emergence of several developed programs in this field. Furthermore, researchers focus on the theoretical rather than the practical aspect of creativity. In addition, training programs that use thinking skills as an independent subject to teach creative thinking skills in the Arab psychological literature, are scarce. Accordingly, the author conducts the present study to overcome the gap between practice and theory. Statement of the problem is defined in the following two questions:

1. What is the impact of a CPS program on developing creative thinking skills among the participants?
2. What is the impact of a CPS program on developing creative thinking skills among the participants after one-month application?

Objectives

1. The study aims to identify the impact of a CPS program on developing creative thinking skills among the participants.
2. The study aims to identify the impact of a CPS program on developing creative thinking skills among the participants after one-month application.

Significance

- Investigating creativity in relation to problem solving is one of the most important issues that attracts the attention and interest of researchers, because it provides the individual

and the community a great opportunity to deal with problems in a new and effective way.

- The approach of problem solving-based learning represents one of the most important developments in the field of education. It is actively employed in numerous western universities because of its distinct characteristics that makes it effective, unframed and active learning. It also permits trying learning methods consistent with the nature of the problem in question.

Concepts

Educational program: a number of theoretical and practical experiences as well as activities prepared according to CPS model using mind maps and graphic organizers for skillfully generating possibilities depending on the strategy of brainstorming in (12) sessions (two sessions per week.), a 50-minute session throughout (6) weeks.

CPS: An organized process uses techniques and tools to creatively solve the problems. The present study refers to it with the total score, which the student obtains in TTCT. It represents by the total scores of fluency, flexibility and originality.

Creative Thinking Skills: A number of mental skills that address the information (inputs) related to the problem in order to find creative solutions. They comprise originality, flexibility and fluency.

1. Fluency: It means generating numerous ideas or responses appropriate for a problem solving. It involves three types:

1-1 *Ideational Fluency:* The individual's consciousness of the problem and providing several solutions in a definite time.

1-2 *Associational Fluency:* The individual's ability to describe a situation or an event and to identify its details and the relationships that connect its aspects in addition to the concepts and the meanings that reflect these relationships. Moreover, his ability to create other alternative ideas that reflect such relationships.

fluency, flexibility and originality skills to solve open-end problems .CPS aims to improve learner's creative abilities through the proper guidance of his/her mental abilities (Aziz, 2006).

Qatamy (2008) stated that the development of creative thinking is a practicable process because learner is born with multiple mental capabilities that include various mental processes. In addition, experience and environmental conditions prepare individuals for excellence, so that they can identify the elements of the surrounding environment and changes and reach a clairvoyance. Several methods can develop the learner's creative abilities, including brainstorming which is one of the most adopted CPS methods by various institutions. Brainstorming session aims at generating different thoughts that lead to problem solution (Jarwan, 2002).

Teaching thinking skills involves three fundamental approaches: The first is to teach it as a separate subject; the second is that thinking skills are better developed through the curriculum, and the third is that thinking skills should be independently taught within the courses. It is noteworthy that the first approach enables students to prioritize skill, which will be easily evaluated. Consequently, students will apply the acquired skills to their practical and social life as well as to their ability to make decisions and adapt to environmental changes.

The topic of creativity has been differently addressed in the literature, which emphasized the importance and necessity of teaching creativity in the educational institutions, paying attention to students' capabilities and delivering information in a method that allows them to think freely. Previous studies also recommended using creative abilities in solving everyday problems, which require various, unconventional and innovative solutions. The individual frequently encounters problems whose solutions are

unavailable, so they require new workable ones.

Using CPS in teaching thinking skills contributes to the formulation of the learner's personality. Education substantially endeavors to prepare a more effective individual who can meet personal as well as social requirements. Hence, when the student is trained to unconventionally use mind and thinking skills, s/he can keep pace with the cognitive and technological development.

CPS model is an organized process in which productive thinking tools are used to understand problems, generate creative ideas, as well as evaluate and implement possible solutions. Therefore, the individual has to know the skills of problem solving and creative thinking. Many studies have been aimed to use CPS model in creativity development, including Amer (2003), Welton (2004), Isaksen & Treffinger (2005), Albakr (2005), Alqady (2006), Bowyer (2008), Bakr (2011), Mahmoud (2012); Jarwan and Alabady (2014), Ashour (2015), Rahma and Mekky (2016), Jarad (2017), Balgon (2017), Eltamima, Abu Olwan & Alabed (2018), and Ulger (2018).

Kabanoff and Rossiter (1994) contend that brainstorming is one of the means used to solve problem, as it helps identify the problem, figure out possible solutions, evaluate these solutions and select the optimal one. It is also used as a teaching method that develops the learners' ability to solve problems creatively because they have the opportunity to generate many ideas spontaneously and freely. Then, they evaluate these ideas and select the optimal solution (Zayton, 2003). Alateby (2002), Hamdan (2003), Alqaumy (2002), Salama (2005), Aziz (2006); Alashqar (2007), Alqahtany (2008), Almahous (2009), Tashman (2010) and Omar (2012) confirmed that brainstorming is one of the appropriate strategies, which helps develop the skills of creative thinking.

Impact of Creative Problem Solving Program on the Development of Creative Thinking Skills Among University Female Students

Sumaya A. Ahmed

Associate Professor of Educational

Psychology, Faculty of Social sciences, University of Jeddah , Saudi Arabia

Shrooq G. Alzahrani

Assistant Professor of Cognitive

Psychology, Faculty of Social sciences, University of Jeddah , Saudi Arabia

Abstract. the present study aims to investigate the impact of a Creative Problem Solving (CPS) program on improving the creative thinking skills among the third level female students at Psychology Department, College of Education, Jeddah University. Using the quasi-experimental approach, an educational program based on CPS was prepared and applied to a sample of (30) students. Pre-post- and successive tests of Torrance Test of Creative Thinking (TTCT) were conducted. Results revealed that there were statistically significant differences in the skills of fluency, flexibility and originality in favor of the post-test. There were no statistically significant differences in the means of the participants' scores in creative thinking skills (i.e. fluency, flexibility and originality) and the total score in the post and successive test suggesting the continuity of the positive impact of the program.

Keywords: creative problem solving program CPS , creative thinking skills

Introduction

Using creativity to solve problems is one of the skills that assist the individual in coping with the rapid changes in the community and finding solutions for the problems (Lavonen, Lattu & Meisalo, 2001).

Two approaches have emerged to handle CPS. The first approach addressed the utilization of CPS in creativity development, in general, and problem solving, in particular, such as Wheeler (2001), Grimes (2001) and Johnson (2000) who aimed to develop creative thinking among different age groups and concluded that CPS programs contributes to developing creativity. The second approach revealed that using CPS in practicing and learning is influenced by some factors, such as the applied cognitive and creative methods.

Alex Osborn is the founder of Creative Education Foundation and the developer of CPS method (Isaksen & Treffinger, 2005). He also developed brainstorming method in 1963, which was adopted to encourage classroom creativity (Al-Safi, 1997).

Program designers found in CPS models a way to understand and describe the creative process and its stages. Accordingly, they could procedurally formulate their concepts of creativity and develop obvious practical procedures that stimulate and activate creative abilities (Amer, 2003).

Guilford (in Bower, 2008), argued that CPS relies on divergent thinking, which comprised fluency, flexibility and originality skills -Torrance (in: Whitelaw, 2007),asserted that creativity is a strength that helped students use

Contents

English Section

	<i>Page</i>
• The Relative Contribution of Wisdom Dimensions to Prediction of Mindfulness and Life Effectiveness Skills among AlQassim University Female Students Jawharah Saleh Almarshoud.....	45
• Psychological Steadfastness as a Variable Rate in the Relationship Between Burnout and Psychosomatic Disorders Among a Sample Members of the Faculty at Qassim University Lulua Saleh Al Rasheed.....	70
• The educational and learning role of social media in the educational process in Saudi universities by applying teaching staff of King Abdul Aziz University Mohammed Bakri Elshakh.....	94
• Preserving the mind and its relation to intellectual security Fatimah Abdullah Mohammed Alamri.....	117
• Section of Implicit Facilitating footnotes by ABU ALABBAS AHMED BIN MUHOMMED BIN ABDULMUTI ALANSARI ALMAKKI (778 H) Turki Bin Saleh Almabbadi.....	144
• What Refers to its Origin by Nullification Review and Applied Study Faisal Saeed Al karrani.....	176
• The Effect of Differing Concepts of Values and Public Morals in Determining the Types of Laws and Rights: A Comparative Study between Western and Islamic Countries Ahmed Salahaldeen Balto.....	192
• Social media communication and interaction tools as a product and process An analytical study on news pages during important events Alaa Maher Khafaga.....	232
• Government Taxes and Fees: a comparative juristic study Ahmed Helal Alsheikh.....	276
• Impact of Creative Problem Solving Program on the Development of Creative Thinking Skills Among University Female Students Sumaya A. Ahmed , Shrooq G. Alzahrani.....	295

■ Editorial Board ■

Prof. Dr. Ahmed Mohamed Azab aazab@ kau.edu.sa	Editor in Chief
Prof. Dr. Abdul Rahman Raja Allah Alsulami aralsulami@kau.edu.sa	Member
Prof. Dr. Mohamed Salih Alghamdi Msalghamdi@kau.edu.sa	Member
Prof . Dr. Amal Yahya Alshaikh Ayalshaikh@kau.edu.sa	Member
Prof . Samia Abdallah Bukhari Sbukare @kau.edu.sa	Member
Prof . Zakaria Ahmed El-sherbeny zalsherbeny @kau.edu.sa	Member
Prof . Nuha Suliman Alshurafa Nalshurafa@kau.edu.sa	Member
Dr . Zainy Talal Alhazmi Zalhazmi@ kau.edu.sa	Member
Dr . Suliman Mustafa Aydinn slaydinn@hotmail.com	Member
Dr . Abdul Rahman Obeid al-qarni aoalqarni@ kau.edu.sa	Member



Journal of KING ABDULAZIZ UNIVERSITY Arts and Humanities

**Volume 28 Number 9
2020 A.D.**

**Scientific Publishing Center
King Abdulaziz University
P.O. Box 80200, Jeddah 21589
Saudi Arabia
<http://spc.kau.edu.sa>**



IN THE NAME OF ALLAH,

THE MERCIFUL,

THE MERCY-GIVING